

ع
ص
٧
٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية

تأليف

الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل

ابن احمد بن إبراهيم النابلسي

المتوفى (سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م)

دراسة وتحقيق

أحمد خيرى فالج الزرعى

إشراف

الدكتور جمال جودة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات

العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية
تأليف: الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي
(ولد سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤١م وتوفي سنة ١١٤٣هـ/١٧٣١م)

دراسة وتحقيق: أحمد خيري فالح الزرعي

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور جمال جودة

الدكتور هاني أبو الرب

الدكتور هشام أبو ارميلة

الدكتور عدنان ملحم

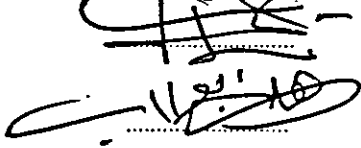
رئيساً

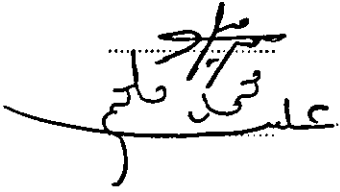
ممتحننا خارجياً

ممتحننا داخلياً

ممتحننا داخلياً

التوقيع





نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ ٢٠/٥/٢٠٠٢ وأجيزت

الإهداء...

أهدي هذا العمل المتواضع مع أصدق آيات
الإخلاص والشكر والامتنان والعرفان إلى كل من
والدي ووالدتي

وزوجتي وبناتي

ووالدي زوجتي

وإخواني وأخواتي

إليهم جميعا ...

مع أنبل مشاعر الحب والتقدير

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد:

يعدّ هذا العمل ثمرة كدّ وتعب استمرّ فترة طويلة ، وإن جاز لي التعبير فهو ثمرة جهال في سبيل العلم ، وفي سبيل خدمة العلماء والباحثين والمهتمين بموضوع التصوف الإسلامي . ولم يكن هذا العمل فردياً فلقد ساهم فيه كل من مديد العون والمساعدة لي بأية وسيلة كانت ، ولا يسعني في هذا الموقف وبعد إنجاز هذا العمل إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى هؤلاء جميعاً ، وأخص بالشكر كلام من الدكتور جمال جودة ، المشرف الأكاديمي على رسالتي ، والدكتور عدنان ملحم رئيس قسم التاريخ والدكتور محمود عطا الله وكذلك مدرستي قسم التاريخ كافة في جامعة النجاح الوطنية ، لما قدموه لي من معلومات قيّمة أغنت البحث ، وأضافت إليه قيمة علمية ، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى موظفي مكتبة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية كافة في باقة الغربية لاهتمامهم بحياتي وتقديم المساعدة لي في مراحلها كافة ، وأخص بالشكر الأخ عادل بدران ، ومكي القواسمي ووليد أبو أحمد مدير المكتبة والدكتور محمد عيساوي مدير الكلية ، وكذلك العاملين في قسم الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية ، وبشكل خاص الدكتور نوفان رجا الحمود ، والآمنة عدّول البخيت ، وأحمد خريسات ، ومنال حداد ، والأستاذان عبد الله دمدوم ، وكلّ العاملين في مكتبة دار الحديث ومكتبة البلدية في طولكرم ، ومكتبة جامعة النجاح الوطنية ومكتبة البلدية في نابلس ، ومكتبة جامعة بيرزيت ، ومكتبة المسجد الأقصى في القدس ، ومركز إحياء التراث في أبو ديس .

وأخيراً وليس أخراً لا يسعني إلا أن أقدم بعظيم الشكر والامتنان
إلى إخواني وزملائي الذين ساهموا في إخراج هذا العمل إلى
حين الوجود كلٌّ في مجاله وهم زاهر عيد وخيري عيد في مكتبة الجامعة
الأردنية ، وفيصل ملك ونعيم ملك في مكتبة جامعة بير زيت ، ومنير
عدوان وأنور مصيعي في مكتبات طولكرم والأستان صهيب بركات
في طباعة ومنتجة وإخراج هذه الرسالة ..

المحتويات

الإهداء.....	ت
الشكر.....	ث
المحتويات.....	ح
الرموز والمختصرات المستخدمة.....	د
ملخص باللغة العربية.....	ذ
المقدمة.....	٣-١

الفصل الأول

حياة المؤلف.....	١٤-٤
عصر المؤلف.....	٣٠-١٥

الفصل الثاني

التصوف الإسلامي

مفهومه وحقيقته.....	٣٥-٣١
اشتقاقه.....	٣٨-٣٦
منابعه وأصوله.....	٤٢-٣٨
نشأته وتطوره.....	٤٧-٤٢
الطرق الصوفية.....	٤٩-٤٧
مبادئه وأسسها.....	٥٧-٥٠
التعاليم والطقوس الصوفية.....	٦٢-٥٧
بعض النظريات الصوفية.....	٦٥-٦٣

٦٩-٦٥.....	علاقته بالعلوم الأخرى
٧٢-٦٩.....	فوائده وإيجابياته وسلبياته

الفصل الثالث

٧٨-٧٣.....	دراسة النص
٨٠-٧٩.....	أسلوب التحقيق
٨٣-٨١.....	نسخ التحقيق
	النص

٩٦-٨٤.....	مقدمة النص (العقود اللؤلؤية)
١١٣-٩٧.....	الفصل الأول
١٢٤-١١٤.....	الفصل الثاني
١٢٩-١٢٥.....	الفصل الثالث
١٣٥-١٣٠.....	الفصل الرابع
١٤٨-١٣٦.....	الفصل الخامس
١٥٥-١٤٩.....	الفصل السادس
١٦٦-١٥٦.....	الفصل السابع
١٧٢-١٦٧.....	الفصل الثامن
١٧٤-١٧٣.....	الفصل التاسع
١٨٢-١٧٥.....	الفصل العاشر
٢٠٤-١٨٣.....	قائمة المصادر والمراجع
٢١٥-٢٠٥.....	الفهارس
٢١٦.....	ملخص اللغة الإنجليزية

الرموز والمختصرات المستخدمة

- (ب) : نسخة ألمانيا من المخطوط (النسخة الأصلية)
(ج) : نسخة جامعة برنستون الأمريكية
(م) : نسخة التكية المولوية في دمشق
(ص) : صفحة
(+) : زائدة
(-) : ناقصة
(د.ن) : دون ناشر
(د . م) : دون مكان نشر
(د . ت) : دون تاريخ نشر

ملخص

قام الباحث بتحقيق مخطوط "العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية" للشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ/١٧٣١م، والذي يُعدُّ موسوعة علمية لكثرة مصنفاته في مختلف العلوم، وبدأ الباحث هذا العمل المتواضع بالتعريف بالمؤلف، وتسليط الضوء على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية في بلاد الشام في عصره، وقام بدراسة التصوف الإسلامي من جوانبه المختلفة، ودرس نص المخطوط، ومحتوياته والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف فيه، وأسلوبه وأهمية رسالته، ثم عرض أسلوب التحقيق ووصف نسخ التحقيق الثالث، وأخيرا حقق النص بالاعتماد على هذه النسخ.

انقسم نص المخطوط إلى مقدمة وعشر فصول، ودارت جميعها حول طقوس الطريقة المولوية، وركز المؤلف على قضية السماع (الغناء والرقص والموسيقى) باعتبارها جوهر النص، كما ذكر بعض الطقوس المصاحبة للسماع عند أصحاب الطريقة ورتبها بالتتابع كما يلي: الصلاة في المساجد، وتلاوة القرآن الكريم التي يُبدأ بها السماع ويُختم بها، ورواية الحديث النبوي الشريف، والوعظ والنصيحة لأتباع الطريقة، وقراءة كتاب المثنوي لجلال الدين الرومي شيخ الطريقة المولوية، ويليه الغناء والرقص والتواجد، والدوران أو الفتل المولوي، ويليه آداب الأتباع مع مشايخهم وطاعتهم وخدمتهم، ثم الدعاء للمشايخ والأتباع ولعامة المسلمين، ويليه مدح الأنبياء والأولياء والصالحين والذكر في المساجد، ويليه حسن الظن والتماس الأعذار لأتباع الطريقة ولعامة المسلمين.

وقد قام المؤلف بالدفاع عن أتباع الطريقة المولوية في ممارسة جميع طقوسهم السابقة باعتبارها لا تخالف الشريعة وهي من صلبها، واستدل على ذلك بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والآراء والأقوال الصوفية والفقهية.

المقدمة

يعد التصوف الإسلامي من أهم الظواهر التي برزت في المجتمع العربي خلال الحكم العثماني للبلاد العربية ولا سيما أنه ترك آثارا واضحة على المجتمع خلال هذه الفترة، وكان أهمها التأثير بالطرق الصوفية والإلتفاف حول شيوخها وأضحت بعض هذه الطرق خروجا واضحا عن الشريعة الإسلامية، فظهر فيها السحر والشعوذة وادعاء الولاية والكرامة، وابتعد أتباعها عن الدين فأصيب المجتمع بحالة روحية لا يحمد عقباها. وأضاف هذا التصوف السلبي فسادا دينيا إلى الجانب الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد العربية بسبب كثرة مساوئ الحكم العثماني، بينما كانت أوروبا تشهد نهضة واسعة في مختلف الجوانب، عاش العرب حالة من اليأس والتخلف والعقم الفكري، واستحال الاتصال بينهم وبين الغرب بسبب سياج العزلة المحكم والمفروض عليهم من قبل الدولة العثمانية مما دفعهم بقوة نحو التصوف هربا من الفقر والاضطراب الأمني والاقتصادي والاجتماعي، فكان للتصوف صولة خلال هذا العصر.

اشتد العداء للتصوف وكثر ناقدوه ومهاجموه لخروج بعض طرقه على الشريعة الإسلامية، واتهم رجاله بالكفر والزندقة، ولاشك إن إطلاق مثل هذه التهم عليهم بصورة عامة فيه إجحاف بحقهم، فلم يكن الصوفيون كلهم كفرة، بل كان بعضهم ملتزما بالدين مما يجعل لزاما على الباحث توضيح ذلك بالأدلة والشواهد التاريخية.

وقد شكل التصوف جزءا مهما من تراث الأمة الإسلامية، ومما يدل على ذلك كثرة المصنفات فيه والتي ترجع إلى فترات إسلامية مختلفة، فهذا النابلسي أضاف إلى تراثنا موسوعات وكتب في مختلف العلوم قل اهتمام الباحثين بها، فالكثير منها لا يزال مخطوطا مهملا قابعا في المكتبات والمراكز في دمشق، ولم تظهر محاولات جادة للاهتمام بهذه الثروة العلمية، وإبرازها

إلى حيز الوجود، واطلاع الأمة عليها، ولعل هذه الظروف والأسباب السابقة تشكل حوافز قوية لكل باحث للاهتمام بهذا الموضوع .

وقد واجهت الباحثة مصاعب عديدة خلال هذا العمل كان أبرزها: الحصار والإغلاق للمدن الفلسطينية في أرجاء الوطن كافة من قبل قوات الاحتلال مما أعاق العمل ، وتعثر الحصول على مخطوطات للمؤلف لقلتها في مكتباتنا ومراكزنا في الوطن ، وذكر الباحثون أن معظمها موجود في مكتبات دمشق كالمكتبة الظاهرية وغيرها ،وما من وسيلة للحصول عليها في ظل الظروف الأمنية الراهنة التي صادفت البحث من بدايته ،فاكتفي بالمصادر والمراجع والموسوعات التي لا تقل أهمية عن المخطوطات ،وهي كثيرة ومتوفرة في مجال التصوف ،كما كثرت النصوص والروايات والأقوال المقتبسة في النص وكذلك الأعلام والشخصيات والأحاديث النبوية الشريفة ،ولم يذكر المؤلف في كثير من الأحيان إسم المصدر أو المؤلف الذي اقتبس منه أو نقل عنه مما دفع الباحث للرجوع إلى كافة المصادر والمراجع المتوفرة في هذا الموضوع لإخراج كل ذلك من مصادره الأصلية أو مصادر أخرى إن أمكن .

وقد تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول رئيسة وهي:الفصل الأول ، وتناول الباحث فيه التعريف بالمؤلف من حيث أسمه ونسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه ، وأوصافه، ورحلاته، ومصنفاته، والأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، في عصره .

وركز في الفصل الثاني على دراسة التصوف الإسلامي دراسة مستفيضة بالرجوع إلى أمهات الكتب في هذا المجال، وتناول فيه مفهوم التصوف وحقيقته، واشتقاقه ومنابعه وأصوله المختلفة ، ونشأته ومراسل تطوره، والطرق الصوفية ، ومبادئه وأسسها التي قام عليها وأهمها المقامات والأحوال ، والولاية أو المشيخة والكرامة، والتعاليم والطقوس الصوفية، كالسماع، ولبس الخرقة، والصحبة ،والزوايا الصوفية وأهم نظريات التصوف كوحدة الوجود والحب الإلهي والرؤيا، وعلاقته بالعلوم الأخرى وخلافه معها ،وكذلك إيجابياته وسلبياته .

وأفرد الفصل الثالث لتحقيق النص، وبدأ الباحث بدراسته وعرض محتوياته والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف فيه، وأسلوبه وأهمية رسالته هذه، ثم عرض أسلوب التحقيق المتبع ووصف النسخ الثلاث، ثم بدأ بتحقيق النص من خلالها .

الفصل الأول

١. حياة المؤلف

٢. عصره

حياة المؤلف

الشيخ عبد الغني النابلسي

(ولد سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤١م وتوفي سنة ١١٤٣هـ/١٧٣١م)

نَسْبُهُ وَمَوْلِدُهُ وَنَشَأَتُهُ :

هو الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي، الدمشقي، الحنفي، النقشبندي، القادري^(١).
ذكرت المصادر أنَّ مولده كان في الخامس من ذي الحجة من سنة (١٠٥٠هـ/١٦٤١م) في دمشق، وعاش طفولته في كنف والده الشيخ إسماعيل النابلسي الأصل، الدمشقي المولد والوفاة^(٢)، توفي والده سنة (١٠٦٢هـ/١٦٥٢م) وهو صغير السن فكان عمره اثنتي عشرة سنة ويعد من أوائل شيوخه الذين أخذ عنهم العلم^(٣)، واشتغل الشيخ عبد الغني بقراءة القرآن وطلب العلم على يد والده، واتصف بغزارة علمه ويدل على ذلك كثرة مصنفاته في علوم كثيرة، وقد وصفه المرادي^(٤) (ت سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) بما يلي:
"أستاذ الأساتذة وجهيد الجهادة، الولي^(٥) العارف^(٦) ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد، البحر الكبير، شيخ الإسلام^(٧)، صدر الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات العارف بربه، والفائز بقربه وحبه"^(٨).

(١) ينظر: المحبي، خلاصة : ٤٣٣/٢، المرادي، سلك : ٣٠/٣. الجبرتي، تاريخ : ١٥٦/٢، التبهاني، جامع : ١٩٤/٢، كحالة، معجم المؤلفين : ٢٧١/٥، الزركلي، الأعلام : ٣٢/٤.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم، أصله من نابلس، صوفي على مذهب ابن العربي، أخذ عنه ابنه القرآن والتفسير، وحضر دروسه في المدرسة السليمية، وإجازته في العلوم، من مصنفاته : "الإحكام في شرح درر الأحكام" ولد بدمشق وتوفي فيها، ينظر : المحبي ٤٠٨/١. المرادي : ٣١/٣. الزركلي : ٣١٧/١. عبد القادر عطا، التصوف : ١٠٧.

(٣) ينظر : المرادي : ٣١/٣. البستاني، دائرة المعارف، مادة تصوف : ٦١٠/١١. عبد القادر عطا : ٩٨/٨٣.

(٤) هو محمد خليل بن علي بن محمد، مراد الحسيني، أبو الفضل، مؤرخ، مفتي الحنفية بدمشق، نقيب الأشراف، ولد في دمشق سنة ١١٧٣هـ/١٧٦٠م وتوفي في حلب، من مصنفاته: "سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر" ينظر: الجبرتي : ٢٣٣/٢. الزركلي : ١١٨/٦.

(٥) الولاية: هي القرية من الله وتأتي بالفضل كالنبوة، وهي فناء الذات من أجل الإرادة الإلهية، ينظر : عبد الباري داود، الفناء : ٢٤٤.

(٦) المعرفة : هي غاية الصوفي في سلوكه والتي تؤدي إلى إشراق قلبه وتويره، ينظر: عبد الباري داود: ٢٢٧.

(٧) الشيخ : هو الإنسان الذي تكمل بمعرفة علوم الشريعة والطريقة والحقيقة، ينظر: المنوفي، معالم : ٤٢٠.

(٨) ينظر : المرادي : ٣٠/٣، التبهاني : ١٩٥/٢٠.

أصيب النابلسي في بداية سلوكه الصوفي كغيره من مشايخ التصوف بالحيرة أو الخلوة^(١) وكان ذلك في سنة (١٠٩١هـ/٦٨٠م)، فأقام في داره الواقعة في حارة العنبرانيين^(٢) قرب الجامع الأموي، ولم يخرج منها مدة سبع سنوات، وأطلق شعره وأظافره، واتهم بترك الصلوات الخمس، وبأنه يهجو الناس شعراً، وهذه الإتهامات فيها إجحاف بحقه، ثم خرج من خلوته واشتهر وذاع صيته وعلمه بين الناس^(٣)، وأصابته هذه الخلوة (العزلة) أعلام التصوف السابقين للنابلسي كالحارث المحاسبي (ت سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م)^(٤) والإمام الغزالي (ت سنة ٥٠٥هـ/١١١١م)^(٥)، وهي ضرب من الحيرة في تحديد السلوك الصوفي الذي يسلكه الشيخ^(٦).

يُعد النابلسي من أتباع الشيخ محي الدين بن عربي (ت سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م)^(٧) في التصوف، فلقد اعتاد منذ صغره المطالعة في كتبه وخاصة كتاب "الفتوحات المكية"^(٨)، وكتب ابن سبعين (ت سنة ٦٩٦هـ/١٢٧٠م)^(٩)

- ^(١) الخلوة : ترك الدنيا ، وملازمة الذكر والمراقبة ، ينظر : النقشبندي ، جامع الأصول : ١٠٠-١٠١ .
- ^(٢) العنبرانيين : هي حارة أو سوق تقع في الزاوية الجنوبية الغربية للجامع الأموي، وأزيلت اليوم، ينظر: العليبي، خطط ٤٢٢ .
- ^(٣) ينظر : المرادي : ٣٢/٣ . البستاني : ٦١٠/١١ . عبد القادر عطا : ٨٣ .
- ^(٤) هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، البصري، الزاهد، أحد أعلام التصوف، أُلّف في التصوف ومن مصنفاته: "الرعاية"، ينظر : السلمي، طبقات : ٥٦ ، أبو نعيم، حلية : ٧٣/١٠ . ابن خلكان، وفيات : ٥٧/٢-٥٨ .
- ^(٥) هو أبو حامد، محمد بن محمد الطوسي، الغزالي، نسبة إلى قرية غزاة من أعمال طوس، صوفي، من مصنفاته: " إحياء علوم الدين "، " المنقذ من الضلال"، ينظر : ابن خلكان : ١٠١/٤ .
- ^(٦) ينظر : المرادي : ٣٢/٣ . عبد القادر عطا : ٨٧ .
- ^(٧) هو أبو بكر، محمد بن علي بن احمد الحاتمي الطائي، المشهور بمحي الدين بن عربي، من اشهر أعلام الصوفية، من مصنفاته: "الفتوحات المكية"، " فصوص الحكم"، ولد سنة ٥٦٠هـ/١١٦٥م ، ينظر : الصفي، الوافي : ٢٤١/٢ . ابن العماد، شذرات : ١٩٠/٥ . البغدادي ، هدية : ٤٥٠/٢ .
- ^(٨) " الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والملكية "، لمحي الدين بن عربي، في التصوف والفقهاء، سماه بهذا الاسم لأنه أُلّفه في أثناء رحلة الحج، مقتبس من القرآن والسنة النبوية، ويحوي ٥٦٠ باباً، فرغ منه سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، اختصره عبد الوهاب الشعراني المتوفي سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٥م، وسماه "لواقح الأنوار القدسية" المنقاة من الفتوحات المكية، وفرغ منه سنة ٩٦٠هـ/١٥٥٢م، ينظر : حاجي ، كشف : ١٢٣٨-١٢٣٩ .
- ^(٩) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر، المعروف بابن سبعين الإشبيلي، درس العربية والآداب في الأندلس، ومات في مكة حينما فُصد وتُرك ينزف دماً، من مصنفاته " شرح كتاب ادريس عليه السلام"، " رسائل ابن سبعين"، " البدر"، "اللبو" وغيرها، ولد سنة ٦١٣هـ/١٢٦١م، ينظر : الكتبي، فوات : ٢٤٧/١ .

والعفيف التلمساني(ت سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م)^(١) وهم من شيوخه الأوائل الذين لم يعاصرهم، ولما بلغ العشرين من عمره شرع بإلقاء دروسه في الجامع الأموي^(٢).

أخلاقه:

كان مَصُونُ اللسان، لا يعرف الحقد، عالماً يحبُّ العلم والعلماء ويكرمهم، ويحبُّ الصالحين والفقراء^(٣) ويجلهم، ولا ينظر إلى شهوات الدنيا، واسع الصدر، سخيًّا، صحيح الجسم، سليم العقل، وله كرامات^(٤)، لا تُعدُّ ولا تُحصى^(٥).

وصفه المرادي بقوله: "الأستاذ الأعظم، والملاذ الأعصم، العالم^(٦)، العامل^(٧) القطب^(٨) الرباني، والغوث^(٩) الصمداني، أعظم من ترجمته علماً وولايةً وزهداً^(١٠) وشهرةً ودرايةً^(١١)، ويُذكر أنه كان عنيفاً في بعض الأحوال، سريع الغضب، ومن ذلك ما رواه كمال الدين الغزوي^(١٢) في كتابه "الورد الأنسي"^(١٣)، أنَّ الشيخ احمد الكعكي^(١٤) قرأ شعراً غزلياً ماجناً في مجلسه، فثار عليه وطرده لخروجه على آداب الصوفيين. واتصف بالعزَّة والجاه ورفعة القنر، ومحبة الناس له، وإقبالهم عليه، فكان موكبه كموكب الملوك^(١٥).

^(١) هو سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي، التلمساني، من قبيلة كومة المغربية، من أتباع طريقة ابن عربي في التصوف، من مصنفاته "شرح مواقف النفري" شرح الفصوص لابن عربي"، ولد سنة ٦١٠هـ/١٢٣١م، وتوفي في دمشق، ينظر: ابن كثير، البداية: ٣٢٦/١٣. ابن العماد: ٤١٢/٥. الزركلي: ١٣٠/٣.

^(٢) ينظر: المرادي: ٣/٣١، ٣٧. عبد القادر عطا: ٨٣، ٨٦.

^(٣) الفقر: هو الحاجة إلى الله تعالى والإفتقار إليه والاستغناء به، ينظر: عبد الباري داود: ٤١٤.

^(٤) الكرامة: هي تكريم الله تعالى لأحبابه وأوليائه بأنواع من خوارق العادات، ينظر: عبد القادر عيسى، حقائق: ٤٦٠-٤٦١.

^(٥) ينظر: المرادي: ٣٧/٣. النبهاني: ٢/٢٠٠. عبد القادر عطا: ٩٣، ٩٤.

^(٦) العالم: هو ذلك الشخص الذي يُعدُّ من أرباب العقول وعلمه مشروطاً بالبرهان، ينظر: المنوفي، معالم: ٤٢١.

^(٧) العامل: هو الشخص الذي تتوفر فيه أربعة خصال هي المحبة والإخلاص والحياء والإيمان، ينظر: النقشبدي: ١٣٦.

^(٨) القطب: هو الشخص الذي يكون موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، ينظر: الكاشاني، اصطلاحات: ١٥٥.

^(٩) الغوث: هو القطب حينما يُلْتَجأ إليه، ينظر: المنوفي: معالم: ٤٢١.

^(١٠) الزُّهد: رفض الحرام والإقلال من الحلال، ينظر: المنوفي، معالم: ٤١٩.

^(١١) ينظر: المرادي: ٣٧/٣.

^(١٢) هو محمد بن محمد شريف بن شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن الغزي، العامري، الحسيني، الصديقي، فقيه الشافعية في دمشق، مؤرخ، نسابه، وأديب، من مصنفاته: "الذر المكنون والجمان المصون"، "الورد الأنسي والوارد القدسي" في ترجمة العارف بالله النابلسي"، "التذكرة الكمالية"، ولد سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩م، ينظر: الجبرتي: ١٩٦/٢، كحالة، معجم المؤلفين: ٦٨٥/٣. الزركلي: ٧٠/٧-٧٧.

^(١٣) "الورد الأنسي والوارد القدسي" في ترجمة العارف بالله النابلسي"، كتاب مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق، ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: ٦٨٥/٣.

^(١٤) لم أعثر على ترجمته.

^(١٥) ينظر: المرادي: ٣٧/٣. عبد القادر عطا: ٩٦.

رحلاته :

كثرت رحلات النابلسي وبدأ فيها منذ نعومة أظفاره، وقد وصفه بعض الكتّاب بالسائح والجوّال لكثرة رحلاته^(١) وكانت تهدف إلى الاتصال بأقطاب التصوف ومشاهير الأدباء والعلماء والأشراف، وقد ارتحل إلى الأستانة عاصمة الخلافة العثمانية في سنة (١٠٧٥هـ/١٦٦٤م) وعمره لا يتجاوز الخامسة والعشرين، وإلى لبنان وسهل البقاع في سنة (١١٠٠هـ/١٦٨٩م)، وإلى مصر والحجاز ثم الشام في سنة (١١٠٥هـ/١٦٩٤م)، وحجّ في هذه الرحلة التي سمّتها المصادر بالرحلة الكبرى، وإلى طرابلس الشام في سنة (١١١٢هـ/١٧٠١م) وأقام فيها أربعين يوماً وعاد إلى دمشق في سنة (١١١٩هـ/١٧٠٧م) كما وصف رحلاته هذه في مصنفات عديدة، وبدأ بعد عودته إلى دمشق بالتدريس في المدرسة الصالحية^(٢) منذ سنة (١١١٩هـ/١٧٠٧م)، وتولّى إفتاء الحنفية وظل فيها حتى وفاته في سنة (١١٤٣هـ/١٧٣١م)^(٣).

شيوخه:

تأثر النابلسي تأثراً كبيراً من الناحية الفكرية بمجموعة من العلماء ممن سبقه أو عاصره، فكان مقلداً لهم في العلوم العقلية متحرراً في السلوك الصوفي^(٤)، وهم: نجم الدين الغزي^(٥) (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، ووالده الشيخ إسماعيل النابلسي^(٦) (ت ١٠٦٢هـ/١٦٥٢م)، وكمال الدين العرّضي^(٧) (ت سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م)، ومحمد بن أحمد الاسطواني^(٨) (ت سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦١م).

^(١) ينظر : حتى، تاريخ سوريا : ٣٢١/٢.

^(٢) الصالحية: هي مدرسة ودار قرآن وحديث، بناها الملك الصالح إسماعيل بن العادل سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، ينظر : النعمي، الدارس : ٢٣٩-٢٤٦. العليبي : ١٣٠-١٣١.

^(٣) ينظر : المرادي : ٣٢/٣ . النبّهاني : ١٩٥/٢ . عبد القادر عطا : ٩٨-٩٩.

^(٤) ينظر : المرادي : ٣١/٣ . عبد القادر عطا : ١٠٥-١٠٧.

^(٥) هو أبو المكارم، محمد بن محمد بن بدر الدين بن محمد رضي الدين، القرشي، العامري، حضر النابلسي دروسه وأخذ عنه الفقه والقرآن والتفسير وإفتاء الحنفية والحديث وأجازته فيها إجازات خاصة وعمامة، من مصنفاته: "الحلّة البيهية"، "شرح القطر لابن هشام"، "مدير التوحيد"، "حسن التنبّه لما ورد في التشبه"، "الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة"، ولد سنة ٩٧٧هـ/١٥٦٩م، ينظر : المحبي : ١٨٩-٢٠٠ . المرادي : ٣١/٣ . عبد القادر عطا : ١٠٧-١٠٨.

^(٦) والده سبق ترحمته، صفحة ٤ من حياة المؤلف.

^(٧) هو محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الحسيني المعروف بكمال الدين، العرّضي، الحلبي، تولّى إفتاء الحنفية ثم الشافعية في حلب، شاعر صوفي، ينظر : المحبي : ٨٩-١٠٣ . المرادي : ٣١/٣.

^(٨) هو محمد بن أحمد بن حسين بن سليمان، المعروف بالأسطواني، الدمشقي، الحنفي، الحموي، المصري، كان فقيهاً درس النسخة في المدرسة السلیمانية في القاهرة، تولّى إفتاء الحنفية في دمشق، رثاه النابلسي لما مات بقصيدة طويلة، ينظر، المحبي : ٣٨٦-٣٨٩ . المرادي : ٣١/٣ . عبد القادر عطا : ١١١.

ومحمد بن تاج الدين المحاسني^(١) (ت سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦٢م)، ومحمود الكردي^(٢) (ت سنة ١٠٧٤هـ/١٦٦٤م)، ومحمد بن بركات الكواني الحمصي^(٣) (ت سنة ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م)، ومحمد العيثاوي^(٤) (ت سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م)، وعبد القادر الصفوري^(٥) (ت سنة ١٠٨١هـ/١٦٧٠م)، وحسين بن اسكندر الرومي^(٦) (ت سنة ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م)، ومحمد بن كمال الدين الحسيني^(٧) (ت سنة ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م)، وعلي بن علي الشبراملسي^(٨) (ت سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م).

^(١) هو محمد بن تاج الدين بن أحمد المحاسني، الدمشقي، الحنفي، خطيب الجامع الأموي، له تعاليق على صحيح مسلم، وشيخ موشح، أخذ عنه النابلسي، التفسير والنحو وحصل على إجازة منه فيهما، ولد سنة ١٠١٢هـ/١٦٠٣م، ينظر: المحبي: ٤٠٨/٣-٤١١. المرادي: ٣١/٣. الزركلي: ٦٢/٦. عبد القادر عطا: ٤٠٩-٤١٠.

^(٢) هو محمود الكردي، المعروف بالملأ، حنفي المذهب، نزيل دمشق، أعلم العلماء، أقام بدمشق ستين سنة، درس فيها علوم الأعاجم، أخذ عنه النابلسي النحو والمعاني والبيان والصرف والمنطق وأجازه بتدريس العلوم في الجامع الأموي، ينظر: المحبي: ٣٢٩/٤-٣٣٠. المرادي: ٣١/٣. عبد القادر عطا: ١١١.

^(٣) هو محمد بن بركات بن مفرج، الشهير بالكواني، الحمصي، الدمشقي، الشافعي، صوفي، قادري الطريقة، برزغ في الفقه والنحو والشعر، سكن المدرسة الطيبية في دمشق وعرفت باسمه (المدرسة الكونية) أجاز النابلسي بالإفتاء والتدريس، ولد سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م، ينظر: المحبي: ٤٠٤/٣-٤٠٥. المرادي: ٣١/٣. عبد القادر عطا: ١١١.

^(٤) هو محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي، الدمشقي، علامة في جميع العلوم، له تحريرات في التفسير، تولى تدريس صحيح البخاري في الجامع الأموي، ينظر: المحبي: ٢٠١/٤-٢٠٢. المرادي: ٣١/٣.

^(٥) هو عبد القادر، زين الدين بن مصطفى الصقوري، اشتغل بالتدريس بالمدرسة الشامية البزائية الشافعية في دمشق، نقل عنه النابلسي العلوم والمعارف وأجازه بالإفتاء والتدريس، ولد بقرية صفورية من أعمال صفد في فلسطين سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م، ينظر: الغزي، الكواكب: ١٧٦/٢. عبد القادر عطا: ١٠٩.

^(٦) هو حسين بن إسكندر بن يوسف بن إسحاق، الرومي الأصل، الدمشقي، الملأ، فقيه حنفي، عالم قراءات، من مصنفاته: "الجوهرة المنيفة في شرح وصية أبي حنيفة"، "مفتاح العبادة"، "الجواهر المنيرة في شرح التنوير"، ينظر: البغدادي، هدية: ٢٢٣/١. كحالة، معجم المؤلفين: ٣١٤/٣. الزركلي: ٢٣٣/٢.

^(٧) هو محمد بن كمال الدين بن محمد الحسيني، الحنفي، الشهير بابن حمزة، نقيب الشام، عالماً بالحديث والأدب وفقه الحنفية، شاعراً، مدحه النابلسي شعراً، من مصنفاته: "حاشية على شرح الألفية لابن ناظم"، ولد في دمشق سنة ١٠٢٤هـ/١٦١٥م، ينظر: المحبي: ١٢٤/٤-١٣١. المرادي: ٣١/٣. الزركلي: ١٥/٧. عبد القادر عطا: ١٠٩.

^(٨) هو علي بن علي، أبو الضياء، نور الدين، المصري، المعروف بالشبراملسي، الفقيه الشافعي، تولى الإقراء بالجامع الأزهر، أجاز النابلسي عدة إجازات، من مصنفاته: "حاشية على المواهب الدنية للتسلاني" في أربعة مجلدات، "حاشية على الشمانل لابن حجر المكي"، ولد سنة ٩٩٧هـ/١٥٨٨م، ينظر: المحبي: ١٧٤/٣. المرادي: ٣١/٣. الزركلي: ٤٤/٤. عبد القادر عطا: ١٠٨.

وكمال الدين بن يحيى الفرضي^(١) (ت سنة ١٠٨٨هـ/١٦٧٨م)، ومحيي الدين محمد بن يحيى^(٢) (ت سنة ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) وأحمد بن محمد القلعي^(٣) (ت سنة ١٠٩٧هـ/١٦٨٦م) وإبراهيم بن منصور الفئال^(٤) (ت سنة ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م)، وتأثر النابلسي كثيراً بما كان يراه من حوله من مخلوقات الله سواء الجمادات أو الأحياء منها، مُستلهماً من ذلك كثيراً من فلسفته الصوفية ومعتبراً كل مخلوق مُرشداً له إلى عظمة الخالق سبحانه وتعالى، ومن أمثلة ذلك تأثره بميزاب الماء وبالحيوانات كالقط والكلب وغيرها، وكان يرى في سلوكياتها عظمة الخالق وحاجته الماسة إليه في كل حركة أو سكونة^(٥).

تلاميذه

تتلمذ على يد النابلسي عدد من علماء ومشايخ عصره ومنهم: محمد بن عبد الرحمن القصيري^(٦) (ت سنة ١١١٤هـ/١٧٠٢م)، ومحمد بن إبراهيم الذكديجي^(٧) (ت سنة ١١٣١هـ/١٧١٩م).

^(١) هو محمد بن يحيى، تقي الدين بن عيادة بن هبة الله، الملقب بكمال الدين، الحلبي الأصل، الدمشقي المولد، الفقيه الشافعي، المقرئ، الفرضي، أخذ عنه النابلسي العربية والفرائض والحساب، وأجازته بالإفتاء والتدريس، ينظر: المحبي: ٢٥٦/٤. عبد القادر عطا: ١١٠.

^(٢) هو محيي الدين، محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عيادة بن هبة الله، الشيبير بالنجم الفرضي، دمشقي المولد والوفاء، حلبي الأصل، شافعي المذهب، أفتن الفرائض، أخذ عنه النابلسي مبادئ العلوم، وأجازته عدة إجازات، من مصنفاته: "إعراب الأجرومية"، ينظر: المحبي: ٢٦٥/٤. الزركلي: ١٤١/٧. عبد القادر عطا: ١١٠.

^(٣) هو أحمد بن محمد، أبو العباس، شهاب الدين، الحسيني، القلعي، الحموي الأصل، الدمشقي، المصري، فقيهاً حنفياً، درس في المدرسة السلجمانية في القاهرة، تولى إفتاء الحنفية في دمشق، أخذ عنه النابلسي الفقه وأجازته بالإفتاء والتدريس من مصنفاته: "غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم"، "تفحات القرب والاتصال"، ينظر: الجبرتي: ١٦٧/١. الزركلي: ٢٣٩/١. عبد القادر عطا: ١١٠.

^(٤) هو إبراهيم بن منصور، المعروف بالفئال، الدمشقي، حضر دروس النجم الغزلي، أخذ عنه النابلسي الحديث والفقه والنحو والمعاني والتصوف والأدب والشعر، درس في الجامع الأموي، من مصنفاته: "حاشية على شرح القطر للفاكهي"، "تحريرات في التفسير"، ينظر: المحبي: ٥١/١-٥٢.

^(٥) ينظر: المرادي: ٣١/٣. عبد القادر عطا: ١٠٥-١٠٧.

^(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد القصيري، البعلبي، الناجي، فقيه حنفي من بعلبك، لازم النابلسي وأجازته في الفقه، ولد سنة ١٠٧٢هـ/١٦٦١م، ينظر: المرادي: ٥٢/٤-٥٣. الزركلي: ١٩٦/٦. عبد القادر عطا: ٢٨٧-٢٨٨.

^(٧) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، التركماني الأصل، المعروف بالذكديجي، اشتهل بالأدب والشعر والتصوف وهو من أخص تلاميذ النابلسي، نسخ العديد من كتبه، من مصنفاته: "ديوان الشعر"، "تراجم سلسلة الطريقة الشاذلية"، "ديوان الخطب"، ولد في دمشق سنة ١٠٨٠هـ/١٦٧٠م ومات فيها، ينظر: المرادي: ٢٥/٤. الزركلي: ٣٠٤/٥. عبد القادر عطا: ٣٨٦.

وإبراهيم بن محمد الدككجي^(١) (ت سنة ١١٣٢هـ/١٧٢٠م) وإبراهيم بن مراد الراعي^(٢) (ت سنة ١١٣٨هـ/١٧٢٤م) وإبراهيم المرادي^(٣) (ت سنة ١١٤٢هـ/١٧٢٩م) وإبراهيم بن عبد الحي البهنسي^(٤) (ت سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م)، ومصطفى بن كمال الدين البكري^(٥) (ت سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٩م)، ومحمد بن أحمد (ابن قولقز)^(٦) (ت سنة ١١٦٤هـ/١٧٥١م)، ومحمد بن عبد الرحمن (ابن الغزي)^(٧) (ت سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٣م)، وحسين بن طعمة البيتماني^(٨) (ت سنة ١١٧٥هـ/١٧٦١م) وإبراهيم بن عبد الرحمن (ابن الحكيم)^(٩) (ت سنة ١١٦٧هـ/١٧٥٥م).

^(١) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدككجي، شاعر وصوفي، مات شاباً بمرض الطاعون، أخذ عن النابلسي القرآن والحديث والتفسير أجزاه فيها، ولد في دمشق سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٢م وتوفي فيها، ينظر: المرادي: ١/١٩٠. الزركلي: ١/٩٨-٩٩. عبد القادر عطا: ٣٨٨.

^(٢) هو إبراهيم بن مراد بن إبراهيم المعروف بالراعي، الدمشقي، الأديب، صنّب أستاذه النابلسي إلى البقاع وبعلمك والتدس وعمل في خدمته، توفي في دمشق ودفن بقرية مرج الدجاج، ينظر: المرادي: ١/٣٣-٣٧.

^(٣) هو إبراهيم بن محمد بن مراد بن علي بن داود بن كمال الدين، الحنفي، البخاري الأصل، الدمشقي المولد، ولد سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م، أخذ العلم عن النابلسي وتزوج بابنة ابنه إسماعيل، توفي في دمشق ودفن في سفح قاسيون، ينظر: المرادي: ١/٢٥-٣٠.

^(٤) هو إبراهيم بن عبد الحي بن عبد الحق المعروف بالبهنسي، الحنفي، الدمشقي، الأديب، عالم الفلك، ولد في دمشق سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م وأخذ العلم عن النابلسي، وينسب إلى بهنسا - بلدة في صعيد مصر، ينظر: المرادي: ١/٩.

^(٥) هو مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري، الصديقي، الخلوتي الطريقة، الحنفي المذهب، أخذ عن النابلسي التصوف أجزاه بالإفتاء والتدريس، من مصنفاته: "مجموع رسائل رحلاته"، "السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والإلحاد"، "الفتح القدسي"، ولد في دمشق سنة ١١٠٩هـ/١٦٨٨م ومات في مصر، ينظر: المرادي: ٤/١٩٠-٢٠٠. الجبرتي: ١/١٦٥. النبهاني: ٢/٢٥٤. عبد القادر عطا: ٣٨٩-٣٩٠.

^(٦) هو محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن إدريس، المشهور بابن قولقز، الحنفي، النيسنوي الأصل، ثم الحلبي، ثم الدمشقي، تتلمذ على يد النابلسي وأجزاه إجازة مطوّلة، ولد في حلب وتوفي في دمشق، ينظر: المرادي: ٤/٢٩. عبد القادر عطا: ٣٨٦.

^(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين، العامري الغزي، صهر النابلسي وزوج ابنته، كان قديماً ومحدثاً وصوفياً، مفتي الشافعية في دمشق، قرأ على النابلسي كتب محي الدين بن عربي، من مصنفاته "ديوان الإسلام"، "ترجم لبعض رجال الحديث"، ولد سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م، ينظر: المرادي: ٤/٥٣. الزركلي: ١/١٩٧. عبد القادر عطا: ٣٨٦-٣٨٧.

^(٨) هو حسين بن طعمة بن محمد البيتماني، الدمشقي، الشافعي، الرفاعي، أخذ عن النابلسي الفقه والتصوف ولقبه النابلسي بفارس الميدان، من مصنفاته "الهداية والتوفيق في سلوك آداب الطريق"، "الفتوحات الربانية في شرح التدبيرات الإلهية"، "ديوان شعر"، ينظر: المرادي: ٢/٢. الزركلي: ٢/٢٤٠. عبد القادر عطا: ٣٨٨-٣٨٩.

^(٩) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل، المعروف بابن الحكيم، رئيس كتاب محكمة الصالحية بدمشق، الأديب والشاعر، أخذ عن النابلسي ولازمه مدة ست عشرة سنة، ولد بدمشق سنة ١١١٣هـ/١٧٠١م وتوفي فيها، ينظر: المرادي: ١/٩-١٠. عبد القادر عطا: ٣٨٨.

مصنّفاته (آثاره العلمية)

اشتهر النابلسي بكثرة تصانيفه، فهو ينتسب إلى أسرة اشتهرت بالعلم، فقد ورث عن آبائه وأجداده تركة علمية ضخمة من الكتب والمصنفات، وألّف وشرح الكثير من الكتب الأخرى في علوم وفنون مختلفة واعترف له شيوخه وتلاميذه بفضلهم، واختلفت المصادر التي ترجمت له في عدد كتبه، فأشارت إلى أنّ عددها مائتي كتاب^(١)، أو ثلاثمائة كتاب^(٢)، كما كان على جانب من الثراء المادّي، لكنه زهّد في متاع الدنيا، وانقطع للتصوّف، وأتقن النابلسي علوماً وفنوناً مختلفة منها: القرآن والفقه والتفسير والحديث والنحو والبيان والصرف والشعر والتصوف والرحلات والطب والفلاحة والمعارف العامّة^(٣)، وشملت ثقافة النابلسي كل من العلوم العقلية والعلوم الشرعية والتصوف، وقد قمت بجمع مصنّفاته من المصادر والمراجع التي اطّلت عليها ووضعتها في الهامش^(٤).

^(١) ينظر: البستاني: ٦١٥/١١.

^(٢) ينظر: عبد القادر عطا: ١٤٦.

^(٣) ينظر: المحبّي: ١٣١/٣. المرادي: ٣٧-٣٠/٣. النبهاني: ١٩٤/٢-١٩٥. عبد القادر عطا: ٨٨، ١١٦.

^(٤) مصنّفاته: "التحرير الحلوّ بشرح تفسير البيضاوي"، "بواطن القرآن ومواطن العرفان"، "كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين"، "الحديقة النذية في شرح الطريقة المحمدية للبركلي الرومي"، "ذخائر المواريث فسي الدلالة على مواضع الأحاديث"، "جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص للشيخ محي الدين بن عربي"، "كشف السر الغامض في شرح ديوان ابن الفارض"، "تحريك الإقليد في فتح باب التوحيد"، "لمعان اليرق النجدي في شرح تجليات محمود أفندي الرومي"، "المعارف الغيبية في شرح العينية الجيلية"، "إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود"، "الظلم الممدود في معنى وحدة الوجود"، "رائحة الجنة في شرح عقائد أهل السنّة وإضاءة الذنبة"، "فتح المعين المبدّي في شرح منظومة سعدي أفندي"، "دفع الإختلاف من كلام القاضي والكشاف"، "إيضاح المقصود في معنى وحدة الوجود"، "الوجود الحق والخطاب الصدق"، "تهاية السؤل في حلية الرسول"، "مفتاح المعية في شرح الرسالة النقشبندية"، "بقية الله خير بعد الفناء في السير"، "المجالس الشامية في مواظ أهل البلاد الرومية"، "توثيق الرتبة في تحقيق الخطبة"، "طلوع الصباح على خطبة المصباح"، "الجواب التام عن حقيقة الكلام"، "تحقيق الإنتصار في إتفاق الأشعري والماتريدي على الإختبار"، "الجواب عن الأسئلة المائة والإحدى والستين"، "بُرّهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت"، "لمعان الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار"، "تحقيق الذوق والرشف في معنى المخالفة بين أهل الكشف"، "روض الأنام في معنى الإجازة في المنام"، "صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء"، "الكوكب الساري في حقيقة الجزء الإختياري"، "أنوار السلوك في أسرار الملوك"، "رفع الريب عن حضرة الغيب"، "تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق أفعال العباد"، "زبدة الفائدة في الجواب عن الأبيات الواردة"، "النظر المشرفي في معنى قول الشيخ عمر بن الفارض: عرفت أم لم تعرف"، "السرّ المختبي في ضريح إبن العربي"، "المقام الأسمى في امتزاج الأسماء"، "قطرة السماء ونظرة العلماء"، "الفتوحات المدنية في الحضرات المحمدية"، "لمعة النور المضيئة شرح الأبيات السبعة الزائدة من الخمرة الفارضية"، "الحامل في الفلك والمحمول في الفلك في أخلاق النبوة والرّسالة والخلافة والملوك"، "النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة"، "القول الأبين في شرح عقيدة أبي مدين"، "كشف النور عن أصحاب القبور"، "بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان"، "القول العاصم في قراءة حفص عن عاصم"، "صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان"، "الجواب المنثور والمنظوم عن سؤال المفهوم"، "علم الملاحة

كفاية العلام في أركان الإسلام، منظومة مائة وخمسون بيتاً، رَشحات الأعلام في شرح كفاية الغلام، الفتح الرباني والفيض الرحماني، بذل الصلاة في بيان الصلاة، تور الأفتدة في شرح المرشدة، أسباغ المنة في أنهار الجنة، نهاية المراد في شرح هدية ابن العماد، إزالة الخفا عن حلية المصطفى صلى الله عليه وسلم، تزهة الواجد في الصلاة على الجنائز في المساجد، صرف الأعتة إلى عقائد أهل السنة، سلوى النديم وتذكرة العديم، النوافح الفاتحة بروائع الرؤيا الصالحة، الجوهر الكلي في شرح عمدة المصلي، حلية القارئ في صفات الباري، الكوكب الوقاد في حُسن الاعتقاد، كوكب الصبح في إزالة ليل القبح، العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية، الصراط السوي في شرح ديباجات المثوي، بداية المريد ونهاية السعيد، نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، القول المُعتبر في بيان النظر، رسالة في العقائد، حلاوة الألا في التعبير إجمالاً، المقاصد المُحصنة في بيان كي المحصنة، الأبحاث المُخلصة في حكم كي المحصنة، رسالة أخرى، زيادة البسطة في بيان العلم نقطة، اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عما سيكون، ردّ الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب، القول المختار في الردّ على الجاهل المُحتار، رفع الإبهام ودفع الإبهام، الكوكب المتلالي في شرح قصيدة الغزالي، ردّ المغتري عن الطعن في الششثري، التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم، إتحاف الساري في زيارة الشيخ مدرك الفزاري، ديوان الخطب، وسماه، بوانع الرُطب في بدائع الخطب، الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود، مخرج الملقى ومنهج المرتقى، منظومة في ملوك بني عثمان، ثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك، عيون الأمثال العديمة المثال، غاية المطلوب في محبة المحبوب، مناغاة القديم ومناجاة الحكيم، الطلعة البدرية في شرح القصيدة المضربة، للكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية، زكوب التقييد بالإذعان في وجوب التقليد بالإيمان، الحجج الضاحضة على عصبية الغي الرافضة، شرح نظم قبضة النور المسمى نفخة الصور ونفحة الزهور، مفتاح الفتوح في مشكاة الجسم، زجاجة النفس ومصباح الروح، صفوة الضمير في نصرة الوزير، شرح نظم المتوسية المسمى باللطائف الأسيذة على نظم العقيدة المنوسية، تحقيق معنى المعبود في صورة كل معبود، رسالة في قوله عليه الصلاة والسلام: من صلّى عليّ واحدة صلّى الله عليه عشراً، أنس الخاطر في معنى من قال أنا مؤمن فهو كافر، تحرير عين الإثبات في تقرير عين الأثبات، تشریف التقريب في تنزيه القرآن عن التعريب، الجواب العليّ على حال الولي، فتح العين على الفرق بين التسميتين، تسمية اليهود والنصارى، الروض المعطار بروائق الأشعار، الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الذخان، فهرس لكتب الحديث الستة، ذيل نفحة الريحانة، الاقتصاد في النطق بالضاد، شرح تحفة المرسلّة، الفتح المدني في النفس اليمني، ديوان الحقيقة وسلوك الطريقة، مجالس التفسير، الفتح المكي واللمع الملكسي، جواب سؤال في بدعه الحشيش، التفسير من التكفير، شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم المصري، شرح التقوري، الأحكام بشرح دُرر الأحكام، الأحاديث المنثورة والأخبار لمأثورة، تمهيد السنة في تجريد الستة، التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي، حقائق الإيمان، مراقب السيارات إلى مراقب السموات، الوجود ومرآة الشهود، إطلاق الوجود على الحق المعبود، عنوان الآيات في الكشف عن أوائل الآيات، الدعاء بأسماء الله - الخسنى، ورد البرود وفيض البحر المورود، رسالة في أجوبة عن أسئلة وردت إليه، مجموعة رسائل النابلسي، تاريخ الدول، تحفة ذي العرفان في مولد سيد بني عدنان، هناك الأستار، ينظر: المرادي: ٣٦-٣٢/٣. الجبرتي: ١٦٥/٢. النبهاني: ١٩٥-١٩٩. كحالة: معجم المؤلفين: ٥/٢٧١-٢٧٣. المستدرک علی معجم المؤلفين: ٣٩١-٣٩٢. البغدادي، هدية: ٥/٥٩٠-٥٩٤. الزركلي: ٤/٣٢-٣٣. ماسينيون، حلاج: ٧٧. عبد القادر عطا: ١١٧-١٤٣.

"كفاية العلام في أركان الإسلام"، منظومة مائة وخمسون بيتاً، "رشحات الأعلام في شرح كفاية العلام"، "الفتح الرباني والفيض الرحماني"، "بذل الصلاة في بيان الصلاة"، "تور الأفتدة في شرح المرشدة"، "أسباغ المنّة في أنهار الجنة"، "تهاية المراد في شرح هدية ابن العماد"، "إزالة الخفا عن حلية المصطفى صلى الله عليه وسلم"، "نزّهة الواجد في الصلاة على الجنائز في المساجد"، "صرف الأعتة إلى عقائد أهل السنة"، "ملوى التنديم وتذكرة العديم"، "النوافح الفاتحة بروائح الرويا الصالحة"، "الجوهر الكلي في شرح عمدة المصلي"، "حلية القارئ في صفات الباري"، "الكوكب الوقاد في حُسن الاعتقاد"، "كوكب الصبح في إزالة ليل القبح"، "العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية"، "الصراف السوي في شرح ديباجات المثنوي"، "بداية المرید ونهاية السعيد"، "تفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار"، "القول المُعتبر في بيان النظر"، "رسالة في العقائد"، "حلاوة الآلا في التعبير إجمالاً"، "المقاصد المُحصنة في بيان كي الحمصنة"، "الأبحاث المُخلصة في حكم كي الحمصنة، رسالة أخرى، زيادة البسطة في بيان العلم نقطة"، "اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عما سيكون"، "ردّ الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب"، "القول المختار في الردّ على الجاهل المُختار"، "رفع الإبهام ودفع الإيهام"، "الكوكب المتلالي في شرح قصيدة الغزالي"، "رد المفتري عن الطعن في الششثري"، "التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم"، "إتحاف الساري في زيارة الشيخ مدرك الفزاري"، "ديوان الخُطب، وسماء: يوانع الرُطب في بدائع الخُطب"، "الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود"، "مخرج الملتقى ومنهج المرتقى"، "منظومة في ملوك بني عثمان"، "ثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك"، "عيون الأمثال العديمة المثال"، "غاية المطلوب في محبة المحبوب"، "مناغاة القديم ومناجاة الحكيم"، "الطلعة البدرية في شرح القصيدة المضرية"، "الكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية"، "ركوب التقيد بالإذعان في وجوب التقليد بالإيمان"، "الحُجج الضاحضة على عُصبة الغي الرافضة"، "شرح نظم قبضة النور المسمى نفحة الصور ونفحة الزهور"، "مفتاح الفتوح في مشكاة الجسم"، "زجاجة النفس ومصباح الروح"، "صفوة الضمير في نصرة الوزير"، "شرح نظم السوسية المسمى بالطوائف الأنسيذة على نظم العقيدة السنوسية"، "تحقيق معنى المعبود في صورة كل معبود"، "رسالة في قوله عليه الصلاة والسلام: من صلى عليّ وأحدة صلى الله عليه عشراً"، "أنس الخاطر في معنى من قال أنا مؤمن فهو كافر"، "تحرير عين الإثبات في تقرير عين الأبيات"، "تشریف التقريب في تنزيه القرآن عن التعريب"، "الجواب العليّ على حال الولي"، "فتح العين على الفرق بين التسميتين، تسمية اليهود والنصارى"، "الروض المعطار بروائق الأشعار"، "الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الذخان"، "فهرس لكتب الحديث السنة"، "ذيل نفحة الريحانة"، "الاقتصاد في النطق بالضاد"، "شرح التُحفة المرسلّة"، "الفتح المدني في النفس اليمني"، "ديوان الحقيقة وسلوك الطريقة"، "مجالس التفسير"، "الفتح المكي واللمع الملكي"، "جواب سؤال في بدعه الحشيش"، "التنفير من التكفير"، "شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم المصري"، "شرح القُدوري"، "الإحكام بشرح دُرر الأحكام"، "الأحاديث المنثورة والأخبار لمأثورة"، "تمهيد السنة في تجريد السنة"، "التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي"، "حقائق الإيمان"، "مراقى السيارات إلى مراقى السموات"، "الوجود ومرآة الشهود"، "إطلاق الوجود على الحق المعبود"، "عنوان الآيات في الكشف عن أوائل الآيات"، "الدعاء بأسماء الله - الحسنى"، "ورد البرود وفيض البحر المورود"، "رسالة في أجوبة عن أسئلة وردت إليه"، "مجموعة رسائل النابلسي"، "تاريخ الدول"، "تحفة ذي العرفان في مولد سيّد بني عدنان"، "هناك الأستار"، ينظر: المرادي: ٣٢٢/٣-٣٦. الجبرتي: ١٦٥/٢. النبهاني: ١٩٥-١٩٩. كحالة: معجم المؤلفين: ٥/٢٧١-٢٧٣؛ المستدرک على معجم المؤلفين: ٣٩١-٣٩٢. البغدادي، هدية: ٥/٥٩٠-٥٩٤. الزركلي: ٤/٣٢-٣٣. ماسينيون، حلاج: ٧٧. عبد القادر عطا: ١١٧-١٤٣.

وفاته :

أشارت المصادر أن وفاته كانت في الرابع والعشرين من شهر شعبان من سنة (١١٤٣هـ/١٧٣١م)^(١) ، وحزن الناس على وفاته ، وامتلاً بيته وحرته الصالحة^(٢) بالناس ، وأغلقت دمشق يوم وفاته^(٣) ، وأقيم إلى جانب ضريحه مسجداً وبجانبه مقبرة لآل النابلسي يُدفن فيها أحفاده إلى وقتنا الحاضر^(٤).

(١) ينظر: المرادي : ٣٧/٣. الجبرتي: ١٦٥/٢. كحالة : معجم المؤلفين ٥/٢٧١. الزركلي : ٤/٣٢. عبد القادر عطا : ١٠١.
 (٢) الصالحة: حارة من حارات دمشق، تقع قبلي المدرسة العمرية وشرقي المدرسة الحاجبية، رحل إليها النابلسي سنة ١١١٩هـ/١٧٠٧م في أعقاب فتنة قامت في دمشق ونزل داره من سوق العنبرانيين إليها ومات ودفن فيها، ينظر: العلي: ٣٣٩.
 عبد القادر عطا: ١٠٠.
 (٣) ينظر: المرادي: ٣٧/٣.
 (٤) جامع الشيخ عبد الغني النابلسي: بناه حفيدة الشيخ مصطفى النابلسي في سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٣م أي بعد وفاته بسنتين، ينظر: المرادي: ٣٨/٣. العلي: ٣٣٩.

عصر المؤلف

أولاً: الأوضاع السياسية

دخل العثمانيون البلاد العربية خلال القرن العاشر الهجري الموافق السادس عشر الميلادي وكانت أقطار بلاد الشام ومصر تحت حكم المماليك ، فاستولوا على بلاد الشام بعد معركة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م ، ثم مصر بعد معركة الريدانية (قرب القاهرة) سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م بعد انتصارهم على المماليك، ثم توالى الانتصارات العثمانية وفتحت معظم الأقطار في المشرق والمغرب العربيين^(١) ومن أهم الأسباب التي دفعت العثمانيين إلى الإستيلاء على الوطن العربي هي :

وصول فتوحاتهم وتوسعاتهم في الغرب الأوروبي إلى درجة كبيرة حيث وصلوا إلى حدود فيينا عاصمة النمسا ، كما رغبوا في نشر المذهب السني والوقوف في وجه خطر الصفويين الشيعة في إيران، والتصدّي للأطماع الإستعمارية البرتغالية والإسبانية والفرنجية في البحرين المتوسط والأحمر وفي المحيط الهندي وضمّ الجناح الشرقي للدولة وتكوين إمبراطورية عثمانية مترامية الأطراف^(٢) .

لقد بدأت الدولة العثمانية ومنذ نشأتها في مطلع القرن الثامن الهجري الموافق الرابع عشر الميلادي بداية قوية فقد حكّمها سلاطين عظام خلال قرنين ونصف من الزمن (من مطلع القرن الرابع عشر الميلادي إلى منتصف القرن السادس عشر الميلادي) وكانت هذه الفترة هي فترة القوة والتوسّع وكان

(١) ينظر : حلمي محروس ، تاريخ العرب : ٣-١٢ .

(٢) ينظر: رأفت الشيخ : تاريخ العرب : ٢٧-٢٨ .

السُلطان سُليمان بن سليم الأول القانوني (ت سنة ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م) آخر السلاطين العظام ، وبعد وفاته بدأ الضعف يدب في جسم الدولة وبدأت الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والدينية تنهار بالتدريج (١) .

وقد انقسمت عوامل الضعف والانهيار إلى داخلية وخارجية فالداخلية تتعلق بالدولة نفسها وبولاياتها ، والخارجية تتعلق بعلاقاتها وبحروبها مع الدول المجاورة ، وكانت الفترة الممتدة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين الموافق السابع عشر والثامن عشر الميلاديين (٢) هي بداية الضعف والانهيار في الدولة العثمانية (٣) ، فمن الناحية الداخلية ضَعف السلاطين بعد عهد سُليمان القانوني وأهملوا واجباتهم الحربية ومارسوا سلوكات سلبية كالإسراف والتبذير ونهب الأموال والرشوة ، وتولّى السلطنة سلاطين صغار في السن أو مُعاقين ، كما فرضوا عزلة سياسيّة واقتصاديّة وفكريّة على البلاد العربية بحجّة حمايتها من الأخطار الأجنبية ممّا أوجد فجوة سياسية وفكرية بين البلاد العربية وأوروبا ، وساد نظامي الإقطاع والإلتزام في الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية ، وقد أبعد العرب عن الحكم وكانت الوظائف العليا بيد الأتراك، وأهملت الدولة الإصلاحات والخدمات وكان حكمها للولايات العربية غير مُباشرة فلم تهتم بالصحة والتعليم وغيرها ، ونظر العثمانيون إلى وظيفة الدولة على أنها تقتصر على الدفاع عن ولاياتها وتحصيل الضرائب والفصل في الخصومات بين الناس فحسب (٤) ، كما كثرت الثورات والحركات

(١) ينظر : المحامي ، تاريخ الدولة العلية : ٣٣٩ . محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق : ١٥٣ . رأفت الشيخ : ٢١-٢٤ .

(٢) هذه الفترة هي العصر الذي عاشه النابلسي مؤلف هذا المخطوط

(٣) ينظر : طقوش ، العثمانيون من قيام الدولة : ٢٤٢ .

(٤) ينظر : حلمي محروس : ٣٦ - ٣٧ .

الإنفصالية عن الدولة العثمانية (١) ، وكان أهم تلك الثورات المحليّة التي طالما أرهقت كامل الدولة وحطمت قواها العسكرية والإقتصادية ، ثورات الجُند وخاصة فرق الإنكشارية (٢) الذين تدخلوا في عزل السلاطين وتوليتهم وقتلهم أحياناً ، وانهارت روحهم العسكرية ومنيوا بالهزائم أمام الدول الأوروبية وتهربوا من الخدمة العسكرية واعتدوا على الأهالي ونهبوا الأموال (٣) ، وكثرت ثوراتهم في دمشق بشكل خاص في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين بسبب دخول السكان المحليين إلى صفوفهم ، فقد ازداد نفوذهم في هذه الفترة ، وانقسموا في دمشق إلى قسمين : الأول وظيفته حماية طريق الحجّ الشاميّ حيث عيّنت الدولة زعماءهم أمراء للحجّ الشاميّ ، (٤) والثاني مهمته الحفاظ على مدينة دمشق وقلعتها وحماتها ، (٥) وهناك ثورات الأمراء والحكام المحليين الذين حاولوا الإستقلال بولاياتهم عن الدولة مُستغلين ضعفها وهزائمها المُتكررة أمام الدول الأوروبية وكان أبرزها في بلاد الشام ثورة الأمير فخر

(١) ينظر : طقوش : ٢٤٢-٢٤٧ .

(٢) الإنكشارية : كلمة تركية الأصل ، مكونة من مقطعين الأول يكي وتعني حديد ، والثاني جري تعني العسكر ، فتصبح العسكر الجديد ، وهي فرقة عسكرية أنشأها السلطان أورخان في بداية حكمه سنة ١٣٢٦هـ/١٣٢٦م اعتمدت على أهل الملامة والفتوة في الأناضول وعلى المسيحيين من البلقان بعد تتركهم وتربيتهم على الإسلام وكانوا جنوداً عزاباً ثم سُمح لهم بالزواج في عهد السلطان سليم الأول ، ينظر : مصطفى بركات ، الألقاب والوظائف : ١٧٥ .

(٣) المحامي : ١٣٩ ، طقوش : ٢٥٠-٢٥٣ . مصطفى بركات : ١٧٦ . نوفان الحمود ، العسكر في بلاد الشام : ١٤٣ .
(٤) إمارة الحجّ الشاميّ : وظيفة يتولاها والي دمشق من قِبَل الدولة العثمانية وهي الإشراف على قوافل الحجّاج المارة من الشام وحماتها من البدو وقطاع الطرق ومُرافقتها من قِبَل الوالي لمدة أربعة أشهر ، وكان سبب تعيين والي دمشق أميراً للحجّ الشاميّ موقع الولاية على طريق الحجّ ، ينظر : عبد الكريم رافق ، العرب والعثمانيون : ٢٠١-٢٠٢ .

(٥) ينظر : عبد الكريم رافق : ١٤١-١٤٨ .

الدين المعني الثاني ^(١) (ت سنة ١٠٤٤هـ / ١٦٣٥م) في لبنان ، وحركة
 ظاهر العمر ^(٢) (ت سنة ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م) في فلسطين ، وهناك ثورات
 أمراء أخرى تلت هذه الفترة (القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين
 الموافق السادس عشر والسابع عشر الميلاديين) كثورة الأمير بشير
 الشهابي الثاني ^(٣) (ت سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠) ، أما بالنسبة لثورات أمراء
 مصر ضد الدولة العثمانية خلال هذه الفترة فأهمها حركة علي بك ^(٤)

^(١) هو فخر الدين الثاني ابن قرقماس بن فخر الدين الأول ، عاش (٩٨٠-١٠٤٤هـ / ١٥٧٢-١٦٣٥م) من
 آل معن الذين نسبوا أنفسهم إلى معن بن زائدة، كان من أكابر أمراء الدروز في منطقة الشوف في لبنان، تولى
 الإمارة سنة (١٠١١هـ / ١٦٠٢م) ، ثار على الدولة العثمانية واستولى على صيدا وبيروت ثم صفد في
 فلسطين ، هرب إلى إيطاليا عندما هاجمه العثمانيون سنة (١٠٢١هـ / ١٦١٢م) ، وطمع مرة ثانية
 بالاستقلال والتوسّع ، فاستولى على حلب ودمشق والقدس سنة (١٠٣٦هـ / ١٦٢٧م) ، وحاول التحالف مع
 دول أوروبية لمساعدته في الثورة كفرنسا وإسبانيا وإيطاليا ، لكنه فشل وألقي القبض عليه وسبق إلى
 الأستانة مع ولديه وأعدوا جميعاً ، ينظر : المحي : ٣ / ٢٦٦ . الزركلي : ٥ / ١٣٨ . عبد الكريم رافق
 ١٤٨-١٦٠ ، ٢٠١-٢٠٢ . رأفت الشيخ : ٤٨ - ٥٠ . حلمي محروس : ٥٤ - ٥٩ .

^(٢) هو ظاهر عمر الزيداني من قبيلة عربية (بنو زيدان) عاشت في وسط سوريا ولد سنة ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م
 وتأدّب بالأدب العربية والإسلامية ، اشتهر بالشجاعة والذكاء ، توسّع في بلاد الشام وضم صفد وطبريا ومعظم
 فلسطين ولبنان وأجزاء من سوريا ، اعترفت له الدولة العثمانية بولايته طالما دفع لها الضرائب المفروضة عليه ،
 قضى عليه بالتحالف بين الدولة العثمانية ومحمد أبو الذهب والي مصر بعد علي بك الكبير وبالتعاون مع ولاية
 دمشق ، ينظر : رأفت الشيخ : ٦١-٧٠ . حلمي محروس : ٥٠-٥٢ .

^(٣) هو الأمير بشير الشهابي الثاني الذي حكم بين عامي (١٢٠٢-١٢٦٦هـ / ١٧٨٨-١٨٥٠م) في
 لبنان ، درزي الأصل ، حاول الاستقلال بولايته ثم رحل إلى مصر بعد مهاجمة الجيش العثماني له سنة ١٢٣٧
 هـ / ١٨٢٢م ، انتهت ثورته سنة ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م وقضى عليه الإنجليز في حملتهم ضد محمد علي باشا في
 مصر ، ورحل إلى جزيرة مالطة ثم إلى اسطنبول ومات فيها . ينظر : رأفت الشيخ : ٥١-٥٣ ، حلمي
 محروس : ٦٠-٦٢ .

^(٤) بك : كلمة تركية مأخوذة من بيوك وتعني كبير أو أمير أو حاكم أو رئيس ينظر : مصطفى بركات : ١٥٨ .

الكبير^(١) (ت ١١٨٧هـ/١٧٧٣م) ، وقامت ثورات محلية أخرى في العراق كثورات المماليك والأكراد^(٢) وثورة الأسرة القرملية في ليبيا^(٣) ، كما كانت فترات حكم هؤلاء الأمراء والولاة قصيرة جداً خلال هذه الفترة وهي فترة الضعف والانحلال التي بدأت منذ مطلع القرن السابع عشر الميلادي مما شجّع الولاة على إهمال واجباتهم الأساسية والإنشغال بجمع الثروات لجمع أكبر قدر ممكن منها قبل عزلهم وتولية غيرهم بكافة وسائل التسلط والإبتزاز^(٤).

وكان من نتائج هذا الضعف والانحلال والفساد الذي ساد في الدولة العثمانية أن قامت حركات دينية (سلفية) ضد الدولة لمحاربة الفساد وإصلاح أحوال المسلمين كما يرى زعمائها وأبرزها الدعوة الوهابية^(٥) التي قامت في الجزيرة العربية وانتشرت في نجد والحجاز وأفلقت الدولة ونبّهت المسلمين إلى فسادها وجورها ودعتهم إلى محاربتها بكافة الطرق، كما قامت ثورات دينية

^(١) هو علي بك الكبير تولى حكم مصر سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م بشكل مطلق واعترفت له الدولة العثمانية بنفوذه وحاول الاستقلال بمصر سنة ١١٨٣هـ / ١٧٦٩م ، شارك السلطان في مظاهر السيادة كالخطبة والسكّة، حاول ضم الحجاز وبلاد الشام إلى ملكه وتحالف مع الأسطول الروسي ، ومع ظاهر العمر في فلسطين ضد الدولة ، أرسل نائبه محمد أبو الذهب سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م لاحتلال الشام ، ولكن أبو الذهب تأمر ضده مع الدولة العثمانية وعاد إلى مصر وانتصر على علي بك فهرب إلى فلسطين ولجأ إلى ظاهر عمر وقتل أثناء عودته إلى مصر بمؤامرة من أبي الذهب ومماليكه بإغرائه بالعودة والعفو عنه ، وحكّم أبو الذهب من بعده مصر تحت السيادة العثمانية ، ينظر: رأفت الشيخ: ٢٠٠-٢١٧ . حلمي محروس: ٤٤-٤٩

^(٢) ينظر: الحمامي: ٣٣٩. محمد أنيس : ١٥٣ . رأفت الشيخ: ٧٥-٨٥ . حلمي محروس ٦٣-٧٠.

^(٣) ينظر: الحمامي: ٣٣٩. محمد أنيس : ١٥٣ . رأفت الشيخ: ٣٠١-٣٢١ . حلمي محروس: ٧٠-٧٦.

^(٤) ينظر: طقوش: ٢٤٢. زحلمي محروس: ٣٦-٣٧.

^(٥) الدعوة الوهابية : تنسب الى محمد بن عبد الوهاب (١١١٥-١٢٠٦هـ / ١٧٠٣ - ١٧٩١ م) وقامت على فكرة التوحيد والعودة إلى الإسلام الصحيح ونبذ البدع ، حاربت الدولة العثمانية وانتشرت في نجد والحجاز على يد آل سعود ، حاولت الدولة العثمانية القضاء عليها على يد محمد علي باشا والي مصر لكنها استمرت قائمة حتى الآن . ينظر : رأفت الشيخ : ١٠٠ - ١٤٠ . حلمي محروس : ٨١ - ٩٢ .

أخرى في فترات متأخرة من القرن التاسع عشر الميلادي كالثورة المهديّة (١) في السودان التي حاولت الاستقلال عن جسم الدولة .

وقد كانت العلاقات بين الدولة العثمانية والدول المجاورة في هذه الفترة عدائية سيئة تخللتها الحروب والمعاهدات الكثيرة ، فبالنسبة للصفويين في إيران هدأت الحروب معهم خلال القرن الحادي عشر الهجري الموافق السابع عشر الميلادي ثمّ تابع العثمانيون حروبهم معهم في القرن الثاني عشر الهجري الموافق الثامن عشر الميلادي وتقاسموا أملاك الدولة الصفوية مع روسيا، (٢)

وأما الدول الأوروبية فقد انتهزت فرصة الفساد والضعف الداخليين والإنقسام والتمزق في الدولة وكثرت حروبهم وغاراتهم على ولاياتها الأوروبية وشجّعوا ضدها الثورات البلقانية وساعدوها وعلى رأس هذه الدول روسيا والنمسا وفرنسا والبندقية والمجر والسويد ، وقد كانت تطمع هذه الدول في احتلال أجزاء من الدولة العثمانية أو الوصول إلى مصالح تجارية عن طريقها، ومُنيت الدولة العثمانية أمامها بهزائم مُتكررة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، وفقدت الكثير من أجزائها وأراضيها في أوروبا والبلقان ، وحاولت الدولة استمالة الرعايا المسيحيين لضعفها في الداخل وللتخفيف من عداة الدول الأوروبية لها (٣).

(١) الثورة المهديّة : تُنسب إلى "محمد أحمد" بن عبد الله المهدي ولد سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ في جزيرة لب ، من أعمال دنقلة في السودان، واستمرت الثورة من ١٢٩٨ هـ / ١٨٨١م إلى ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩م، وقامت على مبادئ الإصلاح الديني والسياسي والاجتماعي ، كما نادى بفكرة المهدي المنتظر ، حاربت الدولة العثمانية كما حاربت الإنجليز في مصر والسودان ، ينظر: رأفت الشيخ : ٢٣٤ - ٢٥٨. حلمي محروس ٢١٥-٢١٩ .

(٢) ينظر: طقوش : ٢٦٨-٢٧٤ .

(٣) ينظر: المحامي : ١٣٩-١٥١ ، ٢٨٩ - ٢٩٤. عبد الكريم رافق ١١٦-١١٨ . طقوش : ٢٣٧-٣٠٧ .

وقد كانت الإمتيازات الأجنبية التي منحت للدول الأوروبية منذ عهد السلطان سليمان القانوني وعلى رأسها فرنسا وإنجلترا وهولندا من أهم أسباب أطماع تلك الدول في الدولة العثمانية ، فتحولت تلك الامتيازات إلى قيود استعمارية ، وأطماع عندما ضعفت الدولة ، ومن هذه الامتيازات حق حماية الرعايا الأجانب في الدولة ، وحق حماية الطوائف المسيحية فيها ورعاية المصالح التجارية وفتح الموانئ والطرق التجارية أمامها للمرور فيها بحرية^(١).

وكان من آثار هذا الفساد السياسي والإداري ما وصلت إليه الأوضاع الأمنية من تردّد وتدهور ، فالانهيار الداخلي والهزائم الخارجية التي مُنيت بها الدولة أدت إلى كثرة تعديّات الجند وقطاع الطرق على الأهالي ونهب أرزاقهم وقتلهم أحياناً، فأصبحت اللصوصية أمراً عادياً في أنحاء الدولة^(٢).

أما عن تأثير الحركة الصوفيّة في أرجاء الدولة بهذه المؤثرات السياسية خلال هذه الفترة فهي لم تتأثر سياسياً بالرغم من التأثير الفكري والتراجع الذي أصابها نتيجة لهذه الأوضاع، ومن أدلة ذلك أنّ بعض الولاة والحكام العثمانيين كانوا يتقربون من مشايخ التصوّف ويتخذونهم ندماء وأصدقاء ، ونالوا احترامهم وتقديرهم وأحياناً كان يصل الأمر إلى سيطرة هؤلاء المشايخ على الحكام أنفسهم أو على بعض المجرمين أو السجناء أو اللصوص^(٣).

ثانياً : الأوضاع الإقتصادية .

كان من آثار الضعف والانحلال والفساد السياسي والإداري الذي أصاب الدولة العثمانية خلال هذين القرنين (الحادي عشر والثاني عشر الهجريين الموافق

(١) ينظر : طقوش : ٢٤٦ ، ٢٨٧-٢٩٧ حلمي محروس : ٣٧ .

(٢) ينظر : حلمي محروس : ٣٣ .

(٣) ينظر : المحرق : ٣٤٠/١ . عبد القادر عطا : ١٩ .

السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) إنهيار الإقتصاد العثماني بكافة جوانبه من زراعة وتجارة وصناعة وخدمات ويرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل وأهمها فساد الإدارة العثمانية ممثلة بالسلطين والولاية والفرق العسكرية ، فانتشرت بين السلطين والولاية الرشوة وبيع المناصب ونهب الأموال العامة بكافة الطرق والوسائل وأخذ الضرائب والهدايا في المناسبات المختلفة وممارسة البطش والظلم ، كما لجأ الجنود في بلاد الشام إلى أعمال النهب والسلب وقطع الطرق بسبب تأخر الدولة في دفع رواتبهم ، وكانت الفرق الإنكشارية هي الأكثر فساداً وجوراً على الأهالي حيث لجأوا أحيانا إلى نهب القرى وقطع طرق القوافل التجارية مما أضرّ بالزراعة والتجارة وأدى إلى انهيارهما (١).

أما بالنسبة للزراعة ، فقد انهارت لأسباب متعددة ومنها سيادة نظامي الإقطاع والإلتزام في الدولة والتي كانت تهدف إلى جباية أكبر قدر من الضرائب دون مراعاة لأحوال السكان وفقدهم ، وكانت الضرائب التي تُجبي قاسية للغاية مما أدى إلى تناقص أعداد السكان في القرى الزراعية وهجر أراضيهم ومن أدلة ذلك قرى ولاية حلب التي كانت في بداية الحكم العثماني ثلاثة آلاف ومائتي قرية تدفع الضرائب ، وتراجعت خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين إلى أربعمئة قرية بل أقل من ذلك ، كما كانت جباية الضرائب في ولاية حلب من المناصب الهامة والمرغوب فيها لكثرة الأموال التي يستطيع متسلمها أن يجمعها (٢).

(١) ينظر: حتّي، تاريخ سوريا : ٣١٨ / ٢. نوفان الحمود : ١٤٣. رأفت الشيخ : ٣٩. حلمي محروس : ٢٧-٣٨.

(٢) ينظر : محمد أنيس : ١٤٢. حتّي ، تاريخ سوريا : ٢٢٠ / ٢ . طقوش : ٢٤٢-٢٤٧. رأفت الشيخ : ٥٥

حلمي محروس : ٣٧-٣٨.

كما تغيّرت طرق التجارة العالمية الكبرى بين أوروبا وآسيا من البحرين المتوسط والأحمر إلى رأس الرجاء الصالح وإلى المحيطين الهندي والأطلسي وخاصة بعد حركة الكشوفات الجغرافية التي قامت منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، ففقدت البلاد العربية في ظل الحكم العثماني أهميتها التجارية حيث كانت تلعب دور الوسيط التجاري بين قارات العالم (١) ، وكانت الامتيازات التجارية الممنوحة للدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وإنجلترا من أهم أسباب التدهور الاقتصادي حيث بدأت كمنشآت تجارية استنفادت منه الدولة العثمانية ثم تحولت إلى أطماع سياسية واقتصادية واحتكار تجاري ، ولم يستفد منها العرب في الولايات العثمانية إلا ما ندر ، وكانت استفادة التجار العرب منها لفترات محدودة وفي ولايات معينة كولايات حلب ودمشق وبيروت والاسكندرونه ، وأما باقي الولايات العربية فلم تستفد منها شيئاً (٢) ، ويُذكر أنّ ولاية حلب كانت مركزاً للتجارة حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادي وكانت سوقاً رئيساً للشرق الأدنى تمرّ منها القوافل محمّلة بالتوابل من الهند ، ونشأت فيها قنصليات تجارية للفرنسيين والبنادقة كما نشطت كل من طرابلس وبيروت والاسكندرونه تجارياً ، وفي القرن الثامن عشر انتزعت دمشق السيادة التجارية من حلب التي كانت مركزاً فكرياً وثقافياً خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ويرجع الفضل في ذلك إلى نشاط الجاليات الأجنبية في ولايات بلاد الشام ، وكذلك نشاط بعثات التبشير التي لم تكن بعيدة عن الاقتصاد والتجارة بالإضافة إلى نشاطها التعليمي والديني (٣) . ٥٨٢٢٠١

(١) ينظر : حتى ، تاريخ سوريا : ٢ / ٣١٨ . حلمي محروس : ٢٧ .

(٢) ينظر : طقوش : ٢٤٢ - ٢٤٧ . رأفت الشيخ : ٤٢ . حلمي محروس : ٢٧ .

(٣) ينظر : حتى ، تاريخ سوريا : ٢ / ٣١٨ - ٣١٩ .

ولم تكن الصناعة والحرف بأحسن حال من الزراعة والتجارة ، فقد انهارت هي الأخرى حيث تركزت بيد أصحاب الحرف أو ما يُسمى بالطوائف الحرفية والتي كانت وراثية ، فالابن يرث حرفة والده ، كما كان لكل طائفة منها عادات وتقاليد خاصة بها ، وشيخ يتولى أمورها ويُنظم اتّصالها بالحكومة ، وكانت بمثابة تنظيم اجتماعي واقتصادي وسياسي وديني ، ممّا أدّى إلى حصر الصناعات والحرف بأيدي فئات مُعينة من المجتمع والتقليد فيها وعدم الابتكار والتجديد (١).

يُضاف إلى هذه العوامل التي أدّت إلى إنهيار الاقتصاد في ظلّ الحكم العثماني أنّه كان حكماً غير مباشر أهمل الجوانب الاقتصادية والخدماتيّة فكان نظاماً انعزالياً رجعيّاً مُقلداً غير مبتكر ولا مجدّد (٢).

ثالثاً : الأوضاع الاجتماعية

تأثرت الأوضاع الاجتماعية في الولايات العربية من الدولة العثمانية بالموثرات السياسية والاقتصادية السابقة والتي كان أهمها التباعد السياسي والإداري والاجتماعي بين الأتراك العثمانيين والعرب فلم يُشرك العثمانيون العرب في الحكم وحكموا البلاد العربية حكماً غير مباشر ، ولم يتدخلوا في مؤسساتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم، وأرهقوهم بالأنظمة السياسية والإدارية التقليدية كالإقطاع والالتزام والضرائب ، وعزلوا البلاد العربية عن العالم ، ولم يسمحوا بالاتصال الحضاري والثقافي بين العرب والغرب الأوروبي الذي كان يشهد نهضة في مختلف الجوانب ، فلم يشعر العرب بالولاء للدولة بالرغم من تحمسهم لها كدولة للخلافة الإسلامية في بداية حكمها لهم ، ثمّ ما لبثوا أن

(١) ينظر : محمد أنيس : ١٤٣-١٤٨. رأفت الشيخ : ٣٧-٣٩.

(٢) ينظر : محمد أنيس : ١٤٣-١٤٨. رأفت الشيخ : ٣٩-٤٠، ٤٣.

ضاقوا بها لكثرة مساوئها ، وكانت التأثيرات الإجتماعية للعثمانيين على العرب قليلة جداً (١) ، ومن أدلة ذلك أنّ سوريا بشكل خاص لم يتأثر تركيبها العنصري بالحكم العثماني لها ، فلم يحصل أيّ تغيير سكاني أو اجتماعي فيها فالأتراك كانوا يجيئون ويذهبون بحكم وظائفهم ولكنهم لم يستعمروا الأرض ولم يحصل بينهم وبين العرب أي اختلاط باستثناء هجرة بضعة آلاف من الجراكسة في فترة متأخرة من القرن التاسع عشر الميلادي ، وهجرة بعض الأرمن إلى لبنان في مطلع القرن العشرين هرباً من الحروب (٢).

كما أنّ اللّغة العربية ظلّت هي السائدة في المجتمع العربي ولم تتأثر باللّغة التركية ، ولم يتعلم العرب لغة الأتراك ولم يُدخاوها إلى مدارسهم ، وعلى الرّغم من ذلك فقد دخلت إلى اللّغة العربية بعض الألفاظ والمصطلحات التركية والمتصلة بالسياسة أو الجيش أو غيرها (٣) ، ومن هذه المصطلحات على سبيل المثال: باشا(٤) ، وجاويش (٥) ، وخان (٦) ، وبيرق (٧) .

(١) ينظر : رأفت الشيخ : ٣٣-٣٤ ، ٤٠٠ .

(٢) ينظر :حتّي، تاريخ سويّا : ٣١٦-٣١٧ / ٢ .

(٣) ينظر : حتّي، تاريخ سويّا : ٣١٦-٣١٧ . عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية : ٧٥٠ . رأفت الشيخ : ٤٣ .

(٤) باشا : أختلف في أصلها فقبل فارسية وقبل تركية ، وهي لقب عسكري ومدني يحمله وزير أو أمير أمراء من المدنيين، ومُشير وفريق أول وفريق ولواء من العسكريين ، ويُطابق على كبير الأغاوات ، ينظر : مصطفى بركات : ٨١ ، ٣٢٣-٣٢٤ .

(٥) جاويش : تحمل معنيين، المدني: مجموعة من الموظفين العاملين في إدارة النصر العثماني، والعسكري : أصحاب الرُتب الصغيرة من العسكريين، ولغة تعني : الرسول أو الشخص المكلف بإذاعة أمر السلطان، ينظر : مصطفى بركات : ١٨٨ .

(٦) خان : كلمة تركية تعني أمير أو حاكم ناحية من الامبراطورية العثمانية : ينظر : مصطفى بركات : ٢١ .

(٧) بيرق : هو اللواء وحامله يُسمى بيرقدار ، ينظر : مصطفى بركات : ١٧٦ .

وقد تأثر نظام الحكم العثماني ببعض الأنظمة الجاورة كالنظامين الفارسي والبيزنطي ونقل العثمانيون عنهم مظاهر الأبهة والعلمة مما أوجد حاجزاً قوياً بين الحكّام والرعيّة (١) ، ونظر الأتراك إلى المجتمع على أنه ينقسم إلى طبقتين رئيسيتين هما: الحكّام الأتراك ويتمتعون بامتيازات وسلطة وثروة وملكيات واسعة، والمحكومين أو الرعايا العرب وهم خدّم للحكّام ويدفعون الضرائب وينظمون أمور حياتهم اليومية كما اعتادوا قبل مجيء العثمانيين ، وقد زادت هذه النظرة من قوة الحاجز النفسي والاجتماعي بين الحكّام والمحكومين والشعور بعدم الولاء للسلطة الحاكمة (٢).

غير أنّ طبقة المحكومين لم تكن جميعها متجانسة من حيث المستوى الاجتماعي فكانت هناك فئات منها أحسن حالاً من الأخرى كفئة التجار والصنّاع الذين جمعوا ثروات طائلة لكنهم كانوا مهتدين بالابتزاز من قبل الحكّام ، وكذلك فئة العلماء ورجال الدين الذين تمتعوا بمكانة مرموقة ونالوا الاحترام والتقدير من قبل الحكّام والمحكومين ، وامتازوا بثروات وحماية خاصة (٣) ، وكان أتباع الطرق الصوفيّة هم جزءاً لا يتجزأ من هذه الفئة فنالوا احترام وتقدير السلاطين والولاة ، وحصلوا على الهدايا والمنح والأموال الكثيرة منهم بهدف إبعادهم عن التفكير بالسياسة وإشغالهم بالدين (٤) .

وقد استطاع بعض رجال التصوف استقطاب القاعدة الشعبية العريضة بالإضافة إلى دعم وتأييد الحكّام لهم ، ومنهم على سبيل المثال عبد الوهاب

(١) ينظر: رأفت الشيخ: ٣٣-٣٤ .

(٢) ينظر : محمد أنيس: ١٤٣-١٤٩. رأفت الشيخ : ٢٩-٤٠ . حلمي محروس : ٣٨ .

(٣) ينظر : حلمي محروس : ٣٨ .

(٤) ينظر : الحامي : ١٢٣ . عبد القادر عطا : ١٩ ، ٣٩٧ .

الشعراني في مصر الذي التفّ من حوله مجموعة من الأتباع^(١) ، وكان إلى جانب المؤثرات التركية السلبية على الحياة الاجتماعية بعض المؤثرات الإيجابية الأخرى ومنها مساهمة العثمانيين في تثبيت القيم والمبادئ الدينية في نفوس العرب والمسلمين من خلال الحفاظ على الشعائر الدينية والاحتفالات الإسلامية ومواسم الحج والمساجد وتشجيع العلماء المسلمين في المساجد والمدارس مما أوجد حياة دينية نشطة ومُلتزمة^(٢).

رابعاً: الأوضاع الفكرية

كانت السمة الغالبة على البلاد العربية خلال العصر العثماني من الناحية الفكرية هي التأخر والتخلف والجُمود الذي أصاب الحركة الفكرية بسبب سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السالفة الذكر ، وإن كان هناك نشاط يُذكر للمذاهب الدنية والصوفية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ، إلا أن هذا النشاط لا يُعدُّ تطوراً فكرياً لخروج بعض رجال الدين والتصوف عن الشريعة الإسلامية وظهور البدع والسحر والشعوذة خلال هذا العصر ، كما أن العلوم الطبيعية ضعفت وتأخرت ، وانعدم الابتكار^(٣) ، والعصر العثماني بجملته لم يُنجب شاعراً أو فيلسوفاً أو فنّاناً أو عالماً مُبدعاً في مجاله ، وكانت الأمة واسعة الانتشار^(٤) .

كما لم تهتمّ الحكومة العثمانية بالتعليم ، وكانت المدارس في الولايات العربية قليلة للغاية وتركز التعليم في الزوايا والكتاتيب والمساجد كالأزهر في

(١) ينظر : عبد القادر عطا : ٣٩٦ .

(٢) ينظر : رأفت الشيخ : ٣٧ .

(٣) ينظر : حتّي و آخرون ، تاريخ العرب : ٢ / ٨٧٢ - ٨٧٣ . عبد القادر عطا : ٢٠ .

(٤) ينظر : حتّي ، تاريخ سوريا : ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

القاهرة والزيتونة في تونس واقتصر على التعليم الديني وأهمت العلوم الطبيعية كالكيمياء والطب والرياضيات (١) ، وقد ساهم العثمانيون إلى حد كبير في التدهور الفكري بسبب العزلة الثقافية المفروضة على البلاد العربية ومنعها من الاقتباس من الغرب (٢) وقاموا بنقل التراث الفكري العربي إلى العاصمة العثمانية منذ دخولهم البلاد العربية ، فنقلوا نفائس الكتب والمخطوطات كما نقلوا العلماء إليها (٣).

وقد ظهرت بعض مظاهر النشاط الفكري في بعض الولايات العربية على أيدي البعثات التبشيرية والجاليات الأجنبية وخاصة في بلاد الشام (لبنان و سوريا وفلسطين) والتي ساهمت في تأسيس الكنائس والمدارس والجمعيات الأدبية والعلمية ، فنشأت أول مدرسة حديثة سنة ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م في قرية عين طورا في لبنان مما أثار إيجابياً على النشاط الفكري في بلاد الشام (٤).

كما ظهر العديد من المؤرخين والكتّاب الموارنة والمسلمين في لبنان وسوريا في هذه الفترة الذين أسهموا في النشاط الفكري والأدبي ونهّوا الأوروبيين إلى أهمية دراسة التراث العربي ، فبدأ الاهتمام الأوروبي بتراثنا المخطوط وتكونت مكتبات خاصة عندهم للعناية به (٥) ، كما كان لظهور الطباعة في هذه الفترة وقبل عهد الحملة الفرنسية على مصر دور كبير في تنشيط الحركة الفكرية والأدبية والتي استُخدمت لطباعة الأناجيل والكتب الدينية والمدرسية في لبنان ، وتمّ تأسيس أول مطبعة في الشرق العربي في دير قزحيا

(١) ينظر : حلمي محروس : ٣٨ - ٣٩.

(٢) ينظر : طقوش : ٢٤٢.

(٣) ينظر : رأفت الشيخ : ٣٥.

(٤) ينظر : محمد أنيس : ١٥٢. حتّى ، تاريخ سوريا : ٢ / ٣٢٠. عبد العزيز الشناوي : ٧٤٩ - ٧٥٠.

(٥) ينظر : حتّى ، تاريخ سوريا : ٢ / ٣٢٢ - ٣٢٣. حتّى وآخرون ، تاريخ العرب : ٢ / ٨٧٤ - ٨٧٥.

في لبنان سنة (١٠١٩هـ / ١٦١٠م) ، وكانت الطباعة باللغتين السريانية والعربية وانتقلت إلى الأستانة عاصمة الخلافة (١) .

لقد أسهم الزعماء المحليون في بلاد الشام في تنشيط الحركة العلمية بسبب توفر الأموال لديهم ، فتنافسوا في استقطاب العلماء والأدباء والشُعراء إلى قصورهم كآل سيفا في طرابلس ، وشجّعوا الحركات الصوفيّة ودعموها وتقربوا إليها (٢) .

ولما بدأت محاولات الإصلاح في الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري الموافق السابع عشر الميلادي ، واتجهت فكرة الإصلاح إلى الاقتباس من الأنظمة الغربية في الجوانب العسكرية والإدارية والاقتصادية فقد أسهمت هذه المحاولات في نوع من اليقظة الفكرية عن طريق ترجمة المؤلفات الأجنبية للاقتباس منها ، واهتمّ العثمانيون بطباعة هذه الكتب المترجمة (٣) .

يتضح ممّا سبق أنّ النشاط الفكري العربي والإسلامي في البلاد العربية عامّة وفي بلاد الشام خاصة خلال الحكم العثماني انصبّ على العلوم الدينية والصوفيّة أكثر من غيرها ممّا يدل على اهتمام الدولة بالحركة الصوفيّة كحركة مُسالمة لا دخل لها في السياسة وإسهامها في تنقية الأخلاق من الرذائل وبالرغم من ذلك فقد انحرفت الحركة الصوفيّة عن مسارها كما سبق ، ووُجد بعض الصوفيّين الذين حاولوا إنقاذ التصوّف ممّا أصابه من زيف وانحراف كالشيخ عبد الغني النابلسي الذي اعتُبر من أشهر علماء دمشق خاصة

(١) ينظر : حتّى ، تاريخ سوريا : ٢ / ٣٢٣-٣٢٤. المحامي : ١٤٧ . عبد العزيز الشناوي : ٧٤٩ .

(٢) ينظر : نوفان الحمود : ١٤٧ .

(٣) ينظر : طقوش : ٢٥٥ .

وبلاد الشام عامّة خلال هذه الفترة ، وحاول التوفيق بين علوم الشريعة والتصوّف ، وحلّ الخلافات بين الفقهاء والصوّفيين من خلال ثروة ضخمة من المؤلفات في مختلف العلوم (١) .

(١) ينظر : عبد القادر عطا : ٣٩٦ .

الفصل الثاني

التصوف الاسلامي

التصوف الإسلامي

مفهومه وحقيقته

استأثر التصوّف الإسلامي باهتمام الباحثين قديماً وحديثاً ، وكثرت الدراسات التي تناولته واختلفت الآراء فيه بين مؤيدٍ ومعارضٍ ومادحٍ وقادحٍ ، كما اختلف في مفهومه وحقيقته وأصله واشتقاقه .

وقد عرّف كثير من المشايخ التصوّف ومنهم معروف الكرخي^(١) (ت سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م) الذي قال فيه : "الأخذ بالحقائق واليأس ممّا في أيدي الخلائق ، فمن لم يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوّف"^(٢) ، وقال السريّ السقطي^(٣) (ت سنة ٢٨٣هـ/٨٦٧م) : "التصوّف خلقٌ كريم يُخرجهُ الكريم إلى قوم كرام"^(٤) ، وقال أبو الحسن النوري^(٥) (ت سنة ٢٩٥هـ/٩٠٨م) : "التصوّف ترك نصيب النفس جُملةً ليكون الحقّ نصيبها"^(٦) ، وقال الجنيد^(٧) (ت سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م) "تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، وإخماد الصّفات

(١) معروف الكرخي : أبو محفوظ ، معروف بن فيروز الكرخي ، من أكابر الصوفيين ، أستاذ السريّ السقطي ، نُسب إلى الكرخ وهو حي من أحياء بغداد إشتهر هذا الحي بكثرة الأحداث الدموية فيه أيام البويهيين ، ينظر : الكلاباذي ، التعرف : ٤٠ . أبو نعيم ، حلية : ٣٦٠/٨ . القشيري ، الرسالة : ٤٢٨ .

(٢) ينظر : السهروردي ، عوارف : ٥٣ .

(٣) السريّ السقطي : هو أبو الحسن ، سريّ بن مغلّس السقطي ، خال الجنيد وأستاذه ، لُقّب بالمغلّس لملازمته بيته وعدم الخروج منه إلاّ للصلوات ، ينظر : الكلاباذي : ٣٩ . القشيري : ٤١٧ .

(٤) ينظر : أبو نعيم : ٢٣/١ .

(٥) السنوري : هو أبو الحسين ، أحمد بن محمد النوري ، ولد ونشأ ببغداد ، بغوي الأصل ، صحّب السريّ والجنيد وكان كبير الشأن حسن المعاملة واللسان ، ينظر : القشيري : ٤٣٨-٤٣٩ .

(٦) ينظر : بسوي ، نشأة التصوف : ١٩ .

(٧) الجنيد : أنظر ترجمته صفحة ١٥٢ بمامش التحقيق .

البشرية ، ومُجانبة الدواعي النفسانية ومُنازلة الصفات الروحانية والتعلُّق بالعلوم الحقيقية ، واستعمال ما هو أولى على الأبدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله على الحقيقة ، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة^(١)، وقال رُويم^(٢) (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م): " التصوّف مبنيّ على ثلاث خصال : التمسك بالفقر والافتقار، والتحقّق بالبذل والإيثار، وترك التعرّض والاختيار^(٣) "، وقال الجريري^(٤) (ت سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م) فيه: " الدخول في كل خُلق سني والخروج من كل خُلق دني^(٥) "، وقال علي بن سهل الأصفهاني^(٦) (ت سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م): " التصوّف التبري عمّن دونه والتخلي عمّن سواه^(٧) " وقال الشبلي^(٨) (ت سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٦م): " التصوّف التألّف والتطرّف ، والإعراض عن التكلّف^(٩) " وقد كُثرت تعاريف الصوفيّ وقيل فيه أقوال كثيرة أهمها ما يلي :

(١) ينظر: الكلاباذي: ٣٤.

(٢) رُويم : هو أبو محمد روم بن أحمد ، بغدادي ، كان صوفياً ومُقرئاً و فقيهاً على مذهب داود الطائي المتوفى سنة (١٦٥ هـ / ٧٨١ م) ، ينظر : القشيري : ٣٩٠ .

(٣) ينظر : السهروردي : ٥٣ .

(٤) الجريري : أنظر ترجمته صفحة ١٥٢ بمأش التحقيق .

(٥) ينظر: السهروردي: ٥٥.

(٦) علي الأصفهاني : هو أبو الحسن علي بن سهل الأصفهاني ، من أقران الجنيد ، صحب أبا تراب النخشي المتوفى سنة (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) ، ينظر : الكلاباذي : ٤١ - ٤٢ . القشيري : ٤٣٦ .

(٧) ينظر: بسيوني: ١٩.

(٨) الشبلي: هو أبو بكر ، دُلف بن جُحدر الشبلي، بغدادي المولد والمنشأ أصله من أشر وسنة، صحب الجنيد وكبار مشايخ الصوفية، مالكي المذهب ، مات في بغداد، ينظر: القشيري: ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٩) ينظر: أبو نعيم: ٢٢/١.

قال ذو النون المصري^(١) (ت سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م) في وصف الصوّفي :
 "مَنْ إِذَا نَطَقَ أَبَانَ نَطْقَهُ عَنِ الْحَقَائِقِ ، وَإِنْ سَكَتَ نَطَقَتْ عَنْهُ الْجَوَارِحُ بِقَطْعِ
 الْعَلَائِقِ"^(٢) ، وقال سهل التستري^(٣) (ت سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م) : " الصّوّفي من
 صفا من الكدّر وامتلاً من الفكر ، وانقطع إلى الله من البشر ، واستوى عنده الذهب
 والمدر^(٤) " ، وقال فيه : "الصّوّفي لا يُكدره شيء ويصفو به كل شيء"^(٥) ،
 وقال الشبلي فيه : "صدره مشروح ، وقلبه مجروح ، وجسمه مطروح"^(٦) ، وقيل في
 وصف الصوفيين : "هم القوم المجتمعة على الله همهم ، والمُتعلّقة بعظمته
 وحكمته ألبابهم ولا تشهد سوى الله قلوبهم وأسرارهم ، وهم أحكم الناس وأعقلهم ،
 وهم أعلم الناس بدين الله وأقربهم إليه"^(٧) أما حقيقة التّصوّف فهو يبحث في
 معرفة الذات العليّة (الله) إما بالبرهان (العقل) أو بالشهود والعيان (المُشاهدة) ،
 وموضوعه النفوس والقلوب والأرواح ، ويبحث في تصفيّتها وتهذيبها ، وقيل
 فيه فرض عين على كل مسلم ، لكون الإنسان لا يخلو من العيوب وأمراض
 النفس^(٨) .

ويقوم التّصوّف في مبناه على الفقر والزُّهد في الدنيا والتقوى وتركية
 النفس^(٩) ، فالوصول إلى التّصوّف طريقة الفقر والزُّهد ، وهما ليس باختيار
 الصّوّفي ، وإنما بإرادة الله لأن الصّوّفي مُسيّر فيهما وليس مُخيّر ، وكل صوفيّ

(١) ذو النون : هو أبو الفيض ، ذو النون ، ثوبان بن ابراهيم المصري ، أبوه من بلاد النوبة ، انهم بالزندقة وسبق إلى
 الخليفة المتوكل في بغداد ، فلما سمع وعظه بكى ورده إلى مصر مكرماً ، ينظر : الكلاباذي : ٣٩ . القشيري : ٤٣٣ .

(٢) ينظر : أبو نعيم : ٢٢/١ .

(٣) سهل التستري : هو أبو محمد ، سهل بن عبد الله التستري ، نسبة إلى مدينة تستر بخرستان ، أحد أئمة التصوف
 اشتهر بالورع وكثرة الكرامات ، صحب ذا النون : ينظر : الكلاباذي : ٤١ . القشيري : ٤٠٠ .

(٤) ينظر : السهروردي : ٥٦ .

(٥) ينظر : القشيري : ١٢٧ .

(٦) ينظر : أبو نعيم : ٢٢/١ .

(٧) ينظر : المنوفي ، التصوف الإسلامي : ٥٥ .

(٨) ينظر : ابن عجيبة ، إيقاظ المهمم : ٦ - ٨ .

(٩) ينظر : السهروردي : ١٣ .

يكون فقيراً وزاهداً ، وليس كل فقير زاهد يكون صوّفياً^(١) ، ويرى الغزالي^(٢) وهو أحد أعلام التصوّف في القرن الخامس الهجري الموافق الحادي عشر الميلادي .

إن طريق التصوّف تتم بعلم وعمل وقطع عقبات النفس ونبذ أوصافها المذمومة والعلم فيه أيسر من العمل به ، ولا يتم الوصول إليه بالعلم وحده بل بالذوق والحال وتغيّر الصفات ، فالصوّفيون أصحاب أفعال وليس أقوال ، وهو مقتبس من نور النبوة فأوله تطهير القلب عمّا سوى الله وآخره الفناء كلياً بالله ، ومن أول طريق التصوّف تبدأ المكاشفات والمُشاهدات ومنها مشاهدة الملائكة وأرواح الأنبياء في اليقظة^(٣) .

ويرى بعض الصوّفيين أنّ التصوّف علم لمعرفة أحوال تركية النفس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية^(٤) .

وقيل في حقيقته وما بُني عليه : " أوله العبودية وتعلق القلب بالربوبية ، وآخره الحرّية وهي ترك الاختيار وفناء النفوس وتحريم الادخار وسرعة الوجد وتجريد التوحيد عن أي تشبيه أو تعطيل^(٥) " .

وقال سهل التستري : " أصول علمنا ستة : الاقتداء بكتاب الله وسنة نبيه ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، وترك الآثام ، وأداء الحقوق ، والاعتقاد بأن لا معين إلا الله ولا دليل إلى الله سوى رسول الله^(٦) " ، وقد بلغت التعاريف والأقوال في مفهوم التصوّف وحقيقته أكثر من ألف قول ، يجمع بينها التصفية والافتقار إلى الله واستمرار الحركة للعبادة والطاعة وتقويم النفس ومراقبتها وتهذيبها^(٧) وقد

(١) ينظر : السهروردي : ٥٥ - ٥٦ . مجموعة مؤلفين ، دروس : ٣ .

(٢) الغزالي : أنظر ترجمته صفحة ٥ من هذه الرسالة .

(٣) ينظر : الغزالي ، المنقذ : ٣٥ - ٣٩ .

(٤) ينظر : القشيري : ٣٨٩ ، هامش التحقيق .

(٥) ينظر : الغمري ، قواعد الصوفية : ١٥ - ١٦ .

(٦) ينظر : المنوفي ، التصوف الإسلامي : ٤٩ .

(٧) ينظر : السهروردي : ٥٦ - ٥٨ . عبد الحكيم قاسم ، المذاهب الصوفية : ٢١ - ٢٥ .

أجمل ابن خلدون^(١) (ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) موضوع التصوّف بتعريف واضح و بسيط وهو: " العكوف على العبادة ، والانقطاع إلى الله تعالى ، والإعراض عن زُخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يُقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة"^(٢).

وقيل في أصول التصوّف : " العرفان ثمّ إحكام الخدمة والإيمان"^(٣) ، وقيل في مبناه وأركانه : " معرفة الله ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله ، ومعرفة النفوس وشروطها ودواعيها ، ومعرفة وساوس العدو ومكائده ، ومعرفة الدنيا وغرورها وتفتينها وتلويينها ، وكيفية الاحتراز منها والتجافي عنها، ثمّ يلزم هذه الأبنية الأربعة دوام المجاهدات والطاعات"^(٤).

يتضح من التعاريف والمفاهيم السابقة أنّ التصوّف كما يراه الصوفيون أنفسهم يرتكز على ثلاث قواعد أساسية وهي: الأخلاق والفضائل ، والزهد والفقر والابتعاد عن الدنيا ، والعبادة ، وهناك مفهوم آخر له ذكره الباحثون من معارضي التصوّف من مُستشرقين أو فقهاء أو فلاسفة أو علماء كلام وهو مُغاير لذلك ، ويرون أنه في حقيقته ومبناه فلسفة حياة وسلوك فردي لتحقيق المثالية الأخلاقية ، ويكتنفه الغموض ، وهو إلهامات وليس حقائق عقلية ، وأحوال وُجْدانية خاصة يصعب التعبير عنها بالألفاظ ، وهي قصيرة لا إرادية وتخضع لقوة خارجية تُسيطر عليها^(٥).

(١) ابن خلدون: هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن جابر الحضرميّ الاشيليّ، الشهير بابن خلدون، (ولد سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) مؤرخ وعالم اجتماع وفيلسوف، من مصنفاته: العبر و صنف في التصوف الاسلامي ، ينظر: السخاوي، الضوء ٤/١٤٥-١٤٩. ابن العماد: ٧/٧٦.

(٢) ينظر: ابن خلدون، المقدمة: ٣٢٨.

(٣) ينظر : أبو نعيم : ١ / ٢٣ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه : ١/٢٤.

(٥) ينظر: عبد الحكيم فاسم: ٢٥. حسن عاصي، التصوف الإسلامي : ١٧ - ١٨ .

اشتقاقه

اختلف الباحثون ومنهم الصوفيون أنفسهم، في أصل كلمة صوفيّة وصوفيّ واشتقاقها، فذهب البعض إلى أنّ اللفظ مُشتق من الصّقاء والنّقاء والوفاء، لصفاء أسرارها ونقاء آثارها، قال بشر الحافي^(١) (ت سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م): " الصّوّفيّ من صفا قلبه لله " ^(٢) وقيل: " الصّوّفيّ من صَفَتُ اللهُ معاملته، وصفت له من الله عزّ وجلّ كرامته " ^(٣).

وذهب البعض الآخر إلى أنّ لفظ صُوفيّ مُشتق من الصّفّ الأول في الصلاة بين يديّ الله عزّ وجلّ ^(٤)، لأنهم بقلوبهم مع الله في الصّفّ الأول^(٥)، ويرى آخرون أنّه مشتق من لبس الصّوف لكونه ظاهر حالهم وهو لباس الأنبياء والصّالحين والزّهاد وهو الإشتقاق الأصحّ لُغةً لأنّ التّصوّف مصدره من الفعل الخماسي تَفَعَّلَ، فيقال: لبس القميص تَقَمَّصَ، ولبس الصّوف تَصَوَّفَ ^(٦). وقيل أنّه مشتق من أهل الصّفة ^(٧) الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فنُسب الصّوّفيّون إليهم لتشابه أحوالهم وصفاتهم مع أحوال وصفات أهل الصّفة، كما أنّ لبس الصوف هو مظهر للزّهّد والفقر وترك الدنيا والإنشغال بالآخرة ^(٨).

(١) بشر الحافي: هو أبو نصر بشر بن الحارث الحافي، أصله من قرية كور أباد في نيسابور، من أوائل مشايخ الصوفية، ينظر الكلاباذي: ٣٩-٤٠. القشيري: ٤٠٦.

(٢) ينظر: الكلاباذي: ٢٨-٢٩.

(٣) ينظر: الكلاباذي: ٢٩. أبو نعيم: ١٧/١. بسيني: ٩. حسن عاصي: ٣٣.

(٤) ينظر: الكلاباذي: ٢٨-٢٩. أبو نعيم: ١٧/١. السهروردي: ٦١-٦٢.

(٥) ينظر: مجموعة مؤلفين، دروس: ١-٢.

(٦) ينظر: الطوسي، اللمع: ١٢٦. الكلاباذي: ٢٨-٢٩. أبو نعيم: ١٧/١. السهروردي: ٥٩-٦٠. الغمري: ١٥، ٥٦.

(٧) أهل الصّفة: هم فقراء المهاجرين وعابري السبيل الذين كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلّم، وكان عددهم يصل إلى أربعمئة ويزيدون أو ينقصون أحياناً وكان الرسول صلى الله عليه وسلّم يُحالفهم ويقراء القرآن معهم، أقاموا عند دكة المسجد النبوي من جهة الشمال منه، ينظر: الكلاباذي: ٣٠. السهروردي: ٦١-٦٢. ابن تيمية، مجموع الفتاوى: ٣٨/٤١.

(٨) ينظر: الكلاباذي: ٢٨-٢٩. السهروردي: ٥٩-٦٠. ماسينيون، دائرة المعارف، مادة تصوف: ٥/٢٦٥-٢٦٦.

وقال بعضهم أنه مشتق من الصوفانة وهي بقلة قصيرة تثبت في الصحراء^(١)، كما قيل أنه منسوب إلى قبيلة صوفة وهم ولد الغوث بن مرّ الذين عاشوا في الجاهلية وكانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحجيج^(٢). وأضاف آخرون أنه مأخوذ من صوفة القفا وهي الشعرات النابتة في متأخره^(٣). يبدو أن اشتقاق اللفظ لكلمة صوفي وصوفيّة قد أنقسم فيه الباحثون إلى ثلاثة أقسام: الأول يرى أنه مأخوذ من الصفاء والنقاء وهم الصوفيون أنفسهم على الرغم من عدم دقة هذا المعنى في اللغة^(٤)، والثاني وهم الفقهاء والمؤرخون (كابن خلدون) والمستشرقون فيرجحون الاشتقاق من الصوف لكونه ظاهر حال الصوفيّة، وهو لباس الأنبياء والزهاد والفقراء وهو إلتيسر لهم في بيئتهم^(٥)، ويرى قسم ثالث كالقشيري أن اللفظ جامد وغير مشتق من لفظ آخر^(٦) وخلص القول أنه اسم مظهره لبس الصوف وجوهره صفاء القلب ونقاء النفس^(٧).

كما كثرت مُسميات الصوفية واختلفت باختلاف الزمان والمكان ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما قاله الكلاباذي^(٨) (ت سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م) في تسميتهم: "لخروجهم عن الأوطان سُمّوا غرباء ولكثرة أسفارهم سُمّوا سيّاحين، و سُمّوا شكفتية والشكفت هو الغار والكهف لكثرة إيوائهم إلى الكهوف، وسمّاهم

(١) ينظر: أبو نعيم: ١٧/١. ماسينيون، دائرة المعارف: ٥/٢٦٥-٢٦٦.

(٢) ينظر: أبو نعيم: ١٧/١. مصطفى عبد الرازق، دائرة المعارف، مادة تصوف: ٥/٣٧٧-٣٧٨.

(٣) ينظر: أبو نعيم: ١٧/١. مصطفى عبد الرازق: ٥/٣٧٧-٣٧٨.

(٤) ينظر: الطوسي: ١٢٦. أبو نعيم: ١٧/١. مصطفى عبد الرازق: ٥/٣٧٩. بسوي: ٩.

(٥) ينظر: ابن نيمية: ١١/٩٥. الغمري: ٥٦. بسوي: ١٦.

(٦) ينظر: مصطفى عبد الرازق: ٥/٣٧٧.

(٧) ينظر: مجموعة مؤلفين، دروس: ٢.

(٨) الكلاباذي: هو محمد بن ابراهيم الكلاباذي، البخاري، صوفي ومُحدّث، من مصنفاته: "التعرف على مذهب أهل التصوف"، "بحر الفوائد" ينظر: حاجي: ٢/٥٣، ١٠٥.

أهل الشام جوعية لإقلالهم من الطعام^(١) " كما سماهم أهل الشام فقراء وأهل خراسان شكفتية^(٢).

أمّا مُسميات التصوّف المشهورة فهي : علم القلوب، وعلم الأحوال والمقامات ، وعلم الأسرار، وعلم المعرفة، وعلم الباطن، وعلم السلوك، وعلم الطريقة وعلم الحقيقة^(٣).

منابعه وأصوله

تعددت منابع التصوّف كما يراها الباحثون واختلفت وجهات النظر فيه

ومن أهم هذه المنابع ما يلي :-

أولاً: المنبع الإسلامي: يَرُدُّ الصوفيون التصوّف إلى منبع واحد أصيل لا يختلف عليه اثنان منهم وهو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأحوال الصحابة والتابعين والزهاد والصالحين ، وهو برأيهم اقتداء بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتخلّق بأخلاق الصحابة والتابعين وتأدّب بأداب عباد الله الصالحين^(٤).

قال سهل التستري : " أصول مذهبنا ثلاثة أشياء : أكل الحلال، والإقتداء برسول الله في الأخلاق والأفعال، وإخلاص النية في جميع الأقوال"^(٥)، وقال المقدسي (ابن القيسراني^(٦))، ت سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م): " إنّ منبع التصوّف هو الإسلام ونشأ من فكرة الزهد ، وهو وليد البيئة المحلية وبساطة الرسول صلى

(١) ينظر: الكلاباذي: ٢٩. بسوي: ١١٢-١١٥. حسن عاصي: ٣٢-٣٣.

(٢) ينظر: السهروردي: ٦٣.

(٣) ينظر: مصطفى عبد الرازق: ٢٨٢/٥.

(٤) ينظر: الطوسي: ٢٠-٢١.

(٥) ينظر: الغمري: ٦١-٦٢.

(٦) المقدسي (ابن القيسراني): هو أبو الفضل ، محمد بن طاهر بن أحمد بن أبي الحسن الشيباني ، المعروف بابن

القيسراني ، نسبة إلى قيسارية في فلسطين ، توفي في بغداد ، ينظر: ابن خلكان ، وفيات : ٤١٥/٣ .

الله عليه وسلّم والصحابة^(١)، ووافق في ذلك السهروزي^(٢) (ت سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م) بقوله في ذكر منبعه: "قلوبهم واعية زهدوا في الدنيا بعد أن أحكموا أساس التقوى فبالنقوى زكت نفوسهم وبالزهد صفت قلوبهم"^(٣).

ويدلل ابن خلدون على صحة رده إلى المنبع الإسلامي والى فكرة الزهد بقوله: "علم التصوّف من العلوم الحادثة في الملة وأصله عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريق الحق والهداية، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه"^(٤) "كما أيد ذلك الباحثون المحدثون وأرجعوه إلى أربعة مصادر رئيسة وهي: القرآن والسنة النبوية الشريفة، وحياة الصحابة، وفكرة الزهد عند عامة المسلمين"^(٥)، ما ذكر المستشرقون أنه نشأ في قلب الجماعة الإسلامية لكنه انحرف عن مساره فيما بعد وتأثر بمؤثرات أجنبية كالرهبنة المسيحية والفلسفة اليونانية والديانات الهندية القديمة وغيرها^(٦).

يتضح ممّا سبق أنّ الصوفيين ومؤيدي التصوّف أعادوه إلى المنبع الإسلامي ورفضوا كل محاولة للطعن فيه أو رده إلى أصول أجنبية غريبة عن الإسلام ودلّلوا على صحة ذلك بأمثلة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلّم والصحابة التابعين والزهاد، وسلوكياتهم التي لا تختلف عن سلوكيات الصوفيين أنفسهم وأهمها: الزهد والفقر والثقة برزق الله والتقوى والتواضع والتعبّد وتلاوة القرآن وترك الشهوات وغيرها ممّا رسخ فكرة الزهد لديهم^(٧). ويشير

(١) ينظر: ابن القيسراني، صفة: ٨٠.

(٢) انظر ترجمة السهروزي صفحة ١٥٥، هامش التحقيق.

(٣) ينظر: السهروزي: ١٢-١٣.

(٤) ينظر: ابن خلدون: ٣٢٨.

(٥) ينظر: المنوفي: التصوف الإسلامي: ١٧٨. شرف، دراسات: ٣٨. بسويون: ٩١. مجموعة مؤلفين، دروس: ٩.

(٦) ينظر: ماسينيون، دائرة المعارف: ٢٧٤/٥.

(٧) ينظر: الطوسي: ١٦٦.

بعض الباحثين إلى أن التصوّف هو أحد العلوم الشرعية ، فكان ممزوجاً بالفقه والكلام ثم انفصل عنها في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وما بعده ، وأصبح علماً مستقلاً^(١)

ثانياً: المنابع الأجنبية: يرى بعض الباحثين من معارضي التصوّف أن منبع التصوّف وأصله لا يرجع إلى الإسلام وإنما إلى أصول أجنبية غريبة عن الإسلام ومنها الديانات القديمة كالزرادشتية^(٢) والبوذية^(٣) والهندية ، وفريق آخر يعيده إلى فكرة الرهبنة المسيحية ، ويرى آخرون أنه مستمد من الفلسفة اليونانية القديمة (الأفلاطونية)^(٤) ويرى بعض معارضيهِ أنه مستمد من التشيع^(٥) ، وربطوه بالتشيع من خلال مجموعة من الأفكار والمظاهر المشتركة والمتشابهة بينهما ، فالتصوّف والتشيع برأيهم هما ردّ فعل فكري للفرس موجه نحو العرب والمسلمين لانتصارهم عليهم سياسياً وعسكرياً ، ويهدف إلى النيل من الدولة الإسلامية وإضعافها^(٦).

وقال بعض المستشرقين أن كلمة صوفية أطلقت لأول مرة على مذهب صوفي يكاد يكون شيعياً ونشأ في الكوفة وكان عبدك الصوفي (ت سنة ٢١٠هـ / ٨٢٥م) آخر أئمة^(٧) ومن الأفكار المشتركة بين التصوّف والتشيع كما يراها بعض معارضي التصوّف فكرة السلاسل الصوفية أو الإسناد الصوفي ، وهي محاولة الصوفيين ربط مشايخهم إما بالرسول صلى الله عليه وسلم أو بعلي بن أبي طالب باعتباره شيخهم الأول وإمامهم في الطريقة ، ومن أشهر هذه الأسانيد

(١) ينظر : مجموعة مؤلفين ، دروس : ٩ .

(٢) الزرادشتية: هي ديانة فارسية (إيرانية) قديمة أسسها زرادشت في القرن السادس قبل الميلاد وزرادشت نبي الإيرانيين القدماء ، وتقوم على فكرة الصراع بين الخير والشر أو النور والظلم ، ينظر: حسن عاصي: ١٤ .

(٣) البوذية: هي ديانة قديمة ظهرت في الهند والصين وتُنسب إلى مؤسسها بوذا وتعني كلمة بوذا المُستنير ، وتقوم على فكرة الزرادشتية نفسها ، بالإضافة إلى اهتمامها بالأخلاق ، ينظر: حسن عاصي: ١٣ .

(٤) ينظر: عبد الحكيم قاسم: ٢٨-٣٥. المنوفي، التصوف الإسلامي: ١٩١ - ١٩٨. حسن عاصي: ١٣ .

(٥) التشيع: هو الاتباع والاخلاص للمتبوع على وجه التدين والولاء، ينظر: النوروز أبادي، القاموس المحيط: ٤٧ / ٣ .

(٦) ينظر : كامل الشبيبي ، الصلة : ١ / ٣٧٢ .

(٧) عبدك الصوفي: هو شيخ صوفي كوفي من أتباع أبي هاشم الزاهد، ينظر: ماسينيون، دائرة المعارف: ٥ / ٢٦٦ .

إسناد الخُلدي (ت سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م) وهو كما يلي: "الجُنيد عن السقطي عن معروف الكرخي عن فرقد السبخي^(١) (ت سنة ١٣١هـ/٧٤٨م) عن الحسن البصري^(٢) (ت سنة ١١٠هـ/٧٢٨م) عن أنس بن مالك عن الرسول صلى الله عليه وسلم "، وهناك سلسلة أو إسناد آخر يربط أوائل مشايخ التصوّف وآخرهم معروف الكرخي بأئمة الشيعة، ويرى ابن خلدون أنّ التصوّف تأثر بالتشيع وأن علياً ألبس الخرقه للحسن البصري واخذ عليه العهد بالترام الطريقة^(٣).

لقد ظهرت فكرة السلاسل أو الأسانيد عند الصوّفيين في القرن الرابع الهجري الموافق العاشر الميلادي وتحدّدت طبقات الإسناد وأتضحت في القرن السادس الهجري الموافق الحادي عشر الميلادي وانبثقت عنها الطرق الصوّفية وهي في جوهرها شجرة عائلة ضخمة تبيّن الأتصال والترابط بين المشايخ وتعيدهم في النهاية إلى شيخ واحد وتصل هذا الشيخ بعلي بن أبي طالب أو بأحد أبنائه أو أحد أجداده^(٤).

ومن الأفكار الأخرى التي اشترك فيها كل من الصوّفيين والشيعة كما يرى الباحثون، فكرة المشيخة والإمامة وهي مرتبطة بفكرة السلاسل والأسانيد، فاعتبر الصوّفيون علي بن أبي طالب الإمام الأول والشيخ الأول وكذلك الشيعة، كما اعتقد الصوّفيون فكرة الشيخ الواحد في الزمن الواحد وكذلك الشيعة اعتقدوا بفكرة الإمام الواحد في الزمان الواحد، ولا بدّ أنّ يكون هذا الشيخ منسوباً لآل البيت، ومن الصوّفيين الذين نسبوا أنفسهم لآل البيت أبو الحسن الشاذلي وعبد الوهاب الشعراني^(٥).

(١) فرقد السبخي: هو أبو يعقوب، الهيثم بن معاوية، من أكابر المشايخ من أهل البصرة، كان زاهداً وعابداً، ينظر: أبو نعيم: ٤٤/٣-٥٠. ابن الجوزي، صفة: ٢٧١/٣-٢٧٢.

(٢) الحسن البصري: سيد التابعين، من أهل البصرة، كان آية في الزهد والعلم، واعتبره الصوفيون إمامهم في الطريقة، ينظر: الكلاباذي: ٣٧. أبو نعيم: ١٣١/٢-١٦٠.

(٣) ينظر: ماسينيون، دائرة المعارف: ٢٧٣/٥. كامل الشيبني: ٣٧٣/١-٣٧٤.

(٤) ينظر: ماسينيون، دائرة المعارف: ٢٧٣/٥. كامل الشيبني: ٤٦٣/١-٤٦٥.

(٥) ينظر: المراكبي، عقائد: ١٢٦. كامل الشيبني: ٣٧٣/١-٣٧٤.

إنقسم الباحثون في أصل التصوف ومنبعه إلى عدة فرق ، الفريق الأول رده إلى المنبع الإسلامي الخالص ، والفريق الثاني إلى المنابع الأجنبية ، والثالث إلى التشيع عند الفرس ، والرابع كان أكثر وسطية فرأى أن التصوف إسلامي المنبع والأصل ولكنه تأثر بأفكار غربية كالثقافات والديانات الأجنبية (الهندية و الفارسية واليونانية والمسيحية) وكذلك بالتشيع ، وحدث هذا التأثير بهذه المؤثرات الأجنبية في فترة متأخرة ترجع إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، مما جعل البعض يعيب ذلك عليه ويتهم الصوفيين بالخروج عن الشريعة والكفر والإلحاد أحياناً ، وكان ذلك ما يُعرف بالتصوف السلبي أو المزيف الذي ظهر في الفترة المتأخرة وشذ عن المسار وخرَج أتباعه عن أصول الطريقة ، وكان هناك تصوفاً معتدلاً مُتزنّاً ومن صلب الشريعة إلى جانب هذا النمط من التصوف (١) .

نشأته وتطوره

اختلف الباحثون ومنهم الصوفيون في نشأة التصوف وظهوره لفظاً واصطلاحاً فيرى القشيري أن ظهوره كان قبل نهاية القرن الثاني الهجري الموافق الثامن الميلادي ، وأطلق اللفظ على جماعة من الزهاد وعباد المسلمين الذين جاءوا بعد الصحابة والتابعين (٢) .

قال القشيري: " المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسموا بتسمية سوى الصحابة إذ لا فضيلة فوقها، ولما أدركهم أهل العصر الثاني سُمي من صحب الصحابة بالتابعين وقيل لمن بعدهم أتباع التابعين ، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب ففيل لخواص الناس ممن لهم عناية شديدة بالدين الزهاد والعباد ، ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق ، وأدعى كل فريق أن فيه زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة المرعون لانفسهم مع الله

(١) ينظر: مصطفى عبد الرزاق: ٣٨٢/٥-٢٨٣. حسن عاصي: ٤٨-٦٠. بسبوي: ٢٧٤-٢٧٥. مجموعة مؤلفين ، دروس: ١٩٥-١٩٧ .

(٢) ينظر: القشيري: ١٢٠ .

المُحافظون على أنفسهم من طوارق الغفلة بإسم التصوّف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة^(١).

وقد قاربه السهروردي في ذلك فذكر أنّ الاسم لم يظهر قبل المائتين من الهجرة واختص به الزُّهاد والصالحين الذين اعتزلوا الناس^(٢).

أمّا ابن تيمية^(٣) (ت سنة ٧٢٨هـ/٣٢٨م) فيرى أنّ اللفظ لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة بل ظهر بعد ذلك أيّ في القرن الرابع الهجري الموافق العاشر الميلادي^(٤). وقال ابن خلدون: " فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده ، وجنح النَّاس إلى مُخالطة الدنيا ، اختص المُقبلون على العبادة بإسم الصّوفيّة والمنتصّوفة^(٥) " ، كما ذكر ماسينيون^(٦) (ت سنة ١٩٦٢م) أنّ اللفظ ورد لأول مرة في التاريخ في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري الموافق الثامن الميلادي وأول من لُقّب بالصّوفيّ أبو هاشم الكوفي^(٧) (ت سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م) ، وكانت الكوفة المعقل الأول لظهور التصوّف ، ويرى ابن تيمية أنّ البصرة هي المعقل الأول له وأول من بنى دويره صّوفيّة هم أتباع الحسن البصري وبالغوا في الزُّهد والعبادة^(٨).

(١) ينظر : القشيري : ٣٨٩ .

(٢) ينظر: السهروردي: ٦٣-٦٤ .

(٣) (ابن تيمية : هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام التُّميري ، الحراني ، الدمشقي ، الحنبلي ، شيخ الإسلام ، ولد في حرّان ورحل إلى دمشق ومات فيها ، من مصنفاته : "الفتاوى" الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان " ينظر الكتبي : ٧٤-٨٠ .

(٤) ينظر : ابن تيمية : ١١/٥ .

(٥) ينظر : ابن خلدون : ٣٢٨ .

(٦) ماسينيون : هو لويس ماسينيون ، مستشرق فرنسي ، التحق بالمعهد الفرنسي للآثار في القاهرة ، وزار بغداد ، وعيّن أستاذاً للفلسفة الإسلامية في الجامعة المصرية سنة ١٩١٢م ، زار الجزائر والسعودية وبيروت والقدس ودمشق ثم عاد إلى باريس ، حصل على درجة الدكتوراه في رسالة عن الحلاج ، تولى تحرير مجلة العالم الإسلامي سنة ١٩١٩ ، اهتم بالتصوف الإسلامي وكثرت بحوثه فيه ، ينظر : البكري ، النصيحة ، مقدمة المحقق : ٢٨ .

(٧) أبو هاشم الكوفي : لُقّب بالزاهد أو الصّوفيّ ، من قدماء زُهاد بغداد : ينظر ابن الجوزي ، صفة : ٣٠٦/٢ .

(٨) ينظر : ابن تيمية : ٦/١١ .

يكاد يُجمع أغلب الباحثين على أن التصوّف كلفظ ظهر في نهاية القرن الثاني الهجري الموافق الثامن الميلادي ، أمّا التصوّف كعلم وطريقة وسلوك واضح قائم على أسس ومبادئ ثابتة فظهر في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، ونضج في القرنين الثالث والرابع الهجريين التاسع والعاشر الميلاديين ، ففيهما ظهرت المصنّفات والمدارس والطُرق الصوّفيّة الرئيّسة واتضح منهجه وبرز وانتشر^(١) .

أمّا بالنسبة لتطوره فقد مرّ التصوّف بمجموعة من المراحل وامتازت كل مرحلة عن الأخرى بعدة ميزات، وأبرز هذه المراحل :
المرحلة الأولى: وبدأت بظهور اللفظ (صوفي أو صوفيّة) وكان ذلك في نهاية القرن الثاني الهجري الموافق الثامن الميلادي وامتاز التصوّف في هذه المرحلة بالزهد والعبادة و الاقتداء بالكتاب والسنة ولم يتضح السلوك ولم يظهر التصوّف كعلم^(٢) .

وامتدت المرحلة الثانية في القرنين الثالث والرابع الهجريين الموافق التاسع والعاشر الميلاديين ، واتضح فيها التصوّف وأصبح طريقاً للمعرفة بعد أن كان طريقاً للزهد والعبادة ، وظهرت فيها اتجاهات صوفيّة منها المعتدل ومنها المتطرف الذي شدّ عن الطريق وكثرت فيه الشطحات^(٣) الصوفيّة كشطحات البسطامي^(٤) (ت سنة ٢٦١هـ/٨٧٥م) والحلاج^(٥) (ت سنة ٣٠٩هـ/٩٢٢م)

(١) ينظر: بسيوني : ٢٧٤. حسن عاصي: ٦٢-٦٤. الشرقاوي ، الصوفية والعقل : ٢٩-٣٠ . عبد الحكيم قاسم : ٢١-٢٧ . شرف : ٨١ .

(٢) ينظر عبد الحكيم قاسم : ٢١-٢٢ . حسن عاصي: ٦٢-٦٤ .

(٣) الشطحات : هي عبارات أشبه بالهذيان تخالف جوهر الشريعة في ظاهرها ، وباطنها إيمان مطلق برأي الصوفيين ، مثل قول الحلاج : "أنا الحق" ، ينظر: حسن عاصي: ٧١-٧٢ .

(٤) البسطامي : هو أبو يزيد ، طيفور بن عيسى البسطامي ولد سنة ١٨٨هـ/٨٠٤م ، كان جده مجوسياً، أسلم هو وأخوته الثلاثة وهم آدم وطيفور وعليّ وكانوا من الزهاد والعباد ، ينظر: الكلاباذي: ٤١. القشيري: ٣٩٥. ابن الجوزي ، صفة : ١٠٧/٤-١١٤ .

(٥) الحلاج : أبو مُغيث، حسين بن منصور الحلاج ، ولُقّب بالحلاج نسبة إلى حلج القطن أو من حلج الأسرار وكشفها ، يعدّه البعض من كبار الزهاد والبعض الآخر من الملحدّين والزنادقة لمناداته بالحلول و الوحادة ، قُتل

والشبلي وغيرهم، وكان هناك التصوّف المعتدل الذي مثله الجنيد والسري السقطي وغيرهم والذي استطاع أن يُرسخ الحركة الصوّفيّة لتقف في وجه هذا التطرف^(١)، كما ظهرت المقامات والأحوال والأذواق والمواجد الصوّفيّة وتوسّع مفهوم التصوّف وبدأ يتأثر بالثقافات الأجنبية^(٢)، كما ظهرت المصطلحات الصوّفيّة كالفقر والزهد ولباس الصّوّفيين المميّز لهم^(٣)، وفي منتصف القرن الثالث الهجري برز الخلاف بين الصّوّفيين من جهة والفقهاء والعلماء من جهة ثانية حول مسائل فقهية وصوفيّة متعددة^(٤).

كما ظهرت المدارس الصّوّفيّة في هذه المرحلة والتي انبثقت عنها الطُرق الصّوّفيّة الأولى وكان أشهرها مدرسة بغداد التي أضحت مركزاً للتصوف وللحياة الفكرية في القرنين الثالث والرابع الهجريين، ومدرسة البصرة والكوفة ومدارس مصر والشام وخراسان، وامتازت كل مدرسة عن الأخرى باتجاهات فكرية معينة ومستقلة، فمدرسة بغداد قامت على فكرة التوحيد والمعرفة والحبّ الإلهي والأحوال والمقامات، بينما قامت المدارس المصرية والشامية على المعرفة والأحوال والمقامات، وقامت مدرسة نيسابور الخراسانية على الملامّة والفتوة^(٥)، وقد أرجع بعض الصّوّفيين الجذور الأولى لفكر هذه المدارس إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم والتّابعين الذين شكّلوا نواتها الأولى وليس إلى الصّوّفيين، فالصّوّفيون كالمُحاسبِي والجنيد والسري

بغداد سنة ٣٠٩هـ / ٩٢٢م لاقامه بالكفر والزندقة، من مصنفاته: "الظل المدود"، "قرآن القرآن والفرقان"، "علم البقاء والفناء"، ينظر: ابن كثير، البداية ٣٢/١١، النهاية ٤٣/٢ - ٤٤. الزركلي: ٢/٢٦٠.

(١) ينظر: مجموعة مؤلفين، دروس: ٤٩-٥٠.

(٢) ينظر: حسن عاصي: ٦١، ٦٦.

(٣) ينظر: عبد الحكيم قاسم: ٢١-٢٧.

(٤) ينظر الشرفاوي، الصوفية والعقل: ٣٠.

(٥) الملامّة والفتوة: الملامّة من لوم النفس وكبح جماحها ومعرفة آفاقها، والفتوة: التمسك بالفضائل كالكرم

والشجاعة والإيثار وغيرها، ينظر: حسن عاصي: ٦٨-٦٩.

وغيرهم ساروا على نهجهم وقلّدهم في السلوك، كما أنّ هؤلاء المشايخ وضعوا قواعد وأسس هذه المدارس^(١).

أمّا المرحلة الثالثة فامتدت في القرون الخامس والسادس والسابع الهجرية الموافق الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الميلادية وامتازت هذه المرحلة بظهور التصوّف المتّزن والمتّزم بالشريعة أكثر من ذي قبل وبالابتعاد عن الشطحات والشذوذ، وظهرت طرق صوفية جديدة غير الأولى وأصبحت تحمل فكراً ونظرياتاً جديدة وواضحة^(٢)، كما ظهر الاتجاه الفلسفي في التصوّف، (التصوّف الفلسفي) في القرنين السادس والسابع الهجريين وتأثر بفلسفة اليونان وظهر هذا اللون لدى محي الدين بن عربي والغزالي، وكان الغزالي متّزناً في تصوّفه وفلسفته أكثر من ابن عربي، ودافع عن التصوّف الإيجابي ونال بفضلها احترام وتقدير الباحثين فيما بعد^(٣).

وامتدت المرحلة الرابعة في القرن الثامن الهجري الموافق الرابع عشر الميلادي وما بعده، وامتازت هذه المرحلة بظهور نظريات صوفية جديدة كما ظهرت الكرامات وامتزج التصوّف بعلم الكلام والفلسفة واندثرت معالمه الأولى في نهاية هذه المرحلة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين الموافق السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وتعتبر هذه المرحلة هي الأخيرة في تطوره حيث أصبح التصوّف مجرد تقليد ومحاكاة لما سبق، وكثرت الشروحات للكتب الصوفية القديمة ولم تظهر أية مصنفات جديدة فيه، وأطلق على الصّوفيين في هذه المرحلة لفظ الدراويش^(٤) الذي ظهر على وجه التحديد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وبظهور الدراويش إنهار التصوّف

(١) ينظر: حسن عاصي: ٦٧-٦٨. عبد الحكيم قاسم: ١٣٦-١٧٥. شرف: ١٣٣-١٣٥. الشرفاوي، الصوفية والعقل: ٣٠.

(٢) سيرد ذكر الطرق والنظريات الصوفية في أبواب خاصة. أنظر صفحة ٤٧، ٦٣ من هذه الرسالة.

(٣) ينظر: مجموعة مؤلفين، دروس: ٥١-٥٣. حسن عاصي: ٧٠. المنوفي، التصوف الإسلامي: ١٨٣-١٨٧.

(٤) الدراويش: كلمة فارسية الأصل نُقلت إلى الإنجليزية، وهي لقب أطلق على جميع الصّوفيين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وما بعدهما، ينظر: حسن عاصي: ١٣.

فكانوا سطحيين في نظرهم إليه ولم يتعمقوا فيه ، وعمت الفوضى بين الشيوخ والمريدين الصوفيين وخالطه السحر والشعوذة والألعاب البهلوانية كابتلاع الأفاعي وأكل النار وغيرها ، فأصبح تكلفاً وتخلّفاً ، واستمر الوضع كذلك حتى الوقت الحاضر ، غير أنّ ذلك لا يعتبره الصوفيون عيباً على حركتهم فظلت فئة قليلة منهم لم تتأثر بهذه المؤثرات السلبية (١) .

الطرق الصوفيّة

نشأت الطرق الصوفيّة من فكرة السلاسل الصوفيّة أو الإسناد الصوفي والذي ترسّخ على هيئة مدارس صوفيّة ، فحاولت كل مدرسة منها تأسيس طرق خاصة بها تحمل أفكارها وتنتشرها ، ونُسبت كل طريقة إلى شيخ باعتبارها مؤسساً لها وعلى الرغم من اختلافها في أفكارها ومبادئها إلا أنّها اشتركت في اتخاذ شيخ واحد لكل طريقة ، وفي الاحتفال بدخول المريدين (التلاميذ أو الاتباع) فيها بطقوس معينة ، واحترام وتقديس شيخها والتبرك منه كما أنّ معظمها بدأ ظهوره في بغداد أو العراق ثمّ انتشرت في معظم البلاد الإسلامية كالأناضول وخراسان والمغرب العربي ومصر وغيرها (٢) .

وانقسمت من حيث ظهورها ونشأتها إلى قسمين: الأول منها طرق قديمة ظهرت مبكراً قبل القرن الخامس الهجري الموافق الحادي عشر الميلادي أو في القرنين الثالث والرابع الهجريين الموافق التاسع والعاشر الميلاديين على وجه التحديد، وأول الباحثين الذين تكلموا عنها هو الهجويري (٣) (ت سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٤م) وأمّا القسم الثاني منها فظهرت بعد القرن الخامس الهجري وامتازت بكونها أكثر وضوحاً والتزاماً بالفكر الصوفيّ وأكثر نُضجاً من سابقتها (٤).

(١) ينظر: حسن عاصي: ٧٢-٧٣. مجموعة مؤلفين ، دروس : ٥١-٥٣ .

(٢) ينظر : كامل الشبيبي : ٤٦٨/١. مجموعة مؤلفين ، دائرة المعارف ، طريقة : ١٧٢/١٥-١٨٦ .

(٣) الهجويري: هو أبو الحسن ، علي بن عثمان الجلابي ، الهجويري ، الفز نوي ، من مصنفاته "كشف حجب

المحجوب لأرباب القلوب" ينظر: البغدادي ، هدية : ٦٩١/١ . كحالة ، معجم المؤلفين : ٤٧٥/٢ .

(٤) ينظر: البكري ، مقدمة المحقق : ٣٥ . حسن عاصي : ٩٨-٩٩ .

وقد ذكر الهجويري عددها بقوله : " الصوفية اثنتا عشرة فرقة ، إثنان منها مردودتان وعشر مقبولة ، ولكل صنف منها مُعاملة طيبة ، وطريق محمودة في المُجاهدات ، وأدب لطيف في المُشاهدات " (١).

كما أشارت المصادر إلى طرق أخرى غير التي ذكرها الهجويري، وأهم هذه الطرق إجمالاً: أولاً: الطرق الأولى أو المبكرة والتي ظهرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين وأبرزها ما يلي: المحاسبية^(١)، والطيفورية^(٢)، والخرازية^(٣)، والسّهلية^(٤)، والنورية^(٥)، والجنيديّة^(٦)، والحكيمة^(٧)، والقصارية^(٨)، والخفيفية^(٩)، والسيارية^(١٠) أمّا الطرق المرفوضة فهي: الحلمانية^(١١).

- (١) ينظر: الهجويري، كشف المحجوب: ٤٠٣/٢.
- (٢) المحاسبية: تُنسب إلى أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي (ت سنة ٢٣٤هـ/٨٥٧م) وهي بغدادية، ينظر: أبو نعيم: ٧٣/١٠، الخطيب، تاريخ: ٢١١/٨، الهجويري: ٤٠٤/٢.
- (٣) الطيفورية: تُنسب إلى أبي يزيد، طيفور بن عيسى البسطامي (ت سنة ٢٦٠هـ/٨٤٧م)، ينظر: الهجويري: ٤١٣/٢.
- (٤) الخرازية: تُنسب إلى أبي سعيد، أحمد بن عيسى الخراز (ت سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م)، ينظر الماليني، الأربعين: ١٠٩. الهجويري: ٤٨٠-٤٨١/٢. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٨١/١٥.
- (٥) السهلية: تُنسب إلى أبي محمد، سهل بن عبد الله التستري (ت سنة ٢٨٣هـ/٨٩٦م)، ينظر: الماليني: ١١٥. الهجويري: ٤٢٦/٢-٤٢٧.
- (٦) النورية: تُنسب إلى أبي الحسين، أحمد بن محمد النوري (ت سنة ٢٩٥هـ/٩٠٨م)، ينظر: الهجويري: ٤٢٠-٤٢١. حسن عاصي: ٩٩-١٠٠.
- (٧) الجنيديّة: تُنسب إلى أبي القاسم، الجنيدي بن محمد بن الجنيدي (ت سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م) وهي بغدادية، ينظر: الماليني: ٠٨٨. الهجويري: ٤١٩/٢. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٨٠/١٥.
- (٨) الحكيمة تُنسب إلى أبي عبد الله، محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م)، ينظر: الهجويري: ٤٤٤-٤٤٢/٢. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٨٠/١٥.
- (٩) القصارية: تُنسب إلى أبي إسحاق، إبراهيم بن داود القصار، الخراساني (ت سنة ٣٢٦هـ/٩٣٨م)، ينظر: الهجويري: ٤١٢/٢-٤١٣. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٨١/١٥.
- (١٠) الخفيفية: تُنسب إلى أبي عبد الله، محمد بن خفيف الشيرازي (ت سنة ٣٧١هـ/٩٨٢م)، ينظر أبو نعيم: ١٠/٣٨٥. الهجويري: ٤٨٨/٢-٤٩٣. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٨١/١٥.
- (١١) السّيارية: تُنسب إلى أبي العباس السّياري، إمام مرو، ظهرت في القرن الرابع الهجري الموافق العاشر الميلادي، ينظر: الهجويري: ٤٩٣/٢-٤٩٤. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٨٣/١٥. حسن العاصي: ١٠٤.
- (١٢) الحلمانية: تُنسب إلى أبي حلمان الدمشقي، وهي حلولية (الحلول والاتحاد) ظهرت في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، ينظر: الهجويري: ٥٠١/٢-٥٠٣. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٨٠/١٥.

والفارسية^(١)، كما أضافت المصادر بعض الطرق الشاذة والمرفوضة الأخرى غير التي ذكرها الهجويري كالحلاجية^(٢) (اللولوية).

كما ذكرت المصادر الطُرق التي ظهرت بعد القرن الخامس الهجري وهي الطُرق الأكثر وضوحاً والتزاماً وأبرزها: القادرية^(٣)، والرفاعية^(٤)، والشاذلية^(٥)، والبدوية^(٦)، والخلوتية^(٧)، والبرهانية^(٨)، والمولوية^(٩)، والبيكتاشية^(١٠)، والعيسوية^(١١)، والسنوسية^(١٢).

(١) الفارسية: تُنسب إلى أبي معيث، حسين بن منصور الحلاج (ت سنة ٣٠٩هـ/٩٢٢م)، ينظر: المحجوري: ٥٠١-٥٠٢. ابن كثير، البداية: ١١/١٣٢.

(٢) الملاجية: هي أحد فروع الفارسية في بغداد وتنسب إلى حسين بن منصور الحلاج، ينظر: مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٥/١٨٠.

(٣) القادرية: تُنسب إلى عبد القادر الجيلاني الحسيني (ت سنة ٥٦١هـ/١١٦٦م) وهي بغدادية، ينظر: الكتبي، فوات: ٢/٢. ابن تغري بردي، النجوم: ٥/٣٧١.

(٤) الرفاعية: تُنسب إلى أحمد بن علي الحسيني، الرفاعي، (ت سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م) وهي عراقية، ينظر: ابن خلكان: ١/٥٥٠. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٥/١٨٢. حسن عاصي: ١٠٧.

(٥) الشاذلية: تُنسب إلى أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (ت سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٦م) وهي مغربية- مصرية- شامية، ينظر: مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٥/١٧٦. حسن عاصي: ١٠٦.

(٦) البدوية تُنسب إلى أحمد البدوي (ت سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م) وهي مصرية، ينظر ابن تغري بردي: ٧/٢٥٢. البكري، مقدمة المحقق: ٣٦.

(٧) الخلوتية: تُنسب إلى محمد نور الخلوقي (ت سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وهي خراسانية، ينظر: البكري، مقدمة المحقق: ٣٦. الجيزي: ١/٣٤٦.

(٨) البرهانية: تُنسب إلى إبراهيم بن أبي المجد الحسيني، الدسوقي (ت سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، وهي مصرية، ينظر: البكري، مقدمة المحقق: ٣٦. مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٥/١٧٨.

(٩) المولوية: تُنسب إلى المولى جلال الدين الرومي (ت سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) وظهرت في الأناضول، ينظر: درنقبة، الطرق الصوفية: ١١٣-١١٥. يوسف خطار، السيرة: ٣٤-٣٧.

(١٠) البيكتاشية: تُنسب إلى الحاج بكتاش الصوفي (ت سنة ٥٧٣٨هـ/١٣٣٧م) وهي أناضولية، ينظر: مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٥/١٨٥. حسن عاصي: ١٠٧.

(١١) العيسوية: تُنسب إلى محمد بن عيسى (ت سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٧م) وظهرت في مراکش في القرن العاشر الهجري الموافق السادس عشر الميلادي، ينظر: مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٥/١٧٨. حسن عاصي: ١٠٧.

(١٢) السنوسية: تُنسب إلى محمد بن علي السنوسي (ت سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م) ظهرت في واحة الكفرة في ليبيا، ينظر: مجموعة مؤلفين، دائرة المعارف: ١٥/١٨٣. حسن عاصي: ١٠٧.

مبادئه وأسسُه

قام الفكر الصوفيّ على مجموعة من المبادئ أو الأسس التي شكّلت جوهر التصوّف ولُبّه، وقد اختلفت هذه المبادئ من طريقة صوفية لأخرى ومن شيخ لآخر تبعاً لاختلاف التجارب الصوفية التي مرّ بها مشايخ التصوّف، ولكن هناك مبادئ ثابتة وراسخة ومفاهيم ومصطلحات واضحة لاقت شبه إجماع من قبل الصوفيين كالمقامات والأحوال أو المذاقات الصوفية وانقسمت هذه المبادئ إلى عدة أقسام رئيسة، والقسم الأول منها هو أركان التصوّف ويشمل: المقامات، والأحوال (المذاقات)، والولاية (المشيخة)، والكرامات. والقسم الثاني منها هو التعاليم والطقوس الصوفية وأبرزها: السماع، (الغناء والموسيقى) ولباس الخرق (المُرَقَّة)، والصحبة (الأخوة) وغيرها. والقسم الثالث منها هو النظريات الصوفية الرئيسية والهامة ومنها: الحلول والاتحاد أو الوحدة المطلقة، والمعرفة، والرؤيا، والحُبّ الإلهي، والفناء والبقاء وغيرها.

أركان التصوّف

أولاً: المقامات: تُعد المقامات من أهم مبادئ التصوّف، وهي التي أشار إليها أوائل المصنّفين الصوفيين وغيرهم وقد عرّف الصوفيون المقام بأنه: "ما يتحقق به العبد بمنزلته من الآداب ممّا يتوصل إليه بنوع تصرف ويتحقق بضرب تطلّب ومقاساه وتكلف، وهو موضع الإقامة، وشرطه أن لا يرقى من مقام إلى آخر ما لم تستوفى أحكام ذلك المقام ولا ينزله أحد إلا بشهود إقامة الله تعالى إياه بذلك المقام"^(١)، ومعناه مقام العبد بين يدي الله عزّ وجلّ، ويأتي بكثرة المجاهدات والعبادات والاكْتساب، وهو ثابت ومستقر فيه العبد ولا يرقى إلى مقام آخر إلا إذا استوفى شروط ذلك المقام^(٢).

(١) ينظر: القشيري: ٥٦-٥٧. السهروردي: ٢٣١.

(٢) ينظر: الطوسي: ٦٦. القشيري: ٣٢.

وقد اختلف الباحثون والصوفيون في عدد هذه المقامات، فيرى البعض أنها عشرة ويرى البعض الآخر أنها سبع : ويرى آخرون أنها أكثر من ذلك فقد بلغت عند القشيري تسع وأربعون، وذكرها البعض على أنها خمسة عشر مقاماً^(١).

على الرغم من الخلاف في عددها والتداخل بينها وبين الأحوال عند بعض الصوفيين باعتبار بعض المقامات أحوالاً وبعض الأحوال مقامات، إلا أنهم اتفقوا في مفهوم وتعريف كل مقام على حدة، وأهمها ما يلي: التوبة^(٢) والورع^(٣)، والزهد^(٤)، والصبر^(٥)، والفقر^(٦)، والشكر^(٧)، والخوف^(٨)، والتوكل^(٩)، والرجاء^(١٠).

- (١) ينظر: الطوسي: ٦٥. القشيري: ٥٤. السهروردي: ٢٣١. الغمري: ٦٧-٦٨.
- (٢) التوبة: هي التوبة من التوبة، وتعني عدم الاعتماد على التوبة ونسيان الذنب، وهي الرجوع عما هو مذموم في الشرع إلى ما هو محمود فيه. ينظر: الكلاباذي: ١١١. القشيري: ٩١. السهروردي: ٤٨٧.
- (٣) الورع: هو ترك الشبهات والتورع عن كل ماسوى الله تعالى. ينظر القشيري: ١١٠. السهروردي ٤٨٩.
- (٤) الزهد: هو خلو الأيدي من الأملاك والقلوب من التبع، وترك حظوظ الدنيا وليس الانقطاع عنها كلية، ينظر: الكلاباذي: ١١٢. القشيري: ١١٦. السهروردي: ٤٩٠-٤٩١. الغمري: ١٨-٢١.
- (٥) الصبر: هو انتظار الفرج من الله والتباعد عن المخالفات، والسكون عند البلية وعدم الشكوى. ينظر: الكلاباذي: ١١٢-١١٣. القشيري: ١٨٤. السهروردي: ٤٩١-٤٩٣.
- (٦) الفقر: هو استغناء العبد بالله وعدم طلب المعدوم حتى لا يفقد الموجود، وعدم طلب الرزق إلا من الله، والابتعاد عن مسألة الناس، ينظر: الكلاباذي: ١١٣-١١٤. القشيري: ٢٧٢-٢٧٤. السهروردي: ٤٩٤-٤٩٥.
- الغمري: ١٨-٢١
- (٧) الشكر: هو الاعتراف للمُتَمِّعِ بالنعمة والاقرار بالربوبية، وأقسامه: شكر باللسان بالاعتراف بالنعمة، وشكر بالسبب بادامة العبادة، وشكر بالقلب وهو مراقبة الله وحفظ الحرمة، ينظر: الكلاباذي: ١١٩. القشيري: ١٧٤.
- السهروردي: ٤٩٦-٤٩٧.
- (٨) الخوف: هو الخوف من الله إجلالاً له، وخوف النفس من العقوبة، وهو سوط الله يقوم به الشاردين عن باه، ينظر: الكلاباذي: ١١٧. القشيري: ١٢٥. السهروردي: ٤٩٧-٤٩٨. ابن القيسراني: ٩٩-١٠٠.
- (٩) التوكل: هو الانخلاع من الحَوْل والقوة، والرضا بالله وكَيْلاً والاعتصام به، والاستسلام للقضاء، وطرح البدن في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، ينظر الكلاباذي: ١٢٠. القشيري: ١٦٣-١٦٤. السهروردي: ٤٩٩.
- ابن القيسراني: ٨٤-٨٨.
- (١٠) الرجاء: هو تعلق القلب بمحسوب سيحصل في المستقبل، وهو القرب من ملاطفة الرب، ينظر: القشيري: ١٣٢. السهروردي: ٤٩٩.

والرضا^(١).

ثانياً: الأحوال: أما الأحوال (المذاقات الصوفية) فهي جمع حال، والحال: معنى يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ولا اكتساب. فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال هي متغيرة ومتقلبة وغير ثابتة كالمقامات^(٢). ومن أبرز الأحوال الصوفية: المراقبة^(٣)، والقرب^(٤)، والمحبة^(٥)، والشوق^(٦)، والأنس^(٧)، والحزن^(٨)، واليقين^(٩)، وغيرها.

ثالثاً: الولاية (المشيخة): اعتبر الصوفيون الولاية أو المشيخة ركناً هاماً من أركان التصوف وكثر الحديث عنها في المصنفات الصوفية بشكل خاص، كما اهتم بها الفقهاء والباحثون، والولي لغة هو القريب من الله تعالى بالتقوى والإيمان وكثرة الطاعات وليس بالمكان، وأصطلاحاً هو الذي يتولاه الله بحفظه ورعايته وهو يتولى الله بطاعته وعبادته^(١٠)، وعرف بعضهم الولي على معنيين

(١) الرضا: هو ترك الاختيار، وعدم الاعتراض على القضاء والبلاء وسكون القلب تحت جريان الحكم،، ينظر: الكلابادي: ١٢١. القشيري: ١٩٤. السهروردي ٥٠١-٥٠٢.

(٢) ينظر: الطوسي: ٦٦. القشيري: ٥٤. المنوفي، التصوف الإسلامي: ١٠١.

(٣) المراقبة: هي مراقبة الحق على دوام الأوقات، ومراعاة السر بملاحظة الحق سبحانه وتعالى وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر، ينظر: القشيري: ١٩١. العنبري: ١٨-٢١.

(٤) القرب: هو أن ترى صنائع الله ومنته عليك، وتغيب فيها عن رؤية أفعالك ومحامداتك، وهي مشاهدة أفعال الله بك، ينظر: الكلابادي: ١٢٧-١٢٨.

(٥) المحبة هي محبة العبد للحق سبحانه ومحبة الحق للعبد، وهي إثارة المحبوب على جميع المصحوب من غير تكلف، ينظر: الكلابادي: ١٣٠. القشيري: ٣١٨-٣١٩.

(٦) الشوق: هو احتياج القلوب إلى لقاء المحبوب، وعلى قدر المحبة يكون الشوق، ينظر: القشيري: ٣٢٩.

(٧) الأنس: هو ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة، وغلبة الرجاء والخوف، ينظر: الكلابادي: ١٢٦-١٢٧. القشيري: ٦٠.

(٨) الحزن: هو حال يقبض القلب من التفرق بين أودية الغفلة، وهو من أوصاف أهل السلوك، ينظر: القشيري: ١٣٨.

(٩) اليقين: هو العلم المستودع في القلوب، هو غير مكتسب، وهو عين القلب ومشاهدة الغيبة، ينظر: الكلابادي: ١٢٢-١٢٣. القشيري: ١٧٩. السهروردي: ٥٢٨.

(١٠) ينظر: مصطفى عبد الرازق: ٢٨٥/٥-٢٨٦.

الأول من توالى طاعته من غير معصية والثاني من تولاه الله بحفظه ورعايته وأدام توفيقه ولم يخذله^(١).

وقسم البعض الآخر الولاية إلى قسمين : ولاية للعامة من المؤمنين وهي لمجموعة من الناس وغير معروف صاحبها ، وولاية للخاصة منهم و يكون صاحبها معروفاً ومكشوفاً ومحفوظاً من الفتنة والرياء^(٢) . كما ذكر الهجويري تعريفاً شاملاً للأولياء بقوله : " إنهم كانوا قبلنا في القرون الماضية وهم موجودون الآن وسيبقون من بعد هذا إلى يوم القيامة ، وهؤلاء هم أهل الحل والعقد وقادة حضرة الحق جل جلاله ، ويعرف أحدهم الآخر ، ويحتاجون إلى إذن بعضهم البعض حسب رتبهم ، باستثناء المكتومون فهم لا يعرف أحدهم الآخر ، ولا يعرفون حالهم ، فهم مستورون عن أنفسهم وعن الناس"^(٣) . ويرى بعض الفقهاء أنّ الأولياء على نوعين وهما : أولياء الله وأولياء الشيطان ، والأنبياء هم أفضل الأولياء ، وليس للأولياء علامات أو صفات تميزهم عن غيرهم ، كما أنّ الولاية ليست محصورة في فئة من الناس فهي في عامة الناس^(٤) .

واستدل الصوفيون على وجود الولاية و الأولياء وإثباتهما بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ومنها قوله تعالى : " أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"^(٥) ، كما يربط الصوفيون الولاية بالنبوة باعتبارها مقام لا بد وأن يمرّ فيه كل نبيّ، ثم يرتقي إلى مقام النبوة وهو أعلى رتبة من الولاية ، وليس من الضروري أن يكون كل وليّ نبيّاً^(٦) .

(١) ينظر : القشيري : ٣٥٩ .

(٢) ينظر : الكلاباذي : ٩٠-٩١ . القشيري : ٣٥٤ .

(٣) ينظر : الهجويري : ٤٤٦/٢-٤٤٧ .

(٤) ينظر : ابن تيمية : ١٥٩/١١ - ١٦٢ ، ١٩٤ .

(٥) يونس : ٦٢ .

(٦) ينظر : الغزالي ، المنقذ : ٤٠ . الشعران ، لطائف : ٤٥-٤٦ .

وذكر بعض الصوفيين أوصافهم ومنها على سبيل المثال لا الحصر قول بعضهم : "هم أمناء الله عز وجل في أرضه، وخزنة أسرارهِ وعلمه ، وصفوته من خلقه، وعباده المخلصون ، وأولياؤه المنقون ، وأحباؤه الصالحون ، فهم الأخيار السابقون والأبرار والبُدلاء والصديقون" (١)، وقيل فيهم : " واعلم أنّ لأولياء الله نعتاً ظاهرة وأعلاماً شاهرة ، ينقاد لمواالاتهم العقلاء والصالحون ، ويخبطهم بمنزلتهم الشهداء والنبّيون" (٢). كما اعتبرهم الصوّفيون أرقى درجة من الفقهاء وعلماء الشريعة لما خصّهم الله به من الكرامات والخوارق ، والتي لم يختص بها الفقهاء إلا إذا دخلوا طريق التصفوّ ونالوا مقام الولاية (٣).

فالولاية بمفهومها الشامل هي أعلى مقامات التصفوّ وأسمى رُتبه وصاحبها يسمى وليّ أو شيخ ويأتي في المرتبة الأولى ويلي النبي في المرتبة ، ولكل طريقة من الطرق الصوّفيّة وليّ أو شيخ ، وهو بنظر أتباعه من أولياء الله الأجلّاء والمُعظّمين ، ويجب اتباعه والتأدّب معه والاستسلام له ، كما يكون الميت بين يدي الغاسل، فهو شيخهم ومُربيهم ومُعلمهم (٤).

أمّا آداب المُريدين مع مشايخهم فأبرزها: التعظيم والتوقير وعدم المُخالفة أو الاعتراض عليهم أو مناقشتهم في أيّة قضية أو مسألة ، وعدم اللجوء إلى غير شيخ واحد وملازمته في مجالس الذكر وغيرها من الآداب (٥).

وقد نشأ من مفهوم الولاية ما يعرف بالحكومة الصوّفيّة (حكومة الباطن)، وتناولها معظم الباحثين في التصفوّ من المُتقدمين أو المُتأخرين ، وأطلقت مُسميات وألقاب على أعضاء هذه الحكومة لتوضيح رُتبتهم و أوصافهم وبعض

(١) ينظر : الطوسي: ١٩-٢٠.

(٢) ينظر : أبو نعيم : ٥/١.

(٣) ينظر : الشعراي، الطائف : ٤٥-٤٦.

(٤) ينظر : السهروردي ٨٣-٨٤.

(٥) ينظر : المراكبي : ١٥٩-١٦٥.

مهامهم أحياناً، وهي كما يلي : القُطب أو الغوث^(١)، والإمامان^(٢) والأوتاد^(٣) والبُدلاء أو الأبرار^(٤)، والنُجباء أو الأبدال^(٥)، والنُقباء أو الأخيار^(٦) والمكتومون^(٧) وكلما مات رجل من الإمامين جاء مكانه آخر من الأربعة، وإذا مات أحد الأربعة جاء مكانه من السبعة، وهكذا، ولا يخلو قرن من الزمان من هؤلاء^(٨).

وقد أنكر بعض الفقهاء فكرة الحكومة الصوفيّة ومُسمياتها ومراتبها لعدم ورودها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

رابعاً: الكرامة: ارتبطت الكرامة بمفهوم الولاية فالكرامات لا تكون إلا للأولياء والصالحين كما يراها الصوّفيون، وهي أمر خارق للعادة ويُجريها الله على أوليائه تكريماً لهم^(٩)، كما ارتبطت بالمُعجزة فهي من صنفها لكنها تتفق معها في بعض الوجوه وتختلف عنها في أخرى، فكلاهما خوارق للطبيعة وهما لإثبات صدق الأنبياء والأولياء عند الحاجة، ويختلفان في أنّ الأنبياء مأمورون

(١) القُطب أو الغوث : هو مُقدم القوم ورجل عظيم يحتاجه الناس لتوضيح العلوم المهمة والأسرار، مُجاب الدعاء وهو موضع نظر الله تعالى من العالم : ينظر : أبو نعيم ٩/١. المحجوري: ٤٤٧/٢. الجرجاني، التعريفات : ٢٨٦. ماسينيون. دائرة المعارف: ٢٧٣/٥.

(٢) الإمامان : إنان، أحدهما عن يمين القُطب وينظر في الملكوت والثاني عن شماله وينظر في الملُك، والأول اعلى من الثاني رتبة ويخلف القُطب، ينظر : أبو نعيم ٩/١. المحجوري : ٤٤٧/٢. الجرجاني، التعريفات: ٢٨٦.

(٣) الأوتاد : وعددهم أربعة، ومنازلهم على منازل أربعة أركان من العالم، شرق وغرب وشمال وجنوب : ينظر : أبو نعيم ٩/١. المحجوري: ٤٤٧/٢. الجرجاني، التعريفات: ٢٨٦.

(٤) البُدلاء أو الأبرار : وعددهم سبعة، وهم المسافرون عن مواضعهم والتاركين لأجسادهم على صورتها حتى لا يعرف أحد بسفرهم، ينظر : أبو نعيم ٩/١. المحجوري: ٤٤٧/٢. الجرجاني، التعريفات: ٢٨٦.

(٥) النُجباء أو الأبدال: عددهم أربعون، وهم المشغولون بحمل أُنقال الخلق، ينظر : أبو نعيم ٩/١. المحجوري: ٤٤٧/٢. الجرجاني، التعريفات: ٢٨٦. ماسينيون، دائرة المعارف: ٢٧٣/٥.

(٦) النُقباء أو الأخيار: وعددهم ثلاثمائة، وقيل خمسمائة، وهم الذين استخرجوا خبايا النفوس، ولهم أربعة أعمال باطنة وستة ظاهرة، ينظر : أبو نعيم ٩/١. المحجوري: ٤٤٧/٢. الجرجاني، التعريفات: ٢٨٦. ماسينيون، دائرة المعارف: ٢٧٣/٥.

(٧) المكتومون: وعددهم أربعة آلاف ويسمون بالأمناء، ينظر : المحجوري : ٤٤٧/٢ . الجرجاني ، التعريفات : ٢٨٦ .
(٨) ينظر : أبو نعيم : ٩/١ .

(٩) ينظر: الكلاباذي: ٨٧-٨٨. القشيري: ٣٥٣. المحجوري: ٤٥٣. ابن تيمية : ٢٧٧-٢٧٥/١١.

بإظهار المعجزات لأنها مقترنة بدعوى النبوة وتحتاج إلى تصديق بالضرورة ، و أمّا الأولياء فبعضهم مأمور بستر الكرامة والبعض الآخر بإظهارها في أحواله وصفاته وليس بأقواله ويجب تصديقها كما يرى الصوفيون، كما أن الأنبياء عالمون بمعجزاتهم يتحدثون بها المنكرين لدعاويهم، و أمّا الأولياء فيجوز أن يعلموا بكراماتهم أحياناً وتخفى عليهم أحياناً أخرى فلا يدري كل ولي أنه ولياً وصاحب كرامة ، وفي كثير من الأحيان يعلم الناس بولاية الولي وكرامته دون أن يعلم هو بها لظهورها في أحواله، ويعود ذلك إلى أن الأنبياء معصومون محفوظون بينما يخشى على الأولياء من الفتنة لعدم عصمتهم ، لذلك لا يؤمرون بإظهار كراماتهم ،^(١) ويرى بعض الفقهاء أن التفريق بين المعجزة والكرامة يكون من حيث صاحبها فقط وليس من حيث قوة تأثيرها أو خرقها للطبيعة، فإن كانت لنبي سُميت معجزة وإن كانت لغيره سُميت كرامة ، وتحصل الكرامة بإتباع السنة النبوية الشريفة وليس بسبب آخر وصاحبها ليس أفضل من غيره من الناس^(٢)، وكانت بداية الكرامات لدى الصحابة وظهر عليهم الكثير منها لكونهم أول وأفضل الأولياء، ومن أمثلتها قصة عمر بن الخطاب مع سارية بن حصين^(٣).

وذهب البعض إلى أنها ترجع إلى ما قبل عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ، وظهرت على الكثيرين^(٤)، ومن أمثلة ذلك ما ورد ذكره في القرآن الكريم من قصص ومنها قصة مريم في قوله تعالى : " قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْنِي لَكَ هَذَا قَالَتُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"^(٥) ، وكذلك قصة

(١) ينظر : الكلاباذي: ٩٠-٩١. القشيري: ٣٥٣-٣٥٦. مصطفى عبد الرازق: ٢٨٥/٥-٢٨٦.

(٢) ينظر : ابن تيمية : ٣١١/١١-٣١٢ .

(٣) قصة عمر بن الخطاب: ومضمونها أن عمر بن الخطاب عندما كان يخاطب في المسجد ، خاطب جيش المسلمين بقيادة سارية بن حصين وكان الجيش على أبواب ثماوند وعمر في المدينة وقال : يا سارية الجبل الجبل ، محذراً له من الأعداء ، ينظر : الكلاباذي ٨٨. ابن تيمية : ٢٧٧/١١ .

(٤) ينظر : الكلاباذي: ٨٨. القشيري: ٣٥٦.

(٥) آل عمران: ٣٧.

أصحاب الكهف، والخضر مع سيدنا موسى عليهما السلام وغيرهما، فظهرت الكرامات على هؤلاء على الرغم من أنهم ليسوا أنبياء^(١).

ومن الكرامات الصوفية التي ذكرها الباحثون في التصوّف معرفة ذنوب الآخرين وإحصائها وتُعرف بالفراسة والكرامة ، ومعرفة مدة ولاية الولاية والحكام وأعمار الناس وغير ذلك^(٢).

أمّا إنكارها وعدم تصديقها أو تشبيهها بالسحر من قبل البعض فهو أمر مرفوض من قبل الصّوفيين ، فالكرامة للأولياء و أمّا السحر فهو للفساق والزنادقة والكفار^(٣).

التعاليم والطقوس الصوفية

أولاً: السماع (الغناء والرقص): يُعد السماع من أهمّ تعاليم التصوّف ، فلقد قامت أغلب الطُرق الصوفية على فكرة السماع ، كما أنّ أوائل المشايخ كالجنيد والسري السقطي وغيرهم عدّوه من أهمّ قضايا التصوّف الإسلامي ، وحثّوا الصّوفيين عليه وحببوه إليهم ، فبدأت فكرة السماع منذ نشوء التصوّف الإسلامي ، وكثرت التعاريف والمفاهيم الصوفية له وهذه بعضها: قيل فيه: " هو استجمام من تعب الوقت وتنفس لأرباب الأحوال ، واستحضار الأسرار لذوي الأشغال"^(٤)، وقال بعض الصّوفية: " هو وارد حق يُزعج القلوب إلى الحق ، فمن أصغى إليه بحق تحقّق، ومن أصغى إليه بنفس تزندق"^(٥)، و أضافوا فيه: "هو ظمأ دائم وشرب دائم ، فكلما ازداد شربه ازداد ظمؤه"^(٦)، وقال الجنيد : " السماع فتنة لمن طلبه، وترويح لمن صادفه"^(٧)، ومن آداب السماع التي ذكرها مشايخ

(١) ينظر : الكلاباذي: ٨٨. القشيري: ٣٥٣-٣٥٨.

(٢) ينظر: الشعراني، لطائف: ٥٢.

(٣) ينظر: الشعراني، الطبقات الكبرى : ١/١٤٠.

(٤) ينظر: الكلاباذي: ١٩٠.

(٥) ينظر: الطوسي: ٣٤٣. القشيري: ٣٤٠.

(٦) ينظر: الطوسي: ٣٤٣.

(٧) ينظر: القشيري : ٣٤٠.

التصوّف : أن تُذَكَّرُ به الآخرة ويُرغَّبُ به بالجنة ويُحذَرُ من النار، ويُحسَّنُ به الأحوال و أن يكون عند الوجد^(١)، وان يكون خالصاً من المفاسد واللهو والفتن ، وأن لا يُخالف الشرع^(٢)، فاشتراط الصوّفيّون أن يكون السماع مُباحاً في الشرع ولا يُصاحبه اللهو ، واستندوا في إباحته إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ومنها قوله تعالى: " فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ " ^(٣) كما أن الرسول صلى الله عليه وسلّم لم ينكر الغناء والشعر واستشهدوا بحديث عائشة^(٤) عن الرسول صلى الله عليه وسلّم وغيره من الأحاديث^(٥)، وقد أجازته بعض الفقهاء المتقدمين وعلى رأسهم مالك بن أنس وأحمد بن حنبل والشافعي ، ولم ينكروه ، وأجازته الصحابة من قبلهم^(٦) ، وقد عارضه بعض الفقهاء من المتأخرين من عدة وجوه وقسموه إلى قسمين الأول مُباح والثاني مُحرم ، فسماع القرآن والذكر والأحاديث النبوية الشريفة هو مُباح ومطلوب في الشرع وما هو دونه مُحرم ولم يرد في الكتاب والسنة ما يدل على إباحته وهو بدعة في الدين ومن أمثلته ما يكون مصحوباً بالرقص والتواجد وتخريق الثياب والموسيقى والضرب بالآلات والألحان واللهو ومُصاحبة النساء والصبيان ، فيرى الفقهاء المتأخرين أنه لا يجوز إباحته على الإطلاق كما عند الصوّفية لما فيه من هذه المفاسد .^(٧)

وهناك فريق من الفقهاء المعتدلين يرى أنه لا مانع من مُصاحبة الذكر المُباح الرقص والغناء والموسيقى^(٨)، وأيد الغزالي وهو من فلاسفة التصوّف

(١) أنظر صفحة ١٥١ من هذه الرسالة، ورد تعريف الوجد بمامش التحقيق.

(٢) ينظر : الطوسي: ٣٤٦. الكلاباذي: ١٩١. القشيري: ٣٣٥-٣٣٩.

(٣) الزمر: ١٧-١٨.

(٤) انظر صفحة ٤٢ من هذه الرسالة ، ورد حديث عائشة بمامش التحقيق .

(٥) ينظر : الطوسي: ٣٤٦. القشيري: ٣٣٥-٣٣٩ .

(٦) ينظر : الطوسي: ٣٤٦. القشيري: ٣٣٥-٣٣٩. المنوفي، التصوف الإسلامي : ٧٦ .

(٧) ينظر : ابن نعمة: ١١/٥٥٧-٦٠٣ .

(٨) ينظر : السيوطي، الحاوي : ٢/٢٣٤ .

فكرة تقسيم السماع إلى مباح ومحرم، ولكنه لم يُنكر استخدام آلات الموسيقى والغناء والرقص فيه، ومن أمثلة السماع المُباح عنده غناء الحجاج والغزو (الحرب)، و أما المُحرّم فمنه: غناء المرأة أو الصبي الأمد الجميل أو المخنثين أو ما يصاحبه الآلات الوترية والمزامير والطبول والدُفوف والعود والجلجل (أجراس) وما كان فيه فُحشٌ من الغناء كالشعر الماجن، وما يصاحبه شهوة أو ما كان على سبيل اللهو^(١).

وخلصنا القول أن الصوفيين أجمعوا على قضية السماع ومنهم من أباحه على الإطلاق، ومنهم من قسمه إلى مباح ومُحرّم، وأما الفقهاء فقسم منهم أنكره على الإطلاق لمصاحبه للموسيقى والآلات المُحرّمة، والقسم الآخر صنفه إلى مباح ومُحرّم كما فعل بعض الصوفيين.

غير أن فكرة السماع تطورت في المرحلة الرابعة والمتأخرة من مراحل التصوّف التي امتدت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين الموافق السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، بظهور الدراويش وهو اللقب الذي أطلق على الحركة الصوفيّة في هذه الفترة، وبالغ الصوفيون فيه، فأصبح يُعقد في مجالس الذكر في الزوايا الصوفيّة أو في المساجد فبعد صلاة العشاء يقوم الشيخ بتوزيع الآلات الموسيقية على التلاميذ ويشكلون دائرة أو شبه دائرة ويبدأ دقّ الطُبول ثم يقف خادم الشيخ أمام سيده ويحرك نراعيه للأمام والخلف، ثم يبدأ شخص ذو صوت جميل من التلاميذ بالترديد ثلاث مرات:

الله ، الله ، حيّ ، حيّ ، قِيوم ، قِيوم ، الله حيّ ، الله حيّ ، الله حيّ ، الله حيّ ، الله قِيوم ، الله قِيوم ، الله قِيوم ، ويكرر الجميع ذلك ويبدأون بمرجحة أجسامهم يمينا وشمالاً وأماماً وخلفاً، ثم تزداد سرعته وتصل حالتهم إلى الغيبوبة أو السقوط على الأرض أحيانا ويطفو الزبد على أفواههم ثم يُقرأ القرآن

(١) ينظر: الغزالي، احياء: ٢٦٨/٢-٢٧٠. ابن القيسران: ١٢٩-١٤٦. وانظر الصفحات ١٣٩، ١٤٨ من هذه

الرسالة ورد فيها ذكر السماع وآلات اللهو المحرّمة بماش التحقيق .

ويقول الشيخ: " انتهى الاجتماع باسم المُبشر، محذراً، ومضيئاً سراجاً " ثمَّ يقرأون الفاتحة وَيَقْبَلُونَ يد الشيخ وينصرفون^(١).

ثانياً: لبس الخرقَة (المُرَقَّعة) : هي ارتباط بين الشيخ والمُريد وتحكيم من المُريد للشيخ في نفسه، فالشيخ يلبس المُريد الخرقَة إظهاراً لتصرفه فيه واستسلام المُريد له وتفويضه إياه والدخول في حكمه، وهو جزء من الدخول في حكم الله ورسوله وإحياء لِسُنَّتِهِ ومُبايعةً للرسول بمبايعة الشيخ، فهي تحمل معنى المبايعة^(٢). وهي انقياد وإذعان للشيخ من قبل مُريده وعدم الاعتراض عليه في جميع تصرفاته، والخرقة على نوعين: الأولى خرقَة الإرادة وهي للمُريدين الذين عقدوا العزم والإرادة على الدخول في الطريقة، والثاني خرقَة التبرك وهي للمتشبهين بالمُريدين (الصوّفيين)^(٣).

ويرى بعض الصوّفيين أنّ لباس الخرقَة هو لباس مصنوع من القماش يُرَقَّع تَرَقِيعاً حَلّاً فيما بعد محلّ الصّوف الذي لبسه أوائل الصّوّفيين، والهدف من لبسها إظهار الزُّهد والفقر، وهي سُنَّة عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي لبس أم خالد بنت خالد^(٤) خميصة سوداء^(٥).

ولإثبات هذا الزّي الخاص بالصّوّفيين، يرى البعض أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يُرَقَّع ثوبه وكذلك عائشة وعمر بن الخطاب كان في أثوابهم الرقاق كما كان بعض الصّوّفيين يلتقطوا الرقاق عن المزابل ويغسلونها ثمَّ يخيطنونها ويلبسونها^(٦)، وقد رفض بعض الفقهاء لبس الخرقَة وعده بدعة في الدّين ليس لها أصل في الكتاب أو السنة النبوية^(٧).

(١) بنظر: توفيق كنعان، الأولياء والمزارات: ٣٢٠-٣٢.

(٢) بنظر: السهروردي: ٩٥.

(٣) بنظر: ابن القيسراني: ٩٧-٩٩.

(٤) أم خالد: هي أم خالد (أمة) بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، صحابية، مجهولة الوفاة، بنظر: ابن سعد، الطبقات: ١٠٠/٣.

(٥) بنظر: ابن القيسراني: ٤٤.

(٦) بنظر: ابن الجوزي، تلبس: ١٩٨. المناوي، الطبقات: ٨٠/١.

(٧) بنظر: ابن تيمية: ١١/٥١٠-٥١١.

يتضح مما سبق أن لباس الخِرقة زيُّ اختص به الصوّفيّون في مراحل التصوّف المتأخّرة، وَحَلُّ محلِّ لبس الصوف بهدف تمييزهم عن غيرهم من الناس، وحمله الصوّفيّون على عدّة معاني منها المُبايعة و الانقياد والإذعان للمشايخ وإظهار الزُّهد والفقر وغيرها .

ثالثاً: الصُّحبة الصّوفيّة : هي مجموعة من الآداب والفضائل التي تنظم العلاقات بين المشايخ ومُريديهم أو أتباعهم من جهة وبين المُريدين أو الأتباع أنفسهم، ويطلق عليها الصُّحبة أو الاخوة، ومن هذه الآداب^(١): الخدمة^(٢)، وأخذ العهد^(٣)، والمُجاهدة^(٤)، والتماس العذر للإخوان والمودّة بينهم والإيثار^(٥)، والمساواة بين الإخوان فلا يفرق بين غنيّ وفقير وقويّ وضعيف منهم^(٦)، والمُذاكرة^(٧) والخلوة^(٨).

وقد صنّف الصّوفيّون الصُّحبة إلى ثلاثة أصناف : " صُحبة مَنْ فوقك وهي الخدمة، وصُحبة مَنْ دونك وتقضي على المتبوع الشفقة والرّحمة وعلى التابع الوفاق والحُرمة، و صُحبة الأكفَاء وهي مبنية على الإيثار والفتوة"^(٩)

(١) أنظر :صفحة ٦٠ من هذه الرسالة بشأن بعض هذه الآداب.

(٢)الخدمة: هي دخول المُريدين أو الأتباع في خدمة الشيخ عن رغبة فالخادم يقف مع نية وإرادة شيخه والشيخ يقف مع إرادة الله فأفعالهم موجهة لله تعالى والخادم يقف في مقام الأبرار والشيخ في مقام المقربين، ينظر :السهروردي:٩١.

(٣) أخذ العهد: هي مبايعة المُريدين لشيخهم أو مُرشدهم على السير في طريقه والتخلي عن العيوب والتخلّي بالصفات الحسنة والتحقّق بركن الإحسان والتّرقّي في مقاماته ، ينظر : مجموعة مؤلفين،دروس : ١١٦ .
(٤)المُجاهدة:هي إزالة الصفات الذميمة للنفس وطمعها وحملها على خلاف هواها وإلزامها بتطبيق شرع الله، ينظر :مجموعة مؤلفين ، دروس : ١٢٢ .

(٥)الإيثار:هو البذل في سبيل الله وإيثار الإخوان على النفس فيما هو خير وإيثارهم بالإيثار نفسه، أي تفضيلهم حتى ينالوا ثواب الإيثار وفضله ، ينظر :مجموعة مؤلفين ، دروس : ٦٣ - ٦٦ .

(٦)ينظر :مجموعة مؤلفين ، دروس : ٦٢ - ٦٣ .

(٧)المُذاكرة:هي استفادة المُريد من خبرات شيخه بسؤاله عن أحكام شرعية وأحوال قلبية مختلفة . ينظر : مجموعة مؤلفين ، دروس : ١٠٤ .

(٨)أنظر :صفحة ٥ من هذه الرسالة بشأن بعض هذه الخلوة .

(٩)ينظر :القشيري:١٧٣.

والصُحبة تتطلب انتظار المُريدين للشيخ وقصده ومُلاقاته ، والسَّماع منه ^(١)، وارتبط بالصُحبة ظهور حلقات السَّماع عند الصّوفيين في المساجد والزوايا ، وأصبحت في نهاية القرن الثاني الهجري الموافق الثامن الميلادي تميّز عن حلقات الفُقهاء واستقلت عنها ^(٢).

يُلاحظ على هذه المبادئ والأسس التي جاء بها التّصوّف الإسلامي أنّها مُترابطة مع بعضها البعض ، فالصّوفي لا بُدَّ وأنَّ يمر بها جميعها حتّى يتحقّق بمفهوم التّصوّف ويصطبغ به.

رابعاً : الزوايا الصّوفيّة: الزاوية هي ركن البناء وكانت تطلق في بادئ الأمر على صومعة الرّاهب المسيحي ثمَّ أطلقت على ركن من أركان المسجد ثمَّ على المسجد الصغير أو المُصلّى ^(٣).

هذا بالنسبة لمفهوم الزاوية في المشرق الإسلامي ، أمّا في المغرب الإسلامي فقد اتخذت معنى أكثر شمولاً من ذلك فأطلقت على بناء أو مجموعة من الأبنية ذات الطابع الديني وأصبحت تشمل مدرسة وغرف صلاة ومحراب وضريح لأحد الأولياء أو الصالحين وغرفة لتلاوة القرآن ومكتبة وغرفاً للضيوف والحُجاج والمُساافرين والطلبة وبجانبها مقبرة للصّوفيين ^(٤).

أمّا الخانقاة والتكيّة : فهي مصطلحات فارسية الأصل لكنها أكثر تحديداً من الزاوية فهي منشآت صّوفيّة خالصة وظهرت عند الفرس ثمَّ انتقلت إلى العالم الإسلامي ^(٥) .

أمّا الرُّباط فظهر أولاً في المشرق الإسلامي ثم انتقل إلى المغرب وكان في بدايته منشأة عسكرية للمرابطين وانتشرت هذه المنشآت في مراكش ثم حَمَلت المعنى الديني وأصبحت مراكز للصّوفيين ^(٦) .

(١) ينظر : كامل الشيبى: ٤٦٢/١ .

(٢) ينظر : بسيون: ١٥٩-١٦٠ .

(٣) ينظر : ماسينيون ومصطفى عبد الرازق، موجز دائرة المعارف: ١٧/٥٢٣٩. عبد الحكيم قاسم: ١٣٢ .

(٤) ينظر : ماسينيون ومصطفى عبد الرازق ، موجز دائرة المعارف: ١٧/٥٢٤٠. عبد الحكيم قاسم : ١٣٠ -

١٣٣ .

(٥) ينظر : ماسينيون ومصطفى عبد الرازق ، موجز دائرة المعارف: ١٧/٥٢٤٠ .

(٦) ينظر : ماسينيون ومصطفى عبد الرازق ، موجز دائرة المعارف : ١٧ / ٥٢٤١ .

بعض النظريات الصوفية : اشتمل الفكر الصوفي على مجموعة من النظريات والأفكار وكان أهمها ما يلي :

أولاً: وحدة الوجود :يُعدُّ الشيخ مُحي الدين بن عربي أول من أرسى قواعد هذه النظرية بوضوح وقد فسرها ابن عربي بما يلي :الوجود حقيقة واحدة خالية من أي تعدد أو ثنائية ،فالحق (الله) والخلق وجهان لحقيقة واحدة وهي الوجود ، والحق هو الحقيقة والخلق هم الظاهر المتعدد ، فالحق له معنيان :الحق ذاته وهو الحقيقة المطلقة ،والحق في تجلياته في الوجود وهي الخلق ،والحقيقة الوجودية هي:حق وخلق، واحد ومتعدد ، قديم وحادث ، ظاهرٌ وباطنٌ ، أولٌ وآخر^(١).

وقد سبق ابن عربي في الإشارة إلى هذه النظرية "الحلاج" ،ونادى بها^(٢) ، وكذلك اعتقدها أبو يزيد البسطامي^(٣) غير أنها لم تكن ناضجة وواضحة في عهدهما ، واتضحت في عهد مُحي الدين بن عربي^(٤).

غير أن فقهاء السنة وعامة المسلمين رفضوا فكرة وحدة الوجود واعتبروها كفراً وإلحاداً^(٥) وقد تطورت هذه النظرية في عهد عبد الغني النابلسي^(٦) في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين الموافق السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وأصبحت تحمل معنى الاتصال بالله والقرب منه^(٧).

(١) ينظر : ابن عربي ، الفتوحات : ٢ / ٣٠٦ ؛ فصوص : ٨٨ ، ١٤٧ .

(٢) ينظر : النبهان : ٢ / ٤٣ - ٤٤ . كامل الشيبني : ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٣) ينظر: ابن الجوزي ، صفة : ٤ / ١٠٧ - ١١٤ .

(٤) ينظر : كامل الشيبني: ١ / ٤٠٥ .

(٥) ينظر : ماسينيون ، دائرة المعارف : ٥ / ٢٧١ - ٢٧٢ . مجموعة مؤلفين ، دروس : ١٩٠ .

(٦) عبد الغني النابلسي مؤلف هذا المخطوط .

(٧) ينظر : ماسينيون ، دائرة المعارف : ٥ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

ثانياً: الحُب الإلهي: عرّف القشيري الحُبَّ أو المَحَبَّة الإلهية بأنه: " محبة العبد للحق ومحبة الحق للعبد، وهي إيثار المحبوب على جميع المصحوب"^(١)، وعرّفه بعض الصّوفيين بأنه "الميل لله بالكلية وإيثاره على النفس والروح والمال ومرافقته سرّاً وجهراً، ثمّ العلم في التقصير في حُبّه"^(٢)، وقيل فيه: "هو سفر القلب في طلب المحبوب ولَهجُ اللسان بذكره على الدوام"^(٣).

واعتبره بعض الصّوفيين صفةً من صفات الله كالرضا والغضب والرحمة^(٤) وقد قسّمته رابعة العدوية^(٥) إلى قسمين وهما: حُبّ الهوى ويكون لهدف أو لغاية، وحُبّ مُنزّه ومُجرّد عن أيّ هدف أو غاية^(٦)، ومن أشهر المُحبين الصّوفيين المُغالين في حُبّهم أبو يزيد البسطامي وأبو بكر الشبلي وغيرهم^(٧).

ثالثاً: الرؤيا: وهي خواطر تَرِد على القلب وأحوال تأتي في الخيال، وتكون في حالة نوم الغلّبة من كثرة المُجاهدة والعبادة وليس في حالة نوم الغفلة أو العادة، ومن شروطها طهارة البدن والنفس^(٨).

وأعلى درجات الرؤيا هي رؤية الله، ومن أمثلتها ما روي عن أبي يزيد البُسطامي أنه قال: " رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت: كيف الطريق إليك؟ فقال: إنترك نفسك وتعال"^(٩) وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلّم وغيره من الأنبياء، وقيل أن بعض الأولياء رأوا النبي صلى الله عليه وسلّم في المنام

(١) ينظر: القشيري: ٣١٨-٣١٩.

(٢) ينظر: عبد الحكيم قاسم: ١٠٣.

(٣) ينظر: المرجع نفسه: ١٠٤.

(٤) ينظر: المحوري: ٥٥٠/٢.

(٥) رابعة العدوية: أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية مولاة آل عتيك، بصرية، عابدة سالحة، شاعرة صوفية، (ت سنة ١٣٥ هـ / ٧٥٢م) وقيل (سنة ١٨٥هـ / ٨٠١م) ينظر: ابن خلكان: ٢/٢٨٥. النبهاني: ٧٢-٧١/٢.

(٦) ينظر: عبد الحكيم قاسم: ١٠٣-١٠٨.

(٧) ينظر: المرجع نفسه: ١٠٨.

(٨) ينظر: القشيري: ٣٦٥-٣٦٧.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٨-٣٦٩.

واليقظة على حد السواء وقال بعض الفقهاء أنَّ رؤية النبي لا تكون بالعين وإنما بالقلب وقال آخرون أنَّها بالعين على وجه الحقيقة^(١)، وقد تخص الرؤيا أحد الصحابة الأوائل كأبي بكر وعمر وعلي وغيرهم أو أحد الملائكة وتنقسم إلى صالحة حسنة أو فاسدة قبيحة تبعاً لصاحبها^(٢).

وهناك الكثير من النظريات والأفكار الصوفية التي لا مجال لحصرها كالمعرفة^(٣)، والفناء والبقاء^(٤) وغيرها.

علاقته بالعلوم الأخرى : اعتبر الصوفيون التصوف جزءاً لا يتجزأ من العلوم الشرعية فهو لا يختلف عن الفقه والكلام بل يُرقى عليها لكونه أكثر تعمقاً في الشرع من العلوم الأخرى، ومن أدلة ذلك ما قاله الكلاباذي بهذا الشأن: "ويبدأ تصحيح الأعمال بمعرفة علوم الشريعة وهي علوم التعلم والاكتساب، ثم معرفة آفات النفس ورياضتها وتهذيبها، ثم يليها المشاهدات والمكاشفات، وهو علم الإشارات وتفرّدت به الصوفية بعد أن جمعت سائر العلوم الشرعية فالمتصوف غالباً ما يكون فقيهاً وليس العكس"^(٥).

ويرى القشيري أنَّ الفرق بين التصوف والعلوم الشرعية أنَّه علم باطن أو علم دراية أو علم قلوب أو علم حقيقة، أما العلوم الشرعية كالفقه والكلام فهي علوم ظاهر تعتمد على العقل والبرهان، والتصوف علم كشفي ذوقي يتحقق بالسلوك ولا حد له، وأما علوم الشريعة فهي محدودة لأنها علوم رسوم^(٦).

(١) ينظر: السيوطي، الحاوي: ٢/٢٥٥-٢٦٩.

(٢) ينظر: القشيري: ٣٦٥-٣٧١.

(٣) المعرفة: هي معرفة حضرة الربوبية المحيطة بكل الموجودات، وهي العلم بالله أسماءً وصفاتاً ثم صدق المعاملة معه والاستقرار إليه، ينظر: القشيري: ٣١١-٣١٢. مصطفى عبد الرازق: ٥/٢٧٩-٢٨٣.

(٤) الفناء: هو فناء حظوظ النفس وسقوط التمييز لدى العبد، فلا يميز ما يرى أو يسمع، والبقاء عكس ذلك، ينظر: الكلاباذي: ١٤٧. القشيري: ٦٧.

(٥) ينظر: الكلاباذي: ١٠٤-١٠٥. الطوسي: ٥/٢٧-٢٨.

(٦) ينظر: القشيري: ٤٣-٤٤.

ويرى الغزالي أنّ التصوّف أو علم الحقيقة هو ترك للجاه و أمّا علوم الشريعة فهي علوم تكسّب أو اكتساب فهي لاكتساب الجاه^(١) .

وقال السهروردي في علاقة التصوّف بالعلوم الأخرى ومرتبته بينها: "هو كلّي لكل العلوم وشرط لها إذ لا علم ولا عمل إلا بصدق التوجّه والإخلاص لله تعالى"^(٢)، وأضاف أنّ الصوّفيّة فقّهوا ثمّ عملوا ثمّ علّموا ثمّ عرفوا ثمّ اهتدوا^(٣)

وقال بعض الصوّفيّة: "من تصوّف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوّف فقد نسق"^(٤).

ويرى البعض من معارضي التصوّف من الفقهاء وغيرهم أنّ الصوّفيّة تهتم بالتصوّف أكثر من الفقه وتهمل الجوانب الفقهية والعبادات أحياناً، وتتهم من لم يتصوّف بالكفر أو الفسق وهو ممّا يؤخذ عليهم^(٥).

أمّا مرتبته بين العلوم فقد قسم الصوّفيون العلوم إلى ثلاثة أقسام وهي : العلوم العقلية وتتم بالأدلة والبراهين (كالفقه والكلام) وعلوم الأحوال (التصوّف) وتتم عن طريق الذوق، وعلوم الأسرار وهي لا تخص إلاّ الأنبياء^(٦) فهو أعلى مرتبة من العلوم العقلية وأقل من علوم الأسرار.

بدأ الخلاف بين الصّوفيين من جهة والعلماء وأصحاب الفرق والمذاهب من جهة ثانية منذ ظهورها وتبلورها وذلك في منتصف القرن الثالث الهجري الموافق التاسع الميلادي، وقد تعرّض الصّوفيون للإنكار والتكفير والأذى والقتل

(١) ينظر : الغزالي ، المنقذ : ٥٠ .

(٢) ينظر : السهروردي : ١٦ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٦ .

(٤) ينظر : ابن عجيبة : ٦ .

(٥) ينظر : السيوطي ، الحاوي : ٢ / ٢٣٤ .

(٦) ينظر ك عبد الحكيم قاسم : ١١٠ .

أحياناً كما حدث لأبي يزيد البسطامي الذي طُرد من بلده، وسهل التسطري ،
وحسين بن منصور الحلاج، وغيرهم الذين اتَّهموا بالكفر والزُّندقة^(١).

وكان الخوارج أول الفرق الإسلامية التي أظهرت العداء للتصوّف ثم تلاها الشيعة، وقد أنكر الشيعة طلب الصّوفيين الرضا من الله من غير توسل بالأئمة الإثني عشر، ثم أنكر فقهاء السُّنة التّصوّف المتطرف بالإجماع، باعتباره يصرف عن العبادة وعلى رأسهم أحمد بن حنبل، واعتبروه زندقة ، غير أن فقهاء السُّنة لم يُنكروا التّصوّف المعتدل والمُتزن الذي مثله أبو طالب المكي والغزالي في القرنين الرابع والخامس الهجريين الموافق العاشر والحادي عشر الميلاديين، كما أنكره علماء الكلام (المنطق والبرهان)^(٢)، وأنكره الفلاسفة في القرن الرابع الهجري لخروجه عن العقل والبرهان^(٣).

ويرى بعض الباحثين أن من أسباب إنكار الفقهاء وأتباع الطُّرق والمذاهب الأخرى للتصوّف أنه دخيلٌ على الإسلام ظهر بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين، غير أن هذا ليس مُبرراً لإنكاره باعتبار العلوم الشرعية الأخرى كالفقه والكلام ظهرت كمسميات وعلوم مُستقلة في نفس الفترة التي ظهر فيها التّصوّف^(٤).

ومن أسباب الخلاف الأخرى أنه صدّ أتباعه عن العلم الشرعي وجعلهم يتبعون أوهام ووساوس لا أساس لها من الصّحة كالجوع والفقر والسّماع والوجد والرّقص ولبس الخِرقة^(٥) وغيرها من التعاليم والطقوس^(٦).

(١) ينظر : الشعراي ، الطبقات الكبرى ١ / ١٥ - ١٧ . مصطفى عبد الرزاق : ٥ / ٢٨٢ . الشرفاوي ،
الصوفية والعقل : ٣٠ . عبد الحكيم قاسم : ٤٦ .

(٢) ينظر : ماسينيون ، دائرة المعارف : ٥ / ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٣) ينظر : الغزالي ، المنقذ : ٥٠ .

(٤) ينظر : مجموعة مؤلفين ، دروس : ٢ .

(٥) أنظر صفحة ٦٠ من هذه الرسالة بشأن لبس الخِرقة .

(٦) ينظر : ابن الجوزي ، تليس : ١٧٣ - ١٧٤ .

ويرى عبد الوهاب الشعراني أنّ من أسباب الإنكار على الصّوفيّة جهل الفقهاء والعامة من الناس باصطلاحاتهم وعمقها وتفسيرها تفسيراً ظاهرياً فتبدو كأنّها تخالف الشّرع وهي في حقيقتها إيمان وتوحيد^(١). ويستشهد بعض الصّوفيين بأمثلة وقصص من الواقع تدلّ على علوّ منزلة التّصوّف بين العلوم وإذعان العلماء والفقهاء للصّوفيين واستسلامهم لهم ومن أمثلة ذلك قصة شيبان الراعي^(٢)

حاول الصّوفيّون المعتدلون التّفريق بين الصّوفيّ والمتصوّف أو المتشبهه، فيرى الغزالي أنّ من أسباب ضعف الدين بين عامة الناس وجود مدّعي التّصوّف الذين انشغلوا به وقصّروا في العبادات^(٣)، ويرى السهروردي أنّ قضية التّشبه بالصّوفية، وادّعاء التّصوّف ليست عيباً أو نقصاً وإنما هي أمرٌ محمودٌ يحصل بها الخير والبركة^(٤)، وسمّى الشعراني هؤلاء المتشبهين بالمتمشيخين ووصّفهم بالكذّابين لخروجهم على السنّة النبوية الشريفة^(٥).

يتضح ممّا سبق أنّ بعض الباحثين الصّوفيين حاولوا الفصل بين التّصوّف والعلوم الشرعية الأخرى كالفقه والكلام واعتبروا التّصوّف أرقى مرتبة و أسمى قدرأ منها باعتباره أكثر عمقاً وأسمى غايةً من باقي العلوم ، وهؤلاء هم المتطرقون من الصّوفيين ، وحاول البعض الآخر من الباحثين الصّوفيين والفقهاء وغيرهم، التّوفيق بينه وبين العلوم الشرعية وردّه إليها باعتبار الشرع الإسلامي وحدة واحدة لا يمكن تجزئتها، وهؤلاء هم المعتدلون

(١) ينظر: الشعراني ، الطبقات الكبرى : ١٢/١ .

(٢) قصة شيبان الراعي: هو شيبان أبو محمد الراعي ، مجهول الوفاة، اشتهر بالرّهد والعبادة ، كان أمياً، أراد أحمد بن حنبل أن يختبر علمه في مجلس الشافعي فسأله : " ما تقول فيمن نسي صلاة من الصلوات الخمس في اليوم والليلة ، ولا يدري أي صلاة نسيها ، ما الواجب عليه يا شيبان ؟ فقال شيبان: يا أحمد هذا قلبٌ غفل عن الله تعالى ، فالواجب أن يُؤدّب حتى لا يغفل عن مولاه بعد افئّشي على أحمد" . ينظر: أبو نعيم : ٣١٧/٨. القشيري: ٣٧٨ - ٣٧٩ . الشعراني ، الطبقات الكبرى : ٤ - ٥ .

(٣) ينظر: الغزالي، المتقدّ : ٤٦ - ٤٧ .

(٤) ينظر: السهروردي: ١٨.

(٥) ينظر: الشعراني، لطائف: ٤٠.

من الصّوّفيين والفقهاء، وحاول فريق ثالث من الباحثين نبذه وردّه باعتباره بدعة دخيلة على الإسلام ومُستحدثة في الشرع، وهؤلاء هم معارضي التصوّف المتشددين من الفقهاء وعلماء الشريعة .

فوائده وإيجابياته وسلبياته: اعتبر الصّوّفيون التصوّف شفاء للأرواح والقلوب من كلِّ داء، ونجاة في الدنيا والآخرة من غضب الله تعالى وعذابه، لذلك اعتبره بعض أئمتهم سلوكاً ضرورياً لكل مُسلم لتنقية قلبه ونفسه وتصفيته من الرذائل^(١).

كما أنه هو العلم الدال على معرفة الله عزّ وجلّ، فأوله خشية من الله، وأوسطه معاملة الله وأخره معرفة وانقطاع إلى الله، ومن فوائده تهذيب القلوب ومعرفة علامّ الغيوب^(٢).

ويرى بعض الصّوّفيين أنه فهمٌ باطني جديد للقرآن والسنة النبوية الشريفة، يمتاز بعمقه ودقته، وهو ليس شرع جديد كما يدّعي معارضي التصوّف^(٣).

وقد أوجزَ الباحثون المُحدّثون فوائد التصوّف وجوانبه الإيجابية بما يلي :
صفاء النفس وعلاج أمراض القلوب وآفات النفوس المليئة بالشرور وتطهيرها وتحويل هذه الشرور إلى فضائل^(٤)، وتكوين الشخصية المسلمة المتكاملة القائمة على الأخلاق والفضائل^(٥) وتقوية الإيمان والعزيمة الصادقة، فالتصوّف يدفع إلى الإخلاص والصدق^(٦)، وإزالة الخوف والقلق والاضطراب من نفوس المسلمين والشعور بالعزلة^(٧)، ومُحاربة القيم الماديّة في المجتمع ونشر القيم الروحية والأخلاقية^(٨) فيه، ونبيذ الكسل والخمول والحث على العمل و الإخلاص

(١) ينظر: الغزالي، المنقذ : ٤٥ .

(٢) ينظر : ابن عجيبة: ٩.

(٣) ينظر: الشعراي، الطبقات الكبرى : ٦/١ .

(٤) ينظر: عبد الحكيم قاسم: ١١٦. مجموعة مؤلفين، دروس : ٩٩ .

(٥) ينظر: عمر فروخ، التصوف في الإسلام: ١٦. سيد حسين نصر، الصوفية بين الأمس واليوم: ٢٢-٢٥، ٥٣-٥٤ .

(٦) ينظر: مجموعة مؤلفين، دروس : ٥٤ - ٥٨ .

(٧) ينظر: المرجع نفسه: ٩٩.

(٨) ينظر: عبد الحكيم قاسم: ١١٧-١٢٠. مجموعة مؤلفين، دروس : ٩٩ .

فيه وإتقانه^(١)، وتهيئة النفوس روحياً ومعنوياً للجهاد في سبيل الله ، ومن أمثلة الصّوفيين الذين شاركوا في الجهاد أبو الحسن الشاذلي الذي شارك في القتال ضد الصليبيين في المغرب العربي وغيره من الصوفيين ، وكذلك السنوسيون الذين شاركوا في مقاومة الاستعمار الإيطالي^(٢) في ليبيا كما أدى التصوّف إلى نهضة في الفن وفي الأدب العربي تمثلت في الشعر الصوّفيّ ، ونقله من أدب تأمليّ إلى أدب توجيهي وتربوي^(٣).

على الرغم من هذه الإيجابيات والفوائد السابقة للتصوف ، إلا أنه قد خرج عن مساره وداخلته الكثير من السلبيات وخاصة في مراحلها المتأخرة وحتى وقتنا الحاضر^(٤).

ذكر بعض الباحثين الجوانب السلبية للتصوّف والتي أدت إلى الطعن فيه وإنكاره ونبذ من قبل البعض وكان أهمها بعض السلوكيات الشاذة لمُدّعي التصوّف أو ما يُعرف بالتصوف السلبي كالخروج على ظاهر الشريعة وحبّ الشهرة والتعظيم لدى بعض المشايخ، واللّهو ، وصحبة الأحداث من الصبية والأولاد من قبل بعض المشايخ ، والولاء لشيخ واحد وعدم قبول العلم من الآخرين ، وترك العبادات أو التخصير فيها^(٥).

كما يرى البعض في الصّوفيين خطراً على الدين وآفة في المجتمع باعتبارهم هاربين من الحياة متحلّين من الشريعة ، خارجين على الدين زنادقة ملاحدة^(٦) ويرى آخرون أنّ التصوّف يثير لدى الشعوب والمجتمعات الإنسانية حالة من الوهن والضعف والكسل ممّا يجعلها غير قادرة على التقدم والتطور

(١) ينظر: عبد الحكيم قاسم: ١١٧-١٢٠. مجموعة مؤلفين ، دروس : ٩٩ .

(٢) مجموعة مؤلفين ، دروس : ٩٩ . حسن عاصي : ١٦١ - ١٦٣ .

(٣) ينظر: سيد حسين نصر : ٢٢ - ٢٥ ، ٥٢ - ٥٤ .

(٤) ينظر : المرجع نفسه : ١٣ .

(٥) ينظر : القشيري: ٣٦٢-٣٦٣. الغمري: ٢١-٢٣ .

(٦) ينظر : حسن عاصي : ١٦٤ .

والنهوض^(١)، ووصفه البعض بأنه تخاذل واستسلام تسرّب من خلاله الاستعمار إلى البلاد العربية والإسلامية وشجّعه ودعمه^(٢)، ومن أمثلة ذلك ما يُعيبه البعض على الإمام الغزالي في اعتكافه للعزلة أثناء سقوط القدس بأيدي الصليبيين وعدم اتخاذه موقفاً من ذلك ولو بالقول، وكذلك مُحي الدين بن عربي لم يكن له موقفاً حازماً من أعداء الأمة الإسلامية^(٣).

تباينت الآراء والمواقف بشأن التصوّف الإسلامي وانحصرت في ثلاث اتجاهات مختلفة وهي: الاتجاه الأول يؤيده ويقف إلى جانبه ويدافع عنه باعتباره عامل نهضة وتقدم، تستقيم به الأخلاق وترتقي به المجتمعات، والاتجاه الثاني يعارضه بشدة ويهاجمه بضرارة ويرى فيه عامل هدم وأفة من آفات المجتمع وانهلال في الدين والأخلاق^(٤)، والاتجاه الثالث يقف موقفاً محايداً منه ويدرسه بموضوعية باعتباره ظاهرة دينية وأخلاقية حقيقية أثرت في المجتمع الإسلامي وتأثرت به^(٥).

وخلاصة القول أنّ التصوّف الإسلامي كظاهرة فريدة في المجتمع الإسلامي لا يُمكن إهمالها وتجاهلها جدير بالدراسة والبحث والاهتمام بأسلوب علمي بعيد عن التعصب والتحيز والنظرات الضيقة التي تعبر عن آراء شخصية وليس عن حقائق تاريخية ثابتة، ومن هذه الحقائق التي أضحت واضحة أنّ هناك نوعين من التصوّف: الأول إيجابي وسليم ومبني على الشريعة ومُلتزم بها وهو الذي شكّل منهجاً تربوياً وأخلاقياً واجتماعياً وإنسانياً وأدى إلى التطور

(١) ينظر: الكلاباذي: ٢-١٥. البكري، مقدمة المحقق: ٢٩. عمر فروخ، التصوف في الإسلام: ٩-١٠، سميح الزين، صوفية في نظر الإسلام: ٦٣.

(٢) ينظر: عمر فروخ، التصوف في الإسلام: ١١.

(٣) ينظر: عمر فروخ، التصوف في الإسلام: ٩-١٠. سميح الزين: ٦٣.

(٤) ينظر: حسن عاصي: ١٦٣.

(٥) ينظر: البكري، مقدمة المحقق: ٢٩.

والرقيّ، والثاني هو المتطرّف أو المشوه والمزيف والذي خالطته الكثير من المظاهر السلبية وأخرجته عن الشريعة الإسلامية .

الفصل الثالث

دراسة النص

اسلوب التحقيق

نسخ التحقيق

النص

دراسة النص

ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي اسم الكتاب أو رسالته هذه في صفحة الغلاف من المخطوط، فجاء في النسخة الأصلية "ب": "العقود اللؤلؤية في طريقة المولوية" وفي النسخة "ج": "عقود لؤلؤية لطريقنا المولوية"، وفي النسخة "م": "العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية" وذكر اسم المؤلف في النسختين "ب،م" ولم يذكره في النسخة "ج".

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة طويلة غلب عليها السجع، وذكر فيها أهمية السماع (الغناء والموسيقى والرقص) عند الصوفيين باعتباره سمة من سماتهم، وحاول الرد على الفقهاء الذين أنكروا ذلك عليهم، ثم قسمه إلى عشرة فصول، وفي كل فصل منها عرض طقساً من الطقوس المولوية، فركز في الفصل الأول على الصلاة باعتبارها أول طقس فيها، وفرق بين صلاة الصوفيين وطقوسهم في المساجد وصلاة الفقهاء وعلماء الشريعة واجتماعاتهم ودروسهم في المساجد وانتقدها رداً على الفقهاء وانتقاداتهم الموجهة إلى أتباع الطريقة المولوية وسلوكاتهم في المساجد، ومنها الغيبة والنميمة مما يعدّ خروجاً على الشريعة الإسلامية واستشهد بالآيات والأحاديث النبوية والأقوال والروايات الصوفية للتدليل على صحة سلوكات الصوفيين من أتباع هذه الطريقة، كما ذكر أنه لا يقصد بدفاعه عن الطريقة المولوية إهانة أحد من الفقهاء والعلماء وإنما قصد إظهار الحق ودفع التُّهم الموجهة إلى الصوفيين.

وعرض المؤلف في الفصل الثاني طقساً آخر من طقوس الطريقة وهو تلاوة القرآن الكريم ورواية الحديث الشريف قبل ممارسة السماع (الغناء)، واستشهد بالكثير من الأحاديث والروايات والأقوال الصوفية في هذا الفصل للتدليل على صحة اقتران قراءة القرآن بالغناء والرقص المولوي في المساجد، وذكر في الفصل الثالث طقساً أو سلوكاً ثالثاً لأتباع الطريقة وهو النصيحة

والوعظ ، وذكر قصص وأخبار الأنبياء والأولياء والصالحين وربط ذلك بمسألة الغناء .

وركز في الفصل الرابع على قراءة كتاب المثنوي وهو كتاب في الشعر الصوفي ألفه جلال الدين الرومي شيخ الطريقة المولوية ، واعتبره اتباع الطريقة دستوراً لهم ، وامتدح الكتاب ومؤلفه بقصيدة شعرية طويلة ، وأبرز فيها أهميته ووصف مؤلفه جلال الدين ، ولم يُهمل مسألة الدفاع عن هذا الطقس الصوفي في هذا الفصل أيضاً ، والرد على الفقهاء في ذلك .

واحتوى الفصل الخامس على موضوع السماع ، وهو جوهر هذه الرسالة ولُبّها وعرض فيه المؤلف الأحاديث النبوية والآراء الفقهية والصوفية ، وبعض أقوال الفقهاء والصوفيين لإثبات صحة هذا الطقس ، ويلاحظ أن أغلب الأحاديث النبوية التي استشهد فيها كانت ضعيفة ، كما تبين في التحقيق .

وتم في الفصل السادس بحث موضوع الرقص والتواجد الذي امتازت به الطريقة المولوية بشكل خاص ، وساق المؤلف ممارسات كثيرة لأوائل شيوخ التصوف في ذلك ، وفرّق فيه بين الصوفي والمتصوف والواجد والمتواجد ، أي المدّعي للتصوف والوجد ، وأثر ذلك في كثرة الانتقادات والانتقادات الموجهة للصوفيين .

وتناول المؤلف في الفصل السابع طقس الطاعة والخضوع من قبل الأتباع لشيوخهم وحرص الاتباع على خدمة الشيوخ وتقبيّل أيديهم وغيرها من المراسيم التي تتم بين الاتباع والشيوخ ، وبين الاتباع أنفسهم ، ولم يُغفل الاستشهاد بالأحاديث النبوية وبعض الروايات المنقولة عن أوائل شيوخ التصوف والرد على الفقهاء والمنتقدين لهذا الطقس ، كعادته في الفصول السابقة .

وذكر في الفصل الثامن مسألة الدعاء وفضيلته كأحد الطقوس المولوية واستشهد بالكثير من الأحاديث النبوية التي تناولت موضوع الدعاء .

واشتمل الفصل التاسع على طقس ذكر الأنبياء والأولياء والصالحين ومدحهم والتّرحم عليهم، وخاصة شيخ الطريقة جلال الدين الروميّ، وأبرز فيه أهمية الذكر مُستشهداً بالأحاديث النبوية.

وأما الفصل العاشر والأخير فكان جوهره طقس حُسن الظن بين أتباع الطريقة والتماس العذر لبعضهم البعض ولعمامة الناس، وأوجز المؤلف في نهاية هذا الفصل الذي شكل نهاية للنص هذه الطقوس أو المراسيم السابقة الذكر، ورتبها على التتابع كما وردت في الفصول العشرة .

مصادر المؤلف

استمد النابلسي معلوماته في رسالته هذه من مصادر كثيرة ومتنوعة، وقد بلغ عدد الكتب التي ذكرها في النص ثمان وثلاثون كتاباً وأخرج الباحث منها ست وثلاثون واثنتين لم يعثر عليهما كما أنّ أغلب الكتب المخرّجة من المعاجم، استطاع الباحث الحصول عليها من المكتبات باستثناء المخطوط منها، وقد تمّ التعريف بها في هامش النص، وكان أبرز هذه المصادر ما يلي:

❖ الآيات القرآنية: استشهد المؤلف في رسالته بثلاثة عشر آية ولم يكن لها نصيب وافر من مصادر معلوماته، حيث لم يرد الكثير من الآيات حول موضوع السماع والغناء والموسيقى والذي هو جوهر الرسالة .

❖ الأحاديث النبوية الشريفة: وكان لها نصيب الأسد من رسالته، فلم يخلو فصل من ذكرها والاستشهاد بها للردّ على الفقهاء والقادحين في التصوّف، ولإثبات صحة طقوس الطريقة المولوية، وبلغ عدد الأحاديث الواردة في النص ست وأربعون حديثاً، وتمّ تخريجها جميعاً، كما خرّج الباحث بعض الأحاديث الأخرى اللازمة لتوضيح النص وكانت معظمها ضعيفة باستثناء قلة منها، واستقى المؤلف بعضها من كتب الصحاح، كموطأ مالك بن أنس ومسنّد أحمد ابن حنبل، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن ابن ماجه، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وبعضها الآخر كان من الكتب التي اشتملت على أحاديث ضعيفة وموضوعة كمُسند الفردوس للديلمي، والجامع الصغير

للسيوطي، وفيض القدير للمناوي وغيرها، كما استند إلى كتب الشروحات لمصادر الحديث ككتاب "عمدة القاري في شرح صحيح البخاري" للعيني.

❖ كتب التصوّف والفقه والروايات والأقوال الصوفيّة والفقهية :

استند المؤلف إلى كتب صوفية وفقهية كثيرة للتدليل على صحة الممارسات والسلوكات الصوفيّة التي يقوم بها رجال الطريقة المولوية، وقد تمّ التعريف بمعظمها في هامش النص كما سبق، وكان أبرزها :-

كتب محي الدين بن عربي "الفتوحات المكية" و"ذخائر الأعلاق" و"فصوص الحُكم"، وكتب عبد الوهاب الشعراني "الطبقات الكبرى" و"لطائف المنن" وغيرها، وكتب عبد الرؤوف المناوي "الطبقات"، بالإضافة إلى كتبه في الحديث "فيض القدير" و"التيسير في شرح الجامع الصغير". ولم يُهمل المؤلف كتب التصوّف القديمة مثل "الرسالة القشيرية" لأبي القاسم القشيري و"قوت القلوب لأبي طالب المكي"، و"حلية الأولياء" لأبي نعيم الأصفهاني، وغيرها، كما اعتمد على كتبه التي سبقت هذه الرسالة ومنها "إيضاح الدلالات في سماع الآلات" و"السرائر السّويّ في شرح ديباجات المثنوي" وهي للمؤلف نفسه وترتبط أشد الارتباط بموضوع السماع.

أمّا كتب الفقه فقد استقى منها بعض الأحكام الفقهية للاستشهاد بها والتدليل على صحة آرائه وأقواله وكان أهمها: "ثواب الأعمال" لأبي الشيخ، "طبقات الشافعية" لتاج الدين السبكي، "الفتاوى البزازية" لابن البزاز، "المواهب اللدنية" للقسطلاني "الاشباه والنظائر" لابن نجيم المصري، "الفتاوى الهيثمية" لابن حجر الهيثمي، كما استند إلى أقوال أوائل الصوفيين والفقهاء وتمّ التعريف بمعظمهم وأخرج الباحث معظم الروايات والأقوال من مصادرها أو من مصادر أخرى، حيث لم يُذكر الكثير من أسماء الكتب وذكرت الأقوال أو الروايات فقط.

❖ كتب اللغة: اعتمد المؤلف على القليل منها لارتباطه بموضوع السماع والغناء وأبرزها: "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني "ومقامات الحريري"

❖ كتب التاريخ: لم تحظ باهتمام المؤلف، فلم يرد في النص سوى كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي الذي استقى منه رواية طويلة في مطلع رسالته.

أسلوبه

امتاز أسلوب المؤلف باستخدام المُحسّنات البديعية كالسّجع والجّناس والطّباق في كثير من الأحيان، وهي من سمات المُصنّفين في التصوّف، ولكنه جمع بين أساليب الفقهاء والمحدثين والصوفيّين أحياناً، فأتبع طريقة المحدثين في الإسناد، ولم يكن إسناده طويلاً، بل اكتفى بذكر أول راوٍ وآخر راوٍ نقل عنه المُصنّفون في الحديث، ولم يُذكر الإسناد أحياناً، واكتفى بذكر المتن فقط، كما اتبع طريقة الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية وإصدارها في قضية ما، واستخدم مصطلحاتهم كالنكفير والتحريم والوجوب والفرض وغيرها.

ولم تكن اللغة التي استخدمها المؤلف سليمة في كثير من المُصطلحات أو العبارات كقوله: "قلة عقل" للتدليل على الجهل، وكانت بعض العبارات غير مترابطة كقوله: "فكل من نسب الفسق إلى مجلس تقام فيه الصلاة بالجماعة إن من دخل إليه فسق أو أثم". كما وجدت بعض الكلمات التي لا ضرورة لها وربما أحدثت خللاً لغوياً في النصّ ممّا اقتضى وضعها بين أقواس والإشارة إلى أنها زائدة في الهامش كالعبرة "فعلّمنا أن ترك ذكر (اسم) الله في المسجد خرابٌ له"، كما كثرت الأخطاء النسخية والإملائية في النصّ وشملت كافة النسخ، وتمّ تصحيحها ووضعها بين أقواس والإشارة إليها في الهامش، كما تكررت بعض الكلمات والعبارات أحياناً ومنها: "ويوبخون الناس بها ويقرّعون الناس بها ويقرّعون الخلق"، ومال المؤلف أحياناً إلى استخدام بعض الألفاظ الشاذة أو الهجومية ومنها ما وصف به بعض الفقهاء بقوله "كالحمار الناهق". وأخيراً كان أسلوب النابلسي بصورة عامة مزيجاً من أساليب كل من الصوفيّين والمُحدثين والفقهاء والأدباء، فلم يخلو النص من الشعر أو البديع حيث كان المؤلف نفسه شاعراً صوفياً.

أهمية الرسالة

لقد عالج المؤلف في رسالته هذه موضوعاً بالغ الخطورة من الناحيتين الدينية والاجتماعية، ألا وهو السّماع أو الغناء والموسيقى والرقص، وطقوس الطريقة

المولوية فيه ، ولعلّه من أدقّ المسائل وأكثرها حساسية لاختلاف الآراء فيه ، فاحتدم الصراع بين الصوّفيين والفقهاء وعلماء الكلام والفلاسفة حول التصوّف بصورة عامة وموضوع السّماع بصورة خاصة ، وتحريمه أو تحليله ، ولقد حاول النابلسي إعطاء صورة واضحة حوله والتفريق بين ما هو مُباح وما هو مُحرمّ منه وشروط الإباحة والتحرّيم في كل منهما ، ولا تزال قضية السّماع من المسائل البارزة والهامة في المُجتمع العربي والإسلامي في العصر الحاضر ، سيّما وأنّها لا تقتصر على الصوّفيين ، بل تتعدّى ذلك لتَمَسَّ كافة فئات المُجتمع الذي لا بُدَّ وأن يتّخذ موقفاً منها بالقبول أو الرفض من ناحية اجتماعية ، وبالتحليل أو التحريم من ناحية دينية ، فأصبح الغناء والرقص من العادات الاجتماعية الدارجة في مُجتمعنا ونمارسها جميعاً في مناسباتنا وأفراحنا ، وهي مقبولة عند البعض ، ومرفوضة عند آخرين ، كما أصبح وسيلة للكسب والعيش في عصرنا الحاضر ، أو للطّرب والترويح عن النفس ، كما عدّه رجال الدين خروجاً على الشريعة وانحرافاً في الأخلاق .

أسلوب التحقيق

بعد أن حصل الباحث على نسخ المخطوط الثلاث، قام بدراستها وتدقيقها لمعرفة النسخة الأدق والأقرب إلى عصر المؤلف والتي يمكن الاعتماد عليها كنسخة أصلية في المقارنة، واتضح أن النسخة "ب" نسخة ألمانيا هي الأكثر دقة من حيث اللغة والعبارات وقلة الأخطاء، وهي الأقرب إلى عصر المؤلف نفسه لكون تاريخ نسخها هو الأقدم، وتم بعد ذلك مقارنة النسخ بدقة وإثبات الفروقات بينها في هامش المقارنة أو الهامش الأول، وقد انقسمت الهوامش إلى قسمين: الأول للمقارنة وتوضيح الفروقات في الألفاظ والكلمات أو في العبارات، والثاني للشواهد وتم فيه التعريفات بجميع الأعلام والشخصيات الواردة في النص باستثناء ما تعثر منها، وأثبتت في هامش النص، وبعضها تقدم ذكره في مقدمة التحقيق ولم يتم التعرف به وإنما أكتفي بالإشارة إلى بعضها في هامش مقدمة التحقيق بعبارة "إنظر هامش التحقيق صفحة كذا" نظرا لأهميتها وارتباطها بموضوع التصوّف كشخصية الجنيد مثلاً، على الرغم من أن مقدمة التحقيق سبقت النص في ترتيب الصفحات.

كما ركز الباحث على تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على كثرتها لارتباطها بالموضوع، وورد في النص الكثير من المصطلحات الصوفية وتمّ التعريف بأغلبها لما اقتضته الضرورة من توضيح للنص، ولم يخلو النص من المصطلحات اللغوية والأبيات الشعرية التي تمّ تخريج ما تيسر منها.

أما الرموز المستخدمة في التحقيق فهي: "ب، ج، م" وهي نسخ التحقيق الثلاث، و" + "و" - " للإشارة إلى الكلمات أو العبارات الزائدة أو الناقصة في النص وتم وضع قوسين كبيرين حول الكلمة أو العبارة الزائدة والتي لا تتناسب مع سياق النص أو لا ضرورة لها. أما الكلمات الضرورية للنص وزادت أو نقصت في بعض النسخ فلم يتم وضعها بين أقواس واكتفي بالإشارة إلى أنها زادت أو نقصت في هامش المقارنة، كما اعتمد الباحث على ذكر الكلمات أو

العبارات الادق أو الأصح أولاً وذكر رمز النسخة أو النسخ التي وردت فيها ،ومن أمثلة ذلك : " شيئاً " م ، شيئاً ب،ج" ،وتعني أن شيئاً وردت صحيحة في النسخة "م" وخاطئة في النسختين "ب،ج" ، كما وضعت الكلمات التي تم تصحيحها بين قوسين وأشير إليها في الهامش .

ومن العثرات التي واجهت الباحث في هذا التحقيق ظروف الحصار والإغلاق للمدن والقرى في الوطن حيث تعذر الوصول إلى كافة المكتبات والجامعات في وقت واحد ،لذلك تم الرجوع لطبعات متعددة في بعض الكتب نظراً لعدم توفرها في موقع واحد وفي وقت واحد ،فكان يُعتمد منها ما يتيسر في المكتبة التي يمكن الوصول إليها ،وقد تمت الإشارة إلى هذه الطبعات في قائمة المصادر والمراجع، وأعد الباحث في نهاية هذا العمل فهرس هامة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأعلام الهامة .

نسخ التحقيق

اعتمد الباحث في هذا التحقيق على ثلاث نسخ وهي :

١. نسخة جامعة توبنغن في ألمانيا، وقد رمز إليها الباحث بالحرف "ب" نسبة إلى مجموعتها وهي بوستفانث تحت رقم "٢٦٢٠" في جامعة توبنغن، وتم تصويرها من مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية حيث تقع على شريط رقم " ٦٣٥ " ، وتتكون من أربع وأربعين ورقة من القطع المتوسط، وبلغ عدد الأسطر في كل صفحة منها بين أربعة عشر إلى خمسة عشر سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر بين سبع إلى عشر كلمات، وكتبت بخط النسخ، وجاء حجم الخط كبيراً، وكان هناك بعض الكلمات الغامضة لعدم وجود التشكيل أو التهميز أو التنقيط أحياناً، كما وجدت بعض الأخطاء الإملائية، ومن أمثلة ذلك : شيئاً كتبت شيئاً، والرياء كتبت الريا، وإنشاء كتبت انشأ، وتعالى كتبت تعالي وغيرها .

وتحمل الصفحة الأولى منها اسم الكتاب والمؤلف فقط، وهو كما ورد فيها : "العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية للشيخ عبد الغني النابلسي" ، ونلتها صفحة ثانية تحمل اسم الجامعة والمجموعة التي تنتمي إليها هذه النسخة، والصفحة الأخيرة احتوت على خاتمة وذكر فيها أنها كتبت بخط المؤلف سنة ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م . وابتدأت الصفحة الثالثة بعبارة : "الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر من استحق". وانتهت الصفحة الأخيرة بعبارة : "حررنا ذلك في ثلاثة أيام بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه، آخرها يوم الأربعاء تمام الثلاثين من شهر شعبان المبارك سنة أربع وتسعين وألف". ووجدت الكثير من العبارات في هوامش صفحات هذه النسخة لسقوطها من النص، وقد تم الاعتماد عليها كنسخة أصلية لذكر تاريخ نسخها وهو سنة ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م) ، وهي الفترة التي عاشها المؤلف الشيخ عبد الغني النابلسي، كما أنه أقدم تاريخ ذكر في النسخ الثلاث، كما أن الخط قل فيه التنقيط والتهميز في هذه النسخة أكثر من غيرها مما يدل على قدمها، لذلك أعتمدت .

٢. نسخة جامعة برنستون الأمريكية :وهي منقولة عن النسخة الأصلية ورمز إليها الباحث بالحرف "ج" نسبة إلى المجموعة التي وجدت فيها وهي مجموعة جاريت تحت رقم "٢٩٠٧" ، وتم تصويرها من مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية ، وتقع على شريط رقم "٢٤٥" وتتألف من إحدى وعشرين ورقة من القطع المتوسط ، وجاءت الأسطر والكلمات فيها مضغوطة ، ويبلغ عدد الكلمات في كل سطر اثنا عشر إلى ثلاثة عشر كلمة ، وكتبت بخط النسخ ، وجاءت الكلمات متراسة ، وحجم الخط متوسط ، كما وجد فيها بعض الكلمات الغير منقوطة أو الغير مهمزة ، كما وردت فيها عبارات أو فقرات كثيرة زائدة أو ناقصة عن باقي النسخ ، مما يدل على أن ناسخها: " محمد أمين " كان يسقط أو يزيد بعض العبارات أو الكلمات ، وتحمل الصفحة الأولى منها العنوان وعبارة أخرى كتبت بحروف عربية وهي كلمات تركية لكون ناسخها من مدينة القسطنطينية ، وذكر العنوان فيها كما يلي : "عقود لأولوية لطريقنا المولوية " .

وابتدأت الصفحة الثانية بالبسملة ثم عبارة " الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر من استحق " . وانتهت الصفحة الأخيرة بعبارة : " وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك " كما ورد في هوامش صفحات هذه النسخة الكثير من العبارات الساقطة من النص ، أما تاريخ نسخها فقد ذكر ناسخها أنه تم سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م .

٣. نسخة التكية المولوية في دمشق ، ورمز إليها الباحث بالحرف "م" نسبة إلى التكية المولوية في دمشق وهي مكان وجودها ، وتختلف عن باقي النسخ لكونها مطبوعة مرتين على نفقة مشايخ التكية المولوية وتمت طبعتها الأولى سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م على نفقة الشيخ محمد شمس الدين أفندي ، وتم طبع الطبعتين في مطبعة الترقى في دمشق كما ذكر في صفحة الغلاف منها . وقام الباحث بمقارنة الطبعة الأولى والثانية فجاءتا متطابقتين ، وقام بتصويرها من قسم المراجع في مكتبة الجامعة الأردنية ، وسبب اعتماد الطبعة الثانية منها لوضوح الخط فيها أكثر من الأولى فحسب ، كما أنه ليس هناك أي فرق بين

الطبعتين من حيث الكلمات والأسطر والصفحات، وتتكون هذه النسخة من إحدى وأربعين صفحة وبلغ عدد الأسطر في كل صفحة أربعة وعشرون سطرًا، وطبعت بخط صغير الحجم وهي أوضح النسخ لكونها مطبوعة، كما أنها الأكثر دقة لأنها منقولة عن النسخة الأصلية "ب"، كما ذكر ناسخها محمد صبري المولوي في الصفحة الأخيرة منها أنه تم نسخها سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣ م حيث نسخت في هذا التاريخ ثم طبعت فيما بعد، وذكر أنها قبلت حرف بحرف مع نسخة المؤلف، وهي لا تختلف في الكلمات عن نسخة المؤلف "ب" بل كانت أدق منها وأكثر وضوحًا، ولم يرد فيها أخطاء إملائية أو عبارات ساقطة في الهوامش أو غير ذلك من الأخطاء.

استقام
العقود الموعود
في طريقه المولود

للمشايخ عبد الغني النابلسي
رضي الله
عنه

اسم المخطوط والمؤلف كما ورد
في السنة الأولى من سنة ١٣٥٠ هـ
توزيع في ألمانيا . وتبع مجموعة بوسلفاش



الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر من التحق
الحديث وتبع مجموعة بوسنفاش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر من التحق

واذل كلام الجاهل بساطع البيان وخذل من

تعرض لفقراء الطريق فاورده موارد الحرمات

هل تطمسون من السماء نجومها بالكفكم او تسترون

هلالها فدعوا لاسود خوادرا في غيلها لا توغلن

د ماؤكم اشبالها كتب سيدي العارف بالله تفاك

الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تفاك

لبعض القضاة بمصر حين حبس رجلا من اولاد

الشيخ القرني الذي نعلم به قاضي مصرات من

اعظم بيوت الاولياء بمصر اربعة بيوت بيت السادات

بنو الوفا ومن كلامهم ان اولاد الفقرا كشجرة

الزيتون الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت

وهي لا تخلو من زيت صيب ومنهم الشيخ محمد الحنيفة

ومن كلامه اذا كان اولاد الفقراء رمادا فلا

تظاه

صحة الأثر من النسخة التي نسخها جامعنا لوسعه
بحر المائتة ، وتبع مجموعته بوسنفا تش
في كل احد لم يعرف حاله وحمل الناس على المحامل
الجميلة فلا يظن الا بعد التحقق والتيقن لانها
حقوق العباد وهي مبنية على المشاهدة في الدنيا
ويوم التناد وقد صفت هذه الرسالة بعبارة الله
تعالى لنصرة فقراء الطريق القايين بالمحبة والاعتقاد
للاولياء والصالحين من غير ان يكون مقصدنا الرد
على احد من الناس اجمعين وان ذكرنا المتفقه
ونفتناه بالجاهل ونحو ذلك فليس مرادنا احد
بعينه نرد عليه من اهل الدين والله تعالى ولي
التوفيق والهداية ومنه الاحسان والعناية وهو
حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله واصحابه اجمعين قال المؤلف رضي الله
عنه في رسالته هذه المرقومه بنحله الشريف
حورنا ذلك في ثلاثة ايام بعبارة الله تعالى وحسن
توفيقه اخرها يوم الاربعاء تمام الثلاثين من شهر
شعبان المبارك سنة الف و تسعين
والف و ص في غرة جماد
الكلية

منه الشيخ محمد بن الشيخ جاد بن لستون الهمداني
و تتبع مجموعة جارية

بسم الله الرحمن الرحيم

لحمد لله الذي قطع بسيف الحق دائرة من استحق وانك كلام الجاهل
بساطع نور البيان، وخذل من تعرض لفقراء الطريق فاوردوا سوار
الاهدان هل تطمسون من السماء نجومها باكفكم اولت تترون هلالها
فدعوا الا سود خوادرا في غيلها لا توغلبن وما كره اشبالها كتب
سيدي العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعري رحمه الله تعالى
لبعض القضاة بمصر حين حبس رجلا من اولاد الشيخ الغري الذي
نصر به قاضي مصر اذ من اعظم بيوت اولياء بمصر اربعة بيوت
بيت الشادات بنو الوفاة، ومن كلامهم ان اولاد الفقراء كشجرة الزيتون
الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت وهي لا تحملوا من زيت
غليب، ومنهم الشيخ محمد الحنفى ومن كلامه اذا كان اولاد الفقراء
رماذ اهل قطاه بقدمك تحترق وتوشك ان تقع في سواد الخامة
ومنهم بيت سيدي مدين ومن كلامه لا تقطع رحم
اولاد الفقراء يقطع الله ثمارك، ومنهم بيت سيدي
ابي العباس الغري ومن كلامه تحوم اولاد الفقراء مسهومة فمن تعرض
لهم عجل هلاك نفسه بسم ساعته فالراى التدارك وقد فضحك
فاختل بنفسك ما يحلر، فاطلقه القاضي في وقتها واعتذر مع
ذلك له والحمد لله وحده، وهكذا عندنا الا ان في دمشق الشام
بيوت الفقراء معروفة من سابق الايام كل من تعرض لمن انتسب اليها
بسوم فان الله تعالى يجعل له الانتقام خصوصا طريقة السادة
المولوية وفقرائها واولاد فقرائها الصالح الكرام على مسالمة

ابانهم

الصفحة الأولى من الأثر المذكور في سنة ١٣٠٥ هـ
مكتون الأهدى عليه . وتبع مجموعة جارية

الشرقية يوم الأحد المبارك من يوم السابع والعشرين من شهر جمادى
الأخر لسنة ثلاثين ومائتين وكف وأنا الفقير المحقر المعترف بالعجز
والتقصير محتد أمين الساكن في مدينة القسطنطينية صيانها الله
تعالى من العاهات البلية والخفية اللهم اغفر لي ولوالدي وجميع
المؤمنين ونور الله تعالى مضاجع مشايخنا وإسائيدنا ومولفنا
خصوصاً شيخنا ومولانا شيخ عبد الغنى النا بلسي الخنغ ولأبائه و
لأجداده ولأقربائه اللهم ارزنا الحق حقاً وأرزقنا اتباعه ، وارزنا
الباطل باطلاً وأرزقنا اجتنابه ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب ، يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك يا وكي الإسلام واهله ثبتنا على الإيمان ، ومشتكنا بالإسلام
حق نلتقك بهما آمين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله عدد انعام الله الكريم وافضاله ، وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكمالهم ، وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كمالاً نهياً لكمالكم وعد
لكمالهم ، مع

بسم الله الرحمن الرحيم ، نسخته الشريف المولود في

صحيح على كل مسلم حفظ ظاهر الشريعة المحمدية وهو الخير في كل احد
ف حاله وحمل الناس على المحامل الحسنة فلا يطعن الابد التحقق
لانها حقوق العباد وهي مبنية على الشاححة في الدنيا وبوم التناد
سنت هذه الرسالة بعمونة الله تعالى لنصرة فقراء الطريق القائمين بالحجة
فاد للاولياء والصالحين من غير ان يكون مقصدنا الرد على احد من
اجميين وان ذكرنا المنفق ونعتنا بالجادل ونحو ذلك فليس مرادنا احداً
ورد عليه من اهل الدين والله تعالى ولي التوفيق والهداية ومنه الاحسان
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
قال مصنفها رحمه الله تعالى حررنا ذلك في ثلاثة ايام بعمونة الله
وحسن توفيقه آخرها يوم الاربعاء تمام الثلاثين من شهر شعبان المبارك
١٠٩١ ست وتسعين والالف والحمد لله رب العالمين كتبه مصنفه
عبد النبي النابلسي والحمد لله وحده (وجد في الاصل المطبوع عنه ما مثاله)
نجزت هذه النسخة بقلم العبد الفقير الى مولاه القوي محمد صبري النابلسي
في اليوم الخامس من شهر شعبان المبارك سنة ثمانين ومائتين والالف
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين
قوبلت هذه النسخة على نسخة المؤلف حرفاً بحرف .



مكتبة الجامعة الأردنية
رقم التسليم
رقم تصنيف
التاريخ يوم سنة ١٩٤٨

٢١٥٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر من استعقق واذل كلام الجاهل
بساطع نور البيان وخذل من تعرض لفقراء الطريق فأوردته بوارد الحرمان
هل تطمسون من السماء نجومها با كشفكم أو تسنون هلالها فدعوا الاسود
خوادر في غيها لا توغان دماءكم اشبالها كتب سيدي العارف بالله تعالى
الشيخ عبد الوهاب الشراوي رحمه الله تعالى لبعض الفضلاء بمصر حين سببر
رجلاً من اولاد الشيخ العمري الذي تعلم به قائمي بمصر ان من اعظم بيوت
الاولياء بمصر اربعة بيوت بيت السادات بنو الوفا ومن كلامهم ان اولاد
الفقراء كشجرة الزيتون الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت وهي
لا تخلو من زيت طيب ومنهم الشيخ محمد الحنفي ومن كلامه اذا كان
اولاد الفقراء رماداً فلا تظأه بقدمك تهترق ويوشك ان تقع سيفه سوء
الخطاة . ومنهم بيت سيدي مدين ومن كلامه لا تقطع رحم اولاد
الفقراء بقطع الله رحمك . ومنهم بيت سيدي ابي العباس العمري ومن
كلامه لحوم اولاد الفقراء مسعومة فمن تعرض لهم يجبل هلاك نفسه بسم
ساعة فالرأي عندي التدارك وقد نصحتك فاختر لنفسك ما يجلو فأطاقه
القاضي في وقته واعتذر مع ذلك له والحمد لله وحده وبمكنا عندنا الآن
في دمشق الشام بيوت الفقراء معروفة من سابق الایام كل من تعرض ان
انقلب اليها سوء فان الله تعالى يجزل به الانتقام خصوصاً طريق السادة
المولوية وقرائنها واولاد فقرائنا السادة الكرام السالكين على مسالك
آياتهم وابعدادهم في خدمة المنوي الشريف بالسراج الطاهر الشريف

الشيخ محمد الحنفي
الشيخ عبد الوهاب الشراوي
الشيخ محمد الحنفي
الشيخ عبد الوهاب الشراوي

" العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية "

للشيخ عبد الغني النابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر^(١) من استحق، وأذل كلام الجاهل بساطع^(٢) نور
البيان، وخذل من تعرض لفقراء^(٣) الطريق^(٤) فأورده موارد الحرمان .
هل تَطْمِسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمَهَا بِأَكْفَكُمْ أَوْ تَسْتَرُونَ هَلَاكَهَا .
فَدَعُوا الْأَسْوَدَ خَوَادِرًا^(٥) فِي غِيَلِهَا لَا تُوْغِلُنَّ^(٦) دِمَاءَكُمْ أَشْبَالَهَا^(٧)
كتب سيدي العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني^(٨) رحمه الله تعالى لبعض القضاة
بمصر حين حبس رجلاً من أولاد الشيخ العمري^(٩) الذي نعلم به قاضي مصر أن من أعظم
بيوت الأولياء^(١٠) بمصر أربعة بيوت، بيت السادات بنو الوفا^(١١). ومن كلامهم : أن أولاد
الفقراء كشجرة الزيتون الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت، وهي لا تخلو من

(٤) دابر ب، م ؛ دائرة جـ // نور - ب .

(٦) تسترون ب، م ؛ تسترون جـ

(٧) خوادرا ب، جـ ، خوادر م // دماءكم م ؛ دماؤكم ب ، دماكم جـ .

(٨) الشعراني جـ ، الشعراوي ب، م .

(٩) العمري ب ، جـ ؛ العمري م .

(١٠) الوفا ب، م ؛ الوفاء جـ .

(١١) الفقراء جـ ، م ؛ الفقرا ب // تخلو ب، م ؛ تخلوا جـ .

(١) دابر : الماضي الذي لا يرجع، وهو الرجل الخاسر، ينظر : ابن منظور، لسان : ٢٧٠/٤ .

(٢) الساطع : النور القوي الذي يصيب القلب، ينظر: النقشبندی : ٩٦ .

(٣) الفقراء: هم المحتاجون إلى الله تعالى على وجه الحقيقة، ينظر: عبد الباري دارود : ٤١٤ .

(٤) الطريق: هي التي توصل العبد الصالح إلى المطلوب، ينظر: الكاشاني: ٢ .

(٥) خوادرا: فائره أو كسلاته أو متأخره، ينظر: ابن منظور: ٢٣٣/٤ .

(٦) توغلن: تدخل في بواطن الأعضاء، ينظر، ابن منظور : ٧٣٣/١١ .

(٧) هذين البيتين من شعر مروان بن أبي حفصة، توفي سنة ١٨٢هـ / ٧٩٨م وغنما إبراهيم بن المهدي، توفي سنة ٢٢٤هـ / ٨٣٩م، ينظر: أبو

الفرج، الأغاني: ٨٧/١٠ . الخطيب، تاريخ: ١٤٢/١٣ .

(٨) هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشافعي، العالم، الزاهد، الفقيه، المحدث، الصوفي ، ينسب إلى بلده ساقية أبي شعرة في مصر، ولد في قلنشدنة في
مصر سنة ٨٩٨هـ / ١٤٩٣م، وتوفي في القاهرة سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م، من مصنفاته : " نواتح الانوار في طبقات الاخيار " لطائف المنن ، ينظر :

الغزالي: ١٧٦/٣-١٧٧ . النهان: ١٣٤/٢-١٣٥ . ابن العماد: ٥٤٤/١٠-٥٤٦ .

(٩) هو لوليد بن بكر بن محمد بن زياد، أبو العباس العمري، عالماً بالحديث، أندلسي من سرقسطة، توفي في ذنور، من مصنفاته " الوجازة في صحة
القول بالاحازة"، توفي سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م، ينظر: الخطيب: ٤٥٠/١٣ . الشعراني، الطبقات الكبرى: ١٢١/٢ . الزركلي: ١١٩/٨-١٢٠ .

(١٠) الأولياء : القريبون من الله تعالى بسبب كثرة الطاعات، ينظر، النهان: ١٤/١ .

(١١) نسبة إلى محمد وفا الصوفي المشهور من أكابر العارفين، مصري وسنة وفاته مجبولة، من مصنفاته: " فصول الحقائق"، " الشعائر"، "ديوان شعر"،
" العروس"، ينظر: الشعراني، الطبقات الكبرى: ٢١/٢-٢٢ .

زيت طيب، ومنهم الشيخ محمد الحنفي^(١) ومن كلامه : إذا كان أولاد الفقراء رماداً
فلا تطأه بقدمك تحترق وتوشك أن تقع في سوء الخاتمة، ومنهم بيت سيدي مدين^(٢)
ومن كلامه: لا تقطع رَجَمَ أولاد الفقراء يقطع الله (تعالی) رَجَمَكَ، ومنهم بيت
سيدي أبي العباس الغمري ومن كلامه: لحوم أولاد الفقراء مسمومة فَمَنْ تعرَّضَ
لهم عَجَلُ هلاكِ نفسه بِسَمِّ ساعةٍ ، فالرأيُ عندي التدارك وقد نصحتك فاختر لنفسك
ما يحلو، فأطلقه القاضي في وقته واعتذر مع ذلك له، والحمد لله وحده.

وهكذا عندنا الآن في دمشق الشام بيوت الفقراء معروفة من سابق الأيام،
كُلُّ من تعرض لمن انتسب إليها بسوء فإن الله تعالى يحلُّ به الانتقام وخصوصاً
طريق السادة المولوية^(٣) وفقرائها وأولاد فقرائها الصلحاء الكرام السالكين^(٤)

(٢) توشك جـ ؛ يوشك ب ، م .

(٣) (تعالی) + جـ ؛ - (ب ، م) .

(٥) عندي ب ، م ؛ - جـ .

(٨) انتسب جـ ، م ؛ انتسب ب .

(٩) طريق ب، م ؛ طريقه جـ // الصلحاء جـ م ؛ الصلحاء ب // السالكين ب ، م ؛ - جـ .

(١) هو محمد بن حسن بن علي، شمس الدين الحنفي، الصوفي، الشاذلي الطريقة، المصري، ولد سنة ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م، وتوفي سنة
٨٤٧هـ / ١٤٤٣م، وصفه الشعراء بأنه جميل الهيئة، كثير الأحوال والكرامات، ينظر: الشعراء، الطبقات الكبرى: ١٠٣-٨٨/٢،
الناوي، الطبقات: ٢٢٨/٣-٢٤٢.

(٢) هو مدين بن أبي مدين المغربي، توفي في مصر سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م، وقبره يقع في جامع الشيخ عبد القادر الدشوطي، ينظر:
النهاني: ٤٦٢/٢.

(٣) المولوية: هي إحدى الطرق الصوفية ظهرت في الأناضول على يد جلال الدين الرومي المتوفي سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م، انتشرت في
خراسان وطرابلس وتونس، وتقوم على السماع والغناء والرقص، اتباعها يسمون بالدراريش الراقصون، أخذت اسمها من المولى
جلال الدين الرومي الذي كان يسميه أتباعه (مولانا)، ينظر: درنيقة: ٢٩٧-٣٠٦. يوسف حطار: ١١٣-١١٥. عبد المنعم، موسوعة الطرق:
٣٨٠-٣٨١؛ موسوعة الفرق: ٦٢٦.

(٤) السالكين: السائرين على المقامات إلى الله تعالى بعد تصفية الباطن من الرذائل، ينظر: عبد القادر عيسى: ٦١.

على مسالك آبائهم وأجدادهم في خدمة المثنوي^(١) الشريف بالسَّماع^(٢) الطاهر^(٣) النظيف والتواجد^(٤) المشار إليه بقوله صلى الله (تعالى) عليه وسلّم: "إبْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فْتَبَاكُوا" ^(٥) فإنه مقام^(٦) منيف نظيره ما رواه الخطيب^(٧) في تاريخ بغداد^(٨) بسنده عن (عبد الله بن كثير بن عفير)^(٩).

قال: "قَدِمَ إبراهيم الزُّهري^(١٠) العراق سنة سبعٍ أو أربعٍ وثمانين ومائة فأكرمه الرشيد وأظهر برّه، وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله، فأناه بعض أصحاب الحديث

(٢) (تعالى) + ج - ، - (ب، م) // إبكوا م ؛ - (ب، ج) .

(٤) (عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير) : في رواية الخطيب البغدادي ؛ عبد الله بن سعد بن كثير عن عفر (ب، ج - ، م) .

(٥) الزُّهريّ ب، م ؛ - ج // ومائة ب، م ؛ وألف ج - .

(٦) برّه ب، م ؛ أمره ج // الغناء ج - ، م ؛ الغناب .

(١) المثنوي : كتاب تصوف يتكون من ستة أجزاء وبضم ٢٥٦٢٢ بيتاً من الشعر، يتناول كافة جوانب الحياة ويركز على التصوف، ألفه جلال الدين الرومي بالفارسية، شرحه عبد الله بن محمد بن عبد الله العثماني المتوفى سنة ١٠٧١هـ/١٦٦١م. وغيره، والكتاب مترجم إلى العربية في مجلدين اطلمت عليهما، قام بترجمته محمد عبد السلام كفاي، ينظر: البغدادي، هدية: ٤٧٧/١-٤٧٨، كحالة، معجم المؤلفين: ٢/٢٨٥، الأفتاني، جلال الدين: ٩٨-٩٩.

(٢) السَّماع : هو سماع الأشعار بالألحان الطيبة على أن لا يتخالطه هو أو تستخدم فيه آلات النفخ كالزمار أو الطنبور، ينظر: القشيري، الرسالة: ١٥١.

(٣) الطاهر : من عصمة الله تعالى من المخالفات، ينظر: علي، العقبة الصوفية: ١٧٢.

(٤) التواجد: استدعاء الوجد بضرب اختياري، وليس لصاحبه كمال الوجد، ينظر: القشيري: ٣٤.

(٥) ورد الحديث بالمتن نفسه وبإسناد طويل يصل إلى سعد بن أبي وقاص، ينظر: ابن ماجه، سنن، ج ٢، حديث رقم ٤١٩٦. أبو طالب، قوت: ٤٧/١. القشيري: ٣٤.

(٦) المقام: ما يتحقق به العبدُ مُنْازَلته من الآداب من الثبات والاستقرار، ينظر: القشيري: ٢٢. النوي، التصوف الإسلامي.

(٧) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، صاحب "تاريخ بغداد"، من الحفاظ، له مائة مصنف، ولد سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م، وتوفي سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م، ينظر: ابن عساکر، تهذيب: ١/٣٩٨. ابن الجوزي، المنتظم: ٢٦٥/٨. ابن خلكان: ٩٣-٩٢/١. السبكي، طبقات: ١٢/٣.

(٨) كتاب "تاريخ بغداد" كتاب مشهور للخطيب البغدادي، ويضم أربعة عشر مجلداً، كتبه بخط يده على طريقتي المحدثين، ضم فوائده كثيره، وقد شرحه وذبله الكثيرون منهم السمعاني التوفي سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م وغيره، ينظر: حاجي: ٢٨٨/١.

(٩) هو أبو عثمان، سعيد بن كثير بن عفير، المصري، قاضي الديار المصرية، من موالى الانصار، كان فقيهاً نسباً، إخبارياً، شاعراً، ثقة، روى عنه البخاري وغيره، ولد سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م وتوفي سنة ٢٢٦هـ/٨٤١م، ينظر: الذهبي، سير: ١٠/٥٨٣-٥٨٦. ابن العماد: ١١٩/٣.

(١٠) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن سعد الزُّهري، الموثق، اللدّي، قاضي المدينة ومحدّثها، توفي سنة ١٨٤هـ/٨٠١م، ينظر: الخطيب: ٨١/٦-٨٦. الذهبي، سير: ٣٠٤/٨-٣١٠. ابن حجر، تهذيب: ١/١٢١. ابن العماد: ٢/٢٨٢-٢٨٠.

يَسْمَعُ مِنْهُ الْأَحَادِيثَ فَسَمِعَهُ يَغْنَى فَقَالَ: لَقَدْ كُنْتُ حَرِيصاً عَلَى أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ، وَأَمَّا الْآنَ فَلَا أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثاً أَبداً، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: وَعَلِيٌّ أَلَّا أُحَدِّثَ بِيَبْغَدَادَ مَا أَقَمْتُ حَتَّى أَغْنِيَ قَبْلَهُ، فَشَاعَتْ عَنْهُ بِيَبْغَدَادَ فَبَلَغَتْ الرَّشِيدَ فَدَعَا بِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَحَادِيثِ الْمَخْزُومِيَّةِ (١) الَّتِي قَطَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرَقَةِ الْحَلِيِّ، فَدَعَا بِعُودٍ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: أَعُودُ الْمُجَمَّرِ (٢) قَالَ: لَا وَلَكِنْ عُودُ الطَّرْبِ فَنَتَبَسَّمُ فَفَهَمَهَا إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ لَهُ: بَلِّغْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثَ السَّفِيهِ الَّذِي آذَانِي بِالْأَمْسِ وَالْجَانِي إِلَى أَنْ حَلَفْتُ، قَالَ: نَعَمْ، فَدَعَا الرَّشِيدَ بِعُودٍ فَغْنَى:

يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ النَّيْنَ (٣) قَدْ أَفْدَأَ قَالَ الْفَرَارُ لَنْنَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا

فَقَالَ لَهُ: مَنْ كَانَ مِنْ فَهَائِكُمْ يَكْرَهُ السَّمَاعَ، فَقَالَ: مَنْ رَبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى. (٤)

وَحَكَى الْمُزَنِّي (٥) وَالْخَطِيبُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ فِي

(٢) لَا أَحَدَّثَ م؛ لَا حَدَّثَتْ ب، م.

(٤) (تَعَالَى) + ج - ؛ - (ب، م).

(٦) السَّفِيهِ ب، م؛ السَّنِيهِ ج - // الْجَانِي م؛ الْجَانِي ب، م // فَغْنَى ب، م؛ - ج - .

(٧) قَالَ الْفَرَارُ ج - ، قُلِ الْفَرَارُ ب، م // لَنْنَ : لَانَ ب، ج - ، م .

(٨) فَقَالَ لَهُ ج - ، فَقَالَ ب، م .

(١) وَرَدَ الْحَدِيثُ بِإِسْنَادٍ طَوِيلٍ يَصِلُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بِنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ وَعُرْوَةَ وَعَائِشَةَ، وَاخْتَلَفَتْ الْمَصَادِرُ فِي نَصِّهِ وَإِسْنَادِهِ اخْتِلَافاً طَفِيفاً وَمُضْمُونُهُ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنَّ امْرَأَةً مَخْزُومِيَّةً مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَسَدِ كَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَالْحَلِيَّ وَتَنْكُرُهَا فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَطْعِهَا بِدَعَا، فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فِي تَخْفِيفِ عَقُوبَتِهَا فَرَفِضَ وَأَقَامَ عَلَيْهَا الْحَدَّ، يَنْظُرُ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، الْمُسْنَدُ، ج ٦، حَدِيثٌ رَقْمٌ ٢٥٣٣٦. الْبُخَارِيُّ، صَحِيحٌ، ج ٦، حَدِيثٌ رَقْمٌ ٦٤٠٥. مُسْلِمٌ، صَحِيحٌ، ج ٣، حَدِيثٌ رَقْمٌ ١٦٨٨. ابْنُ مَاجَةَ، ج ٢، حَدِيثٌ رَقْمٌ ٢٥٤. أَبُو دَاوُدَ، سُنَنِ، ج ٤، حَدِيثٌ رَقْمٌ ٤٣٧٣، التِّرْمِذِيُّ، سُنَنِ، ج ٤، حَدِيثٌ رَقْمٌ ١٤٣٠. النَّسَائِيُّ، السُّنَنِ، ج ٤، حَدِيثٌ رَقْمٌ ٧٣٨٦.

(٢) الْمُجَمَّرُ: الْمَبْخَرُ بِالطَّيْبِ، مِنْ عُودِ هِنْدِيٍّ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ: ١٤٤/٤-١٤٥.

(٣) النَّيْنُ: الْفُرْقَةُ، يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ: ٦٢/١٣.

(٤) وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ بِنَفْسِ الْمَضْمُونِ مَعَ بَعْضِ الْاِخْتِلَافَاتِ الطَّافِيَّةِ فِي النَّصِّ، وَأَسْتَدَتْ إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ عَفْرِ، يَنْظُرُ: الْخَطِيبُ: ٨٤/٦-٨٥. الزُّبَيْدِيُّ، إِتْحَافٌ: ٤٥٧/٦-٤٥٧.

(٥) هُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُسْلِمِ الْمُزَنِّيِّ، نَسَبُهُ إِلَى مُزَنَةَ بِنْتِ كَلْبٍ، صَاحِبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، مِنْ مِصْفَاتِهِ: "الْجَامِعُ الْكَبِيرُ"، "الْجَامِعُ الصَّغِيرُ"، "مَخْتَصَرُ الْمَخْتَصَرِ" وَغَيْرِهَا، تُوِّفِيَ سَنَةَ ٢٦٤ هـ / ٨٧٧م وَدُفِنَ قَرِبَ الشَّافِعِيِّ فِي مِصْرَ، يَنْظُرُ: ابْنُ خُلِكَانَ: ٢١٧/١-٢١٨. الشُّكِّيُّ: ٢٣٨/١.

الأحكام خاصة ، وقال البخاري^(١) أنه كان يحفظها عن ابن إسحاق^(٢) خاصة دون غيره واتفقوا على ثقته وعدالته، حدّث عنه الشافعي^(٣)، وأحمد بن حنبل^(٤)، وغيرهما وأخرج له أهل الصحيح انتهى.

ولا شك أن غناءه بالعود قبل روايته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منه على وجه التعظيم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونظيره السماع والتواجد على الآلات المطربة بعد إيراد عبارات المثنوي المولسوي في المجلس المعروف تعظيماً لكلام أهل الكمال^(٥) وفرحاً وسروراً بسماع ما يُذكر من المعاني الإلهية وشريف الأحوال^(٦) خصوصاً إذا قام الفقراء بالطرب في حُبِّ الله (تعالى) وحُبِّ طاعته على حسب طاقة هاتيك الرجال كما ذكر الميناوي^(٧)

- (١) ابن إسحاق م ؛ ابن إسحاق ب ، ج .
 (٢) حدّث عنه م ؛ حديث عنه ب ؛ حديث عن ج .
 (٤) غناءه م ؛ غناه ب ؛ غناه ج // روايته م ؛ رواية ب ، ج // صلى الله عليه وسلم ب ، م ؛ عليه السلام ج .
 (٨) الفقراء بالطرب م ؛ الفقراء بالطرب ب ؛ الفقراء بالمطرب ج .
 (٩) (تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج // الرجال ج ؛ الرجالي ب ، الرجال م .

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردذبة ، الجعفي ، البخاري ، أبو عبد الله ، من مصنفاته: "الجامع الصحيح" ، "التصانيف" ، "التاريخ الكبير" ، ولد سنة ١٩٤هـ / ٨٠٨م ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ / ٨٧٠م ، ينظر : الخطيب : ٤/٢ . ابن خلكان : ٥٦٩/٤ . الذهبي ، تذكرة : ٥٥٥/٢ . الصفدي : ٢٠٦/٢ . السبكي : ٢/٢ .

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل : ابن كوثان ، صاحب السيرة النبوية ، ولد سنة ٨٠هـ / ٦٩٩م ، وتوفي سنة ١٥١هـ / ٧٦٨م ، ينظر : ابن سعد : ٣٢١/٧ - ٣٢٢ . البخاري ، التاريخ الكبير : ٤٠/١ ، ابن خلكان : ٢٧٦/٤ - ٢٧٧ . الذهبي ، سير : ٣٣/٧ - ٥٥ . ابن حجر ، قديم : ٣٨/٩ - ٤٦ .

(٣) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ينتسب إلى بني هاشم ، مكّي ، قرشي ، غزّي ، ولد في غزّة سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م ، ونشأ بمكة وتوفي في القاهرة سنة ٢٠٤هـ / ٨٢٠م ، وهو صاحب المذهب المشهور ، من مصنفاته: "الأم" ، "المُسند" ، ينظر : الذهبي ، سير : ١٠/٥٠ - ٧٠ . الزركلي : ٢٦/٦ .

(٤) هو الإمام أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن شيبان بن ذهل ، المروزي الأصل ، ولد سنة ١٦٤هـ / ٧٨١م ، حفظ ألف حديث ، وله كتاب "المُسند" ، توفي سنة ٢٤١هـ / ٨٥٥م ببغداد ، ينظر : ابن عساکر ، قديم : ٢٨/٢ . ابن خلكان : ٦٣/١ - ٦٥ .

(٥) الكمال : هو العلم والعمل المتواصل والحال الذي يؤدي إلى استقرار العمل ، ينظر : عبد الباري الندوي ، بين التصوف والحياة : ١٨١ - ١٨٢ .

(٦) الأحوال : جمع حال وهو معنى يرد على القلب من غير تمدد ولا اكتساب ، ينظر : القشيري : ٣٢ .

(٧) هو محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، الحدادي ، النابوي ، الفاهري ، زين الدين ، من كبار المصنفين في التصوف والدين ، له ثمانين مصنفاً منها : "كنوز الحقائق" "فيض القدير في شرح الجامع الصغير" ، "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" وغيرها . عاش ومات في القاهرة سنة ١٠١٣هـ / ١٦٢٢م ، ينظر : المحيّي : ٢/٢١٤ - ٢١٦ . الزركلي : ٦/٢٠٤ . عبد النعم ، موسوعة الطرق : ٣٧٨ .

في طبقات الأولياء^(١١): عن الطرطوسي^(١٢) عن الطبراني^(١٣) عن عبد الله^(١٤) بن الإمام أحمد بن حنبل قال: "سمعت أبي يقول وقد قيل له أن هؤلاء الصوفية وقعدوا في المساجد على التوكل^(١٥)، بغير علم^(١٦)، قال العلم أقعدهم، قيل له: فإن همتهم كسره وخرقة^(١٧)"، قال: لا أعلم أعظم عذرا، ممن هذه صفته، قيل فإنهم إذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون، قال: دعهم يفرحون بربهم^(١٨) انتهى.

وذكر أبو الوفاء ابن عقيل^(١٩) في كتابه المسمى بالفصول^(٢٠) أنه صحّت الرواية: "عن أحمد ابن حنبل أنه سمع الغناء عند ابنه صالح^(٢١)، وقال شارح المقنع: روي عن الإمام أحمد أنه سمع

- (٢) ابن الامام جـ ، م ؛ بن الامام ب .
 (٤) فيرقصون ب، م ؛ ويرقصون جـ .
 (٥) يفرحون ب، م ؛ فإنهم يفرحون جـ .
 (٦) أبو الوفاء ابن عقيل جـ ، أبو الوفاء بن عقيل ب ، أبو الوفاء بن عقيل م .
 (٧) الغناء م ؛ الغناء ب ، جـ // روي ب ، م ؛ روي جـ .

^(١١) هو كتاب الطبقات الكبرى أو طبقات الصوفية لعبد الرؤوف المناوي، ذكر فيه أحوال الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والملوك والشعراء، قسمه المناوي إلى إحدى عشرة طبقة في أحد عشر قرناً، والكتاب محقق، حققه محمد أديب الجادر ويقع في خمسة أجزاء، ينظر: المناوي، الطبقات، مقدمة المحقق: ٣٠-٣١.

^(١٢) هو أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرطوسي، نزيل مصر وشيخ الاقراء فيها، من مصنفاته، "الجنى الجامع في القراءات"، توفي بمصر سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م، ينظر: ابن العماد: ١٠٠/٥. الزركلي: ٢٧٤/٣.

^(١٣) وأبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي، الطبراني، صاحب المعجم الثلاثة في الحديث، ولد في عكا سنة ٢٦٠هـ/٨٧٤م، وتوفي بأصفهان سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م، من تصانيفه، "السنة"، "الدعاء"، "التفسير"، "مسند عائشة" وغيرها، ينظر: ابن عساکر، تهذيب: ٢٤٠/٦. ابن خلكان: ٦٤/١.

^(١٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الإمام الحافظ، المحدث، أبو عبد الرحمن الشيباني، الروزي، البغدادي، من مصنفاته: "الرد على الجهمة"، "الجل"، ولد سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م، وتوفي سنة ٢٩٠هـ/٩٠٣م، ينظر: الخطيب: ٣٧٥/٩-٣٧٦. ابن الجوزي، المنتظم: ٣٩/٦-٤٠. الذهبي، تذكرة: ٦٦٥/٢-٦٦٦. سير: ١٣/١٦٦-٥١٦-٥٢٦.

^(١٥) التوكل: هو الاعتماد على الله بالأعراض عن الأسباب، وهو فعل القلب، ينظر: القشيري: ١٦٣-١٦٤.

^(١٦) العلم: ميراث العمل الصالح بالتصنيف والتزكية وصورن القلب عن كل خطرته رديّة، ينظر: الكاشاني: ٢٨٨. القشيري: ٦٧/٣.

^(١٧) لبس الخرقة: ارتباط بين الشيخ والمريد وهي تفويض وتسليم للاحول المريد في حكم الشيخ، ينظر: السهرودي: ١٧٢/١.

^(١٨) ورد النص نفسه في طبقات المناوي مع اختلاف طفيف (مثل قعدوا: قوموا) وبإسناد أطول قليلا، ينظر: المناوي، الطبقات ١/٥٢٠-٥٢١.
^(١٩) هو أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، شيخ الحنابلة، من مصنفاته: "الفتون" يزيد عن أربعمائة مجلد، "الفصول" في عشرة مجلدات، ولد سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م، في بغداد وتوفي فيها سنة ٥١٣هـ/١١١٩م، ينظر: الذهبي، سير: ٤٤٣/١٩-٤٥١. ابن العماد: ٥٨/٦-٦٥.

(١٠) الفصول: كتاب في الفقه لابي الوفاء بن عقيل السابق الذكر ويسمى بـ "كفاية المستفيد" ويقع في عشرة مجلدات، ينظر: الذهبي، سير: ٤٤٤/١٩. ابن العماد: ٥٨/٦.

(١١) هو صالح بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أبو الفضل، القاضي، ولد ببغداد وتولى قضاء أصفهان وتوفي فيها، عاش (٢٠٣هـ/٨١٨م-٢٦٥هـ/٨٧٨م)، ينظر: ابن عساکر، تاريخ، ٢٣/٢٩٤-٢٩٩، ابن العماد: ٣/٢١٨.

قوالاً^(١) فلم ينكره ، فقال له ابنه، يا أبت كنت تكرهه فقال (له) قيل انهم يستعملون المنكر معه^(٢) . وذكر السبكي^(٣) في طبقاته في ترجمته للإمام إسماعيل المزني رحمه الله تعالى، قال المزني : مررت مع الشافعي وإبراهيم بن إسماعيل بن عليّة^(٤) على دار قوم وجارية تغنيهم:

خليلي ما بال المطايا كأننا نراها على الأعقاب بالقوم تتكص^(٥)
فقال الشافعي رضي الله عنه: ميلوا بنا نسمع ، فلما فرغت قال الشافعي لإبراهيم:
أيطربك هذا، قال: لا ، قال: فما لك حسن^(٦) .
وحكى أبو الفرج الأصفهاني^(٧) في كتاب الأغاني^(٨) " أن الإمام مالك بن أنس^(٩)
رضي الله (تعالى) عنه ، سمع من يغني شيئاً على غير الصواب، فأخرج رأسه

- (١) قولاً جـ ، م ؛ اقوالاً ب // أبت ب ، جـ ؛ ابتي م // (له) + جـ ؛ - (ب ، م) .
(٢) بن إسماعيل بن عليّه ب ، م ؛ ابن إسماعيل ابن عليّه جـ .
(٣) رضي الله عنه؛ رضي الله تعالى عنه جـ ؛ العبارة ب .
(٤) حسن ب ، م ؛ احسن جـ .
(٥) بن أنس جـ ، م ؛ ابن أنس ب .
(٦) (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) // من يغني ب ، م ؛ من مغن جـ // رأسه جـ ، م ؛ رأسه ب .

- (١) قولاً : جيد الكلام ، نصيح ، ينظر : ابن منظور : ٥٧٣/١١ .
(٢) وردت الرواية (عن احمد بن حنبل وابنه صالح) مع اختلافات طفيفة في بعض الألفاظ ، ينظر : ابن الجوزي ، تليس : ٢٥٦ . الزبيدي ، تحاف : ٤٦٥/٦ .
(٣) هو تاج الدين ، عبد الوهاب بن تقي الدين بن علي السبكي ، أبو نصر ، قاضي قضاة دمشق ، مؤرخ ، ولد في القاهرة سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م ، وتوفي في دمشق سنة ٧٧١هـ/١٣٧٠م ، من مصنفاته ، "طبقات الشافعية الكبرى" ، " معيد النعم ومبيد النقم" ، ينظر : ابن حجر ، الدرر الكامنة : ٤٢٥/٢ . الزركلي : ١٨٤-١٨٥ .
(٤) هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، أبو إسحاق ابن عليّه ، من رجال الحديث ، مصري ، جهمي ، له مناظرات مع الشافعي ، من مصنفاته : " الرد على مالك" ، توفي ببغداد وقيل بمصر سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م ، ينظر : الخطيب : ٢٠/٦ . ابن حجر ، لسان : ٣٤ / ١ .
(٥) تكص : ترجع إلى الوراء ، وهو القهقري ، ينظر : ابن منظور : ١٠١/٧ .
(٦) وردت الرواية في طبقات السبكي بنفس النص مع حذف آخر كلمة فيها (حسن) ينظر : السبكي : ٢٤١،٢٤٢/١ . كما وردت هذه الرواية في مصادر أخرى ، ينظر : ابن القيسراني ، صفوة : ١٣٩ . ابن الجوزي ، تليس : ٢٧١ .
(٧) هو علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الميثم المرواني ، الاموي ، القرشي ، ابو الفرج الأصفهاني من أئمة الأدب والتاريخ والسير ، ولد بأصفهان ، ونشأ وتوفي في بغداد ، من مصنفاته : " الأغاني" (٢١ جزءاً) أيام العرب وغيرها ، ولد سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م ، وتوفي سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م ، ينظر : الخطيب : ١١/١٣٩ . ابن خلكان : ١/٣٣٤ . ابن العماد : ٤/٢٩٢ .
(٨) الأغاني : كتاب جامع ، جمع أبو الفرج في خمسين سنة ، كتبه بحظّة مرّة واحدة فقط وأمداه لسيف الدولة الحمداني ، فأعطاه ألف دينار ، بيعت مسودته في سوق بغداد بأربعة آلاف درهم ، يشمل الكتاب التاريخ والتراجم الأدبية والشعر والغناء والأصوات ، ينظر : حاسي : ١٢٩/١-١٣٠ .
(٩) هو الإمام المشهور أبو عبد الله ، مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان ، ويقال (عثمان) بن حنبل بن عمرو المدني ، ولد سنة ٩٥هـ / ٧١٣م ، وتوفي سنة ١٧٩هـ / ٧٩٥م ، ينظر : ابو نعيم : ٦/٣١٦ . ابن الجوزي ، صفة : ٢/٩٩ . ابن خلكان : ٤/١٣٥ . ابن حجر ، تهذيب : ٥/١٠ .

من كوة^(١) وردّه إلى الصواب فسأله ذلك الشخص ليعيده ، فقال: حتى تقول أخذته عن مالك ابن انس^(٢) .

" وحقى ابن قتيبة^(٣) وغيره عن أبي حنيفة^(٤) رضي الله (تعالى) عنه أنه كان له جارٌ وكان في كل ليلة يغني ويقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

وكان يسمع إليه وانه فقد صوته فسأل عنه فقيل له أنه وجد بالليل وسجن في سجن عيسى الأمير^(٥) فلبس أبو حنيفة رضي الله (تعالى) عنه عمامته وتوجه إلى الأمير، وتحدث معه عنه ، فقال : لا أعرف اسمه، فقال أبو حنيفة رضي الله (تعالى) عنه: اسمه عمرو ، فقال الأمير: أطلقوا كل من كان اسمه عمرو فأطلق الرجل، فلما خرج قال له أبو حنيفة رضي الله عنه : أضعناك يا فتى ، قال : بل حُفِظْتُ^(٦) فتضمنت هذه الحكاية أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان يستمع إليه ولم ينهه عن الغناء فدل على إباحته عنده ، فإن استماعه كل ليلة

- (١) إلى الصواب جـ ، م ؛ إلى الصواب ب// ليعيده ب، م ؛ ليفيده جـ .
(٢) (تعالى) + جـ - ؛ (ب، م) .
(٣) كريمة ب، م ؛ كريمة جـ // ثغر ب ، م ؛ ثغري جـ .
(٤) فسأل عنه ب ، م ؛ فسأله عنه جـ .
(٥) (تعالى) + جـ - ؛ (ب ، م) // إلى الأمير جـ ، م ؛ إلى الأمير ب .
(٦) رضي الله عنه م ؛ رضي الله تعالى عنه جـ ؛ العبارة - ب
(٧) كان اسمه : كان جـ - ؛ (ب، م) // فلما خرج ب، م ؛ فلما خرج إليه جـ // رضي الله عنه ب، م ؛ رضي عنه جـ .
(٨) أضعناك ب، م ؛ أضعك جـ // رضي الله عنه ب، م ؛ رضي عنه جـ .
(٩) ينهه عن الغناء م ؛ ينهه عن الغناء ب ، يمنعه على الغناء جـ .

(١) كوة: هي حرق في الحائط أو ثقب في البيت ، ينظر : ابن منظور: ٢٣٦/١٥ .
(٢) وردت هذه الرواية بالنص نفسه في إتحاف الزبيدي، ينظر: الزبيدي، إتحاف: ٤٦٤/٦ .
(٣) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الديوري ، الروزي ، اللغوي ، المحدث، ولد في بغداد سنة ٢١٣هـ / ٨٢٨م وتوفي فيها سنة ٢٧١هـ / ٨٨٤م ، من مصنفاته : " غريب القرآن الكريم " ، " طبقات الشعراء " ، ينظر : ابن خلكان : ٤٢/٣ - ٤٣ .
(٤) هو الإمام الفقيه، عالم العراق ، النعمان بن ثابت بن زوطى النخعي، الكوفي، مولى بني هاشم الله بن ثعلبة، ولد سنة ٨٠هـ / ٦٩٩م وتوفي في بغداد سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م، ينظر : الخطيب: ٣٢٣/١٣ . ابن الأثير، الكامل: ٥٨٥/٥ . ابن خلكان : ٤١٥/٥ - ٤٢٠ . الذهبي، سير: ٣٩٠/٦ - ٤٠٣ . ابن حجر ، تهذيب : ٤٤٩/١٠ - ٤٥٢ .
(٥) هو عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، من علماء العباسيين ، ينسب إلى فر عيسى وقصر عيسى ، ولد في المدينة سنة ٨٣هـ / ٧٠٢م، وتوفي في بغداد سنة ١٦٤هـ / ٧٨٠م، عم السفاح والمنصور ، كان ناسكاً زاهداً ، ينظر : الخطيب : ١١١/١٤٧ . ابن خلكان : ١٥٢/٢ - ١٥٤ . ابن حجر ، تهذيب : ٢٢١/٨ .
(٦) وردت الرواية عن أبي حنيفة وجاره الإسكاف وحجسه في تاريخ بغداد وغيره من المصادر ، واختلفت بعض الألفاظ فلم يذكر الخطيب اسم عيسى الأمير داتماً ذكر الأمير فقط كما زاد في آخر النص: بل حفظت ورعيت" ، ينظر : الخطيب : ٣٦٢-٣٦٣ / ١٣ . الزبيدي، إتحاف : ٤٦٣/٦ .

مع ورعه^(١) وزهده^(٢) لا ينبغي أن يُحمل إلا على الإباحة ، وما ورد عنه بخلافه يُحمل على الغناء المقترن بشيء من الفحش كالزنا وشرب الخمر جمعاً بين القول والفعل وهو الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الفقهاء في تحريمهم الملاهي وكل لهو، إن مرادهم بذلك ما كان مقترناً بنوع من أنواع الكبائر المحرمة ، كجالس الفسقة، وليس المراد بذلك ما هو على العموم في اللهو لأن من اللهو ما هو مباح كما روي عن ابن عباس^(٣) رضي الله عنهما أن النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلم قال : " خَيْرُ لَهْوِ الْمُؤْمِنِ السَّبَاحَةُ، وَخَيْرُ لَهْوِ الْمَرْأَةِ الْغَزْلُ " ^(٤) ، وعن المطلب بن عبد الله^(٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إِنْهُوَ وَالْعَبْوَاءُ فَإِنِّي إِكْرَهُهُ أَنْ أَرَى فِيهِ دِينَكُمْ غِلْظَةً " ^(٦) .

- (١) إلا : ب، م ؛ جـ // الإباحة جـ ، م ؛ الإباحة ب .
 (٢) الغناء جـ ، م ؛ الغنأ ب // كالزنا ب ، م ؛ كالزنا جـ .
 (٣) الفقهاء جـ ، م ؛ الفقهاء ب .
 (٤) الكبائر جـ ، م ؛ الكبائر ب .
 (٦) (تعالى) + جـ ؛ - (ب، م) // خير لهو المؤمن ب ؛ خير لهو الرجل المؤمن م ؛ (الحديث كله) - جـ .
 (٧) العبارة: (عن المطلب..... رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) + (ب، م) ؛ - جـ .

(١) السورع : فيما يخرج وفيما يدخل من فمه ، وفي القلب أن لا يلبس فيه غير ما يجب به الله ورسوله ، ينظر: النقشبدي : ١٤٧ / ٣ .

(٢) الزخذ : رفض الحرام والإقلال من الحلال، ينظر : التوقي ، معالم : ٤١٩ .

(٣) هو عبد الله بن عباس: ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أبو الخلفاء العباسيين ، من أوائل وأعظم المفسرين والمحدثين، عُرف بجمهر الامة، وترجمان القرآن ، والبحر، نقل ١٦٧٠ حديثاً عن الصحابة ، ونقل عنه التابعيين ، توفي في الطائف سنة ٦٩هـ / ٦٨٨م، ينظر : ابن سعد : ٣٦٥/٢ . أبو نعيم : ٣١٤/١ . ابن الجوزي ، المنتظم : ١٥٨/٤ . ابن الأثير ، أسد : ٢٤٠/٣ . ابن خلكان : ٢٠٤/٤ . ابن حجر ، الإصابة : ٢٠٤/٤ . ابن العماد : ٢٤١/١ .

(٤) ورد الحديث في عدة مصادر بإسناد مختلف يصل إلى ابن عباس ، واختلف المتن مثل : (المغزل بدل الغزل، والرجل بدل المؤمن، وجاء في مقدمته (لَا تُعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ الْكِتَابَةَ ، وَلَا تُسَكِّنُوهُنَّ الْعَلَائِيَّ ، خَيْرٌ لَهُنَّ الْمَغْزَلُ) وهو حديث ضعيف ، ينظر : البحراني ، الكامل : ١٥٢/٢ . الذهبي ، ميزان : ١٥٠/٢ . ابن حجر ، لسان : ١٣١/٢ . السيوطي ، الجامع ، جـ ١ ، حديث رقم ٤٠٧٦ . النوارى ، فيض ، جـ ٣ ، حديث رقم ٤٠٧٦ .

(٥) هو المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي، المحزومي، المدني، أحد الثقات، حدّثه حنطب بن الحارث بن عبيد، توفي المطلب سنة ١٢٠هـ / ٧٣٨م، ينظر : البحاري، التاريخ الكبير : ٧/٨ . الذهبي، سير : ١٠٣١٧/٥ . ابن حجر ، تهذيب : ١٧٨ / ١٠ .

(٦) ورد الحديث بنفس المتن والاسناد ، وهو ضعيف ، ينظر ، الدبلمي ، الفردوس جـ ١ ، حديث رقم ٣٥٧ . السيوطي ، الجامع ، جـ ١ ، حديث رقم ١٥٨٢ .

رواه البيهقي^(١) وقد فصلنا هذا وبسطنا الكلام عليه في كتابنا "إيضاح الدلالات في سماع الآلات"^(٢) وذكرنا فيه من سمع من الصحابة والتابعيين والعلماء العاملين رضي الله عنهم أجمعين ، وبعد هذا فالصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وأصحابه الكاملين المكملين وعلى العلماء العاملين والمقلدة لهم المصنفين في هذا الدين ، أما بعد فيقول : العبد الفقير إلى معونة ربه القدير ، عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي سدده الله تعالى في القول والعمل وبلغه منه غاية الأمل ، هذه رسالة شرحت فيها أحوال الطريقة المولوية ، وذكرت ما تشرفت به من فهم معاني إشاراتهم^(٣) المرضية ليعتبر بها كل جاهل ، ويتنعم المؤمن بالشرب^(٤) من أعذب المناهل ، (وقد) كنت في برهة من الزمان الماضي قد صنفت رسالة في شيء من ذلك كالحسام الماضي ولكن لما رأها القاصر

(٢) العلماء ج ، م ؛ العلماء ب .

(٣) الله ب ، م ؛ الله تعالى ج .

(٤) آلة ب ، م ؛ - ج // العلماء ج ، م ؛ العلماء ب .

(٥) المصنفين ج ؛ المصنفين ب ، م // إلى معونة ج ، م ؛ إلى معونة ب // عبد الغني بن

ج ؛ عبد الغني ابن ب ، م .

(٩) (وقد) - (ب ، ج ، م) .

(١٠) القاصر ب ، م ؛ المقتصر ج .

(١) هو أحمد بن الحسين بن علي عاش (٣٨٤-٤٥٨هـ/٩٤٩-١٠٦٦م) ولد بقرية من قرى بيهق بنيسابور، رحل إلى بغداد والكوفة ومكة ، وعاد لنيسابور ومات فيها، من مصنفاته : " معرفة السنن والآثار " ، " الآداب " ، " شعب الإيمان " ، " الزهد الكبير " ، ينظر : ابن الجوزي، المنتظم : ٢٤٢/٨ . ابن الأثير، الكامل : ١٠٤/٨ . ابن خلكان : ٩٤/٢ . ابن العماد : ٢٤٨/٥ .

(٢) إيضاح الدلالات في سماع الآلات " : للشيخ عبد الغني النابلسي ، في التصوف (السماع) وهو كتاب جامع لآراء الفقهاء والصوفية حول السماع (الغناء والموسيقى) ، ينظر : البغدادي ، إيضاح : ١٥٤/٣ . كحالة ، معجم المؤلفين : ١٧٦/٢-١٧٨ .

(٣) الإشارات : صلوات أو مناجيات خفية بين الصوفي وربه ، ينظر : التوحيدي ، الإشارات : ٢٠-٢١ .

(٤) الشرب : الري من همرات التجلي ينظر : المنوفي ، معالم : ٤٢٠ .

المحروم تقصم الظّهر بخججها في تحقيق العلوم أخفى لوامع^(١) أنوارها^(٢) ، يظن أنه يطمس بيده طلعة^(٣) شمسها وأقمارها ، فأنبأها الله (تعالى ثانياً) نباتاً حسناً وكسا صورته معانيها منه سناءً وسناً ، فصنّفناها إن شاء الله تعالى تصنيفاً غير الأول، وجعلنا عليه في تحقيق الحق المعول، وسميناها باسمها ذلك ليتضح السلوك في هاتيك المسالك، وكان اسمها " العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولوية"^(٤) والله تعالى أسأل أن يكشف الحق ويسعف كل مؤمن مُنصف ، فإن ذلك كائن لا محالة، وأنه تعالى يكفُّ أكفُّ الباغين ويقطع دابر أهل العناد من الجاهلين حيث لا يمكن إنقاذهم من مهالك الضلالة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أعلم أولاً أن مجلس هؤلاء السادة المولوية حفظ الله تعالى أسرارهم^(٥) ، وأظهر أنوارهم ، وسدّهم على الشريعة المحمّدية، مشتمل ذلك المجلس على صلاة وقراءة قرآن وحديث ووعظ^(٦) ونصيحة للإخوان ، وذكر كلام المثنوي الشريف وسماع طاهر من كل فنّسقي ، نظيف ، وتواجد بدوران^(٧) واطهار بر

(٢) طلعة ب، م ؛ طلعت جـ // (تعالى ثانياً) + (ب، م) ؛ جـ.

(٣) سناء ب، جـ ؛ ثناء م.

(٥) اللؤلؤية م ؛ اللولية ب، جـ.

(٦) كائن م ؛ كائين ب، م // لا محالة ب، م ؛ له لا محالة جـ // أهل العناد ب، جـ ؛ أمل العناد م.

(٩) السادة جـ ، م ؛ السادة ب // تعالى جـ ، م ؛ تعالى ب.

(١٠) الشريعة المحمدية ب، م ؛ الطريقة الشريفة المحمدية جـ // قراءة م ؛ آراء ب، جـ // قرآن جـ ، م ؛ ب -

(١١) المثنوي م ؛ المثنوي ب ، جـ.

(١) لوامع: أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة الطاهرة، ينظر: الكاشاني : ٩٢.

(٢) أنوار: جمع نور، وهو اسم من أسماء الله تعالى ، ينظر : المنوي ، معالم: ٤٢٧.

(٣) طلعة: نور التوحيد تطلع على نواب أهل المعرفة، ينظر: القشيري: ٤١. الغزالي، الإلهاء: ٦٣. الكاشاني : ١٠.

(٤) إسم هذا المخطوط.

(٥) أسرار: جمع سر، والسر هو ودعة القلب كالأرواح، ينظر: المنوي ، معالم : ٤٢٧.

(٦) الوعظ: هو التذكير بالحير فيما يرق له القلب، ينظر : الجرجاني ، التعريفات : ٢٨١ .

(٧) الدّوران : القتل المولوي ، وهو أن تقوم مجموعة من الفتيان بلبسون جلابيب بيضاء ناعمة بالرّقص والدوران بسرعة وبطريقة فنية وعلى

أنغام الموسيقى ، ينظر : درنيقة : ٣٠٦.

وطاعة وإذعان^(١) لمشايخ أهل الشأن^(٢) وأدعية شريفة وأثنية بذكر الصالحين^(٣) المتقدمين أولي المقامات المنيفة ، وحضور جماعة من المسلمين وطائفة من الناس مختلفين، وكل مجلس من مجالس أهل الإسلام لا بُدَّ فيه من وجود الداء والدواء^(٤) " **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى** " ^(٥) ، فأنظر يا أيها المنصف إلى جمعية^(٦) الناس في المساجد للجمعة والصلوات الخمس ، وحضور مجالس العلم والوعظ، فإن ذلك كله لا يخلو فيما بينهم من خيرٍ وشرٍ ونفعٍ وضرٍ ، ومخالفات تصدر منهم، وموافقات تتقل عنهم، فلا يجوز الطعن بالجمعيات في مواضع الطاعات، فإن هذا أمر عام في كل جماعة من جماعات أهل الإسلام، وهذا الذي ذكرناه هو حال مجلس هؤلاء الطائفة المولوية في دمشق المحمية وبقية البلاد الإسلامية، بمعرفة الخاص والعام من أنواع البرية ، وقد تعرّض لطريقهم بعض المتفكّهة القاصرون في العلم بمعونة بعض أهل الظلم، حتى خذّل الله تعالى ذلك المتعرّض بمن استعان به في زخرفته وسحره، وألقى الله تعالى كيده في نحره إذ كان سبباً لإهانة الفقراء وهضم جناب^(٧)

(١) أهل الشأن ب، هذا الشأن ج ، م .

(٢) أولي م، اولي ب، ج // طائفة ج ، م ؛ طائفة ب .

(٣) الداء والدواء ج، م؛ الداء والدواب .

(٤) امرئ ج ، م ؛ امرئ ب .

(٥) الى جمعية ج ، م ؛ إلى جمعية ب // الصلوات م ؛ الصلوات ب، الصلوة ج .

(٦) وبقية ج ، م ؛ وبقية ب .

(٧) تعالى ج ، م ؛ تعالى ب .

(٨) إذ كان ب ، م ؛ إذا كان ج // جناب ب ، ج ؛ جانب م .

(١) الإذعان: هو عزم القلب والعزم حزم الإرادة بعد تردد، ينظر: الجرجاني، التعريفات: ٢٥ .

(٢) الشأن: اعتبار نقش الأعيان والحقائق في الذات الأحادية ينظر: الكاشاني: ١٧١ .

(٣) الصالحين: جمع صالح وهو الخالص من كل فساد، ينظر: الجرجاني، التعريفات: ١٤٩ .

(٤) الداء: علة تحصل بتأثير بعض الأخلاط على بعض، ينظر: الجرجاني، التعريفات: ١١٥ .

(٥) ورد هذا الحديث في سنن ابن ماجه وأسنده إسناداً طويلاً ينتهي إلى عمر بن الخطاب وزاد من الحديث: " فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ تَبْرَأُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ " ، ينظر: ابن ماجه ، ج ٢ ، حديث رقم ٤٢٢٧ .

(٦) الجمعية: اجتماع الممّم في التوجه إلى الله تعالى والاشتغال به عما سواه، ينظر: الكاشاني: ١٧ . الجرجاني، التعريفات: ٨٨ .

(٧) جناب: هم الساترون إلى الله في منازل النفوس حاملين زاد التقوى ، ينظر: الكاشاني: ٦٨ .

أهل الله تعالى بين المنقادين إليه من الأمراء ، والله تعالى ناصر حزبـه ومؤيد أوليائه بعنايته وقربه^(١) ، وأنا الآن اشرح لك أيها المؤمن المُنصف ما اشتمل عليه مجلسهم من الأحوال، وأبين الحكم في ذلك والحكمة لما هنالك بأفصح المقال، فأقول ومن الله تعالى القبول ، هذه الأحوال المذكورة لتلك الحضرة^(٢) المعمورة عشرة أحوال، بعضها ظاهر واضح وبعضها عند الجهال فيه بعض أشكال ، وأنا اكشفها لك إنشاء الله تعالى ، وان كانت لوضوحها غير محتاجة للإيضاح ، فإن الجاهل المغرور لا يفهم إلا بكمال (الوضوح فحينئذ) الإفصاح ، فأذكرها في عشرة فصول هي للمُنكر^(٣) صوارم ونُصُول ، والله وليُّ الهداية^(٤) ومنه العناية وهو حَسْبِي ونِعْمَ الوكيل، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

-
- (٢) أوليائه، ب، م ؛ أوليائه جـ // أيها المؤمن م ؛ يا أيها المؤمن ب ، ج .
 (٣) بأفصح المقال ب، جـ ، بأفصح مقال م .
 (٥) ظاهر جـ ، م ؛ ظاهرة ب .
 (٦) إنشاء الله جـ ، م ؛ انشأ الله ب .
 (٧) (الوضوح فحينئذ) +جـ ؛ - (ب، م) .

(١) القرب : هو الفناء وقُرب العبد من الله تعالى بكل ما تعطيه السعادة ، لا قرب الحق من العبد ، ينظر : الكاشاني : ١٦٦ . الجرجاني ، التعريفات : ١٩٩ .

(٢) الحضرة: هي لقاء الشيخ بمريده ، والحضرات الإلهية عند الصوفيين خمسة وهي : حضرة الغيب المطلق ، الحضرة العلمية ، حضرة الشهادة المطلقة ، حضرة الغيب المضاف ، والحضرة الجامعة للحضرات الأربعة السابقة ، ينظر : الجرجاني ، التعريفات ٩٩-١٠٠ . حسن الشرقاوي ، معجم ألفاظ : ١٢٤ .

(٣) المُنكر: ما ليس فيه رضا الله من قول أو فعل ، ينظر : الجرجاني ، التعريفات : ٢٦٤ .

(٤) الهداية : هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب، ينظر : الجرجاني ، التعريفات : ٢٨٥ .

الفصل الأول

اشتمل مجلس المولوية على الصلاة بالجماعة وهي سنة مؤكدة وقيل فرض عين لقوله تعالى : " وَأَرْكَمُوا مَعَ الرَّكَّيْنِ " ^(١) وقيل فرض كفاية ، وقيل واجب دون الفرض ، والصحيح هو القول الأول ، فكل من نسب إلى مجلس تقام فيه الصلاة بالجماعة إن من دخل إليه فسق أو إثم أو استخف بحرمته بقول أو فعل فقد كفر بالله تعالى ، فإن قيل : نحن لا نستخف به من جهة قيام الصلاة فيه وإنما استخفافنا به من جهة أخرى ، قلنا له : المسجد الجامع كذلك ، فإن في زماننا هذا نجد المساجد لا تخلو من المناكر ليلاً ونهاراً ، حتى إن هذا الذي يُنكر ذلك (فيه) بنفسه ربّما يجلس في المسجد في درس أو وعظ وهو معتد في نفسه أنه أكبر قتراً من طلبته أو المستمعين له ، وهو أمرٌ محقق منه ومن أمثاله ، فيكون هذا هو المتكبر في نفسه ، والتكبر من جملة الكبائر فهذه كبيرة صدرت من هذا المنكر وهو جالس في المسجد في درسه أو وعظه ولم يحكم هو بنفسه وفسق الحاضرين عنده ولا بحرمة الدخول إلى مسجده ذلك ، والحضور في مجلسه ذلك المشتمل على فعل هذه الكبيرة في نفسه ، وأيضاً ربّما أعجبته نفسه وأعجبه عمله ذلك ، حيث وجد نفسه في درس علم شرعي أو وعظ والعجب من الكبائر ، وهذه كبيرة أخرى أصر عليها في نفسه بل لم يشعر بها ولا بما قبلها أصلاً من كثرة جهله بالعلم النافع الذي يُنقذ صاحبه من الفسق باطناً لغروره بقلقة ^(٢) لسانه في علم ليس هو عاملاً به ولا متقناً لشيء من مسائله (أيضاً) ، بل هي دعاوى باطلة وزخارف عبارات عاطلة من قلة وجود من يفتش على العلم والعلماء ، ولهذا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي ^(٣) قدس

(٤) إلى مجلس جـ ، م ؛ إلى مجلس ب // تقام فيه الصلاة ب ، م ؛ نقافية الصلوة جـ .

(٥) استخف بحرمته ب ، م ؛ استخفه بحرمته جـ .

(٧) المناكر جـ ، م ؛ المنكر ب // (فيه) + جـ ؛ - (ب، م) .

(٨) في المسجد ب ، م ؛ بالمسجد جـ // درس أو وعظ جـ ، م ؛ درس وعظ ب .

(١٠) الكبائر جـ ، م ؛ الكبائر ب. // صدرت جـ ، م ؛ صورة ب // جالس في المسجد ب ، م ؛ في المسجد جالس جـ .

(١٦) متقناً ب ، م ؛ متيقناً جـ // (أيضاً) + (ب، جـ) ؛ - م // دعاوى م ؛ دعاوى ب ، جـ .

(١٧) العلماء ب ، م العلماء جـ .

^(١) البقرة : ٤٣ .

^(٢) اللقطة : شدة الصوت في حركة واضطراب ، ينظر ، ابن منظور : ٣٣١/١٠ .

^(٣) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ، نسبة إلى قرية شاذلة في أفريقيا ، نزيل الإسكندرية ، وشيخ الطائفة الشاذلية ، كان ضريباً ، توفي

سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م ودفن في صحراء عيذاب في صعيد مصر ، ينظر : الشمراني ، الطبقات الكبرى ٤/٢ - ١٢ . المناري ، الطبقات : ٤٧٠/٢ -

٤٨٢ .

الله (تعالى) سره: "من مات ولم يتوغل في علمنا هذا (فقد) مات مصرّاً على الكبائر" (١) وقال الشيخ ابن علان الصديقي البكري (٢) (رحمه الله تعالى) في شرحه (٣) على حكم الشيخ أبي مدين (٤) بعد نقله كلام الشاذلي، ولقد صدق فيما قال: فأَي شخص يا أخي يصوم ولا يعجب بصومه، وأي شخص يُصلي ولا يعجب بصلاته، وهكذا سائر الطاعات إلا أن تحل عليه عناية مولاه بمعرفة آداب الخدمة (٥) من مجالسه أطباء القلوب وحلول عنايتهم عليه حتى تَمَحَّق العَجَبُ الذي حلَّ به ، ولا يعجب بعد ذلك إلا بفضل الله (تعالى) "قُلْ فَضَّلَ اللَّهُ وَرَحِمَهُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" (٦) انتهى ، على أنك يا أخي في زماننا هذا لا تدخل المسجد إلا وتجد الصلوات الخمس (فيه) مقامه على غير وجه السنة أيضا من تَقَدُّم الأئمة الجاهلين على العلماء الكاملين إما لكثرة أموالهم وإما لانتمائهم إلى الظلمة ، وإما لحسن

-
- (١) (تعالى) + ج - ا - (ب، م) // (فقد) + ج - ؛ - (ب، م) // الكبائر ج - ، م ؛ الكبائر ب .
 (٢) (رحمه الله تعالى) ب، م ؛ - ج .
 (٤) سائر ج - ، م ؛ ساير ب .
 (٥) وحلول عنايتهم ب ؛ وحاول عنايتهم م .
 (٦) بعد ذلك م ؛ من ذلك بعد ب ، بذلك ج - // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .
 (٧) انتهى ج - ، م ؛ انتهى ب .
 (٨) الصلوات الخمس م ؛ الصلوات الخمسة ب ؛ الصلوة الخمس ج - // (فيه) ؛ فيها (ب، ج - م) // الأئمة م ؛ الأئمة ب، ج - .
 (٩) العلماء الكاملين ب، م ؛ العلماء العاملين ج - // لانتمائهم ب، م ؛ لانتمائهم ج - .

(١) ورد كلام الشاذلي بصورة مختلفة قليلاً وهو : " من لم يتغلغل في علمنا هذا ، مات مصرّاً على الكبائر وهو لا يشعر " ، ينظر : ابن عجيبة

٨ :

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، المكي، مفسر ، عالم حديث ، متصوف ، من مصنفاته : " شرح قصيدة ابن الملق" ، " شرح قصيدة أبي مدين " ، " المواهب الفتحة على الطريقة المحمدية " وجميعها في التصوف ، ولد سنة ٩٩٦ هـ - ١٥٨٨ م ، ومات سنة ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٧ م ، ينظر: المحيّي : ١٨٤/٤ . الزركلي : ٢٩٣/٦ .

(٣) شرحه: اسمه شرح قصيدة أبي مدين " ولم أعر على شرح حكم أبي مدين لابن علان ، ينظر ، المحيّي : ١٨٤/٤ .

(٤) هو شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني ، أبو مدين ، صوفي ، أندلسي الأصل ، أقام بفاس وبجاية في المغرب، وتوفي بطنسان سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م، من مصنفاته " مفاتيح الغيب لإزالة الريب وستر العيب " ، ينظر : ابن العماد : ٣٠٣/٤ . النبهاني : ٣٩/٢ الزركلي : ١٦٦/٣ .

(٥) آداب الخدمة : هي آداب المرید مع شيخه، والاستسلام له وطاعته ، ينظر : عبد القادر عيسى : ٩٤-٩٥ .

(٦) يونس: ٥٨ .

نعماتهم، كما ورد في حديث (ابن عابس) الغفاري^(١) الذي ذكره في الطريقة المحمدية^(٢) وفيه قال رضي الله تعالى عنه : (أنا) سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : " **بَادِرُوا بِالْمُؤْتِرِ سِينًا، إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ، وَكَثْرَةَ الشَّرْطِ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ، وَإِسْتِخْفَافًا بِالْدَمِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحْمِ، وَنَشْوَاً يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَ الرَّجُلَ لِيُغْنِيَهُم بِالْقُرْآنِ وَإِنْ كَانَ أَقْلَهُمْ فَفَهْمًا**"^(٣) فإن قالوا هذا في غير الإمام الراتب^(٤) في المسجد قلنا بل هذا (أمر) عام في أصل جعل الإمام راتباً أيضاً في المسجد فإذا لم يكن تحويله من طرف المقتدين لتقريره في الإمامة فليتحول من يمكنه التحول منهم، فراراً من مواضع التحذير الشرعي ، فما بال المتفقه الجاهل لا ينكر ذلك، وهذا التكرار أيضاً للجماعة في الصلاة الواحدة المفروضة في وقت واحد في مسجد واحد فتجد في كل ناحية من نواحي المسجد إماماً يصلي بجماعة على حديثه فيشتبه الحال في الركعات والسجودات على كثير من المصلين، ومع قطع النظر عن ذلك فإنه بدعة شنيعة ظاهرها صريح

(١) (ابن عابس)؛ في رواية ابن الأثير وابن حجر؛ ابن عنبس ب، م ؛ ابي عنبس جـ .

(٢) رضي الله تعالى عنه م ؛ رضي الله عنهم ب ؛ على رضي الله تعالى عنه جـ // (أنا) + جـ ٤ - (ب ، م) .
// (تعالى) + جـ ٤ - (ب ، م) // يقول ب ، م ؛ يقول جـ .

(٣) إمارة السفهاء م ؛ امره السفهاء ب ؛ امرأة السفهاء جـ // استخفافاً ب، م ؛ استخفاف جـ .

(٤) ونشوا ب، م ؛ ونشوا جـ // يتخذون بالقرآن ب، م ؛ يتحدثون القرآن جـ // قالوا هذا ب، م ؛ قالوا اني هذا جـ .

(٥) الراتب في المسجد ب، م ؛ الراتب للمسجد جـ // (أمر) + جـ ٤ - (ب ، م) .

(٦) المقتدين ب، م ؛ المتقدمين جـ .

(٧) الشرعي م ؛ الشرعي ب، جـ .

(٨) مسجد واحد ؛ واحد ب، م ؛ جـ .

(٩) المصلين ب، م ؛ المصلي جـ // ومع قطع جـ ، م ؛ ومن قطع ب .

(١) هو عيس بن عابس النفازي ، وقيل عابس بن عيس ، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، شامي ، نزل الكوفة شهد طاعون عمواس ، روى عنه الحديث أبو إمامه الباهلي وعليه الكندي وزادان أبو عمر سنة وفاته مجهولة ، ينظر : ابن الأثير ، أسد : ١٠٩/٣ ، ١١٠ ، ٥٢٠ . ابن حجر ، الإصابة : ٥ / ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٢) كتاب الطريقة المحمدية : ألفه المول محمد بن بير علي المعروف بيركلي التوفيق سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م ، ويضم ثلاثة أبواب مقسمة إلى فصول وهي في الاعتصام بالكتاب والسنة ، والبدع ، والاقتصاد ، والاعتقاد ، والعلوم ، والنفوس ، والطهارة ، وغيرها أتمه سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م : اختصره كثيرون منهم الشيخ عبد الغني النابلسي وسماه " الحديث النبوية في شرح الطريقة المحمدية " وهو نفس الكتاب السواردي في النص ، واختصره ابن علان الصديقي البكري المكي وسماه " المواهب الفتحية على الطريقة المحمدية " ، ينظر : حاجي : ١١١١/٢ - ١١١٢ .

(٣) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد بإسناد طويل ينتهي إلى عيس الغفاري ، واختلف منه قليلاً فراد في أول هذا الحديث حديثاً آخر حول الطاعون ، ثم تلاه هذا الحديث ومنه طويل ، وهو ضعيف ينظر : أحمد بن حنبل ، ج ٣ ، حديث رقم ١٦٠٨٣ .

(٤) الراتب : المقيم الثابت ، ينظر : ابن منظور : ٤١٠ / ١ .

الطعن من البعض في البعض حيث لم يقتدوا بإمام واحد، ودخول الكراهة في صلاة الكل، ولا تجد من ينكر ذلك أصلاً من ذلك المتفقه وغيره، بل هناك من يستحسنه ويقيم له الوجوه على جوازه، ورأينا ذلك في المسجد الجامع يفعل مراراً من سنين متعددة بلا نكير^(١) من أحد، كيف وفاعل ذلك من جملة المتفقه المدرسين المقتدى بهم بين العامة في أمور الدين الذين هم ينكرون المنكر على غيرهم، وأشنع من هذا إنهم أيضاً إذا وقف المؤذن في المنارة^(٢) قبل أن يشرع في الأذان أقاموا الصلاة في كل ناحية من نواحي المسجد وصلوا، وربما فرغ بعضهم قبل فراغ الأذان، يفعلون ذلك في شهر رمضان وغيره أيضاً وهو ترك للأذان والإقامة معاً، فإن المشروع في الأذان والإقامة أن يكونا على الترتيب بعد الفراغ من الأذان يبتدأ في الإقامة بل يسن الفصل بين الأذان والإقامة أيضاً عندنا بمقدار ما يتوضأ سامع الأذان ويحضر إلى المسجد وصنيعهم هذا بدعة شنيعة في الدين بإجماع الأئمة الأربعة وغيرهم أيضاً من المجتهدين، إذا لم يقل أحد بوجود هذه الكيفية التي يفعلونها في زمان من الأزمان الماضية في صدر الإسلام، ولا خطرت في بالهم، وهذه كتب الفقه في المذاهب الأربعة بين أيدي هؤلاء المتفقه يقرأها ويطالعها غالبهم وليس فيها إلا

(١) ولا تجد ب، م؛ ولا نجد جـ.

(٢) المتفقه ب، م؛ المتفقه جـ // على جوازه جـ، م؛ على جوازه ب.

(٤) المقتدي م؛ المقتدى ب؛ المقتنين جـ.

(٥) انهم أيضاً ب، م؛ أيضاً انهم جـ.

(٨) يكون م؛ يكون ب، م // يبتدأ م؛ يبتداء ب، جـ.

(٩) يتوضأ م؛ يتوضاء جـ؛ يتوضى ب// إلى المسجد جـ، م، ألي المسجد ب.

(١٠) الأئمة م؛ الأئمة ب؛ الأئمة جـ.

(١١) هذه الكيفية ب، م؛ هذا الكيفية جـ.

(١٢) زمان ب، م؛ زمن جـ.

(١٣) يقرأها ويطالعها م؛ يقرؤها ويطالعها ب؛ يقرونها ويطالعونها جـ.

(١) نكير منكر: تغير مغير، بنظر ابن منظور: ٢٣٤/٥.

(٢) المنارة: هي التي يؤذن عليها أو المنارة، بنظر: ابن منظور: ٢٤١/٥.

٣ ما يُرَدُّ عليهم، قال ابن الكمال^(١) في كتابه "الإصلاح والإيضاح"^(٢): "الأذان سنة الفرائض أداء وقضاء فقط قبلها لا قبل وقتها، انتهى"^(٣) فانظر قوله قبلها أي قبل الشروع فيها يكون الأذان بتمامه قد فرغ منه المؤذن، وهكذا المشروع والمعروف عند أئمة المسلمين وعامتهم في كل مذهب إلا عند هؤلاء المتفهمة الذين ستروا قبائح أفعالهم بما يتسابقون إليه من الإنكار والاعتراض على غيرهم، قال صلى الله (تعالى) عليه وسلم: "يُبْصَرُ أَحَدَكُمْ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَبْسَى الْجَذَمَ فِي عَيْنِهِ"^(٤) رواه أبو نعيم^(٥) في الخلية^(٦) عن أبي هريرة^(٧) رضي الله

(١) الفرائض ج ، م ؛ الفرائض ب .

(٢) أئمة ج ، م ؛ إئمة ب .

(٣) قبائح م ؛ قبائح ب ، ج .

(٤) (تعالى) + ج - ؛ (ب ، م) .

(٥) في عينه ج ، م ؛ في عينه ب .

(١) هو شمس الدين، أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال ت سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٤م، قاضي، عالم بالحديث، تركي الأصل، مات في الأستانة، من مصنفاته "طبقات الفقهاء"، "طبقات المجتهدين"، ينظر: الغزي: ١٠٧/٢. البغدادي، حلبة: ١/١٤١.

(٢) الإصلاح والإيضاح: مؤلفه شمس الدين أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المتوفى سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٤م اسمه الأول "إصلاح الوقاية في الفروع"، شرحه وسماه "الإصلاح والإيضاح" تصحيحاً له، ألفه سنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م وأهداه للسلطان سليمان خان، علق عليه المولى محمد شاه بن الحاج حسن زاده توفى سنة ٩٣٩هـ/١٥٣٣م، والمولى صالح بن جلال توفى سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٥م وغيرهم، ينظر: حاجي: ١٠٩/١.

(٣) سرد ذكر أحكام الأذان عندما تنتهي .

(٤) ورد الحديث بإسناد طويل في صحيح ابن حبان والأدب المفرد للبخاري وغيرها، ويصل سنده إلى أبي هريرة، ومثته متشابه مع اختلافات طفيفة وهو ضعيف، ينظر: البخاري، أدب مفرد، ج١، حديث رقم ٥٩٢. الطبري، تفسير: ٢٩/١٨٥. ابن حبان، صحيح، ج١، حديث رقم ٥٧٦. أبو نعيم: ٩٩/٤. الديلمي، الفردوس، ج١، حديث رقم ٣٥٧. القرطبي، تفسير: ١٦/٣٢٧. الهيثمي، موارد: ج١، حديث رقم ١٨٤٨. السيوطي، الجامع، ج٢، حديث رقم ٩٩٩٢.

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام، الحافظ، الصوفي، الأصفهاني، صاحب الخلية، ولد سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م وتوفى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م في أصفهان، من مصنفاته: "خُلبَةُ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الأَصْفِيَاءِ"، "المستخرج على الصحيحين" تاريخ أصفهان"، "دلائل النبوة" وغيرها، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ١٠٠/٨. ابن خلكان: ٩١/١. الذهبي، سير: ١٧/٤٥٣-٤٦٤، السبكي: ٤/١٨-٢٥.

(٦) الخلية: كتاب "خُلبَةُ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الأَصْفِيَاءِ" لأبي نعيم الأصفهاني، يشتمل على ٨٠٠ ترجمة في ٤٠٠٠ صفحة، مقسم إلى عشرة مجلدات، فيه تراجم للصحابة والتابعين وأعلام الصوفيين والنسائك، اختصره أبو الفرج ابن الجوزي، وسماه "صفوة الصفوة" وغيره، ينظر: حاجي: ٦٨٩/١. كحالة، معجم المؤلفين. ٢٨٢/١. معجم مصنفين: ٤٣.

(٧) هو الصحابي، عبد الرحمن بن صخر، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، من قبيلة دؤس، من أكثر الصحابة رواية لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كان مُقَرَّبًا لبني أمية، توفى في المدينة سنة ٥٧هـ/٦٧٧م، ينظر: ابن سعد: ٦٢/٢. أبو نعيم: ١/٣٧٦. ابن الأثير، أسد: ٣/٣٠١. الذهبي، سير: ٥٧٨/٢. ابن العماد: ١/١٢٤.

(تعالى) عنه وذكره السيوطي ^(١) في جامعة الصغير ^(٢) ، وقال في روضة العلماء ^(٣) : (كل موضع (أذ) ^(٤) فيه حق الأذان جاز ترك الأذان مثل القرية والبلدة إذا أذن في منارتها فقد (أذ) فيها حق الأذان، فإذا صلى فيها قوم بجماعة في بيوتهم أو كرومهم قريباً منها بحيث يبلغ صوت المؤذن إليها بغير الأذان جاز ولم يكره، وكل موضع لم يأذ فيه حق الأذان كالمفازة ^(٥) تكره الجماعة فيها بغير أذان وعليه الفتوى.) (وقال في مجموع المسائل ^(٦) : " يكره للرجل أداء المكتوبة ^(٧) (التي تقام) بالجماعة في المسجد بغير أذان وإقامة، ولا يُكره ذلك في البيوت والكروم "، وقال في المجتبى ^(٨) " عن أبي حنيفة (عليه الرحمة) إذا صلى في المسجد جماعة

- (١) (تعالى) + ج - ؛ - (ب، م) // السيوطي ج - ؛ الاسيوطي ب، م // النص : " كل موضع أذ..... وعليه الفتوى)
 سطر (٥-١) : + ج - ؛ - (ب، م) .
 (٢) (أذ) : أذى (ب، ج، م).
 (٣) (أذ) : أذى (ب، ج، م) .
 (٥) النص : (وقال في مجموع جماعة) سطر (٥-٧) : + (ج، م) ؛ ب .
 (٦) (التي تقام) + م - ج - // ولا يكره ذلك : ذلك م - ؛ ج - .
 (٧) (عليه الرحمة) + ج - ، م - // إذا صلى م ؛ إذا صلوا ج - .

(١) هو عبد الرحمن بن كمال الدين بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن فخر الدين الحضري ، الإمام جلال الدين السيوطي (نسبة الى أسبوط) المصري، الشافعي ، ولد سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م وتوفي سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥ ، من مصنفاته : " الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير " ، " تفسير الجلالين " وغيرها، ينظر : الغزي : ٢٢٦/١ . حاجي : ٥٣٤-٥٤٤ . ابن العماد : ٧٤/١٠ - ٧٨ .
 (٢) كتاب : الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير " لجلال الدين السيوطي ، وهو مخصص لكتابة " جمع الجوامع " ، اقتصر على الأحاديث الوجيزة ، وثبة على حروف المعجم ، استخدم فيه الرموز للإشارة إلى الأسانيد مثل : خ بخاري ، م مسلم وهكذا ، فرغ منه سنة ٩٠٧هـ / ١٥٠١م ، شرحه شمس الدين العلقمي المتوفى سنة ٩٢٩هـ / ١٥٢٣م ، وشهاب الدين المنبلي ، توفي سنة ١٠٠٣هـ / ١٥٩٥م ، وعبد الرؤوف المناوي توفي سنة ١٠٣٠هـ / ١٦٢١م ، ينظر : حاجي : ٥٦٠/١ .
 (٣) " روضة العلماء " للشيخ أبي علي ، حسين بن يحيى البخاري الزندوسني ، الحنفي ، كان اسمه روضة المذكورين ، يشتمل على مسائل فقهية وأحكام حول المجالس العامة ، اختصره المولى محمد الثيروي المعروف ببيش المتوفى سنة ١٠١٦هـ / ١٦٠٧م ، ينظر : حاجي : ٩٢٨/١ .
 (٤) أذ : أي قَطَعَ أو مضى ، ينظر : ابن منظور : ٤٧٦/٣ .
 (٥) المفازة : الفلاة لا ماء لها ، ينظر : الزاوي ، ترتيب القاموس : ٥٣٤/٣ .
 (٦) لم أعر على هذا الكتاب .
 (٧) المكتوبة : هي صلاة الفرض او المفروضة ، ينظر : البخاري ، صحيح : ٦٦/٢ - ٦٧ ، الأحاديث ١١٧٢-١١٧٤ .
 (٨) المجتبى : هو كتاب سنن النسائي المتوفى سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م ، اختصره للسنن الكبرى وهو أحد الصحاح الستة ، ينظر : سركيس ، معجم : ١٨٥٤/٢ .

بلا أذان أو إقامة فقد أسأوا انتهى^(١)، (ومعلوم أن الكراهة إذا أطلقت عندنا فهي كراهة
تحريم، (وقال ابن نجيم)^(٢) في الأشباه والنظائر^(٣): "كل صلاة أديت مع ترك واجب أو
فعل مكروه تحريماً فإنها تُعاد وجوباً في الوقت، فيجب على كل من صلى مثل هذه الصلاة
المذكورة أن يعيدها في وقتها"^(٤) .

وكذلك هذه الاجتماعات التي تراهم يفعلونها في المسجد ويجلسون فيه ليلاً ونهاراً حلقاً حلقاً
يتكلمون بكلام الدنيا ويضحكون ويغتاب بعضهم بعضاً ، ويسخرون بمن يمرُّ عليهم أو يقرب
منهم، مع علمهم بكراهة الكلام المباح في المسجد كراهة تحريم فكيف الكلام الحرام، وكلهم
مقرّون على ذلك ومصرون عليه ولا يرونه من اعتيادهم عليه أنه أمرٌ منكرٌ ولا شنيعٌ

(١) العبارة : (بلا أذان انتهى) + ج - ؛ - (ب م) النص: "ومعلوم أن إلى في وقتها" ، مطر (١-٤)

+ (ج ، م) ؛ - ب

(٢) (وقال ابن نجيم) + م - ؛ ج - . // والنظائر + ج - ؛ م -

(٣) أو فعل مكروه تحريماً + ج - ؛ م - .

(٤) ويجلسون ب؛ يجلسون ج ، م .

(٥) ويغتاب ج-م ؛ ويغتاب ب .

(٨) على ذلك ج ، م ؛ على ذلك ب // مصرون عليه ب، م؛ مصرون عليهم ج - // من اعتيادهم عليه ب، م ؛ في

اعتيادهم على ج- .

(١) أحكام الأذان الواردة في هذا الفصل ، وردت في كتب الحديث والفقه وأهم هذه الأحكام أو الأبواب: كراهة التحريم في ترك الأذان ،
الإقامة في الصلاة ، مشروعية الأذان ، الأذان في أول الوقت وقبله ، الفصل بين الأذان والإقامة ، أذان غير المؤذن الراتب في المسجد ، دخول
المسجد بعد الصلاة فيه، الذكر والدعاء عند الأذان، الصلاة في البيت بغير أذان، رفع الصوت بالأذان، صلاة المسافر بأذان من غير توكيد
بشرط الإقامة ، صحة الصلاة مع ترك الأذان والإقامة ، الإقامة بعد الأذان في السفر، المفرد بالصلاة يؤذن من غير توكيد، والإقامة للصلاة
الفائتة، ينظر : البخاري ، صحيح ، ج-١ ، الأحاديث: ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣٣، ٦٦٣، ٧١٣. النسائي ، سنن
بشرح السيوطي والسندي : ١٥٢/٢-٣١. الدهلوي ، شرح الموطأ ، ج-١ ، الأحاديث : ١٤٦-١٥٨. السيد سابق ، فقه : ١١٠/١-
١٢٣ .

(٢) هو زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد المصري الحنفي، الشهير بابن نجيم ، فقيه ، من مصنفاته : " شرح منار الأنوار في أصول
الفقه " ، " البحر الرائق في شرح كثر الدقائق " ، " الأشباه والنظائر " وغيرها ، توفي سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٣ م، ينظر : حاجي : ٩٨/١-١٠٠ .
ابن العماد : ٨-٣٥٨ . كحالة ، معجم المؤلفين : ٤ / ١٩٢ .

(٣) " الأشباه والنظائر " : كتاب في فقه الحنفية لابن نجيم المصري ، وهو مختصر في الضوابط والإستثناءات وسماه " الفوائد الزينية " في قواعد
وأصول الفقه ، واشتمل على سبعة فنون وهي : الفقه ، الضوابط ، الجمع والفرق ، الألتاز ، الخيل ، الأشباه والنظائر (الأحكام) ، الحكايات ،
فرغ من تأليفه سنة ٦٩٦ هـ / ١٥٦٢ م، ودام تأليفه ستة اشهر ، علق عليه ابن غانم المقدسي توفي سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٦ م وغيره ، ينظر:
حاجي : ٩٨/١-١٠٠ . كحالة ، معجم المؤلفين : ٤ / ١٩٢ . الزركلي : ١٤/٨ .

(٤) اختلف النص في الأشباه والنظائر والمضمون متشابه ، وردت أحكام الأذان في عادة أبواب منه ، ينظر: ابن نجيم ، الأشباه و النظائر : ١٦٨ -

٤١٩، ٤١٨، ٤١٦، ٣٧٣، ١٧١ .

في الدين كما قال (الله) تعالى : " فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَهُ وَتُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ"^(١)
 وقال تعالى : " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا"^(٢)
 فعلمنا أن ترك ذكر (اسم) الله في المسجد خراب له والتكلم بكلام الدنيا ترك للذكر^(٣) فهو
 خراب للمسجد ، خصوصاً إذا اشتمل ذلك على فعل بعض المنكرات من الفسق خصوصاً إذا
 كان ذلك بالقرب من موضع رأس يحيى بن زكريا^(٤) عليهما السلام في الجامع الأموي، وقد
 رأينا ذلك منهم كثيراً يجلسون حول مزاره عليه السلام ويتكلمون بأنواع الكلام من غير اعتبار
 لمقام ذلك النبي عليه السلام ولا احترام ولا تكبير مُنْكَرٍ لشيءٍ من ذلك من الخاص ولا العام،
 ولا يجدون المُنْكَرَ إلا في مجلس المولوية لضعف الفقراء عن مقاومة المُعاندِين اللئام، وقد
 اعتادوا من سنين متعددة أنهم يؤذنون للفجر قبل طلوع الفجر خصوصاً في شهر رمضان،
 (ثم) إذا دخل الوقت يقيمون الصلاة ويصلون بلا أذان، فهو ترك لسنة مؤكدة عندنا لأن
 الأذان يكره تركه كراهة تحريم، وإذا تركه أهل بلدة أو قرية يقاثلهم السلطان على تركه^(٥)
 وكل صلاة أدبت بالكرامة التحريمية وجب إعادتها، والكل مصرّون على ذلك ، وبإليست
 هؤلاء الذين يدعون العلم ويضعون الدروس في الجوامع وغيرها يشعرون بما هم فيه قبل أن

(١) في الدين ب، م ؛ في الدنيا جـ // (الله) + جـ ؛ - (ب، م).

(٢) (اسم) + (ب، م) ؛ - جـ .

(٦) كثيراً جـ ، م ؛ كثير ب .

(٧) لشيء ب، م ؛ بشي جـ // ولا العام ب، م ؛ ولا لعام جـ .

(٨) الفقراء جـ ، م ؛ الفقراء ب // اللئام ب، م ؛ اللئام جـ .

(٩) يؤذنون ب، م ؛ يؤذون جـ .

(١٠) (ثم) + (ب، م) ؛ - جـ .

(١٢) وكل صلاة ب، م ؛ وكل صلوات جـ . // ليت هؤلاء جـ ، م ؛ ليت هؤلاء ب .

(١٣) ويضعون ب، م ؛ ويضعون جـ .

(١) النور: ٣٦ .

(٢) البقرة: ١١٤ .

(٣) الذكر: أن تنسى ما سوى المذكور في الذكر، ينظر: أنور فؤاد ، معجم المصطلحات : ٨٥ .

(٤) رأس يحيى عليه السلام مدفون في الجامع الأموي في أحد أركان القبلة تحت عمود السكاسكة ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم : ٢ / ١٠ . ابن

كثير ، فصوص الأنبياء : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٥) أحكام ترك الأذان سبق ذكرها في هذا الفصل .

يُنكروا على غيرهم، وهم مملوون من التكبر والعجب^(١) والحسد^(٢) والرياء^(٣) والسمعة^(٤) والحدق والعداوة لبعضهم بعضاً وحب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة كما ورد في حديث البيهقي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ " ^(٥) بل هو من أكبر الكبائر كما ورد في حديث الديلمي في مسند الفردوس ، قال رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم: " أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ حُبُّ الدُّنْيَا " ^(٦) ، فيجلسون في الدروس في العلوم الشرعية مع وجود هذه القبائح وأكثر منها فيهم ولا يتحاشون من ذلك ولا يجدون أنهم فعلوا منكراً ولا أنهم صدر منهم شيء، ولعمري من أين لهم علم ذلك وإدراكهم له من أنفسهم ومعرفة موقوفة على تعلم العلم النافع الكاشف عن أمراض القلوب ووساوس النفوس مما هو نافع في الآخرة، وهم لا يطلبون إلا علوم الدنيا ليأكلوا بها ويعيشوا بالتكسب فيها كعلوم الفتوى والقضاء والتدريس في

(١) على غيرهم ب، م - ج. // الرياء ج - م ؛ الرياء ب .

(٢) العبارة : " حديث البيهقي قال : إلى رأس كل خطيئة " سطر (٢-٣) ب، م ؛ - ج.

(٤) الكبائر ج - م ؛ الكبائر ب // (تعالى) + ج - ؛ - (ب، م) .

(٥) الكبائر ج - م ؛ الكبائر ب .

(٦) القبائح م ؛ القبائح ب، ج.

(٧) ولعمري ج - م ؛ ولعمري ب // وإدراكهم له ج - م ؛ وإدراكهم لهم ب.

(٨) ووسايس ب؛ ووسايس م ، ووسايس ج.

(٩) كعلوم ب، م؛ كعلم ج .

(١) العجب : هو تصور استحفاق الشخص رتبة لا يكون مستحقاً لها، وتركبة النفس بنظر: المرجحان، التعريفات ١٦٩ .

(٢) الحسد : هو الحاجز المانع بين الشئيين ، وهو المنافسة بنظر: حسن الشرفقاري، معجم ألفاظ : ١١٨ .

(٣) الرياء : ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله ، بنظر: المرجحان ، التعريفات : ١٢٧ .

(٤) السمعة : الذكر والشهرة ، بنظر: ابن منظور: ١٦٥/٨ .

(٥) حديث رواه البيهقي في الشعب بإسناده إلى الحسن البصري عن علي بن أبي طالب ، وإسناده حسن ، وقيل فيه حديث ضعيف ، كما

ورد الحديث بنفس المتن في كشف الحفاء ، بنظر: المعاوني ، كشف الحفاء، ج١ ، حديث رقم ١٠٩٩ .

(٦) ورد الحديث في فيض القدير للناوي بنفس المتن وأسنده لأنس بن مالك ، وفي كشف الحفاء رواه الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه

والمختلف مثله وهو " أظهِرُوا التَّكَاحَ وَأَخْفُوا الْخَطِيئَةَ " وهو ضعيف بنظر: الناوي، فيض ، ج ٢ ، حديث رقم ١٢٧٥ . العجلوني ، ج١ ،

حديث رقم ٤٠٧ .

المدارس والوظائف ، والعلوم النافعة عندهم قلة عقلٍ وتقيّد بما لا يعني ولا فائدة فيها ، ومن رآوه ينظر فيها نسبوا إليه الجنون والعتة بل الشقاء والمهانة والذلّ ونسبوا الكمال لأنفسهم، ولا شك أنهم في استهانتهم بها ونظرهم إلى أهلها بالحقارة وإنكارهم نفعها في الآخرة والأولى من الكافرين الضالين المضلين ، قال رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم: "علمُ الباطنِ (١) سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُكْمٌ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ يَقْذِفُهُ فِي قُلُوبٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" (٢) أخرجه الديلمي (٣) في مسند الفردوس (٤) عن علي رضي الله (تعالى) عنه ، وذكره السيوطي في جامع الصغير ، فقوله يقذفه في قلوب من يشاء من عبادة معناه أنه ليس يحصل بالتعلم، ولا هو ما يتخيله نفوس القاصرين من زخارف المعاني مما يسميه هؤلاء المتفهمة علم التصوف فإذا ذكروا فيما بينهم شيئاً قالوا هذه نكتة صوفية في معرض قلة التحقيق ، وبعضهم يظن أن ذلك أخذ الإنسان

(١) في المدارس ب، م؛ والمدارس جـ // الوظائف م؛ الوظائف ب؛ الوضائف جـ // لا يعني ب، جـ ، لا معني م

// فائدة جـ ، م ؛ فائدة ب.

(٢) الشقاء م؛ الشقاء ب // ونسبوا ب ، جـ ؛ ونسبو م.

(٣) إلى أهلها جـ ، م ؛ إلى أهلها ب .

(٥) من حكم ب، م ؛ من أحكام جـ.

(٦) (تعالى) + جـ ؛ - (ب، م) // السيوطي جـ ؛ الاسيوطي ب، م .

(٧) ما تتخيله ب ، م ؛ مما تتخيله جـ .

(٨) مما تسميه هولاء ب ، جـ ، م // المتفهمة ب، م ؛ الفقهاء المتفهمة جـ .

(٩) شيئاً جـ ، م ؛ شيئاً ب .

(١) علم الباطن: هو من أعمال القلب ، ينظر : أبو طالب ، قوت : ١٣٩/١ .

(٢) ورد الحديث في رواية الديلمي والناوي بإسناده عن علي بن أبي طالب ، واختلف المتن اختلافاً طفيفاً مثل : كلمة أولياته في آخر الحديث في مسند الديلمي بدلاً من عباده، ينظر: الديلمي ، الفردوس ، جـ ٣ ، حديث رقم ٤١٠٤ . الناوي ، التيسر : ١٣٥ / ٢ .

(٣) هو أبو منصور شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي المغانبي (٤٨٣-٥٥٨هـ / ١٠٩٠-١١٦٣م) صاحب كتاب الفردوس الكبير أو مسند الفردوس الذي جمع أسانيده لوالده شيرويه (أبو شجاع) وسماه مسند الفردوس أو الفردوس الكبير وكان اسم الكتاب الفردوس بمأثور الخطاب، ينظر: السبكي: ١٣/٧ . الذهبي، سير : ٣٧٥/٢٠ . ابن العماد : ١٨٢/٤ .

(٤) مسند الفردوس: كتاب أسند فيه أبو منصور الديلمي السابق الذكر الأحاديث ورتبها ، ويقع في أربعة مجلدات، ينظر: الأسنوي، طبقات

الشافعية: ١٠٥/٢ . ابن العماد : ١٨٢/٤ . كحالة ، معجم المؤلفين ١ / ٨٢١ .

بالبقول الذي فيه تضييق من المذاهب الأربعة على نفسه ، ويقولون الصوفي هو الذي يشدد على نفسه في الـورع ، فسبيلهم في ذلك سبيل من عرض كُتب علم العربية ودقائق علم المعاني والبيان على الفلاحين وأهل القرى والأعراب الذين لا يعرفون شيئاً من الحروف ولا رأوا في عمرهم كتاباً أصلاً فكيف يعرفون ذلك ، وهم في علم الباطن الذي هو سر من أسرار الله تعالى يقذفه في قلوب من يشاء من عباده كذلك . وأبلغ من ذلك قال الإمام الكرّماني^(١) الحنفي رحمه الله تعالى في ابتداء مناسك الحج له : "إن العلم والعمل في الظاهر"^(٢) بدون علم القلب لا ينفع صاحبه ، لقوله عليه الصلاة والسلام : " الْعِلْمُ عِلْمَانِ ، عِلْمٌ بِاللِّسَانِ وَالْآخَرُ لَهُ تَحْقِيقٌ (عَلَى الْقَلْبِ) فَذَلِكَ الْعِلْمُ الضَّارُّ ، وَعِلْمٌ بِالْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ " ^(٣) انتهى .

(٢) الصوفي م ؛ الصوفي ب ، جـ .

(٢) من عرض ب ، م ؛ من عرض جـ // ودقائق م ؛ ودقائق ب ، جـ .

(٣) لا يعرفون شيئاً جـ ، م ؛ لا يعرفون شيئاً ب .

(٤) رأوا جـ ، م ؛ رأوا ب .

(٥) تعالى جـ ، م ؛ تعالى ب .

(٦) الكرّماني م ؛ الكرّماني ب، جـ // تعالى جـ ، م ؛ تعالى ب .

(٧) في الظاهر جـ ، م ؛ في ظاهر ب .

(٨) (على القلب) جـ ، م // علم بالقلب جـ ، م ؛ علم بالقلب ب .

(٩) فذلك جـ ، م ؛ فذاك ب .

^(١) هو حسن بن إبراهيم الكرّماني ، قاضي كرمان ، روى الأحاديث عن عاصم الأحول وغيره ، وقيل عنه ثقة ، وقال النسائي ليس بالقوي ، وقال أبو زرعة لا بأس به ، توفي سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م ، ينظر : ابن حجر ، تهذيب : ٢٣٢ / ٨ . ابن العماد : ٣٨٧ / ٢ - ٣٨٨ .

^(٢) علم الظاهر : من أعمال اللسان والجوارح ، ينظر : أبو طالب : ١٢٩ / ٢ .

^(٣) حديث رواد الترمذي بإسناده إلى الحسن البصري عن جابر وجاء الحديث متقارباً ونسبه : " الْعِلْمُ عِلْمَانِ ، عِلْمٌ نَمَى الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ " وأخره في شرح المناوي : " على ابن آدم " وقال فيه الترمذي حديث حسن ، ينظر : ابن أبي شيبة ، مصنف ، جـ ٧ ، حديث رقم ٣٤٣٦١ . المناوي ، التيسير : ١٥٧ / ٢ .

وفي شرح الجامع الصغير^(١) للمناوي ، قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : " عِلْمُ الْبَاطِنِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَ عِلْمَ الظَّاهِرِ فَمَنْ عِلِمَ الظَّاهِرِ وَعَمِلَ بِهِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِلْمَ الْبَاطِنِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ فَتْحِ قَلْبِهِ وَتَوْبِيرِهِ وَقَالَ : لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ ، إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ يَقْدَفُهُ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ ، يُشِيرُ إِلَى عِلْمِ الْبَاطِنِ " (٢) ، وقال التونسي (٣) : " اجتمع العارف علي وفا (٤) رحمه الله تعالى والإمام البلقيني (٥) فتكلم عليّ قَدَسَ اللهُ سره مَعَهُ بعلوم بَهَرَتْ عَقْلَهُ ، فَقَالَ الْبَلْقِينِي : مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا عَلِيّ ، قَالَ : مَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَأَتَمُّوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ " (٦) ، وفي موضع آخر من الشرح المذكور قال

(١) للمناوي م ؛ للمناوي ب ، ج — // رحمه الله تعالى ب ، م ؛ — ج — // تعالى م ؛ تعالى ب .

(٢) فمن علم الظاهر ب ، م ؛ — ج — // فمن ب ، فمتن م .

(٤) يقذفه ب ، م ؛ يقذفها ج — // يشير إلى ج — ، م ؛ يشير إلى ب .

(٥) رحمه الله تعالى ب ، م ؛ — ج — // تعالى م ؛ تعالى ب ، ج — // البلقيني م ؛ البلقيني ب ، ج — // علي م ؛ علي ب ، ج — .

(٦) البلقيني م ؛ البلقيني ب ، ج — // يا علي م ؛ يا علي ب ، ج — .

(٧) تعالى م ، ج — ؛ تعالى ب // وفي موضع ب ، م ؛ في موضع ج — // الشرح ب ، م ؛ الشرح ج — .

(١) " فيض القدير في شرح الجامع الصغير " لعبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م ، شرحه المناوي للجامع الصغير لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م ، يتكون كتاب الفيض من ستة مجلدات ضخمة مرتبة على حروف المعجم ، اختصره المناوي وسماه " النيسر في شرح الجامع الصغير " ويقع في جزئين ، ينظر : المحيي : ٢١٤/٢ - ٢١٦ . المناوي ، النيسر ج - ١ ، مقدمة الكتاب ، ترجمة الشارح والمؤلف ، صفحة ٢ .

(٢) ورد حديث شريف حول قول الإمام مالك باختلاف طفيف وبشرح أطول ، رواه الغزالي وأسند له علي بن أبي طالب ، وهو ضعيف ، ينظر : المناوي ، فيض ، ج - ٤ ، حديث رقم ٥٤٧٣ .

(٣) لم أعثر على ترجمته .

(٤) هو الشيخ علي بن محمد بن محمد بن وفا القرشي ، الأنصاري ، السكندري ، الشاذلي ، المالكي (٧٥٩-٨٠٧هـ / ١٣٥٧-١٤٠٥م) ، صوفي ، أديب ، وشاعر ، وواعظ ، ولد وتوفي في القاهرة ، من مصنفاته : " الباحث عن الخلاص في أحوال الخواص " ، " تفسير القرآن " وغيرها ، ينظر : السخاوي : ٢١/٦ - ٢٢ . النبهاني : ١٧٤/٢ . البغدادى ، هدية : ٤٥٠/٢ . كحالة ، معجم المؤلفين : ٢٠٢/٢ .

(٥) هو عمر بن رسلان بن نصر بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق الكناني ، القاهري ، الشافعي ، المسقلاني الأصل ، البلقيي ، سراج الدين ، أبي حفص ، محدث ، فقيه ، نحوي ومفسر ، ولد ببلقيته في مصر ، ونشأ بالقاهرة ، تولى قضاء دمشق ، من مصنفاته : " ترجمان شُعب الإيمان " ، " حاشية على الكشاف للرحمشرقي " وغيرها ، عاش (٧٧٤-٨٠٥هـ / ١٣٧٢-١٤٠٣م) ، ينظر : السخاوي : ٨٥/٦ - ٩٠ . حاجي : ٣٣٣/١ . ابن العماد : ٥١/٧ - ٥٢ . الزركلي : ٢٠٥/٥ .

(٦) البقرة : ٢٨٢ ، ذكر النبهاني رواية مفادها إن الإمام البلقيني كان من أشد المنكرين للتصوف على علي وفا وجررت بينهما مناظرة ، فأعجب البلقيي بأرائه وعلمه ، وتراجع عن الإنكار عليه ، ينظر : النبهاني : ١٧٤/٢ .

أبو طالب المكي^(١) (رحمه الله تعالى): " علم الباطن وعلم الظاهر أصلان لا يستغني أحدهما عن صاحبه بمنزلة الإسلام والإيمان ، مُرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لا ينفك أحدهما عن صاحبه ، وقيل علم الباطن يخرج من القلب، وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الأذان ، وهذا لا ينصرف إليه اسم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، إذ هم العلماء العاملون الأبرار المتقون الذين آل إليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث ، لا من علمه حجة عليه ، وقد منعه سوء ما لديه من خُبث نيته وسوء طويته^(٢) واتباع شهوته أن يُلجج نور العلم قلبه ويخالط لُبَّهُ ، فأورده النار وبئس الوارد والمورود ، قال بعضهم وهذه صفة علماء زماننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنّية، فإذا نظرت إلى باطن أحدهم وجدّت خوف الرزق على قلبه كالجبال ، يكاد يموت من همّه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرياسة وطلب العلو والتبصُّص^(٣) للظلمة والأغنياء واحتقار الفقراء والأنفة من الفقر، والاستكبار في موضع الحق، والحقد^(٤) على أخيه المسلم والعداوة والبغضاء ،

(١) (رحمه الله تعالى) + (ب،م) ؛ -ج // تعالى م ؛ تعالى ب .

(٥) العلماء العاملون ج ،م ؛ العلماء العاملون ب // عند المورث: عند ب،م ؛ -ج .

(٩) نظرت ج ،م ؛ نظرة ب // إلى باطن ج،م ؛ الي باطن ب // على قلبه كالجبال ب،م ؛ كالجبال على قلبه ج .

(١٠) والثناء عليه ب،م ؛ والثناء عليهم ج .

(١١) والتبصُّص م ؛ والتبصيص ب ، والتبصيص ج // الأغنياء م ؛ الأغنياء ب ؛ الأعتياء ج // الفقراء ج ،م ؛

الفراب // من الفقر م ؛ من الفقراء ب ، ج .

(١٢) البغضاء ج ، م ؛ البغضا ب .

(١١) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي ، العممي ، المكي نشأ بمكة ، كان زاهداً ، صوفياً ، من مصنفاته : " قوت القلوب في معاملة المحبوب " ، " أربعون حديثاً " أخرجهما لنفسه : توفي ببغداد سنة ٣٨٦هـ / ٩٩٦م ، ينظر : الخطيب : ٨٩/٣ . ابن خلكان : ٤٩١/١ . ابن العماد : ٤ / ٤٦٠ .

(١٢) الطَّوْبَةُ: الضمير ، ينظر: ابن منظور : ٢٠/١٥ .

(١٣) التَّبصُّصُ: التَّمَلُّقُ ، ينظر: ابن منظور : ٦/٧ .

(١٤) الحقد: سوء الظن في القلب على الخلاق لأجل العداوة ، ينظر: الجرجاني ، التعريفات : ١٠١ .

وترك الحقّ مخافة الذلّ والقول بالهوى والحميّة والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشحّ والبخل (١) وطول الأمل والأشّر (٢) والبَطَر (٣) والغلّ (٤) والمباهاة والرياء والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمُداهنة (٥) والإعجاب بالنفس والتّزَيُّن للمخلوق والصَّنْف (٦) والتجبر وعِزَّة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة (٧) وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوّتها وترك القنّع والمراء (٨) والجفاء والطيش والعجلة والحدة وقلة الرحمة والاتكسال على الطاعة وأمن سلب ما أعطي (٩) وفضول الكلام والشهوة الخفيّة وطلب العزّ والجاه واتخاذ الإخوان في العلانية على عداوة في السرّ والغضب إذا ردّ عليه قوله ، والتماس المغالبة لغير الله تعالى والانتصار للنفس والأنس بالخلق ، والوحشة من الحقّ ، والغيبة والحسد والنميمة (١٠) والجور والعدوان ، فهذه كلها مزايل قد انضمت عليها طويّة صدورهم ، وظاهرهم صوم وصلاة وزهد وأنواع أعمال البرّ ، فإذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالى عن هذه الأمور

(٢) المباهاة م ؛ المباهاة ب، جـ // الرياء م ؛ الرياء ب، جـ .

(٣) التجبر ب، م ؛ التجبر م // عزة جـ م ؛ عيزة ب .

(٥) المراء والجفاء : المراء والجفاء ب ؛ المراء والجفاء جـ م // البطش جـ // الرحمة جـ م ؛ الرحمة ب .

(٦) ما أعطي م ؛ ما أعطى ب، جـ // واتخاذ م ؛ والاتخاذ جـ ؛ واتخاذ ب .

(٨) تعالى جـ م ؛ تعالى ب // والحسد ب، م ؛ والحسد جـ .

(٩) مزايل ب، م ؛ مزايل جـ // انضمت ب، م انطوت جـ .

(١٠) الغطاء م ؛ العطاء ب، جـ // تعالى جـ م ؛ تعالى ب .

(١) الشحّ والبخل: البخل المنع من مال نفسه ، والشحّ ، المنع من مال غيره ، بنظر: المرحاني ، التعريفات : ٥٢ .

(٢) الأشّر : هو أشدّ البطر ، بنظر: ابن منظور : ٢٠/٤ .

(٣) البَطَر: الطنّيان في النعمة ، بنظر : ابن منظور : ٦٨/٤ .

(٤) الغلّ : الغش والمداوة والضعف ، بنظر: ابن منظور : ٤٩٩/١١ .

(٥) المُداهنة : المُصانعة واللين ، بنظر: ابن منظور : ١٦٢/١٣ .

(٦) الصَّنْف : مجاوزة القدر في الطّرف والبراعة والإدعاء تكبيراً ، بنظر: ابن منظور : ١٩٦/٩ .

(٧) الفظاظة أو الغلظة : هي الخشونة في الكلام ، بنظر: ابن منظور : ٤٥١/٧ .

(٨) المراء : النظر إلى الدنيا أو حب الدنيا ، بنظر: ابن منظور : ١٥٧/١ .

(٩) أمن سلب ما أعطي: الأمن من مكر الله في سلب ما أعطى من نعمة ظاهرة أو باطنة ، بنظر: الزبيدي ، إتحاف : ١٦٨/١ .

(١٠) النميمة : هي كشف ما يُكره كشفه بالمعارة أو بالإشارة ، بنظر: المرحاني ، التعريفات : ٢٧٤ .

(كلها) كان كَمَزْبَلَةً فيها أنواع الأقدار غُشِيَتْ بالذَّبائح فأنْتنت^(١) فهذا عالمٌ مُرائي يتصنّع عند شهواته فلم يقدر أن يُخْلِص في عَمَلِهِ ونفسه مقيدة بنار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه، فهذه كلها عيوب والعبء إذا كثرت عيوبه انحطت قيمته ، انتهى كلام أبي طالب المكي (رحمه الله تعالى) * (٢) .

وفي باب الوصايا من الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محي الدين بن العربي (٣) قدس الله سره: " قيل لبعض العلماء أوصينا ، فقال : إياكم ومجالسة أقوام يتكلمون بينهم زُخْرَفَ القول غروراً ويتملقون (٤) في الكلام خداعاً وقلوبهم مملوءة غشاً (٥) وغلاً ودغلاً (٦) وحسداً وكبراً وحرصاً وطمعاً وبغضاً وعداوةً ومكراً وحيلاً ، دينهم التعصب واعتقادهم النفاق وأعمالهم الرياء ، واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بأنه لا سبيل لهم إلى ذلك ، يجمعون ما لا يأكلون وبينون ما لا يسكنون ، ويأملون ما لا يدركون ، ويكسبون الحرام وينفقونه في المعاصي ، ويمنعون المعروف ويرتكبون المنكر، انتهى كلامه" (٧)

(١) (كلها) + جـ - (ب،م) // بالذَّبائح م ؛ بالذَّبائح ب،جـ // فأنْتنت ب،م ؛ فأنْتنت جـ // مراني جـ م؛ مرأيء ب.

(٢) (رحمه الله تعالى) + (ب،م) - جـ .

(٤) تعالى م ؛ تعالى ب.

(٥) وفي باب ب،م ؛ الواو - جـ // بن العربي جـ م ؛ ابن العربي ب .

(٦) العلماء جـ م ؛ العلماء ب // اوصينا جـ ؛ اوصينا ب،م // فقال ب،م ؛ قال جـ .

(٧) مملوءة جـ م ؛ مملوءة ب .

(٩) الرياء م ؛ الرياء ب،جـ // لا سبيل لهم الي جـ م ؛ لا سبيل لهم الي .

(١٠) وبينون ب،م ؛ ويعينون جـ // يأملون م ؛ يؤملون ب،جـ .

(١١) المعاصي م ؛ المعاصي ب،جـ .

(١) أنتنت: أخرجت رائحة كريهة ، ينظر : ابن منظور : ٤٢٦/١٣ .

(٢) ورد النص بإسهاب وتفصيل أكثر في وصف هؤلاء العلماء في صفحات متفرقة من قوت القلوب ، ينظر: أبو طالب: ١٢٩/١-١٧٦ ، باب العلم . الزبيدي ، تخاف : ١٢٩/١-٢١٥ ، باب العلم .

(٣) سبق التعريف بابن العربي وكتابه .

(٤) التملق : التودد والتلطف بالكلام ، ينظر : ابن منظور : ٣٤٧/١٠ .

(٥) الغش : عكس النصح ، وهو المشرب الكُذْر ، ينظر : ابن منظور : ٣٢٣/٦ .

(٦) دَغَلًا : الدَغَل هو الفساد ، ينظر : ابن منظور : ١٦٥/٨ .

(٧) ورد النص في الفتوحات المكية لمحي الدين بن عربي ، ويكاد يكون متطابقاً مع بعض الاختلافات اللغوية ، ينظر : ابن عربي ، الفتوحات : ٥١٠ / ٤ .

فانظر يا أيها المُنصف^(١) إلى هذه الأوصاف كلها تجدها أوصاف علماء زمانك اليوم إن تركت مُداهنتهم ومناققتهم ، وتأمّل هل يليق أو يَحْسُن أن يكون هؤلاء أمناء على أحكام الله تعالى في هذه الشريعة المحمدية ، وإن العِلْمُ بالحلال والحرام فيها يُؤخذ عنهم أو يُعتبر التكلّم في ذلك منهم، مع ما هم عليه من هذه الأوصاف خصوصاً إذا انضمَّ إلى ذلك دخولهم إلى بيوت الظلمة على جهة المباهاة لهم بذلك والمفاخرة وتسليكهم لأغراض الظلمة في كل ما يريدون التوصل إليه ، وإقرارهم لهم على ما يجدونه منهم من ظلم العباد ، ومدحهم لهم بما فيهم من الفسق الظاهر ، والتقرّب إلى خواطرهم بما يقدرون عليه من الأقوال والأفعال، فإذا رأيتهم أنكروا مُنكراً وقالوا بحرمة شيء أو بإباحته وهم مصوّنون على ما ذكرنا من الأحوال، فليس ذلك الأمر بمُعْتَبَرٍ منهم ولا إنكارهم لذلك المُنكر بمقبول من أحدهم، ما لم يكن ما قالوه مُجمَعاً عليه كالزنا والسرقة والربا وشرب الخمر فيكون الإنسان في ذلك مُحْتَرِماً حُكْمُ الله تعالى فَيَقْبَلُ ذلك من الله تعالى لا منهم ولا كبير قدر لهم عنده ، وأما ما ينقلونه من عبارات الكتب الفقهية التي يفهمون منها حرمة شيء من غير التصريح بذكره بخصوصه ، فليس ذلك المفهوم مقبولاً منهم ولا هو كما فهموه من الكتب لطمس بصائرهم^(٢) بما هم فيه من أنواع القبائح المذكورة .

(١) المُنصف ب، م ؛ المتصف ج .

(٢) أو يَحْسُن ج، م ؛ وَيَحْسُن ب // أمناء ب، م ؛ أمنا ج .

(٣) تعالى ج، م ؛ تعالى ب .

(٤) مع ما هم عليه ب، ج ؛ على ما هم عليه م // هذه الأوصاف : هذه ب، م ؛ -ج // إلى ذلك ج، م ؛ إلى ذلك ب .

(٥) المباهاة ب، م ؛ المباهاة ج // تسليكهم ب، م ؛ تسليكم ج .

(٧) إلى خواطرهم ج، م ؛ إلى خواطرهم ب .

(١٠) الزنا ب، م ؛ الزنا ج // الزنا ب، م ؛ -ج .

(١١) الإنسان في ذلك ب، م ؛ في ذلك - ج // الله تعالى ج، م ؛ الله تعالى ب. // ولا كبير ب، م ؛ ولا من كبير ج .

(١٣) حرمة شيء ج، م ؛ حرمة شيء ب // التصريح ب؛ تصريح ج، م .

(١٤) بصائرهم ج، م ؛ بصائرهم ب // القبائح م ؛ القبائح ب، ج .

(١) المُنصف : اسم مفعول من التصيف (التقسيم إلى أنصاف) ، ينظر : المرجعي ، التعريفات : ٢٦١ .

(٢) بصائرهم : جمع بصيرة ، وهي قوة القلب مُتَوَرِّدة بنور القدس ، ينظر : الكاشاني : ١٦ .

ولأنهم لا يتكلمون إلا بأغراضهم (النفسيّة) ، وليس للإخلاص في العِلْم ولا في العَمَل عندهم كبير أمرٍ حتّى يكونوا موصوفين به ، ولا هم قائلون أيضاً بوجوبه أو باحترام أهله الموصوفين به ، ولا يقدرون على معرفته في أحدٍ من الناس ولا هم في صدد اعتبار ذلك أصلاً ، ولولا أننا قَصَدْنَا بهذه الرّسالة تطمين خواطر كثيرٍ من أمّةٍ محمدٍ صلى الله (تعالى) عليه وسلّم لَوَسَّوْا في صدورهم وأفهموهم حُرْمَةَ الحضور في مجلس سماع الفقراء المولوية الذي قال فيه أبو طالب المكيّ (رحمه الله تعالى) في قوت القلوب (١) : "إِنْ طَعَنَّا (٢) على أهل السَّماع، فقد طَعَنَّا على سبعين صِدِّيقاً" (٣) يعني أنّ الصّدِّيقين (٤) من الأولياء كانوا يسمعون مثلاً ذلك ، لكننا نترك الكلام معهم رأساً ولا نلنقت إلى طعنهم في ذلك . ولكن قَصَدْنَا بَيَان الحقّ لضعفاء البصائر من الناس الذين اعتادوا (على) تقليدهم واعتبار كلامهم ، إذ لم يجدوا غيرهم في الزّمان ولا تركوهم يجدوا أحداً من العلماء غيرهم لَطَعْنِهِم بالزُّور (٥) والباطل في كل من ردّ عليهم ضلالهم ولا يوافقهم على سوء أحوالهم ، والله يعلمُ المُفسدَ مِنَ المُصلِحِ .

(١) (النفسيّة) : النفسانية (ب،ج-م) .

(٢) قائلون م ؛ قائلون ب،ج- .

(٤) ولولا أننا ب،م ؛ ولو أنا ج- // بهذه ب،م ؛ الباء -ج- // تطمين ب،م ؛ تطمير ج- // كثير ب،م ؛ كثيرة ج- .

// (تعالى) + ج- ؛ - (ب،م) .

(٥) لوسوسوا : اللام - (ب،ج-م) // الفقراء ج- م ؛ الفقراء ب .

(٦) قال فيه ب،م ؛ قال لهم فيه ج- // (رحمه الله تعالى) + (ب،م) ؛ -ج- .

(٧) الأولياء ج- م ؛ الأولياء ب .

(٨) رأساً ج- م ؛ رأساً ب .

(٩) لضعفاء البصائر م ؛ الضعفاء البصائر ب ؛ لضعف البصائر ج- // (على) + (ب،ج-) ؛ - م // إذ لم ب،م ؛ إذا لم ج- .

(١٠) من العلماء غيرهم ج- م ؛ من العلماء وغيرهم ب .

(١) كتاب " قوت القلوب في معاملة المحبوب " لأبي طالب المكيّ المتوفى ٣٨٦هـ / ٩٩٦م ، يتكون الكتاب من جزئين وهو في

التصرف وعلم القلوب ، اطّلت عليه ، ينظر: ابن خلكان : ٤٩١/١ . ابن العماد : ٤٠/٤ . الزركلي : ٢٧٤/٦ .

(٢) الطعن : الحديث بالذّم والغيبة ، ينظر: ابن منظور : ٢٦٦/١٣ .

(٣) ورد كلام أبي طالب هذا ضمن كلام مطوّل حول السَّماع في كتاب القوت وهو في وصف السماع والتفريق بين ما هو مُباح وما

هو مُحَرَّم منه ، وجاء كلام أبي طالب في القوت كالآتي : " أن أنكرناه مُحملاً فقد أنكرنا على تسعين صادقا من خيار الأمة " كما

ورد هذا القول لأبي طالب في كَف الرعاى لابن حجر الهيتمي وهو كالآتي : " من أنكره أنكر على سبعين صديقاً " ، ينظر: أبو طالب

: ٦١/٢ . ابن حجر الهيتمي ، كف الرعاى ، بلي كتاب الزواجر : ٢٧٤/٢ .

(٤) الصّدِّيقين : جمع صديق ، وهو المُبالغ في الصدق ، ينظر: ابن منظور : ١٠/١٩٤ .

(٥) الزُّور: شهادة الباطل ، ينظر: ابن منظور : ٤/٣٣٦ .

الفصل الثاني

اشتمل مجلس المولوية على قراءة القرآن العظيم ورواية شيء من حديث رسول الله
 ٣ صلى الله (تعالى) عليه وسلم ، ولا شك أن ذلك من أفضل الطاعات وأشرف العبادات فمن
 حرّم الدخول إلى مكان فيه ذلك فقد كفر بالله تعالى ، فإن تال نحن ، ما حرّمنا الدخول لما في
 ذلك المكان من قراءة القرآن والحديث وإنما حرّمنا الدخول لأمر آخر ، نقول له : تأمل ما
 ٦ ذكرنا لك في الفصل الأول من وجود المناكر المحرّمة كالتكبر والعجب والرياء ونحوه مما
 سبق بيانه في مجلس المدرسين والوعاظ في الجوامع والمدارس وهم يقرأون على ذلك القرآن
 العظيم ويروون أحاديث النبي الكريم ولا يتحاشون مع ذلك من شيء فلا شيء لا تقول
 ٩ بحرمة الحضور في مجالسهم ، فإن قال : هاتيك القبائح التي ذكرتها من التكبر والعجب
 ونحو ذلك أمور باطنية ليست بظاهرة وهم يُنكرون وجودها فيهم ، نقول له : يظنون بالله
 تعالى أنها ما هي فيهم ولا هم موصوفون بها ، ولا يرون أنفسهم في تلك الحالة أكبر من
 ١٢ تلامذتهم ولا ممن يقرأ عليهم أو يستمع لهم ونحو ذلك ، ولا يعجبهم ما هم فيه لرؤيتهم
 التقصير في نفوسهم في حق الله تعالى دائماً ومتى خطر لهم كبر أو عجب أو حسد أو بغض
 أو نحو ذلك مما ذكرنا يستغفرون الله تعالى منه ويتوبون ولا يُصرون عليه ، فإن قال : كيف
 ١٥ تقول بتحليفهم في ذلك وهم لا يلزمهم اليمين عليه لأنهم محمولون على المحامل (١) الحسنة ،

(٢) قراءة م ؛ قرأة ب، ج // شئ م ؛ شي ب ؛ شيئاً ج .

(٣) صلى الله ج ، م ؛ صلى الله ب // (تعالى) + ج ؛ - (ب، م) .

(٥) لأمر آخر ج ، م ؛ لأمر ب // نقول له ج ، م ؛ نقول له ب .

(٦) الرياء م ؛ الرياء ب، ج .

(٧) الجوامع والمدارس ج ، م ؛ الجوامع والمدارس ب // وهم يقرأون : وهم ب، ج ؛ -م // يقرأون : يقرؤون (ب، ج، م) .

(٨) ويروون م ؛ يردون ب، ج .

(٩) القبائح م ؛ القبائح ب، ج .

(١٠) باطنة م ؛ باطنية ج ، باطنية ب .

(١٢) ممن يقرأ م ، ممن يقرأ ب ، ممن يقرأ ج // ما هم فيه ج ، م ؛ ما هو فيه ب // لرؤيتهم ج ، م ؛ لرؤيتهم ب .

(١٣) دائماً ج ، م ؛ دائماً ب .

(١٤) يستغفرون الله تعالى منه : منه ب، م ؛ - ج .

(١) المحامل : مواضع التكليف على مشقة وإعياء ، ينظر : ابن منظور : ١٧٦/١١ .

قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ هُمْ مَحْمُولُونَ عَلَى الْمَحَامِلِ الْحَسَنَةِ إِذَا كَانُوا مَشْغُولِينَ بِأَحْوَالِ أَنْفُسِهِمْ كَأَفِينِ
 أَلْسِنَتِهِمْ عَنِ الطُّغْنِ فِي الْغَيْرِ ، وَأَمَّا إِذَا كَانُوا فِي الْمَسْجِدِ جَالِسِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِعُلُومِهِمْ
 الشَّرْعِيَّةِ وَيُوبِخُونَ ^(١) النَّاسَ بِهَا (وَيُقْرَعُونَ ^(٢) النَّاسَ بِهَا) وَيَقْرَعُونَ الْخَلْقَ وَيَعْظُونَهُمْ
 وَيُزَجِّرُونَهُمْ ^(٣) فَانَّهُمْ يَسْتَحْلِفُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَدَمِ وُجُودِ تِلْكَ الْقَبَائِحِ فِيهِمْ كَمَا وَرَدَ فِي
 الْحَدِيثِ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٤) وَالتِّرْمِذِيُّ ^(٥) وَالنَّسَائِيُّ ^(٦) بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ ^(٧)
 رَضِيَ اللَّهُ (تَعَالَى) عَنْهُ قَالَ : " خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى خَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَا أَجَلَسَكُمْ ،
 فَأَلَاؤُا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى ، قَالَ : اللَّهُ مَا أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، فَأَلَاؤُا ؛ وَاللَّهِ مَا أَجَلَسْنَا غَيْرَهُ ، قَالَ : أَمَّا

(١) أنفسهم ب ؛ نفوسهم ج - م .

(٢) (ويقرعون الناس بها) + ب ؛ - (ج،م) // ويعظونهم م ؛ ويوعظونهم ب،ج -

(٣) يستحلفون ج - م ؛ يستحلفون ب // القبائح م ؛ القبائح ب،ج -

(٤) النسائي ج - م ؛ النسائي ب -

(٥) (تعالى) + (ج - م) ؛ - ب -

(١) التوبيخ : التهديد والتأنيب واللوم ، ينظر : ابن منظور : ٦٦/٣ .

(٢) التقرع : التأنيب والتعنيف أو ألا يجاع في اللوم ، ينظر : ابن منظور : ٢٦٦/٨ .

(٣) الزجر : المنع والنهي و الانتهاز ، ينظر : ابن منظور : ٣١٨/٤ .

(٤) هو الإمام الحافظ ، الثقة ، أبو عمر الأسدي ، الفراهيدي ، البصري ، القصاب ، حدث عنه البخاري وأبو داود ويحيى بن معين وغيرهم ، ولد سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م ، وتوفي سنة ٢٢٢هـ/٨٣٧م ينظر : ابن سعد : ٣٠٤/٧ . ابن عساکر ، قذيب : ٣٥/٤ . الذهبي ، العبر : ٣٨٥/١ سير : ٣١٤/١٠ .

(٥) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک ، وقيل محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن ، الحافظ ، أبو عيسى السلمى الترمذي الضرير ، من مصنفاته : "الجامع" ، "العلل" ، توفي سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م ، ينظر : ابن خلكان : ٢٧٨/٤ . الذهبي ، ميزان : ١٦٧٨/٣ سير : ٢٧٠/١٣ . الصفدي : ٢٩٤/٤ - ٢٩٦ . ابن تغري بردي : ٨٨/٣ .

(٦) هو أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن مينان بن دينار ، الحافظ مقي بالنسائي نسبة إلى بلدة نسا في خراسان ، ولد سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م ، وتوفي سنة ٣٠٣هـ/٩١٦م من مصنفاته : "السنن الكبرى" ، "المجتبى" أو سنن النسائي الصغرى ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم : ١٣/١٥٥ . ابن الأثير ، الكامل : ١٥٢/٦ . ابن خلكان : ٧٧/١ . ابن كثير ، البداية : ١٢٣/١١ .

(٧) هو سعد بن مالك بن مينان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، الحنظلي ، الأنصاري ، أحد الصحابة ، شارك مع الرسول صلى الله عليه وسلم في كل الغزوات بعد أحد ، وهو من الرواة السبعة الذين رووا أكثر من ألف حديث ، توفي في المدينة سنة ٧٤هـ/٦٩٣م ، ينظر : الخطيب : ١٨٠/١ . ابن الجوزي ، صفة : ٧١٤/١ . الذهبي ، سير : ١٦٨/٣ . ابن كثير ، البداية : ٣/٩٠ . ابن حجر ، الإصابه : ٣٥ / ٢ .

إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَمْنُرُنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَقْبَلُ عَنْهُ خَدِيثًا مِنِّي ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ عَلَيَّ حَلْفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 (فِي الْمَسْجِدِ) فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ، قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ (تَعَالَى) وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ
 عَلَيْنَا ، قَالَ : اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَلِكَ ، قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكُمْ تَهْمَةً
 لَكُمْ ، وَلَكِنْ أَنَا بِي جِبْرِيْلُ فَأَخْبِرْنِي أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبَايِعُ بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ " (١) ، هذه رواية مسلم
 والترمذي، وكذلك نقول في هؤلاء أنا لا نستخلفكم (تهمة لكم) إلا لنتحقق صدقهم في إخلاصهم ،
 فإن حلفوا صدقناهم في حق بواطنهم والأمور التي لا تعلم إلا من قرآن (٢) أحوالهم دون
 الصريح مما نجده عندهم من غوغاء الطلبة والمجادلات في الدين المنهي عنها (شرعاً)
 والمشار إليها بقول النبي صَلَّى اللهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 " مَا تَجَالَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا فَلَمْ يَنْعَيْتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِلَّا نَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْبِرْكَتَ " (٣) رواه ابن

(١) استخلفكم ب، م ؛ استخلفكم جـ // (تعالى) + جـ ؛ - (ب،م) .

(٢) (تعالى) + جـ ؛ - (ب،م) .

(٣) (في المسجد) + م ؛ - (ب،جـ) // (تعالى) + جـ ؛ - (ب،م) .

(٥) جبريل جـ ؛ م ؛ جبرئيل ب // الملائكة جـ ؛ م ؛ الملائكة ب .

(٦) نقول في هؤلاء ب، م ؛ نقول في هؤلاء جـ // (تهمة لكم) + ب ؛ - (ج،م) // لنتحقق ب؛ لنتحقق جـ ؛ لنتحقق م .

(٧) فإن حلفوا ب، جـ ؛ فإذا حلفوا م // قرآن جـ ؛ م ؛ قرآن ب .

(٨) غوغاء ب، م ؛ غوغا جـ // (شرعاً) + م ؛ - (ب،جـ) .

(٩) (تعالى) + جـ ؛ - (ب،م) .

(١١) ورد الحديث بالمتن نفسه مع اختلافات طفيفة في بعض الألفاظ مثل: "إلا ذاك" ، بديل "إلا ذلك" في روايات كل من الإمام مسلم
 والإمام أحمد بن حنبل والترمذي ، وإسناده مرحوم بن عبد العزيز عن أبي نعيم السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد الخدري
 ، وهو صحيح ، ينظر : مسلم ، ج ٤ ، حديث رقم ٢٧٠١ . أحمد بن حنبل ، ج ٤ ، حديث رقم ١٦٨٨٦ . الترمذي ، ج ٥ ، حديث
 رقم ٣٣٧٩ .

(١٢) القرينة : أمر يشير إلى المطلوب ، ينظر : الجرح جاني ، التعريفات : ١٩٩ .

(١٣) ورد الحديث في شرح المناوي بالمتن نفسه وأسند إلى أبي هريرة ، وهو ضعيف ، ينظر : المناوي ، فيض ، ج ٥ ، حديث رقم ٧٨٦٥ ؛
 التيسير : ٢ / ٢٤٥ .

عساكر (١) عن محمد بن كعب القرظي (٢) مرسلًا وأورده السيوطي في الجامع الصغير ،
وقال شارحه المناوي : " قال الغزالي : فيندب للجلس أن يصمت عند كلام صاحبه ويترك
المدخلة في كلمة ، وفي هذا الحديث نم (لما) يفعله غوغاء الطلبة في الدروس الآن " (٣) ،
انتهى .

وهذا كله إذا خلا جدالهم ذلك من مرآة أو سمعة أو تكبر أو عجب بنفسه حيث هو
من العلماء أو احتقار غيره أو الرد على الغير وتجهيله بالباطل ونحو ذلك ، وإلا فهو حرام ،
على أن تلك القبائح لا تخفى على من له أدنى إنصاف ، إذا تأمل أحوالهم ونقدها أو خالطهم
من غير مداينة لهم ومرآة ، وسيكشفهم الله (تعالى) في الآخرة ويفضحهم على رؤوس
الأشهاد ، كما روى مسلم بإسناده عن أبي هريرة رضي الله (تعالى)
عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم يقول

(١) السيوطي جـ ؛ الأسويطي ب ، م // الجامع الصغير ب ، م ؛ جامع الصغير جـ .

(٢) وقال شارحه : الواو ب ، م ، ا - جـ .

(٣) وفي هذا الحديث : الواو م ؛ - (ب ، جـ) // (لما) : ما (ب ، جـ) م .

(٥) مرآة : مرآة (ب ، جـ) م // أو سمعه ب ، م ؛ وسمعه جـ .

(٦) العلماء جـ ، م ؛ العلماء ب // الرد ب ، جـ ، لرد م // وتجهيله ب ، م ؛ ويتحميله جـ .

(٧) القبائح م ؛ القبائح ب ، جـ . // ونقدها ب ، م ؛ ونقدها جـ .

(٨) مرآة : مرآة (ب ، جـ) م // (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) // رؤوس م ؛ رؤوس جـ .

(٩) (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) .

(١٠) (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) .

(١) هو القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله ، الحافظ ، ابن عساكر ، ولد بدمشق سنة ٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م ، وتوفي فيها سنة
٦٠٠ هـ / ١٢٠٤ م ، من مصنفاته : " المستقصى " ، " فضل المدينة " ، " الجهاد " ، ينظر : ابن خلكان : ٣١١/٣ . السبكي :
١٤٨/٥ . حاجي : ٥٧٤/١ . بروكلمان ، تاريخ : ٤٣٨/٦ .

(٢) هو محمد بن كعب القرظي ، المدني ، روى عن كبار الصحابة ، ثقة ، وُصف بالعلم والورع ، والصلاح ، توفي سنة
١٠٨ هـ / ٧٢٦ م ، ينظر : الذهبي ، العبر : ١٣٤/١ . ابن حجر ، تقريب : ٢٠٣/٢ . ابن العماد : ٤٥/٢ - ٤٦ .

(٣) ورد هذا الشرح (قول الغزالي) في شرح المناوي وهو مطابق لما ورد في نص المخطوط ، ينظر : المناوي ، التيسير :
٣٤٥/٢ .

"إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُفْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ ، رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ، قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ ، قَالَ كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيٌّ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ، قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيقَالَ قَارِئٌ ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيهَا ، قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ : كَذَبْتَ ، فَعَلِمْتَ لِيقَالَ هُوَ جَوَادٌ ، فَقِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ " (١) ، انتهى .

وعلى فرض عدم وجود ذلك في مجالسهم والله عليهم بذات الصدور ، فليس بداية السماع المولوي بقراءة القرآن والحديث إلا على وجه التبرك بذلك ، أما قراءة القرآن فقد ذكر

(١) فأتى م ، فأتى ب ، ج .

(٢) قاتلت فيك ج ، م ؛ قاتلت فيها ب // ولكنك قاتلت ب ، م ؛ ولكنك قلت ج .

(٣) جرى م ، جرى ب ، جرى ج // حتى القي ب ، م ؛ ثم القي ج // وقرأ ب ، وقرأ ب ، وقرأ ج .

(٤) نعمه ب ، م ؛ نعمته ج .

(٥) قرأت فيك : فيك ب ، م ؛ قرأت فيك م // قارئ م ؛ قارى ب ، ج .

(٦) فقد قيل ب ، م ؛ فقد قيل به ج .

(٧) المال ج ، م ؛ المال ب // فأتى م ؛ فأتى ب ، ج // نعمه ب ، م ؛ نعمته ج .

(٨) ينفق فيها ب ، م ؛ ينفق فيها لك ج // فقيل ب ، مقبل ج ، م .

(١١) المولوي م ، المولوي ب ، ج // بقراءة القرآن م ؛ بقراءة القرآن ب ، ج // قراءة م ، قراءة ج ، قرأت ب .

(١) ورد الحديث في صحيح مسلم بالمتن نفسه ، وفي مسند ابن حنبل اختلف متنه اختلافا طفيفا ، وفي سنن النسائي الكبرى بالمتن نفسه ، وأسنده إلى أبي هريرة وهو حديث صحيح ، ينظر : مسلم ، ج ٣ ، حديث رقم ١٩٠٥ . أحمد بن حنبل ، ج ٢ ، حديث رقم ٨٢٦٠ . النسائي ، السنن الكبرى ، ج ٥ ، حديث رقم ١١٥٥٩ ، ج ٦ ، حديث رقم ٨٠٨٣ .

الشيخ الإمام العالم الكامل العارف بالله تعالى ابن غانم المقدسي (١) رحمه الله تعالى في كتابه حل الرموز (٢) أنه حكى عن ممشاد الدينوري (٣) رضي الله (تعالى) عنه وهو من كبار الطائفة الصوفية أنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم في النوم فقلت له : يا حبيبي يا رسول الله هل تُتكرر من هذا السماع شيئاً ، فقال : ما أنكر منه شيئاً ، ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقران ويختتمون بعده بالقران ، قلت : يا رسول الله ، إنهم يؤذونني ، فقال عليه السلام إحتملهم يا أبا علي " (٤) ، وكان ممشاد رضي الله (تعالى) عنه يفخر بهذه الكلمة ويقول : كُنَّاني رسولُ الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم بهذه الكلمة .

٥٨٢٢٠١

وقد روى أبو طالب المكي (رحمه الله تعالى) في كتابه بإسناده أن رجلاً دخل على النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلم

- (١) العالم ب ، م ، ج - // الكامل العارف ب ، م ؛ العارف الكامل ج .
 (٢) حكى م ؛ حكى ب ، م // (تعالى) + (ب ، ج) ؛ م - .
 (٣) الطائفة م ؛ طائفة ج ؛ الطائفة ب // (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .
 (٥) شيئاً ج ، م ؛ شيئاً ب // ويختتمون بعده بالقران ب ، م ؛ - ج .
 (٦) علي م ؛ علي ب ، ج .
 (٧) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) // (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .
 (٩) (رحمه الله تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .
 (١٠) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) // وسلم ج ، م ؛ - ب .

- (١) هو الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن أحمد ، ابن غانم المقدسي الشافعي توفي سنة ٩٨٧هـ / ١٥٧٨م ، ينظر : حاجي : ٤١٦/٣ . الزركلي : ١١٦/٥ .
 (٢) كتاب " حل الرموز وكشف الكنوز " لابن غانم المقدسي ، وهو مختصر في التصوف ، ينظر : حاجي : ٦٨٦/١ .
 (٣) هو ممشاد الدينوري ، كان زاهداً من كبار مشايخ الصوفية ، توفي سنة ٢٩٩ هـ / ٩١١ م ، ينظر : ابن الجوزي ، صفة : ٧٨/٤ . الشعراي ، الطبقات الكبرى : ١٤٦ / ٢ . النبهاني : ٤٩٣ / ٢ .
 (٤) وردت رؤيا ممشاد الدينوري هذه في بعض المصادر ، وجاءت ناقصة ، حيث نقص القسم الأخير من الرواية وهو : " قلت : يا رسول الله إنهم يؤذونني ، فقال عليه السلام : إحتملهم يا أبا علي " ، انظر : الغزالي ، إحياء : ٢٧٠/٢ .

وعنده قوم يقرأون القرآن وقوم ينشيدون الشعر ، فقال : يا رسول الله قرآن وشعر ، فقال عليه السلام : " فِيهِ هَذَا مَرَّةً وَفِيهِ هَذَا مَرَّةً " (١) ، والحديث أخرجه السيوطي في الجامع الصغير عن ابن الأنباري (٢) عن أبي بكرة (٣) رضي الله (تعالى) عنه قال : قال رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم : " فِيهِ هَذَا مَرَّةً وَفِيهِ هَذَا مَرَّةً " ، يعني القرآن والشعر ، انتهى .

ويكفي وجود نظير ذلك في هذه الأخبار المنقولة ونظائرها في أن ذلك أمر مقبول عند العلماء الفحول (٤) ، وأما رواية الحديث النبوي الشريف قبل السماع المذكور فهو من قبيل ذلك الوارد في حق القرآن العظيم، وقد ذكرنا فيما مرّ قبل الفصل الأول ما صدر من الإمام المحدث الثقة العدل الكامل إبراهيم الزهري الذي حدّث عنه البخاري وغيره من ضرب العود قبل حديث رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم

(١) يقرأون م ؛ يقرؤون ب ، ج .

(٢) السيوطي ج ؛ الأسيوطي ب ، م .

(٣) (تعالى) + ج - ؛ (ب ، م) .

(٤) (تعالى) + ج - ؛ (ب ، م) // يعني م ؛ يعني ب ، ج .

(٦) نظائرها ج ؛ نظائرها ب .

(٧) العلماء م ؛ العلماء ب ؛ العلماء ج .

(٩) الزهري م ؛ الزهري ب ، ج .

(١٠) (تعالى) + ج - ؛ (ب ، م) .

(١) ورد الحديث بالثمن نفسه وبإسناده لابن الأنباري عن أبي بكرة ، وهو ضعيف ، ينظر: السيوطي ، الجامع ، ج٢ ، حديث رقم

٥٩٦٦ . الهندي ، كتر ، ج١ ، حديث رقم ٢٧٦٦ . المناوي ، فيض ج٤ ، حديث رقم ٥٩٦٦ .

(٢) هو الإمام الحافظ ، اللغوي ، النحوي ، المقدسي ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري ، من مصنفاته : " الوقف

والابتداء " ، " المشكل " ، " شرح السبع الطوال " ، ولد سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م ، وتوفي سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م ، ينظر : الخطيب

١٨١/٣ . ابن الجوزي ، المنتظم ٣١١/٦ - ٣١٥ . الذهبي ، سير : ٢٧٤/١٥ - ٢٧٩ . الصفدي ٣٤٤/٤ - ٣٤٥ .

(٣) هو نفيح بن الحارث ، وقيل ابن مسروح ، النعفي ، الطائفي ، تدلّ عن حصن الطائف بكرة لإعلان إسلامه فكُنّي بأبي بكرة ،

كان عبداً واعتقه الرسول صلى الله عليه وسلم ، من رواية الحديث ، ت سنة ٥٢ هـ / ٦٧٢ م ، ينظر : ابن سعد : ١٥/٧ . البخاري ،

التاريخ الكبير: ١٢/٨ . ابن الأثير ، الكامل : ٤٤٣/٣ . الذهبي ، العبر : ٥٨/١ . سير : ١٠-٥/٣ . ابن العماد : ٥٨/١ .

(٤) الفحول: جمع فحل ، وهم العلماء الرواة ، ينظر : ابن منظور : ٥١٨/١١ .

الذي كان يُحدّث به في مجلس هارون الرشيد كما ذُكر ذلك عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، فلو كان هذا الصنيع إهانة للحديث الشريف لَمَا فَعَلَهُ هذا الإمام الجليل بمحضر الجماعة في مجلس هارون الرشيد، فدلّ على وجود الخير فيه والبركة ، فإن قال هذا المتفقه القاصر : إنا نجد في كتب الفقه قول الفقهاء من قرأ القرآن على ضرب الدَف (١) والقضيب (٢) (يكفر ، كذا في الحقائق ويقرب منه ضرب الدف والقضيب) مع ذكر الله تعالى ونعت المصطفى صلى الله (تعالى) عليه وسلم ، وكذا التصفيق على الذكر ذَكَرَهُ عليُّ القارئُ المكيّ (٣) ، نقول له في الجواب : هذا محمول على قصد اللعب واللهو من إيراد كلمات القرآن (والذكر) والنعته النبوي على إيقاع النغمات للإطراب بذلك لا للذكر نفسه ولا لقصد الخشوع، وإلا فهو أمرٌ مطلوب شرعاً كما ذكر

(١) هارون م ؛ هرون ب ، جـ //البغدادي م ؛ البغدادي ب ، جـ .

(٢) الصنيع ب ، م ؛ الصنع جـ .

(٣) هارون م ؛ هرون ب ، جـ .

(٤) هذا المتفقه ب ، هذا - (جـ ، م) // الفقهاء جـ ، م ؛ الفقهاء ب // قرأ م ؛ قرأ ب ، جـ .

(٥) العبارة (يكفر كذا والقضيب) + (ب ، م) ؛ - جـ .

(٦) المصطفى جـ ، م ؛ المصطفى ب // (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) .

(٧) على الذّكر جـ ، م ؛ على الذّكر ب // ذَكَرَهُ علي م ؛ ذكر على ب ، جـ // على قصد جـ ، م ؛ على قصد ب .

(٨) كلمات ب ، م ؛ كلمة جـ . // (والذّكر) + (ب ، م) ؛ - جـ .

(١) الدَف : صفحة الجنب من الشيء ، ينظر : ابن منظور : ١٠٤/٩ .

(٢) القضيب : هو العُود، ينظر : ابن منظور : ٦٧٩/١ .

(٣) هو الملاّ علي بن محمد ، سلطان الهروي، نور الدين ، القارئ ، فقيه حنفي ، ولد في هراة وأقام في مكة وتوفي فيها سنة

١٠١٤ هـ / ١٦٠٦ م ، كان عالماً بالقراءات والتفسير ، من مصنفاته " تفسير القرآن " ، " الأثمار الجنية في أسماء الحنفية " ، " بدابة

السالك " ، " شرح المشكاة " ، ينظر : المحي : ١٨٥/٣ . الزركلي : ١٣-١٢/٥ .

الإمام القسطلاني (١) في كتابه المواهب اللدنية (٢) بعد كلام طويل ذكَّره في السَّماع ثم قال : " ومن ثم وضع (الإمام) العارف الكبير سيدي علي الوفوي (٣) حَزْبَهُ المشهور على الألحان والأوزان اللطيفة تنشيطاً لقلوب المُريدين (٤) وترويحاً لأسرار السالكين فإن النفوس لها حَظٌّ من الألحان ، فإذا قبلت هذه الواردات (٥) السُّنِّيَّة الفائضة من الموارد النبوية المحمدية بهذه النغمات الفائقة والأوزان الرائقة تشَرَّبَتْها العروق وأخذ كل عضو نصيبه من ذلك الواردِ الوفيِّ المحمدي ، فأثمرت شجرة خطاب الأزل بما سَقِيَتْهُ من موارد هذه اللطائف (٦) عوارف (٧) المعارف " (٨)

(١) القسطلاني م ؛ القسطلاني ب ، ج .

(٢) ثم قال ب، م ؛ ثم - ج - // وضع ب، م ؛ - ج - // (الإمام) + ج - ؛ - (ب، م) // على الوفوي م ؛ على العرفوي ب ، ج .

(٤) الفائضة ج ، م ؛ الفائضة ب .

(٥) الفائقة ج ، م ؛ الفائقة ب // الرائقة ج ، م ؛ الرايقه ب .

(٦) الوفي المحمدي م ؛ الوفي المحمدي ب ؛ الوفي المحمدي ج .

(٧) سقيته ج ، م ؛ سقيه ب // اللطائف ج ، م ؛ اللطائف ب .

(١) هو الإمام أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني ، المصري ، من علماء الحديث ، ولد ومات في القاهرة ، وكانت وفاته سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧ م ، من مصنفاته : " إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري " ، " المواهب اللدنية بالمنح المحمدية " ، " الكفر " ، وغيرها ، ينظر : الغزي : ١٢٦/١ . الزركلي : ٢٣٢/١ .

(٢) " المواهب اللدنية بالمنح المحمدية " كتاب لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧ م وهو مرتب حسب السنوات يدور حول سيرة الرسول وغزواته ، ويضم ثلاثة فصول ، ويقع في جزئين (اطلعت عليهما) فرغ منه المؤلف سنة ٨٩٨هـ / ١٤٩٣ م ، ترجمه الشاعر عبد الباقي الرومي المتوفى سنة ١٠٠٨هـ / ١٥٩٩ م ، سماه معالم اليقين ، وشرحه كثيرون منهم : علي القارئ المكي ، توفي سنة ١٠١٤هـ / ١٦٠٥ م ، ينظر : حاحي ١٨٩٦-١٨٩٧ .

(٣) هو الشيخ علي بن محمد بن وفا ، المتوفى سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٥ م ، سبقت ترجمته .

(٤) الريد : هو من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد ، ينظر : أنور فؤاد : ١٦٦ .

(٥) الوارد : هو كل ما برد على القلب من المعاني الغيبية من غير تَمَّامٍ من العبد ، ينظر : المرحاني ، التعريفات : ٢٦٩ .

(٦) اللطيفة : هي إشارة تلوح في الفهم وتلمع في الذهن ولا تسعها العبارة لدقة معناها ، ينظر : أنور فؤاد : ١٥١ .

(٧) عوارف المعارف : العوارف : جمع عارف وهو من أشهد الرب نفسه فظهرت عليه الأحوال ، و المعارف : جمع معرفة وهي حاله (أي حال العارف) ، ينظر : أنور فؤاد : ١١٨ .

(٨) ورد هذا الكلام للقسطلاني بالنص نفسه في المواهب اللدنية ، ج ٢ ، صفحة ٣٦٠ ، في نهاية كلام طويل حول السماع ، وأورد القسطلاني في موقع آخر من الكتاب قصيدة لعل الوفوي ، ينظر : القسطلاني ، المواهب : ١٢/١ ، ١٠٤/٢ - ١٠٨ ، ٣٥٧ - ٣٦٠ .

انتهى كلام القسطلاني (رحمه الله تعالى)، على أن ما هو في مجلس المولوية ليس كذلك ، فإنهم يقرأون القرآن أولاً ويذكرون الحديث ثم يفعلون السماع ثم يختمون بالقرآن أيضاً على طبق ما أمر به النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلم في رؤيا ممشاد الأذيتوري رضي الله (تعالى) عنه كما ذكرنا ، ولم يفرق صلى الله (تعالى) عليه وسلم سماعاً من سماع، فإن قال الجاهل: ذلك السماع لم يكن كهذا السماع، قلنا له: عليك إثبات ذلك بالحجة الصحيحة (ولا إطلاق) من أحد بوجود الأدلة حتى يأتي التخصيص في ذلك، فإن الإشارة إلى سماع زمانهم عام في كل سماع كان في ذلك الزمان ، والأصل بقاء ما كان على ما كان، أرأيت أن الصلوات وأنواع الطاعات والمعاصي التي كانت في ذلك الزمان هي بعينها الكائنة في هذا الزمان ما لم يرد النص على التغيير والزيادة والنقصان في ذلك خصوصاً، وليس ضرب الدف والقضيب ونحو ذلك من الآلات المطربة حراماً لذاته عند الفقهاء، وإلا لما استثنوا من ذلك ضرب الدف في العرس كما ورد في الحديث، قال رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم: "أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ ، وَاجْعَلُوهُ فِيهِ الْمَسَاجِدَ ، وَأَضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالذُّفُوفِ " (١) رواه الترمذي عن

- (١) القسطلاني م ؛ القسطلاني ب ، ج // (رحمه الله تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج .
 (٢) يقرأون : يقرؤون (ب ، ج ، م) .
 (٣) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) // رؤيا ب ، م ؛ رواية ج .
 (٤) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) // (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .
 (٥) كهذا ب ، م ؛ كهذه ج .
 (٦) (ولا إطلاق) : والإطلاق (ب ، ج ، م) .
 (٧) إلى سماع ج ، م ؛ إلى سماع ب .
 (٨) الصلوات ب ، م ؛ الصلاة ج .
 (٩) الكائنة ج ، م ؛ الكائنه ب .
 (١١) عند الفقهاء ج ، م ؛ عند الفقها ب .
 (١٢) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) // هذا النكاح ب ، م ؛ هذا - ج .

(١) ورد الحديث بالثلاث لنفسه في سنن الترمذي ، وأسندته إلى أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون عن عيسى بن ميمون الأنصاري عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ، وقال فيه الترمذي حديث غريب ، وقال المناوي ضعيف ، ينظر : الترمذي ، ج ٣ ، حديث رقم ١٠٨٨ . المناوي ، فيض ، ج ٢ ، حديث رقم ١١٩٨ .

عائشة رضي الله (تعالى) عنها ، وذكره السيوطي في جامعه الصغير وهو بإطلاقه يفيد ما ذكرنا ، وقال المناوي في شرحه : " وقد أفاد الخبر حل ضرب الدفوف في العرس ومثله كل حادث سرور ، ومذهب الشافعية (١) أن الضرب فيه مباح مطلقاً ولو بجلاجل (٢) ، وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملّة ومبين الحل من الحرمة وأمره ولا فرق بين ضربه من امرأة أو رجل على الأصحّ الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا انتهى كلام الشارح " (٣) (رحمه الله تعالى) فليست حرمة الضرب بالدف والقضيب لذات ذلك كما ذكرنا ، وإنما ذلك لأمر آخر يُعْرَضُ (له) وهو استعمال ذلك على الفسق والمعاصي كما قدمناه ، أو بقصد اللعب واللهو ومجرد التطرّب والتنغيم بقراءة القرآن والذكر ، وليس المقصد واقعاً على فقراء الطريق أصلاً لظهور قصدهم العبادة في ذلك ، كما لا يخفى على الجاهل والعالم والمنقطع (٤) والسالك ، لأن الأعمال بالنيّات ولكل امرئ ما نوى .

-
- (١) عائشة م ؛ عائشة ب ، ج // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) // السيوطي ج ؛ الأميوطي ب ، م // بإطلاق ب ، ج ، بإطلاق م .
- (٤) من الحرمة ب ، ج ؛ والحرمة م .
- (٥) اضربوا ب ، ج - ؛ - م .
- (٦) (رحمه الله تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج // فليس م ؛ فليست ب ، قلت ج .
- (٧) (له) + (ب ، م) ؛ - ج .
- (٨) بقراءة م ، بقراءة ج ؛ بقرات ب .
- (٩) والذكر ، وليس ب ، ج ؛ أو الذكر ليس م .
- (١١) امرئ ج ، م ؛ امرئ ب .

(١) ورد حكم ضرب الدّف في النكاح عند الشافعية ومفاده أنّ الضرب مباح لاستحبابه عند الآخرين وللإعلان بالأشهاد ، ينظر: البغوي ، التهذيب : ٥ / ٢٦٠ .

(٢) الجلاجل : جمع جُلْجُل وهو الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب أو غيرها ، ينظر : ابن منظور : ١٢٢/١١ .

(٣) ينظر : المناوي ، فيض : ج٢ ، حديث رقم ١١٩٨ وشرحه في الهامش .

(٤) المنقطع : هو محلّ انقطاع الأغيار وعين الجمع الأحادية ، ومنقطع الإشارة وحضرة الوجود وحضرة الجمع ، ينظر : الكاشاني : ١٠٩ .

الفصل الثالث

اشتمل مجلس المولوية على الوعظ والنصيحة للإخوان الفقراء وبقية الحاضرين من الناس وذكر قصص الصالحين وأخبار الأنبياء والمرسلين بحسب ما ينساق إليه الكلام في ذلك المقام ، ولاشك أن هذا كله من افضل الطاعات وقربة ظاهرة من أشرف القربات فمن حكم بالفسق على من حضر ذلك فهو كافر بالله تعالى ، فإن قال كما قال أولا : ما أردت حضور ذلك من حيث هو طاعة ، قلنا له كما سبق من قولنا الأول في حصول السوء والمنكر في مجالس الوعظ والمدرسين في المساجد والمدارس أن كانوا من المنصفين في الدين ، ومع ذلك فلا نطعن في حضور مجالسهم ودروسهم بقصد الفائدة ، ومن يعمل سوءاً بحزبه ! (وكذلك) مجلس المولوية في وعظهم ونصائحهم ، والقاعدة المشهورة أن المعاصي لا تمنع الطاعات ، فلا نقول أن العاصي لا تصح صلاته ولا صيامه ونحو ذلك ، ومثله ما ذكروا في الحجّ بالمال الحرام أنه صحيح مثاب عليه وان كان معاقبا في الآخرة على المال الحرام ، وهذا كله على تقدير كون السماع المولوي حراما اقترن بتلك الطاعة على زعم المتفقه القاصرين المذكورين وسنذكر هذا السماع قريبا أن شاء الله تعالى ، وتأمل يا أيها المنصف في صنيع العلماء

(٢) الفقراء ج ، م ؛ الفقراء ب .

(٣) الأنبياء ج، م؛ الأنبياء ب .

(٤) ظاهرة ب ، م ؛ ظاهرة ج .

(٦) قلنا له ب ، ج ؛ له - م .

(٨) المنصفين ب ، م ؛ المنصفين ج .

(٩) الفائدة ج ، م ؛ الفائدة ب // سوءاً بحزبه: سوء يجزيه ب؛ سوء بحزبه ج ؛ سوءاً بحزبه م // وكذلك ب ، م ؛ فلذلك ج // ونصائحهم م ؛ ونصائحهم ب ، ج .

(١١) أنه صحيح ج ، م ؛ أن صحيح ب .

(١٣) المتفقه القاصرين المذكورين ب ؛ المتفقه القاصر المذكور م ؛ المتفقه القاصر المذكور ج .

(١٤) العلماء ج ، م ؛ العلماء ب .

الكاملين من الأولياء رصي الله (تعالى) عنهم كيف أوردوا الوعظ والعلوم والحقائق الإلهية في صور الأشعار والقصائد الغزلية لتعشق بها النفوس البشرية فتصغي إلى سماعها بالأنغام والألحان الصناعية فتصل معانيها إلى أفهام السامعين وتؤثر فيهم بتوفيق الله تعالى مما ينفعهم في الدين وقد قال الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس الله (تعالى) سرّه في شرح ترجمان الأشواق^(١) : " وكان سبب شرحي لهذه الآيات أن الولد بذر الحبشي^(٢) والولد إسماعيل بن سود كير^(٣) سألاني في ذلك ، وهما سمعا بعض الفقهاء بمدينة حلب ينكر أن هذا من الأسرار الربانية (والتنزيلات) الإلهية

(١) (تعالى) + ج - ا - (ب ، م) // والحقائق ج - م ؛ والحقايق ب .

(٢) القصائد ج - م ؛ القصايد ب // لتعشق ب، م ؛ لتعش ج // فتصغي م ؛ فتصغي ب ، ج .

(٣) ما ينفعهم في الدين (ب ، ج - م) .

(٤) محي الدين بن عربي ب ، م ؛ محي الدين ابن العربي ج // (تعالى) + ج - ا - (ب ، م) .

(٥) الأشواق ب ، م ؛ الأشواق ج // الحبشي ج، م ؛ الحبش ب // الولد إسماعيل ب ، ج ؛ الولد إسماعيل م .

(٦) بن سود يكر ب، بن سود يكر م، بن - ج .

(٧) الفقهاء ج - م ؛ الفقها ب // بمدينة ج، م ؛ بمدينة ب // (والتنزيلات) : والتنزلات (ب، ج، م) .

(١) كتاب " ذخائر الأعلاق في شرح ترجمان الأشواق " للشيخ محي الدين بن عربي ، وهو في التصوف ومقاماته وعلم القلوب ، يتكون من ٢٧٢ صفحة من الحجم الصغير وهو شرح لكتابة ترجمان الأشواق ، أطلعت على الكتابين في مكتبة كلية الشريعة في باقة الغربية .

(٢) هو بدر ، عبد الله الحبشي ، صوفي من تلاميذ ابن العربي الذي رياه وتبناه ، من مصنفاته : " الإنباه على طريق الله " وهو بعض ما سمعه من شيخه ابن العربي ، توفي بدر سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، بنظر : ابن عربي ، الفتوحات : ١٠/١ المناوي ، الطبقات : ٢٣٢/٤ - ٢٣٥ . كحالة . معجم المؤلفين : ٣٩/٣ .

(٣) هو إسماعيل بن سود كير كما ذكرته مصادر التراجم ، أما ابن العربي فسماه بابن سود كير بن عبد الله ، أبو الطاهر شمس الدين النوري ، صوفي ، حنفي ، تونسي ، من أصحاب الشيخ ابن العربي ، من مصنفاته : " شرح التجليات الإلهية لابن العربي " ، " لوائح الأسرار ولوائح الأنوار " في سبعة أجزاء ، " تحفة التدبير " في الكيمياء ، توفي سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ، بنظر : الذهبي ، العبر : ١٨٨/٥ . ابن العماد : ٢٣٣/٥ .

وَأَنَّ الشَّيْخَ يَتَسْتَرُّ لِكَوْنِهِ مَنْسُوباً إِلَى الدِّينِ وَالصَّلَاحِ ، فَشَرَعَتْ فِي شَرْحِ ذَلِكَ وَقَرَأَ عَلَيَّ
بَعْضُهُ الْقَاضِي ابْنَ الْعَدِيمِ ^(١) بِحَضْرَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، فَلَمَّا سَمِعَهُ ذَلِكَ الْمُنْكَرَ الَّذِي
أَنْكَرَهُ تَابَ إِلَى اللَّهِ (سُبْحَانَهُ) وَتَعَالَى وَرَجَعَ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَمَا يَأْتُونَ بِهِ فِي
أَقَاوِيلِهِمْ مِنَ الْغَزْلِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَيَقْصِدُونَ بِذَلِكَ أَسْرَارَ إِلَهِيَّةٍ ، فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي
هَذِهِ الْأَوْرَاقِ وَشَرَحْتُ مَا نَظَّمْتُهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ بِمَكَّةَ شَرَّيْهَا اللَّهُ (تَعَالَى) وَعَظَّمْتُهَا فِي حَالِ
اعْتِمَارِي فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ ، أَشِيرُ بِهَا إِلَى مَعَارِفِ رَبَّانِيَّةٍ وَأَسْرَارِ رُوحَانِيَّةٍ
وَعُلُومِ عَقْلِيَّةٍ وَتَنْبِيهَاتٍ شَرْعِيَّةٍ ، وَجَعَلْتُ الْعِبَارَةَ عَنِ ذَلِكَ بِلِسَانِ الْغَزْلِ وَالتَّشْبِيهِ ،
لِتَعَشَّقَ النُّفُوسُ بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ فَتَتَوَفَّرَ الدَّوَاعِي عَلَى الْإِصْغَاءِ إِلَيْهَا * ^(٢) انْتَهَى كَلَامُهُ .
وَكَذَلِكَ مَجْلِسُ الْوَعِظِ وَالنَّصِيحَةِ لِلْإِخْوَانِ وَالْحَاضِرِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِذَا اسْتَجْلَبُوا إِلَيَّ

(١) يَتَسْتَرُّ ب ، م ؛ سَتَرُ جـ // وَقَرَأَ عَلَيَّ بَعْضُهُ ؛ وَقَرَأَ عَلَيَّ بَعْضُهُ ب ؛ وَقَرَأَ عَلَيَّ بَعْضُهُ جـ .

(٢) ابْنُ الْعَدِيمِ ب ، م ؛ ابْنُ الْعَدِيمِ جـ .

(٣) (سُبْحَانَهُ) + (ب ، م) ؛ -جـ // الْفُقَرَاءُ جـ، م؛ الْفُقَرَاءُ ب .

(٤) أَسْرَاراً م ؛ أَسْرَاراً ب ، جـ .

(٥) (تَعَالَى) + (ب ، م) ؛ -جـ .

(٦) إِلَى مَعَارِفٍ ؛ إِلَى جـ ، م ؛ -ب .

(٨) الْإِصْغَاءُ جـ ، م ؛ الْإِصْغَاءُ ب .

^(١) هُوَ عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَرَّادَةَ ، الْعَقِيلِيُّ ، الْحَلَبِيُّ ، الْقَاضِي ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَدِيمِ ، وُلِدَ فِي حَلَبٍ وَرَجَلَ إِلَى دِمَشْقَ
وَبَغْدَادَ وَالْقَلْبَسَ ، اِتَّصَفَ بِالرَّأْيِ وَالْحِزْمِ وَالذِّكَاةِ وَالْبَلَاغَةِ ، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ : "تَارِيخُ حَلَبٍ" فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا ، تَوَلَّى مَنْصِبَ قَاضِي دِمَشْقَ
وَنَائِبَ السُّلْطَنَةِ فِيهَا ، تَوَفِّيَ فِي مِصْرَ سَنَةِ ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م ، يَنْظُرُ : يَانُوتُ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : ٢٦١/٥ . الْكُتُبِيُّ ، فُرَاتٌ : ٣ /
١٢٦ - ١٢٩ . ابْنُ الْعَمَادِ : ٥٢٥/٧ - ٥٢٦ .

^(٢) وَرَدَ هَذَا النَّصُّ عَلَى لِسَانِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ فِي كِتَابِ "ذَخَائِرِ الْأَعْلَاقِ فِي شَرْحِ تَرْجِمَانِ الْأَشْوَاقِ" وَهُوَ مُطَابِقٌ لِمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْمَخْطُوطِ ،
وَاتَّبَعَهُ بِقَصِيدَةِ طُوبَلَةَ فِي وَصْفِ بَدْرِ الْحَبَشِيِّ ، وَيَبَيِّنُ سَبَبَ هَذَا الشَّرْحِ أَيَّ سَبَبٍ تَأَلَّفَ فِي هَذَا الْكِتَابِ (الذَخَائِرِ) وَالْقَصِيدَةُ هِيَ زَيْدَةُ
كِتَابَةِ "الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ" ، يَنْظُرُ : ابْنُ عَرَبِيٍّ ، ذَخَائِرُ : ٤-٥ ؛ الْفَتْوحَاتُ : ٢ / ٣٦٦ - ٣٦٩ .

ذلك بمُباح تميل إليه النفوس من سماع وغيره لتتوفر الدواعي إلى حصول النفع والفائدة في الدين فهو أمرٌ مطلوب ، كما وجدنا كثيراً من المدرسين يعين للطلبة شيئاً من العُلوفة ويلين (لهم) الكلام (ويعظمهم ويحترمهم ليحضروا) مجلس درسه وينتفع بذلك ، ويتخذون لهم الضيافات أيضاً والمآكل النفسية ^(١) بهذا القصد وليس للفقراء قدرة على ذلك فأعدوا السماع إطعاماً للأذان كما نقل عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ^(٢) أنه قال : " كان ابن أبي حفصة ^(٣) يتغذى عند أبي ^(٤) فإذا فرغ قال : أطعموا أذاننا

(١) لتتوفر ب ، م ؛ لتتوقن جـ . // الفائدة جـ ، م ؛ الفائدة ب .

(٢) للطلبة شيئاً جـ ، م ؛ شيئاً للطلبة ب .

(٣) (لهم) : له (ب ، جـ ، م) // (ويعظمهم ويحترمهم ليحضروا) : ويعظمه ويحترمه ليحضر (ب ، جـ ، م) // ويعظمه ب ، م ؛ ويعظمه جـ .

(٤) المآكل م ؛ المآكل ب ؛ المآكل جـ // للفقراء جـ ، م ؛ للفقراء ب .

(٥) على ذلك جـ ، م ؛ على ذلك ب // للأذان م ، للأذان ب ، جـ // إسحاق بن م ؛ إسحاق ابن ب ، جـ .

(٦) يتغذى جـ ؛ يتغذى م ؛ يتغذى ب .

^(١) الضيافات والمآكل النفسية : هي الأفعال والأعمال عند الصوفيين فهي كالطعام والشراب، ينظر : الشعراي، الطبقات الكبرى: ٩١/١ .
^(٢) هو أبو محمد ، إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن يمين بن نسك التميمي ، المعروف بإبن الندم الموصلي، من ندماء الخلفاء العباسيين (الرشيد ، المأمون ، المعتصم ، و الواثق) ، عالم باللغة والشعر والغناء ، عُدَّت وقفيه ، وأحد علماء الكلام ، كتب ألف جزء من لغات العرب بسَماعة ، ولد سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م ، ينظر : أبو الفرج : ٢٩٨ - ٤٤٩ . الخطيب : ٣٣٨/٦ - ٣٤٥ . ابن الجوزي ، المنتظم : ٢٢٦/١١ - ٢٢٧ باقوت ، معجم الأدباء: ٥/٦ . ابن خلكان : ٢٠٢/١ - ٢٠٥ .
^(٣) هو أبو السَّمط ، وقيل أبو الهندام ، مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة بن يزيد ، رأس الشعراء ، مولى مروان بن الحكم الأموي ، اعتقه مروان يوم الدار (يوم الفتنة الأولى في زمن عثمان) لأنه أبلى بلاءً حسناً ، من أهل اليمامة ، قديم بغداد زمن العباسيين ومدح المهدي والرشيد ، اشتهر بنوادير البخل ، وذكر أبو الفرج روايات كثيرة حول ذلك ، مات ببغداد سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ، ينظر : أبو الفرج : ٨٨/١٠ - ١١٩ . الخطيب : ١٣ / ١٤٢ - ١٤٥ . ابن خلكان : ١٨٩/٥ - ١٩٣ .

^(٤) هو إبراهيم بن ماهان ، وقيل ابن ميمون بن يمين بن نسك التميمي المعروف بالندم ، أبو إسحاق السابق الذكر ، فارسي الأصل ، اشتهر بالشعر والغناء ، اخترع الألمان ، وغنّى بالعربية والأعجمية ، من ندماء الخلفاء العباسيين (المهدي ، الهادي ، الرشيد) ، مات في زمن المأمون ، وذكر أبو الفرج في الأغاني روايات كثيرة حول شمرة وغنائه عند هارون الرشيد ، ولد سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م ، وتوفي سنة ١٨٨ هـ / ٨٠٤ م ينظر : أبو الفرج : ١٦٩/٥ - ٢٦٨ . الخطيب : ١٧٥/٦ - ١٧٦ . ابن خلكان : ٤٢/١ - ٤٣ .

رحمكم الله (تعالى) " (١) ، ودخل الشعبي (٢) رحمه الله تعالى وليمة فأقبل على أهلها فقال : " ما لكم كأنكم اجتمعتم على جنازة ، أين الغناء والذّف " (٣) .

(١) (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) .

(٢) الغناء والذّف م ؛ الغناء والذّف ب ؛ الغناء والذّف جـ .

(١) وردت رواية إسحاق بن إبراهيم المرصلي حول مروان وأبيه بصورة مختلفة في تاريخ الخطيب البغدادي ، ومفادها أن مروان بن أبي حفصة أستشهد إسحاق الشعر فغناه من شعره فأعجب بغناؤه ، ينظر : الخطيب : ٣٤١/٦ .

(٢) هو أبو عمرو ، عامر بن شراحيل الشعبي ، وصفه أبو نعيم في الحلية بأنه : " كان بالأوامر مكثياً ، وعن الزواجر مُنتهياً ، تاركاً لتكلف الأفعال معتقاً لتحمل الواجب من الأفعال " ، أدرك كبار الصحابة رضي الله عنهم ، ويُمد من كبار التابعين ، جليل القدر ، وافر العلم ، والشعبي نسبة إلى شيب أحد بطون همدان وقيل نسبة إلى حبل باليمن ، ولد سنة ٢١هـ / ٦٤٢م ، وتوفي سنة ١٠٥هـ / ٧٢٣م ، ينظر : ابن سعد ٢٤٦/٦ . الخطيب : ١٢ / ٢٢٧ - ٢٣٣ . أبو نعيم : ٤ / ٣١٠ - ٣٨٨ . ابن خلكان : ١٢/٣ - ١٦ .

الشعراني ، الطبقات الكبرى : ١ / ٤٣ . المناوي ، الطبقات : ٤ / ١٧١ - ١٧٥ .

(٣) سيرد ذكر مصادر السماع التي ورد فيها مثل هذه الأقوال في نهاية الفصل الخامس بعد انتهائها .

الفصل الرابع

اشتمل مجلس المولوية على قراءة المثنوي الشريف المنظوم بالوزن اللطيف في العلوم الإلهية والمعارف الربانية والحقائق الإيقانية ، يشتمل على الكلام في إشارات آيات قرآنية وأسرار أحاديث نبوية وذكر قصص ومواعظ إيمانية ونصائح وأمثال وحكم عرفانية ، مقرر باللغة الفارسية ، لغة مصنفه الشيخ الإمام والعارف الكامل الهمام ^(١) ، بحر العلوم الحقيقية ^(٢) وترجمان الحضرة الإلهية ، سلطان العلماء والظاهر ظهور نجوم السماء ، المولى جلال الدين الرومي ^(٣) ، قدس الله تعالى (سره ونور مرقده) وروحه ونور ضريحه ، ولقد كُنت شرحت ثلاث ديباجات جعلها (رحمه الله تعالى) بالعربية لثلاثة أجزاء من كتابة المثنوي المذكور بطلب من بعض فقراء الطريق

- (٢) قراءة م ؛ قرأة ج ؛ قرأت ب // المنظوم ج ، م ؛ الموزون ب .
- (٣) الحقائق ج ؛م ؛ الحقائق ب // الإيقانية ب ، م ؛ الإيمانية ج // الكلام ج ؛م ؛ كلام ب .
- (٤) أحاديث ب ؛م ؛ وأحاديث ج // ونصائح م ؛ ونصائح ب ، ج .
- (٦) الحضرة ب ، م ؛ الحضرت ج // العلماء ج ، م ؛ العلماء ب .
- (٧) نجوم ب ؛م ؛ نجم ج // المولى ج ، م ؛ المولى ب // تعالى (+ ج ، م) ؛ - ب // (سره ونور مرقدة) + ب ؛ - (ج ، م) .
- (٨) (رحمه الله تعالى) + م ؛ - (ب ، ج) .
- (٩) بالعربية ب ، م ؛ بالعبرانية ج // اجزاء ج ، م ؛ اجزاب // من كتابه المثنوي ب ، م ؛ من كلام المثنوي ج // فقراء الطريق م ؛ فقرا الطريق ب ؛ من الفقراء الطريق ج .

^(١) الهمام : الشجاع السُّخِّي ، بنظر ، الزبيدي ، تاج : ١٧ / ٧٦٥ .

^(٢) العلوم الحقيقية : هي العلوم التي توصل إلى معرفة الحق ، (النصوف) ، بنظر : حسن الشرقاوي ، معجم ألفاظ : ١٢٥ ، ١٢٦ .

^(٣) هو المولى جلال الدين محمد بن الحسين ، الخطيب ، البكري ، البلخي ، القوي ، الرومي ، ولد في بلخ في بلاد فارس ، وسكن قونية في بلاد الروم (تركيا) ، كان عالماً صوفياً مشهوراً وفتياً حنفياً ، وهو مؤسس الطريقة المولوية التي تنسب إلى لقبه عند مرديبه وأتباعه وهو (مولانا) ، والطريقة تعرف بطريقة دراويش الفتل المولوي وتقوم على السماع والغناء والرقص والموسيقى ، رحل إلى بغداد ودمشق ثم عاد إلى قونية وتوفي فيها ، ولد سنة ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م ، وتوفي سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م ، ومن أشهر مصنفاته : " المثنوي " تصوف ، " المجالس السبعة " فقه ، " ديوان شمس تبريز " شعر صوفي ، بنظر : درنيقه : ٣٤-٣٨ . كحالة ، معجم المؤلفين : ٥٠٠/١ . الزركلي : ٣/٧ . يوسف خطار : ١١٣-١١٥ .

المولوي المنصور وسميت شرحي ذلك " الصراط السوي في شرح ديباجات المثنوي " (١) .
 وحين فرغت منه ختمته بقصيدة مدحت بها حضرة المولى جلال الدين (المشار إليه)
 ٣ ومدحت كتابه المثنوي الذي يُحوّل في العلوم الإلهية عليه فقلت في ذلك :

وتوالى كل إنعام وجود	بكتاب المثنوي طاب الوجود
بعقود هي من أبهى العقود	وبه الأبواب مينا فرحت
سائر الأحكام فينا والخدود	ظهر الحق به واتضح
وبدا سر رُكوع وسُجود	ورياض الدين قد راقّت به
يُخرج المطلق من كل القيود	فهو وحيّ الله في إلهامه
سفن الكلّ إلى دار الخلود	وهو بحر العلم فيه قد سرت
يُذهب الظلمة من هذا الوجود	وهو نور الله فينا ظاهر
عرف الله على رغم الحسود	وهو قرآن وفرقان لمن
روحه تشرق من تحت الجلود	ليس يذري قنره غير فتى
عين قوم هم عن الحق رقود	وهو شمس عميت عن نوره

- (١) شرحي ب ، م ، الشرحي ج // شرح ديباجات ب ، م ؛ شرح ديباجات ج .
 (٢) ختمته ج ، م ؛ ختمت ب // مدحت ب ، م ؛ منحت ومدحت ج // حضرة م ، حضرت ب ، ج //
 المولى ب ، م ؛ المولى ج // (المشار إليه) + (ب ، م) ؛ - ج .
 (٤) طاب ب ، م ؛ طالب ج // وتوالى م ؛ وتوالى ب ، ج .
 (٥) أبهى ب ، م ؛ أبهى ج .
 (٦) سائر ج ، م ؛ ساير ب .
 (٨) فهو وحي ب ، م ؛ وهو وحي ج .
 (٩) سرت سفن ب ، م ؛ سرت فيه سفن ج .
 (١٠) الوجود ب ، م ؛ الخلود ج .

(١) كتاب " الصراط السوي في شرح ديباجات المثنوي " لعبد الغني النابلسي ، وهو شرح لثلاثة أجزاء من كتاب المثنوي المكون من ستة أجزاء ، ينظر : المرادي : ٣ / ٣٦ . النهائي : ٢ / ١٩٩ . كحالة ، معجم المؤلفين : ٥ / ٢٧١-٢٧٣ .

وكلامٍ ليس يذُر به سِوَى
ونظام كالضياء من قَمَرٍ
رشحاتٍ من إناءٍ مُفعمٍ^(١)
من همامٍ رفع الله له
كيف لا وهو إمام الأولياء
خيمة الصّون عليه رفعت
ومن الله بدا في خلقه
كان في الوقت له الوقت بلا
ثم جاءت بعده أتباعه
وإلى الآن لهم فينا تقى
قدس الله له الروح التي
وسقى الرحمن لَحداً^(٢) ضمّة
وأدام الركب يعشون إلى

أسد في الله من بعض الأسود
في ليالٍ هُنَّ بالجاهل سُود
بِعِلْمٍ هِيَ لِلَّهِ تَقُود
في الوري ذكراً بلا شوبٍ جُود
طَيِّبَ العنصر محمود الجدود
بيد الله لَهَا العزُّ عمود
داعياً ثم إلى الله يعود
شُبُهَةٌ بين صُدُورٍ وورود
كلُّهُم أهلُ عِيانٍ^(٣) وشهود
زائداً ضمن وفاءٍ بالعهود
هي بالأمر الإلهي سعود
وابل الرحمة من بين اللحد
حيه بين قيامٍ وقعود

- (١) يدر به ب ، م ؛ يدر به ج .
(٢) في ليال ج ، م ؛ في ليالي ب .
(٣) اناء مفعم ب ، م ؛ أنا منعم ج .
(٤) ذكرا ج ، م ؛ شكراً ب .
(٥) الاولياء ب ، م ؛ الاولياء ج .
(٦) ثم جاءت ب ، م ؛ ثم جات ج .
(٧) تقى زائداً ج ؛ تقى زائد م ؛ تقى زايد ب .

(١) مفعم : ممتلئ ، ينظر : ابن منظور : ٤٥٥ / ١٢ .
(٢) عيان : جمع عَيْن وهو الحق ، ينظر : النقيشيدي : ٥٨ / ٣ .
(٣) اللحد : الشق الذي يكون في جانب القبر ، وهو موضع الميت ، ينظر : ابن منظور : ٣٨٨ / ٣ .
(٤)

يَسْتَلِدُونَ معاني مَدْيَهُ
 أمد الأزمان من غير نفود
 ما زَمْي^(١) في الرَوْضَةِ الزَّهْرُ وما
 أهدت النسمة منه عرف عود^(٢)

٣ فيقرأ المُعِيد في مجلس المولوية على كرسي يُنصَّب له شيئاً من كلام المثنوي المذكور
 ويتكلم على ذلك شيخهم فوق كرسي آخر يُنصب له في ذلك المجلس المعمور تعظيماً
 واحتراماً لكلام أهل الله تعالى العارفين وأدباً مع ما تَضَمَّن من العلوم الإلهية ومعارف
 ٦ أهل التمكين^(٣) ، وربما يورد شَيْخَهُمْ شيئاً مما نكَلَم به الشارحون المحققون والفقراء
 حاضرون بين يديه على كمال الأدب والاستماع إلى فراغه من ذلك والناس مُحَدِّقُونَ بما
 هنالك ، ولا شكَّ أن هذا الأمر طاعةٌ لِلَّهِ (تعالى) وعبادةٌ مُرضيةٌ للسالك ، ومن لم
 ٩ يفهم فإنه يحظى بالبركة ، والنفوس كلها في ذلك الخير مشتركة ، فمن نسب الفِسْقَ إلى
 الحضور في ذلك المجلس فهو كافرٌ بالله تعالى لإنكاره العلوم الإلهية القرآنية والمعارف
 الربانية النبوية وذلك زبدة التوحيد والدِّين المحمدي ، وقد رأينا من أفتى بالكفر في

-
- (٢) زهى ب، جـ ؛ زها م .
 (٣) المعيد ب ، م ؛ المقيد جـ // شيئاً جـ ، م ؛ شيئاً ب .
 (٤) المجلس المعمور جـ ، م ؛ المجلس المعمول ب .
 (٥) وأدباً جـ ، م ؛ وأدباء ب .
 (٦) شيخهم جـ، م؛ شيخه ب // الشارحون المحققون ب ، م الشارحون والمحققون جـ // والفقراء جـ ، م
 ؛ الفقراء ب .
 (٧) محدقون ب ، م ؛ محدقون جـ .
 (٨) (تعالى) + (ب ، م) ؛ - جـ .
 (٩) يحظى م ؛ يحظى جـ ؛ يحظى ب .
 (١٠) القرآنية ب ، م ؛ الفرقانية جـ .

(١) زهى : طال وأكتهل ، ينظر : الزبيدي ، تاج : ١٩ / ٥٠٢ .
 (٢) لم أعثر على هذه القصيدة في بعض دواوين النابلسي التي أطلعت عليها ، ولم أعثر على ديوان النابلسي الذي وردت فيه والمسماى
 " الصراط السوي في شرح ديباجات المثنوي " .

(٣) أهل التمكين : هي صفة أهل الحقائق ، وهي الاستقرار والتمكن ، ينظر : رفیق العجم ، موسوعة المصطلحات : ٢٠١ .

الاستهانة بأدنى من ذلك كما نقل الشيخ الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي^(١) (رحمه الله تعالى) في فتاويه^(٢): " أنه سئل عن قال مقامات^(٣) الحريري^(٤) كَذِبٌ هل يكفر لاستهزائه بالعلم فأجاب لا يكفر من قال مقامات الحريري كَذِبٌ لأنها على صورة الكذب ظاهراً ولكنها في الحقيقة ليست كذلك وإنما هي من ضرب الأمثال وإبراز الطرق الغريبة والأسرار العجيبة والبديع الذي لم ينسج على منواله ولا خطر بفكر أديب ولا بباله فَشَكَرَ اللهُ سَعْيَ واضعها وسقى الله عهد صانعها، نعم إن قصدَ بأنها كَذِبٌ للاستهزاء بما فيها من العلوم كَفَرَ، فقد قال الأئمة فيمن قال: قصعة ثريد^(٥) خيرٌ من العلم أنه يكفر ،

- (١) في الاستهانة جـ ، م ؛ والاستهانة ب // ابن حجر ب ، م ؛ بن حجر جـ // (رحمه الله تعالى) + (ب، م) ؛ - جـ .
 (٢) فتاويه جـ ؛ فتواه ب ؛ فتواه م .
 (٣) ينسج جـ، م ؛ ينتج ب .
 (٤) صانعها ب ، م ؛ واضعها جـ // للاستهزاء جـ ، الاستهزاء ب ، م .
 (٥) الأئمة م ، جـ ؛ الأئمة ب .

(١) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري ، شهاب الدين ، أبو العباس ، الإمام ، الفقيه الشافعي ، المحدث ، الصوفي ، من مصنفاته : " الصواعق المحرقة " ، " رسالة دُرِّ النعامة " ، " الفتاوى الميمنية " ، " تحفة المحتاج لشرح المنهاج " ، " الإعلام بقواطع الإسلام " ، " كف الرعاع عن الطعن بأهل السماع " وغيرها ، عاش ابن حجر من ٩٠٩ هـ / ١٥٠٤ م - ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م ، ينظر حاجي : ٦٠/١ . ابن العماد : ٣٨/٨ . المحبّي : ١٦٦/٢ .
 (٢) فتاويه : هي الفتاوى الفقهية الكبرى المسماة " بالفتاوى الكبرى الميمنية الفقهية " ، وتقع في أربعة مجلدات ذهابها بكتاب واحد (مجلد واحد) وسماه " الفتاوى الحديثة " اطّلت عليهما في مكتبة كلية الشريعة في باقة الغربية ، وفي دار الحديث في طولكرم ، ينظر حاجي : ٦٠/١ . سر كيس : ٨٣-٨٤ .
 (٣) المقامات : هي مقامات أبو محمد الحريري ، تتكون من ٥٥٠ مقامة أولها المقامة الحرامية نسبة إلى مسجد بني حرام الذي أقيمت فيه ، والمقامات على لسان أبي زيد السروجي ، ورواها الحارث بن همام البصري ، امتدحها ، الزمخشري صاحب كتاب الكشاف في التفسير وغيره ، وهي تحوي قصصاً طريفة تجمع بين الجدّ والمزول ، والألفاظ الرقيقة والجزلة واللطائف ، والنوادر ، والأحاديث النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والأمثال والحكم وغيرها ، ينظر : حاجي : ١٧٨٧/٢ - ١٧٨٨ .
 (٤) هو أبو محمد ، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، البصري ، الحراميّ (نسبة إلى قبيلة بني حرام في البصرة) ، الحريري ، ولد بقرية المشان من أعمال البصرة وتوفي فيها سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم : ٩ / ٢٤١ . ابن الأثير ، الكامل : ٥٩٦/١٠ . ابن خلكان : ٤ / ٦٣-٦٨ . السبكي : ٧ / ٢٦٦ - ٢٧٠ . ابن تيمري بردي : ٢٣٥/٥ . ابن العماد : ٥٠/٤ - ٥٣ .
 (٥) الثريد : اللحم ، ينظر : ابن منظور : ١٠٢/٣ .

فإذا كَفَرَ بهذا سواءً قَصَدَ به الاستهزاء أم لا فما ظنك بمن يستهزئ بالعلم ويجعله كذباً ،
انتهى كلامه " (١) . ونقول نحن أيضاً إذا كان يكفر بالاستهزاء بالعلم المطلق الذي لم
يتعين هنا المراد منه أي علم هو ، فكيف لا يكفر بالاستهزاء على العلم الإلهي الرباني
والكتاب المشتمل على ذلك والمجلس الذي يقال فيه معاني ذلك وينسب الفسق إلى من
حضر فيه من الناس ، فإن الكُفْرَ في ذلك بالأولى .

(١) قصد به الاستهزاء م ؛ قصد به الاستهزاء ب ؛ قصد الاستهزاء به جـ // يستهزئ م ؛ يستهزئ ب ،
جـ .

(٢) ونقول نحن ب ، م ؛ ونحن نقول جـ // بالاستهزاء جـ ، م ؛ بالاستهزاء ب .

(٣) هنا المراد ب ، م ؛ هناك المراد جـ // بالاستهزاء جـ ، م ؛ بالاستهزاء ب .

(١) وردت هذه الآراء والأحكام الفقهية حول تكفير من يستهزئ بالعلم في مواضع متفرقة من فتاوى ابن حجر الميمني ، ينظر : ابن

حجر الميمني ، الإعلام ، يلي كتابي الزواج وكف الرعا ع : ٢ / ٣٥٨ - ٤٠٦ .

الفصل الخامس

اشتمل مجلس المولوية على السماع الطيب بالآلات المطربة كالشبابة والدق
 ونحو ذلك ولا اقتران لذلك بشيء من المناكر في المجلس أصلاً ، وإنما هو مجرد سماع
 آلات مطربات ترويحاً للقلوب وتنشيطاً للسلوك في طريق علام الغيوب ، وقد تمسك من
 أطلق الحرمة في سماع ذلك بعبارات وقعت في كتب الفقه ، كقول صاحب الفتاوي
 البزازية (١) : " استماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب ونحوه حرام ، قال عليه
 السلام : " **إِسْتِمَاعُ الْمَلَاهِيِّ مَعْصِيَةٌ ، وَالْجُلُوسُ عَلَيْهَا فِسْقٌ وَالتَّلَذُّدُ بِهَا كُفْرٌ** " (٢) أي كفرٌ بالنعمة
 . (فصرف الجوارح إلى غير ما خلقت لأجله كفرٌ بالنعمة) لا شكرٌ ، فالواجب كل
 الواجب أن يُجْتَنَّبَ كيلاً يُسمع لما روي أنه عليه السلام أدخل إصبعه في أُذنيه عند
 سماعه ، انتهى كلامه " (٣) .

(٢) المطربة ب ، م ؛ المطرمة ج .

(٥) الفتاوي م ؛ الفتاوى ب ؛ فتاوى ج .

(٦) عليه السلام ب ، م ؛ عليه الصلوة والسلام ج .

(٧) استماع الملاهي ب ، م ؛ استماع صوت الملاهي ج // معصية ج ، م ؛ معصيت ب .

(٨) العبارة بين الأقواس (فصرف الجوارح بالنعمة) + (ج ، م) ؛ - ب .

(٩) أن يجتنب ب ، م ؛ مجتنب ج // كيلاً يسمع ب ، م لنلا يسمع ج .

(١٠) انتهى كلامه : كلامه + (ب ، م) ؛ - ج .

(١) كتاب " الفتاوى البزازية " : للشيخ الإمام محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز ، الكردي ، أو الكردي ، الحنفي ، تروى سنة ٨٢٧
 هـ / ١٤٢٤ م ، ومن مصنفاته الأخرى : " الطالب العالية " ، " مناتب الإمام الأعظم " ، أما فتاويه فهي زبدة الفتاوى والرافعات والمسائل
 الفقهية ، وهو كتاب جامع اعتمد عليه كبار الأئمة والفقهاء وسماه المؤلف الجامع الوجيز وفرغ من تأليفه سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م ، اطبع
 على الكتاب مامش الأجزاء (٦٥٥٤) من الفتاوى المندية ، بنظر : حاجي : ٢٤٢/١ . ابن العماد : ٩ / ٢٦٥ .

(٢) ورد الحديث بالثمن نفسه ، وأسنده إلى أبي هريرة ، بنظر : الشوكاني ، نيل الأوطار : ٢٦٤/٨ .

(٣) قال ابن البزاز في فتاويه : " المغني للناس لا تقبل شهادته لأنه يجمعهم على كبيرة ، والغناء وضرب القضيب والرئض حرام بالإجماع عند مالك
 وأبي حنيفة والشافعي وأحمد ، ورد كلام ابن البزاز المنقول في النص في فتاويه ، بنظر : ابن البزاز ، الفتاوى البزازية ، مامش الفتاوى المندية لمجموعة
 من علماء الهند ، ج ٣ من الفتاوى البزازية ، ج ٦ من الفتاوى المندية ، ص ٣٤٩-٣٥٠ . ابن حجر الهيتمي ، الفتاوى الكسرى : ٤ / ٣٥٦-
 ٣٥٧ .

ولا يخفي أن ذكر الملاهي مؤذنٌ بأن يكون ذلك السماع ملهياً عن طاعة مفروضة كما إذا فوت به الصلاة ، أو ملهياً بمعصية محرمة كما إذا وقع في زنا ونحوه لا مطلق اللغو لأن من اللغو ما هو مباح كما قدمناه ، ويفهم ذلك من إشارة الحديث الشريف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " (بِعَثُونَ) فِيهِ أُمَّةٌ خَسَفَتْ وَمَسَّتْ وَقَذَفَتْ إِذَا ظَهَرَتِ الْقِيَانُ وَالْمَعَارِفُ وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ " (١) رواه الترمذي عن عمران بن الحصين (٢) وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، والقيان : جمع قينه وهي المرأة المغنية ، والمعازف : جمع معزف بكسر الميم (وبالزین) والفاء ، آلة اللغو كالذف والطنبور (٣) ونحو ذلك ، فانظر كيف قرن صلى الله عليه وسلم المعازف بذكر القيان قبله والخمر بعدة ، فالسماع الحرام هو سماع هذه الآلات المذكورة حال استعمالها كذلك ، وهي المسماة بالملاهي في قول البزازية كالضرب بالقضيب ونحوه كما بسطنا الكلام على ذلك في رسالتنا إيضاح الدلالات في سماع

(١) مؤذن م ، ب ، ج .

(٢) فوت ب ، م ؛ دنوت جـ // وقع جـ ، م ؛ أوقع ب .

(٣) هو مباح : هو ب ، م ؛ - جـ // إشارة ب ، م ؛ إشارات جـ .

(٤) (تعالى) + جـ - (ب، م) // (يكون) + م ؛ - (ب، جـ) .

(٥) بن الحصين جـ ، م ؛ ابن الحصين ب .

(٦) السيوطي جـ ؛ الاسيوطي ب ، م .

(٧) (وبالزین) وبالزاي ب ، م ؛ والزاي جـ .

(٨) (تعالى) + جـ - (ب، م) .

(٩) استعمالها ب ، م ؛ استماعها جـ .

(١٠) ورد الحديث بمنون متفاربة وأضاف إليه أحمد بن حنبل في المسند : " إذا رأيتُم أُمَّةً تُهَابُ الطَّالِمِ أَنْ تَقُولَ لَهُ : إِنَّكَ أَنْتَ ظَالِمٌ ، فَقَدْ تُودِعَ مِنْهُمْ " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَكُونُ فِي أُمَّةٍ خَسَفَتْ وَمَسَّتْ وَقَذَفَتْ " ، واختلقت المصادر في إسناده فأسنده ابن حنبل إسناداً طويلاً ينتهي إلى عبد الله بن عمرو ، وأسنده ابن ماجه إسناداً طويلاً آخر ينتهي إلى سهل بن سعد ، وأسنده الترمذي إسناداً طويلاً ثالثاً ينتهي إلى عمران بن الحصين ، وقال فيه الترمذي حديث غريب ، ينظر : أحمد بن حنبل ، جـ ٢ ، حديث رقم ٦٧٧٦ . الترمذي جـ ٤ ، حديث رقم ٢٢١٢ . ابن ماجه ، جـ ٢ ، حديث رقم ٤٠٦٠ .

(١١) هو عمران بن حُصَيْن بن عُبيد ، أبو نجيد الخزاعي ، من علماء الصحابة ، أسلم في السنة السابعة للهجرة ، من رواة الأحاديث ، ولاء زياد بن أبي سفيان قضاء البصرة ، توفي سنة ٥٢ هـ / ٦٧٢ م ، ينظر : ابن الجوزي ، صفة : ٢٨٣/١ . الذهبي ، تذكرة : ٢٨/١ . ابن حجر ، فتح الباري : ٤٠٨/١١ . ابن العماد : ٢٤٩/١ .

(١٢) الطنبور : آلة موسيقية وترية تشبه العود، واستعمالها محرم برأي الفقهاء ، ينظر : ابن حجر الميمني كف الرعاع : بابي كتاب الزواجر : ٣٠٦/٢ .

الآلات ، وكذلك وقع مثل عبارة البزازية في كتاب المُتَبَغَى^(١) بالغين المعجمة ، قال : " واستماع الملاهي والجلوس عليها فسقٌ والواجب أن يجتهد ما أمكن حتى لا يسمع ، انتهى " (٢) .

فانظر تقييده بالملاهي من غير إطلاق ذلك، وفي مختصر المحيط (٣) : " واستماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب وغيره حرام إلا أن يسمع بغتة فيكون معذورا وينبغي أن يجتهد ما أمكن أن لا يسمع ولا بأس بأن يتغنى وحده إذا لم يكن على سبيل اللهو ، وعن الحسن بن زياد (٤) لا بأس بضرب الدف في العرس وعن أبي يوسف (٥) لو ضربت المرأة الدف في غير العرس للصبي لا للغناء لا بأس به ، انتهى " (٦) .

(٢) الملاهي ب ، م ؛ الآلات جـ .

(٦) أن لا يسمع ب ، م ؛ ألا يسمع جـ // يتغنى ب ، جـ ؛ يتغنى م .

(٧) بن زياد ب ، م ؛ ابن زياد جـ // لا بأس ب ، جـ ؛ ولا بأس م .

(٨) العرس ب ، جـ ، للعرس م // لا للغناء لا بأس م ؛ لا للغناء لا بأس جـ ؛ للغنى لا بأس ب .

(١) المتبغى : هو كتاب " المتبغى في فروع الحنفية " للشيخ عيسى بن محمد بن ابناتج القرشيري الحنفي ، والكتاب في مجلد واحد ويضم أبواب العبادات والسم والكسب والكرامة والایمان والصد والإحارة ، والبيع والنكاح والطلاق ، ينظر : حاجي : ١٥٧٩ / ٢ - ١٥٨٠ .
(٢) وردت احكام استماع الملاهي وتجرمها والنهي عنها في مصادر متعددة ، ينظر : ابن تيمية : ٥٦٨ / ١١ - ٦٠٤ . ابن حجر الهيتمي ، كفا الرعا : ٢٢٩ / ٢ - ٢٧٢ .

(٣) كتاب مختصر المحيط : لم أعثر عليه في المعاجم أو في المكتبات أو في فهارس المخطوطات .

(٤) هو الحسن بن زياد ، أبو علي الأنصاري الكوفي اللؤلؤي ، فقيه العراق ، صحب أبا حنيفة وأخذ عنه الفقه ، سكن بغداد ووصف بما وتصدر للفقه ، توفي سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م ، من مصنفاته : " أدب القاضي " ، " معاني الإيمان " ، " الخراج " ، " الوصايا " ، طعن علماء الحديث بروايته ولم يأخذوا بها ، ينظر : الخطيب ٣١٤ / ٧ . الذهبي ، المعجم : ٣٤٥ / ١ ؛ سير : ٥٤٣ / ٩ - ٥٤٤ . ابن تفرج بردي : ١٨٨ / ٢ . ابن العماد : ٢٥ / ٣ .
(٥) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري عاشر (١١٣ - ١٨٢ هـ / ٧٣١ - ٧٩٨ م) فقيه من حفاظ الحديث ، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه ، وأول من نشر المذهب الحنفي ووضع أصول الفقه الحنفي ، تولى قضاء بغداد أيام الهادي ، والمهدي ، والرشد وأول من لقب بقاضي القضاة ، ينظر : الخطيب : ٢٤٢ / ١٤ . ابن خلكان : ٣٧٨ / ٦ .

(٦) ينظر : ابن القيم ، إغائة اللهنان : ٢٤٥ / ١ - ٢٤٦ . أورد ابن القيم هذه الأحكام وضرب الدف والقضيب والسماع والغناء والرقص (وآراء الأئمة والفقهاء فيها وخاصة رأى أبي حنيفة باعتباره أشد الآراء ، ينظر : ابن القيم : ٢٨٤ - ٢٤٢ / ١ . ابن حجر الهيتمي ، كفا الرعا : ٣١٥ - ٢٩٠ / ٢ .

فانظر إلى تقييده ذلك بالملاهي قوله إذا لم يكن على سبيل الله فإنه يقتضي اشتراط كون ذلك على وجه الله الحرام لا المباح ، والحاصل أن عبارات الفقهاء في كتب الفقه مقيّدةً بذكر الله ولا بد من حرمة السماع أن يكون على سبيل الله ، ولا تكون الآلات المذكورة محرمة السماع إلا إذا كانت ملاهي وآلات لهو^(١)، وهو الذي أجمعت عليه الفقهاء في كتبهم كما يظهر لمن يتبع ذلك ، ثم نرجع إلى الله فنقول : المراد به الله الحرام لا الله المباح كما ذكرناه فيما مر فاللهو الحرام يجعل آلاته المستعملة فيه حرام لا الله المباح ، وكل ما دعا إلى الفسق والحرام فهو فسق وحرام ، والملاهي المستعملة في الفسق والحرام تدعو إلى الفسق والحرام فهي حرام وما لا يكون كذلك فليس بحرام ، هذا مما يجب فهمه من كلام الفقهاء حتى لا يتناقض (مع) ذكرهم جواز الاستماع للطبل في الغزاة وفي العرس لأن ذلك ليس بلهو حرام . فلا يكون الطبل فيه من الملاهي وآلات الله (فلو كانت الملاهي وآلات الله) أسماء للطبل والدَف والشبابة مطلقاً لما خرجت عن كونها لهواً باستعمالها في الغزاة والنكاح ، ولا يجوز

(١) يقتضي م ؛ يقتضى ب ، ج .

(٢) الفقهاء م ؛ الفقهاء ب ، ج .

(٤) ملاهي وآلات ج ، م ؛ الملاهي وآلات ب // أجمعت عليه ب ، م ؛ أجمعت عليه ج .

(٥) الفقهاء م ؛ الفقهاء ج ؛ الفقهاء ب // نرجع ج ، م ؛ نرجع ب // المراد به ب ، م ؛ المراد باللهو ج .

(٧) وكل ما دعا ب ؛ وكلما دعا م ؛ وكل ما دعا ج .

(٨) تدعو إلى الفسق ب ، م ؛ تدعو إلى الفسق ج // فهي حرام ج ، م ؛ فهو حرام ب .

(٩) كلام الفقهاء ج ، م ؛ كلام الفقهاء ب // (مع) ذكرهم : بذكرهم (ب ، ج ، م) .

(١٠) الاستماع للطبل ب ، م ؛ السماع للطبل ج // ليس بلهو ب ، م ؛ ليس - ج .

(١١) النص بين الأقواس (فلو كانت الملاهي وآلات الله) + (ب ، م) ؛ - ج // والدَف ب ، م ؛ أسما

للطبل والدَف ج .

(١٢) آلات اللهو (المحرمة) : هي المستخدمة في حالة اللهو فتكون حراماً ومنها الدَف ، والقضيب (المود) ، والكوبسة (الطبل) ، والصّفاتين ، والشبابة ، والمزمار (الآلات الوترية وآلات النفخ) ، ينظر : ابن البزاز ٢٤٩/٦ . ابن حجر الهيتمي ، كفاية الرعايا :

٢٦٩-٣١٥ .

لأحد من العلماء وغيرهم (أن) يسمع الفقهاء يذكرون في كتبهم مسألة موصوفة
بوصف مخصوص ومقيدة بغير معلوم كقولهم : استماع صوت الملاهي حرام ونحو ذلك
٣ ، فيفهم من ذلك أن مُطلق (صوت) الآلة حرام ويلغى ذكر اللّهُو من كلام العلماء
وتقييدهم بذكر الملاهي ، ثم أنه يفتي النَّاس بإطلاق الحُرْمَة في سماع الآلة المطربة
٦ ، كيفما استعملت في لهو أو غيره ، هذا أمر شنيع في الدِّين وخيانة في العلم بين المسلمين
، أيريد الجاهل المغرور أن يُخطئ أئمة الإسلام ممَّن كان يستمع الآلات المطربة من
العلماء الأعلام ، أم يريد أن يجعل علماء الفقه الشريف طاعنين في أهل الله (تعالى)
أصحاب المقام المُنيف ، أم يريد أن يفرِّق بين أهل الشريعة و (أهل) الحقيقة ويجعلهما
٩ ملَّتَيْن ودينَيْن وهما ملة واحدة ودين واحد ، نعوذ بالله تعالى من ذلك ، وما أجهل الفقيه
الذي لا يقدر على التطبيق بين كلام العلماء المُختلف بحسب الظاهر وهو في المعنى
قول واحد ثم يُفتي الناس بما يقتضي طعنهم ووقوعهم في شأن الكاملين من أهل الله
١٢ ، وهذا حضرة المولى جلال الدين الرومي ، قدس الله سره ذكر في أول كتابه
المتنوي المذكور قوله رحمه الله (تعالى) :

- (١) (أن) - (ب ، ج ، م) // يسمع الفقهاء ج ، م يسمع الفقهاء ب // مسألة م ؛ مسألة ب ، ج .
(٢) فيفهم ج ، م ؛ فيفهم هو ب // (صوت) + (ب ، م) ؛ - ج // العلماء ج ، م ؛ العلماء ب .
(٥) كيفما ب ، م ؛ كيف ما ج .
(٦) يخطئ م ؛ يحظى ج ؛ يخطئ ب // أئمة م ؛ أئمة ب ؛ أئمة ج .
(٧) العلماء الاعلام ج ، م ؛ العلماء الاعلام ب // علماء الفقه ج ، م ؛ علماء الفقه ب // (تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج .
(٨) (أهل) + (ب ، م) ؛ - ج .
(١٠) العلماء ج ، م ؛ العلماء ب .
(١٢) حضرة م ؛ حضرت ب ، ج // ذكر ب ، م ؛ ذكره ج .
(١٣) (تعالى) (ب ، م) ؛ - ج .

" بشنوازي جون حكاية ميكند (از جدانيها شكاية ميكند)
يعني اسمع الناي وهو الشباية كيف يحكي الحكاية الالهية في خلق الحقيقة الإنسانية
المشار إليها بقولة تعالى : " وَتَحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي " (١) وَمِنْ الْمُبَاعَدَاتِ الْكَثِيرَةِ كَيْفَ
يُؤَدِّي الشكاية بُعَادِ الطَّبِيعَةِ الْكُلِّيَّةِ ، وَبُعَادِ الْحَرَكَةِ الْفَلَكِيَّةِ ، وَبُعَادِ الْعُنَاصِرِ الْمَادِيَّةِ ، وَبُعَادِ
الطَّبِيعَةِ الْجَزْئِيَّةِ ، وَبُعَادِ النَّفْسِ الْحَيَوَانِيَّةِ ، وَبُعَادِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ " (٢) ، فَهُوَ رَضِي
الله (تعالى) عنه أمر بسماع الشباية بهذا المعنى المذكور من طريق الإشارة لا على
وجه اللهو والغفلة ، وهكذا أحوال الفقراء في السماع عند مَنْ يَفْهَمُ الْحَقَائِقَ وَالْمَعَارِفَ
وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ (شيئاً من ذلك) فهو متبرك بالحضور في مجالس أهل الحضور (٣) كما
وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ (رَسُولُ اللَّهِ) صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَذْفَعُ اللَّهُ عَنْ
أُمَّتِي يَمَنْ يَصَلِّي عَنْ مَنْ لَا يَصَلِّي " (٤) رواه الديلمي في مسند الفردوس ، وهل يزيد
ذلك الجاهل أن ينسب الفسق إلى رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم
(١) جون حكاية ج ؛ جون حكايت ب ؛ جون حكايت م // ميكند م ؛ مي كند ب ، ج // (از جدانيها

- شكاية ميكند) + (ج،م) ؛ ب//از جدانيها شكاية م ؛ از جدانيها شكايت ج .
(٢) الحكاية الالهية ج م ؛ الكاية الالهية ب .
(٣) المباعدات ج ؛ البعادات ب ؛ العبادات م .
(٤) (تعالى) + ج ، - (ب ، م) .
(٥) الفقراء ج ، م ؛ الفقرا ب // الحقائق ج،م ؛ الحقايق ب .
(٦) (شيئاً من ذلك) + (ب ، ج) ؛ - م // شيئاً من ذلك ب ؛ شيء من ذلك ج .
(٧) (رسول الله) + ج ؛ - (ب ، م) // (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .
(٨) عن لا يصلي ج،م ؛ عن من لا يصلي ب .
(٩) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .

(١) الحجر : ٢٩ .

(٢) وَرَدَ هَذَا النَّصُّ وَشَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْمُتَوَيِّجِ لَجَلَالِ الدِّينِ الرَّومِيِّ ، يَنْظُرُ : الْكِتَابُ الْأَوَّلُ ص ٣٦ ، ٦٢ مِنْ مَقْدَمَةِ الْمُتَرْجِمِ وَالشَّارِحِ ، ص ٧٣-٧٦ مِنَ الْكِتَابِ .

(٣) أَهْلُ الْحَضُورِ : الْمُرِيدُونَ وَمُشَاجِبُهُمْ عِنْدَ لِقَائِهِمْ لِلذِّكْرِ وَالسَّمَاعِ ، يَنْظُرُ : حَسَنُ الشَّرْقَاوِيِّ : ١٢٤ .

(٤) وَرَدَ الْحَدِيثُ فِي فِرْدَوْسِ الدِّيلَمِيِّ وَأَسْنَدُ لَامِنْ عِمَّاسٍ وَمَتْنُهُ مُتَقَارِبٌ حِدَاً مَعَ اخْتِلَافَاتٍ طَفِيفَةٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ وَزَادَ الدِّيلَمِيُّ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ : " وَلَوْ اخْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ مَا نَظَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَرْفَةً عَيْنٍ وَسَائِرُ الْأَعْمَالِ كَذَلِكَ " ، يَنْظُرُ : الدِّيلَمِيُّ ، الْفِرْدَوْسُ ، ج ٥ ، حَدِيثٌ رَقْمٌ ٨١٢٢ .

وإلى أصحابه فإنه صلى الله (تعالى) عليه وسلم ورد عنه في الأخبار الصحيحة أنه سمع
الذئب ومعلوم أن ذلك لم يكن على سبيل اللهو، فقد أخرج البخاري ومسلم عن عروة^(١)
عن عائشة رضي الله (تعالى) عنها : " أن أبا بكر رضي الله (تعالى) عنه دخل عليها
وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنَى (تَدْفَقَانِ وَتَضْرِبَانِ) وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُنْغَشٍ بِثَوْبِهِ فَأَلْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ ، فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَقَالَ : دَعُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عَيْدٍ " ^(٢) ، وفي حديث آخر قالت عائشة
رضي الله (تعالى) عنها : " دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ
تُغْنِيَانِ بِيغْنَاءِ بُعَاثٍ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَلْتَهَرَنِي وَقَالَ :
وَمَا زَا الشَّيْطَانُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٣) عائشة ج ، م ؛ عائشة ب / (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٤) جاريتان في أيام منى ب ، م ؛ جاريتان تغنيان في أيام منى ج - // (تدققان

وتضربان) في رواية البخاري ومسلم ؛ يدققان ويضربان ب ، ج ، م // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٥) فالتهرهما ج ، م ؛ فالتهرهما ب // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٧) (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٩) (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

^(١) هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ، القرشي ، الأسدي ، أحد الفقهاء
السبعة بالمدينة المنورة ، أبوه الزبير من العشرة المبشرين بالجنة ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، ولد سنة ٢٢هـ / ٦٤٣م أو سنة
٢٦هـ / ٦٤٧م ، وتوفي سنة ٩٣هـ / ٧١٢م في قرية يقال لها فرع قرب المدينة المنورة ، ينظر : ابن سعد : ١٧٨/٥ . أبو نعيم :
١٧٦/٢ . ابن خلكان : ٢٥٥/٣ - ٢٥٨ . ابن العماد : ١٠٣/١ .

^(٢) ورد الحديث بالثمن نفسه مع اختلافات طفيفة في بعض الألفاظ مثل : تدققان وتضربان بدلا من يدققان ويضربان ، وزاد في آخره :
" وَتَلَّكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنَى " ، وسنده يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة ، ينظر : البخاري ،
ج ١ ، حديث رقم ٩٤٤ . مسلم ، ج ٢ ، حديث رقم ٨٩٤ .

(تعالى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَعَهُمَا، فَلَمَّا غَفِلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجْنَا " (١) ، ولما قَدِمَ رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم من بعض الغزوات سالما غانما ، خرجت بنات النجار إلى ثِيْبَةِ الوداع (٢) يَضْرِبْنَ بالدُفوف وَيَقْلَنَ في غنانهن :

طلع البدرُ علينا من ثِيَابِ الوداع وجب الشكر علينا ما دَعَا الله داع
فأباح صلى الله (تعالى) عليه وسلم لهنَّ ذلك لإظهار السرور بقدومه (٣) ، فهذه أخبارُ
وَرَدَتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ صَوْتَ الدَّفِّ ، فلو كان قول الفقهاء
كما تقدم بِحُرْمَةِ سماع الملاهي مُطلقاً في سماع الدف ونحوه كيفما كان لكان ذلك رداً
على ما ثبت عنه صلى الله (تعالى) عليه وسلم من سماعه وأنَّ ذلك حرامٌ أيضاً ،
وحاشا الفقهاء أئمة الدين أن يريدوا بتحريمهم صوت الملاهي التعميم الشامل لذلك، فإن

(١) (تعالى) + جـ - ؛ - (ب، م) .

(٢) (تعالى) + جـ - ؛ - (ب، م) .

(٤) ما دعا الله داعي م؛ ما دعاي الله داع جـ ؛ ما دعاي الله داعي ب .

(٥) (تعالى) + جـ - ؛ - (ب، م) // لهن ذلك جـ،م؛ لهن ذلك ب .

(٦) (تعالى) + جـ - ؛ - (ب، م) // الفقهاء جـ،م؛ الفقهاء ب .

(٧) كيفما كان ب ؛ كيف ما كان جـ،م .

(٨) (تعالى) + جـ - ؛ - (ب،م) .

(٩) الفقهاء أئمة جـ ،م ؛ الفقهاء أئمة ب // التعميم ب ، م ؛ على التعميم جـ .

(١١) ورد الحديث في صحيح مسلم عن مشابه مع اختلافات طفيفة مثل : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدلا من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزاد في آخره : " وَكَانَ يَوْمَ عِيَادِ يَأْتِبُ السُّودَانَ بِالذَّرْقِ وَالْجَرَابِ " وسنده مبني على عانسة فقط ، ينظر : مسلم ، صحيح ، جـ ٢ ، حديث رقم ٨٩٦ ، وقد فسّر ابن العربي المالكي هذا الحديث بصورة مختلفة عن تفسير النابلسي ، وهو أن الغناء إذا كان مُحَرِّداً فهو مُباح ، وإذا كان ممّا يستدرج به الشيطان فهو حرام بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُنكر قول أبا بكر بيزمار الشيطان ، ينظر : ابن العربي المالكي ، أحكام القرآن : ٣ / ١٢١٧ - ١٢١٨ .

(١٢) ثيبة الوداع : هي ثيبة مشرفة على المدينة المنورة ، يطؤها من يبريد مكة ، وسميت بذلك لكونها مكان توديع المسافرين إلى مكة ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان : ٢ / ٨٦ .

(١٣) هناك حديث يقارب غناء بنات النجار ، ونصه : " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَعَلَ الصَّبِيَّانَ وَالنِّسَاءَ وَالْوَالِدَاتِ يَقُولُونَ : طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثِيَابِ الْوَدَاعِ وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللهُ دَاعِي " ، ينظر : الطبري ، الرياض النضرة ، جـ ١ ، حديث رقم ٣٩٣ .

قال المتنقّه القاصر : هذا الذي ورد في حَقِّ النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلّم كان
 سماع الدّف في يوم العيد (حرام) والفقهاء مُصرّحون بإباحة ذلك في يوم العيد ، قلنا له
 وخبرُ بنات النجار في يوم قدومه (صلى الله (تعالى) عليه وسلّم) يقتضي إباحة ذلك
 في كل حادث سرور وقد نصّ على هذا التعميم المناوي كما سبق ، فيدخل في ذلك
 يوم المقابلة عند فقراء المولوية فإنه لا سرور للفقير السالك في طريق الله (تعالى) إلا
 يوم حضوره في مجلس الذكر الشريف وفرحه بربه ، فإن طعن في أحوال الفقراء
 ونسب إليهم القصور رددناه بوجوب حمل المسلم على أحسن الوجوه حتى لا يظهر
 خلاف ذلك ، والمتنقّه القاصر (المسكين) من أين يعرف أحوال الكاملين من غيرهم
 وهو في عمره مغمور بالإنكار وواقع في مهالك الجحود والاستكبار ، فإن نسبَ الفسوق
 لمن يحضر سماع الدّف ونحوه من الآلات في مجلس الفقراء يوم سرورهم بميقاتهم فقد
 شمل ذلك القول منه نسبةً الفسوق إلى سماع النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلم الدّف
 يوم قدومه وفرّح بنات النجار (به) يوم العيد أيضا كما قدّمناه فيكفر بذلك ويكون

- (١) قال المتنقّه ب ، م ؛ قالت المتنقّه جـ // حق ب ، م ؛ حواشي جـ // (تعالى) + جـ ؛ - (ب،م) .
 (٢) (حرام) + جـ ، - (ب ، م) // والفقهاء جـ م ؛ والفقهاء ب .
 (٣) (صلى الله تعالى عليه وسلم) + (ج ، م) ؛ - ب // (تعالى) + جـ ؛ - م .
 (٤) حادث سرور ب ؛ حادثه سرور م ؛ حادث وسرور جـ .
 (٥) (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) .
 (٦) وفرحه بربه ب ، م ؛ وفرحه به جـ .
 (٧) لا يظهر ب ، م ؛ لا يظهر جـ .
 (٨) (المسكين) + (ب ، م) ؛ - جـ .
 (٩) نسب الفسوق ب ، م ؛ نسب الفقه جـ .
 (١٠) من الآلات ب ، م ؛ من سماع الآلات جـ .
 (١١) نسبة جـ ، م ؛ لنسبة ب // الفسوق ب ، م ؛ الفقه جـ // (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) .
 (١٢) (به) + م ؛ - (ب ، جـ) .

طاعناً في النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى (عليه وسلم ، كما أفتى به ابن العربي المالكي^(١) الفقيه المشهور بكُفْرٍ من أعابَ على رجل لبسَ الثوب الأحمر ، فقال: "أنه أعاب لبسة لبسها رسول الله صلى الله تعالى (عليه وسلم ، حتى أنه قتل ذلك الرجل بفتواه " (٢) ، كما نقله الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير عند حديث : " كَانَ (النَّبِيُّ) صَلَّى اللهُ تَعَالَى (عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ بُرْدَهُ الْأَخْمَرَ فِي الْعِيدِ وَالْجُمُعَةِ " (٣) ، وإن كان ذلك على وجه التهور من ابن العربي المذكور (رحمه الله تعالى) لأنه كان ينبغي له أن يؤول ذلك بالعيب على غيره لا عليه صلى الله تعالى (عليه وسلم (ويصرف الكفر عن ذلك الرجل المسلم) ، وهذا نظير ما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني (رحمه الله تعالى) في كتاب " لوائح الأنوار في طبقات الأخيار " (٤) عن

(١) (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٢) لبس ج ، م ؛ يلبس ب // لبسة ب ، م ؛ - ج .

(٣) (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) // بفتواه ب ، م ؛ بفتويه ج .

(٤) عبد الرؤوف ج ، م ؛ عبد الرواق ب .

(٥) (النبي) + ب ؛ - (ج ، م) // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) // يلبس ب ، م ؛ - ج .

(٦) (رحمه الله تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج .

(٧) ينبغي له : له + (ب ، م) ؛ - ج // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٨) النص (ويصرف الكفر...المسلم) + (ب ، م) ؛ - ج // ما ذكره ب ، م ؛ ما رواه ج .

(٩) الشعراني ج ؛ الشعراني ب ، م // (رحمه الله تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج .

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن العربي ، الأندلسي ، الإشبيلي ، المالكي ، القاضي ، من مصنفاته : " عارضة الأحوذ في شرح جامع أبي عيسى الترمذي " ، " كوكب الحديث والسلسلات " ، " والأصناف " وغيرها ، تولى ابن العربي قضاء إشبيلية ، وتوفي بفاس في المغرب سنة ٥٤٣هـ / ١١٤٣ م ، ينظر : ابن خلكان : ٤ / ٢٩٦ . الذهبي ، العمر : ٤ / ١٢٥ ؛ سير : ٢٠ / ١٩٧-٢٠٤ . الصفدي : ٣ / ٣٣٠ . ابن تفرج بردي : ٥ / ٣٠٢ .

(٢) انظر فتوى ابن العربي في شرح المناوي ، فيض : ٥ / ٢٤٦ (في شرح الحديث رقم ٧١٦٣ في الهامش) .

(٣) ورد الحديث في شرح المناوي بالمتن نفسه واستند إلى جابر ، وهو ضعيف ، ينظر : المناوي ، فيض ، ج ٥ ، حديث رقم ٧١٦٣ .

(٤) هو كتاب " الطبقات الكبرى " للشعراني المسمى " لوائح الأنوار في طبقات الأخيار " ، ويتكون من جزئين (أطلعت عليهما) ، ينظر : كحالة ، معجم المؤلفين : ٦ / ٢١٨ .

بعض الأولياء " أنه كان يأكل القرع مع ابنه فقال أبنة : أنا لا أحبُّ القرع ، فقام وأخذ السيف وضرب به رأسه في الحال ، وقال : أنه كَفَرَ لأن النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلم كان يحب القرع " (١) ، وهذه مسألة ذكرها الفقهاء ، قالوا : ولو قيل له كان النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلم يحب كذا مثلاً القرع ، فقال رجل : أنا لا أحبه كفر ، وكذا روي عن أبي يوسف (رحمه الله تعالى) نصاً وبعض المتأخرين قالوا : إذا قال ذلك على وجه الإهانة كان كُفراً وبدونه لا يكون كفراً ، ومثله لو قال لآخر ، إخلق رأسك وقلّم أطافرك فإن هذه سنة النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلم ، فقال (ذلك) الرجل : لا أفعل وإن كان سنة ، فهذا كُفْرٌ لأنه قال على سبيل الإنكار والرد وكذلك سائر السنن ، خصوصاً في سنة (هي) معروفة وثبوتها بالتواتر كالسواك ونحوه ، وإذا قال الرجل لغيره : سَوِّ شاربك فإنه سنة فقال : لا أفعل ، إن أنكره أصلاً يكفر (٢) ، وكذا في فصول العمّادي (٣)

(١) الأولياء ج ، م ؛ الأوليا ب // فقام ج ، م ؛ فقال ب .

(٢) وضرب به رأسه في الحال ب ، م ؛ وضربه في الحال ج // (تعالى) + ج ؛ - (ب،م) .

(٣) مسألة م ؛ مسئله ب ، ج // الفقهاء ج،م؛ الفقهاء ب .

(٤) (تعالى) + ج ؛ - (ب،م) // يحب كذا ب ؛ كان يحب كذا ج ، م .

(٥) (رحمه الله تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .

(٦) قال لآخر ب ، ج ؛ قال الآخر م .

(٧) (تعالى) + ج ؛ - (ب،م) // (ذلك) + (ج ، م) ؛ - ب .

(٨) سائر السنن ج ، م ؛ سائر السنن ب .

(٩) (هي) + (ب ، م) ؛ - ج .

(١) لم اعثر على هذه الرواية في لوائح الأنوار للشعراني ، ورد حديث شريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب القرع " كان يحبُّ الدُّبَاءَ " والدبء هو القرع ، وقال فيه المناوي حديث حسن ، وأسند لانس بن مالك ، ينظر : المناوي ، فيض ، ج ٥ ، حديث رقم ٦٩٩٤ ، وانظر شرحه في المامش .

(٢) وردت هذه الأحكام والآراء الفقهية حول تكفير من يخرج على السنة النبوية في كتب الفقه ، ينظر : ابن حجر الميمني ، الإعلام : ٣٥٨/٢ ، ٣٧٣-٣٦٩ .

(٣) كتاب فصول العمّادي : في فروع الفقه الحنفي لجمال الدين بن عماد الدين الحنفي ، سنة وفاته مجهولة ، ويضم الكتاب فصلاً في المعاملات ، وقيل أن مؤلفه ابو الفتح بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني السمرقندي ، ينظر : حاجي : ٢ / ١٢٧٠ - ١٢٧١ .

ونحوه في البزازیة (١) وغيرها وكذلك نقول نحن الآن : إذا قيل لرجل رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم سَمِعَ الدَّفَّ فقال أنا لا أسمع الدف أو سماع الدف حرام وأطلق في سماع الدف كُفْرًا على قياس ما ذُكِرَ ، وإذا قال مثلما قال الفقهاء في كتب الفقه استماع الملاهي حرام أو سماع آلات اللّهُو الحرام كما قَدَّمْنَاهُ وهي حرام ، ولم يكن سماع النبي صلى الله (تعالى) عليه وسلم للدَّفِّ كما وَرَدَ في الأحاديث لهُوَ مُحَرَّمًا حتى يكون من سماع الملاهي فلا يكون حراماً، ومن العجائب أن بعض المنفقهة القاصرين يدخلون إلى بيوت الأكابر ويسمعون (عندهم) في بيوتهم السَّماع المولوي وغيره (أيضاً) بالآلات المُطربِة ويتلذذون بذلك ويطربون ويظهرون لصاحب البيت الفَرَحَ بذلك والرضا به ولا ينكرون شيئاً منه أصلاً، وإذا حضروا في المسجد في دَرَسٍ أو وعظٍ يَنْهَوْنَ عن ذلك

-
- (١) وكذلك نقول ب ، م ؛ وكذا نقول جـ // رسول الله سمع الدف ب ، م ؛ سمع رسول الله الدف جـ .
 (٢) (تعالى) + جـ - (ب ، م) .
 (٣) ما ذكر ب ، م ؛ ما ذكروا جـ // وإذا قال : الواو ب ، م ؛ -جـ // الفقهاء جـ ، م ؛ الفقهاء ب .
 (٥) (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م) // الأحاديث (ب ، جـ ؛ م) .
 (٦) العجائب م ؛ العجائب ب، جـ .
 (٧) بيوت ب ، م ؛ بيت جـ // (عندهم) + (ب، م) ؛ -جـ // (أيضاً) + (ب، م) ؛ -جـ .
 (٨) ويتلذذون جـ، م ؛ ويتلذذون ب // ويطربون جـ، م ؛ ويطربون ب // الرضا ب ، م ؛ الرضى جـ .
 (٩) شيئاً ج ، م ؛ شيئاً ب // درس ب ، م ؛ دروس جـ .

(١) البزازیة : هي الفتاوى البزازیة ، سبق التعريف بما .

ويشددون على الناس إنكار سماع الآلات مُطلقاً^(١) ويحكمون بالفسق على من يحضر مجلس المولوية ، وهذا شيءٌ شنيعٌ في الدين أن يُخالفَ فعل العالم قوله (ويضمر) في حاله خلاف ما يظهر منه وهو خيانة في الدين وغشٌ بين المسلمين ونفاق ظاهر وصاحبه بالضلالة متجاهر وما ذلك إلا لإعتيادهم على التكلم بالأغراض لأن قلوبهم الخبيثة تراكمت عليها الأمراض، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليّ العظيم وهو بكل شيءٍ عليم .

(٢) (ويضمر): ويضمرون في حالة خلاف ما يظهر منه ب م؛ ويطمر في حاله ما يضمر منه جـ

(٥) قوَّة جـ ، م ؛ قوت ب // شيء م ؛ شئى جـ ؛ شئى ب .

^(١) وردت في المصادر أحاديث روايات مطولة حول السماع الذي ذكره المؤلف في هذا الفصل والفصول السابقة من المخطوط فقد قسمه أبو طالب المكيّ في القوت إلى حلال وحرام وشبهة ، وكذلك الإمام الغزالي في الأحياء قسمه إلى باين : الأول اختلاف العلماء في تحليله أو تحريمه ، والثاني إثارة وأدابه ، وتناوله السهروردي بطريقة مشابهة في العوارف وتناوله الزبيدي في الإنحاف بنفس طريقة الغزالي وشرحه ، وأما الفقهاء فقد تناولوا السماع بطريقة مختلفة من وجهة نظر فقهيه وكانوا أكثر تشدداً من الصوفيين في تحريمه ، وقسمه ابن تيمية في فتاويه إلى السماع القرآني وسماع الأحاديث والذكر وسماع اللهور وهو حرام ، وتناوله ابن حجر الهيتمي وابن البرزاز بطريقة مشابهة ، ينظر : أبو طالب : ٦٢-٦١/٢ . الغزالي ، إحياء : ٢٦٨-٢٦٨/٢ . السهروردي : ١٠٧-١١٦ . ابن الجوزي ، تلييس : ٢٥٠ - ٢٩٣ . ابن تيمية : ٥٥٧/١١ - ٦٣٧ . ابن البرزاز ، جـ ٦ من الفتاوى الهندية ، جـ ٣ من الفتاوى البرزازية ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ . ابن حجر الهيتمي ، كف الرعاع : ٢٩٠/٢ - ٣١٥ .

الفصل السادس

- ٣ إشمتم مجلس المولوية على تواجدهم المألوف بدور انهم المعروف وهي الحركة الدورية الفلكية في عالم الخلق والدورية التجديدية في عالم الامر، قال تعالى: "بَلْهُمْ فِي لُبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ" (١) ، وقال تعالى: " وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ " (٢) ، وقال تعالى: " كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ " (٣) ، ولا يعرف كلامنا هذا إذا بسطناها إلا العارف بالله تعالى فلا نطيل بذكره ، فإن المتفقه الجاهل كالحمار الناهق لا يعرف من لذائذ المأكّل إلا أكل الشعير والنّبْنِ ، " قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ " (٤) ، فلنردّ عنان القلم إلى مشرب الجاهلين ونقرر هذا المبحث لهم في تحقيق الدين ، فنقول: هذه المسألة ذكرها الفقهاء بلفظ الرقص والتواجد فقالوا: يُمنع الصوفي من الرقص والتواجد وتخزيق الثياب ونحو ذلك (٥) ، وليس مرادهم بالصوفي إلا المتصوف وهو الذي يدعي التصوف على وجه الكذب والمراعاة بذلك (ليعتقده) الناس ويحبونه ، قال في الطريقة المحمدية: "ومن الإفتراء على الله تعالى التواجد وهو ادعاء الولاية والكرامة كما فعل بعض متصوفة زماننا ، انتهى" (٦) .

(٣) التجديدية ج ، م ؛ التجديدية .

(٦) المتفقه م ؛ المتفقه ب ، المتفقه ج // لذائذ ج ، م ؛ لذائذ ب .

(٧) فلنردّ ؛ فلنردّ ج ، م // ونقرر هذا المبحث ب ، ج ؛ ونقرر هذا المبحث م .

(٨) المسألة م ؛ المسئلة ب ، ج .

(١٠) المراياة ج ، م ؛ المرايات ب // (ليعتقده) (ب،ج،م) .

(١١) (ليعتقده) (ب،ج،م) // الافتراء ج، م ؛ الافتراء ب // ادعاء ج، م ؛ ادعاء ب .

(١٢) ادعاء ج ، م ؛ ادعاء ب // كما فعل ب ، ج ؛ كما يفعل م .

(١) ق: ١٥

(٢) القمر: ٥٠

(٣) الأنبياء: ١٠٤

(٤) البقرة: ٦٠

(٥) إنظر رأي ابن الجوزي في أن التواجد (ادعاء الوجد وتكلفه) وما يصاحبه من أعمال كتنخيق الثياب والتنصيق والحركات

هي من أعمال الشيطان وهي مُحَرَّمَةٌ ، ينظر: ابن الجوزي ، تلييس: ٢٨٦-٢٩٦

(٦) ورد مثل هذا القول أو الرأي (إنكار الوجد والتواجد على الصوفية) في مجمل آراء ابن الجوزي في الوجد: ينظر: ابن الجوزي

، تلييس: ٢٨١-٢٩٦ .

وفي بعض عبارات الفقهاء أيضاً ذُكِرَ لفظ المتصوّفة أي المتكلّفين التّصوف وأنّ الفقهاء لا يُنكرون على الصوفية ولا يجحدون أحوالهم المرصّية ، فقد ذكروا في كتاب الوقف " لو (أوقف) أحدٌ وقفاً على الصوفية لمن يكون ذلك الوقف، (وإذا وقف على عقل الناس) فقد (قال الناس) : يُصرّفُ به على الزّهاد في الدنيا ونحو ذلك " (١) ، ومعرفة المتصوف من الصّوفي عند الفقهاء محمولة على تحقّق الإنسان بذلك أو غلبة ظنّه بهذا الأمر من فاعله إلاّ بمجرد ظنّه في أحد وتوهمه ذلك منه فإن الظنّ إنّه وكذلك التّجسس ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْنُبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ " (٢) ، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَنَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْتَرِكَ " (٣) ،

(١) الفقهاء ج ، م ؛ الفقهاء ب // وأن الفقهاء ب ؛ ولأن الفقهاء ج ، م .

(٢) الوقف ب ، م ؛ - ج .

(٣) (أوقف) : وقف، (ب، ج، م) // وقفاً م؛ وقفة ب، ج // لمن يكون ذلك الوقف ج؛ فهو لمن

يكون منهم في ذلك الوقت م؛ لمن يكون ذلك وقفه عليه ب // (و إذا وقف على عقل الناس)

+ (ج، م) ؛ - ب .

(٤) (قال الناس) + ب ؛ - (ج، م) .

(٦) بمجرد ب، م؛ مجرد جـ

(٧) ولا تجسسوا ج، م؛ وكذلك التّجسس ب .

(٨) (تعالى) + ج؛ - (ب، م) .

(٩) أكذب الحديث ب، م؛ كذب الحديث جـ .

(١) وردت أحكام الوقف على الصوفية وأوجه صرفه عليهم أو على من شائهم من الفقهاء أو على الفقهاء و الزّهاد في

المصادر الفقهية والصوفية، بنظر : الغزالي ، إحياء : ١٥٣/٢ - ١٥٤ . ابن حجر الميمني ، الفتاوى الكبرى : ٣ / ١٩٤ - ٢١٥ .

(٢) المحررات : ١٢ .

(٣) ورد الحديث في مصادر متعددة من كتب الحديث ومثونه متشابهة أو متطابقة أحياناً وأسند إلى أن الزّناد عن الأعرج عن

أبي هريرة وهو حديث صحيح ، بنظر : مالك ، الموطأ : ج ٢ ، حديث رقم ١٦١٦ . مسلم ، ج ٤ ، حديث رقم ٢٥٦٣ . أبو

داود ، ج ٤ ، حديث رقم ٤٩١٧ . الترمذي ، ج ٤ ، حديث رقم ١٩٨٨ . المناوي ، فيض ، ج ٣ ، حديث رقم ٢٩٠١ .

رواه مالك في الموطأ وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وأبو داود (١) ، والتِّرْمِذِي عن أبي هريرة رضي الله (تعالى) عنه ، فإن قَصَدَ أَحَدٌ من الفقهاء الكَذِبَ في التواجد و(المراءاة) بذلك فإن هذا شيء يؤاخذ به هو في نفسه، فقول الفقهاء وارد عليه وهو موضع النهي خاصة بالنظر إليه(هو) في حق نفسه لا بالنظر إلى غيره من الحاضرين فإنهم يحملونه على الكمال ، ومُرَاد الفقهاء التحذير والنصح لكل (واحد) في نفسه بأن يكون له على نفسه بصيرة ، فإذا أُخبر ذلك الفقير بما فيه من قبيح حاله كان هو وخذة موضع المنع المذكور في كلام الفقهاء وكذلك إذا تحقق منه ذلك بأمر آخر غير مجرد الظن ، وأما التواجد بمعنى التفاعل وهو تكلف الوجد (٢) ، مِمَّن لا وجد له ليصير له وجدٌ وشوقٌ في الذِّكْر فليس (هو) بمذموم كما قال القُشَيْرِي (٣) (رحمه الله تعالى) في

(١) الموطأ ج، م؛ الموطأ ب // احمد بن حنبل ج، م؛ احمد ابن حنبل ب .

(٢) (تعالى) +ج- ؛ - (ب، م) // التواجد ب،م؛ التوحيد ج // (المراءاة) المراءاة ج،م ؛ المراءيات ب .

(٣) يؤاخذ ج؛ يؤاخذ ب؛ يؤاخذ م // الفقهاء ج،م؛ الفقهاء ب .

(٤) (هو) + (ب،م) ؛ -ج .

(٥) (واحد): أحد(ب،ج، م) .

(٦) ذلك الفقير ب،م؛ ذلك الفقيه ج // بما فيه من قبيح حاله م؛ بما فيه من قبيح حاله ب ؛ بما هو قبيح حاله ج .

(٧) الفقهاء ج ، م ؛ الفقهاء ب .

(٨) تكلف ب، م؛ مكلف ج .

(٩) (هو) + (ب، م) ؛ -ج // (رحمه الله تعالى) + (ب، م) ؛ - ج .

(١) هو أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي، السجستاني نسبة إلى إقليم سجستان أو قرية سجستان من قرى البصرة، عالماً بالحديث، فقيهاً، طاف البلاد الإسلامية وجمع كتابه السنن وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستحازه واستحسنه، وهو من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، ولد سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م، وتوفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م، ينظر: الخطيب: ٩/٥٥، ابن عساکر، تمذیب: ٦/٢٤٤، ابن خلكان: ٢/٤٠٤ .

(٢) الوجد: هو معادفة القلوب لصفاء ذكر كان عنه مفقوداً، ينظر: حسن الشرفاوي: ٢٨٢ .

(٣) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هُوَازِن بن عبد الملك بن محمد، النيسابوري، القُشَيْرِي نسبة إلى قبيلة من بطن القحطانية في حضرموت، من كبار العرفية، ومن أوائل من كسوا في التصوف، من مصنفاته: "الأسئلة القشيرية"، "سيرة الشيوخ"، "آداب العرفية"، "أحكام الشريعة"، عاش القشيري (٣٧٦-٤٦٥هـ / ٩٨٦-١٠٧٣م) ، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٨ / ٢٨٠ . ابن خلكان: ١/٣٣٦ . ابن كثير، البداية: ١٢ / ١٠٧ .

أوائل رسالته (١) في الفرق بين التواجد والوجد والوجود، قال: "فالتواجد استدعاء الوجد بضرب إختياري وليس لصاحبه كمال الوجد إذ لو كان لكان واجداً وباب التفاعل أكثره على إظهار الصفة وليست كذلك، فقوم قالوا: التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ولبعده عن التحقيق، وقوم قالوا: أنه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني وأصلهم خبر الرسول صلى الله (تعالى) عليه وسلم: "إبْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا"، والحكاية المعروفة لأبي محمد الحريري (٢) أنه قال: كنت عند الجنيد (٣) وهدناك ابن مسروق (٤) وغيره (من السادات الصوفية) وثم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكت

(١) أوائل ج، م؛ أوائل ب .

(٢) إختياري م؛ إختيار ب، ج // إذ لو كان لكان واجداً وباب م؛ إذا لو كان واجداً لكان

وباب ب؛ إذا لو كان واجداً وباب ج .

(٤) التكلف ب، م؛ التكليف ج // ولبعده ج؛ ويتعد ب، م // للفقراء ج، م؛ للفقراء ب //

لوجدان ب؛ الوجدان ج، م .

(٥) (تعالى) + ج - (ب، م) // لم تبكوا ج، م؛ لم تبكوا ب .

(٦) لابي محمد ب، م؛ لإبن محمد ج .

(٧) (من السادات الصوفية) + م - (ب، ج) // ساكت ج؛ ساكن ب، م .

(١) الرسالة القشيرية: كتاب في التصوف للإمام ابن القاسم عبد الكريم بن هوزان، يتكون من جزئين في ٧٥٥ صفحة وهو محقق بتحقيق عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف (أطلعت عليه) وعدد أبوابه ٥٤ باباً في ثلاثة فصول، شرحه زكريا بن محمد الأنصاري، توفي سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م وغرّة، بنظر: حاحي: ٨٢٢/١-٨٨٣ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسين، أبو محمد الحريري، وقيل الحريري نسبة إلى خير بن عماد من بني بكر بن وائل، من كبار أصحاب الجنيد، وصحبه سئل بن عبد الله وابن مسروق وغيرهم من أكابر الصوفية، توفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م، بنظر: أبو نعيم: ٣٤٧/١٠. الخطيب: ٤٣٠/٤. ابن الجوزي، صفة: ٤٤٧/٢-٤٤٨. المارئي، الطبقات: ٢/٢٣-٢٦ .

(٣) هو أبو القاسم، الجنيد بن محمد بن الجنيد، الحزاز القواريري، البغدادي، سيد الطائفة الصوفية وشيخ العارفين، كان زاهداً مشهوراً، تفقه على المذهب الشافعي وقيل على مذهب سفيان الثوري، توفي سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م، بنظر: السلمي، طبقات: ١٥٥. أبو نعيم: ٢٥٥/٧. الخطيب: ٢٤١/٧. القشيري: ١١٦/١. ابن الجوزي، مدارج: ١٢١/٣. ابن خلكان: ٣٧٣/١ .

(٤) هو الشيخ الزاهد، أبو العباس، أحمد بن محمد بن مسروق البغدادي، الصوفي، سجد الحارث الحناسي، ومحمد بن منصور الطرسسي، والسري السقطي، توفي سنة ٢٩٨هـ/٩١١م، بنظر: أبو نعيم: ٢١٦/١٠. الخطيب: ١٠٠/٥-١٠٣. ابن الجوزي، المنتظم: ٩٨/٦-٩٩. الذهبي، سير: ٢٩٤/١٣-٢٩٥. ابن العماد: ٢/٢٢٧ .

فقلت : يا سيدي أما لك في السَّماع شيء؟ فقال الجنيد: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسُبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ
 مَرَّ السَّحَابِ" (١) ، ثم قال وأنت يا أبا محمد مالك في السَّماع شيء ، فقلت : يا سيدي (إني)
 ٣ إذا حضرت موضعاً فيه سماع وهناك مُحْتَسِمٌ أُمْسِكْتُ على نفسي وجدي فإذا خَلَوْتُ
 أُرْسَلْتُ وجدي فتَوَاجَدْتُ فأطلق في هذه الحِكَايَةِ التَّوَاجِدَ ولم يُنْكَرِ عليه الجُنَيْدُ، انتهى (٢).
 فالتَّوَاجِدُ بِالتَّكْلِيفِ ليس مما يُنْهَى عنه الفقراء وإنما المنْهَى عنه أن يكون ذلك فيهم على جهة
 ٦ المُرَاةِ وادِّعَاءِ الوِلَايَةِ والتَّكْبُرِ والافتخار ونحو ذلك، فَمَنْ أَطْلَقَ النَّهْيَ على كلِّ تَوَاجِدٍ
 تَفَعَّلَهُ الفقراء فقد أخطأ في فهم كلام الفقهاء ولم يُعْتَبَرِ صرِيح قولهم بإدِّعَاءِ الوَجْدِ وقولهم
 بلفظ المتصوِّفَةِ ، ولهذا قال بعض الفقهاء المتقدمين : لا يجوز لأحد أن يُفْتِيَ بقولنا حتى يَعْلَمَ
 ٩ من أين قُلْنَا، والوَجْدُ الصَّادِقُ بل التَّوَاجِدُ بِالِاخْتِيَارِ لِتَحْصِيلِ ذَلِكَ أَمْرٌ مَقْبُولٌ عِنْدَ الكُلِّ ،
 ومن ظنَّ بالفقهاء أَنَّهُمْ يَفْهَمُونَ عن الخشوع في القلوب عند ذِكْرِ الله تعالى وهو معنى الوَجْدِ
 والتَّوَاجِدِ في اصطلاح الصوفيَّة يكون قد نَهِيَ عن الخشوع وَعَدَّهُ من جُمْلَةِ الحَرَامِ عنده
 ١٢ وهو طاعة بنص القرآن والحديث، قال تعالى: "الْمَيَّانَ الَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ

- (١) أما لك ج ؛ مالك ب، م // فقال الجنيد: فقال ج، م ؛ فقا ب .
 (٢) يا أبا محمد م ؛ يا محمد ب، ج // (إني) + (ب، ج) ؛ - م .
 (٤) أُرْسَلْتُ ب، م ، أوسلت ج // في هذه الحِكَايَةِ ج، م ؛ من هذه الحِكَايَةِ ب .
 (٥) يُنْهَى عنه ب، ج ؛ يُنْهَى عنه م // الفقراء ج ، م ؛ الفقراء ب .
 (٦) المُرَاة: المُرَايَاة (ب، ج، م) // وادِّعَاءِ ج، م ؛ وادِّعَاءِ ب .
 (٧) الفقراء ج، م ؛ الفقراء ب // أخطأ م ؛ اخطأ ب، اخطأ ج // الفقهاء ج، م ؛ الفقهاء ب // بادِّعَاءِ ج، م ؛ بادِّعَاءِ ب .
 (٨) بلفظ ب، ج ؛ باللفظ م // الفقهاء ج، م ؛ الفقهاء ب .
 (١٠) بالفقهاء ج ، م ؛ بالفقهاء ب // معنى ج ، م ؛ معنا ب .
 (١٢) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م).

(١) النمل: ٨٨ .

(٢) ورد النص نفسه في الرسالة القشيرية مع بعض الاختلافات في بعض الألفاظ فراد القشيري بيتاً من الشعر في النص، كما جاء في نص القشيري: والجنيد ساكن بدلاً من: والجنيد ساكت في هذا المخطوط، ينظر: القشيري: ٢١٤/١ - ٢١٦ .

لَذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ... الآية (١)، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ (تعالى) عليه وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ" (٢)، الحديث أخرجه الترمذي و النسائي، فيلزمه الكفر على قوله ذلك، فإن قال: هذا في الخشوع وأنا لم أقل بالنهي إلا في حق التواجد، قلنا له: التواجد معناه استدعاء الوجد وطلب حصوله والوجد لا يكون إلا عن خشوع في القلب فالخشوع أصل الوجد والوجد ظهور الخشوع بالفعل فذم الوجد ذم (للخشوع)، على أن حكّمه بالفسق في حق من يحضر مجلس المولوية يقتضي الحكم بحرمة الوجد الذي هو أثر الخشوع في الفقراء المعلومين عند ذكر الله (تعالى) في نفوسهم بما هم يتلونه، ومُنكر الخشوع والوجد الصحيح كافرُ بالله (تعالى)، ولا خصوص للحركة التي هي أثر الوجد المذكور كيفما كانت، وهؤلاء الفقراء وإن كانوا قاصرين على زعم المتفقه الجاهل فإنهم مُتَشَبِهون بالكاملين قبلهم في عمل السماع، والتواجد كما ورد في الحديث: "مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" (٣) وقال

(١) (تعالى) + جـ ؛ - (ب ، م).

(٣) بالنهي ب ، م ؛ النهي جـ .

(٤) استدعاء جـ ، م ؛ استدعاء ب // عن خشوع في القلب ب ؛ من خشوع في قلب

جـ ؛ عن خشوع القلب م.

(٥) (للخشوع): الخشوع (ب ، جـ ، م) .

(٧) الفقراء جـ ، م ؛ الفقراء ب // (تعالى) + (ب ، م) ؛ - جـ .

(٨) (تعالى) + (ب ، م) ؛ - جـ // كيفما ب، م ؛ كيف ما جـ .

(٩) الفقراء جـ ، م ؛ الفقراء ب // المتفقه جـ ، م ؛ الفقيه ب .

(١) الحديد : ١٦

(٢) ورد الحديث في المصادر بمن أطول مما في هذا المخطوط، ونقته: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلِ الْأَرْبَعِ" ، وأسند إسناداً طويلاً انتهى إلى عبد الله بن عمر بن سُنن الترمذي ، أما النسائي فقد أسند إسناداً طويلاً انتهى إلى أبي هريرة، فكانت المتن متشابهة والإسناد مختلفاً في المصدرين، وقال فيه الترمذي حديث حسن صحيح وقال فيه الماوي حديث صحيح، سقط: الترمذي، ح٥، الاحاديث ٣٤٨٢، ٣٦١٧. النسائي، سنن كبرى، ح٤، الاحاديث ٧٨٦٩-٧٨٧١. الماوي، فيض، ح٢، حديث رقم ١٥٥٨.

(٣) ورد الحديث بالمتن نفسه في سنن أبي داود وأسند إسناداً طويلاً انتهى إلى عبد الله بن عمر، سقط: أبو داود؛ ح٤، حديث رقم ٤٠٣١.

العارف السهروردي (١) قدس الله سره:
إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا

إن التشبه بالكرام فلاح (٢)

(١) قدس الله : الله ب ، م ؛ - ج .

(١) هو أبو النجيب، عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن غموية السهروردي، نسبة إلى سهر ورد قرب زنجان، يصل نسبه لأي بكر الصديق، فقيه من أكارب الشافعية ومن مشايخ الصوفية، ولد سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٧م، ونشأ في بغداد وتوفي فيها سنة ٥٦٣هـ/١١٦٨م، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٢٢٥/١٠. ابن حلكان: ٢٠٤/٣. الذهبي، سير: ٤٧٥/٢٠-٤٧٨. ابن العماد: ٢٠٨/٤. المناوي، الطبقات: ٢٠٠ / ٢ - ٢٥٣ .

(٢) ورد كلام طويل في عوارف السهروردي في الباب السابع من حول الصوف (الصوف) والمتشبه به والغرم بينهما وأن التشبه أمر محمود عند الصوفيين، ينظر: السهروردي: ٦٥-٧٠.

الفصل السابع

اشتمل مجلس المولوية على إظهار الطاعة والإذعان بإحناء الظهر من
 ٣ أهل هذا الشأن وفقرانهم المتأدبين في السر والإعلان، وأما قول الفقهاء بأنه
 يُكره الانحناء عند السلام على الغير فمعلوم أن كراهية ذلك في كلام الفقهاء إنما
 هي في وقت السلام لا في غيره، وهذا الذي تفعله فقراء المولوية من بعضهم
 ٦ للبعض في وقت الدوران حال تواجدهم ليس هو في وقت السلام منهم (عليهم)
 ولا ذلك على وجه التحية لهم عند لقائهم حتى يكون مكروهاً، وإنما قاس المنكر
 لذلك هذه الحالة على حالة السلام والتحية وأطلق الكراهية في ذلك
 ٩ (وقياسه) مردود عليه، ومسألة الفقهاء باقية في كتبهم على كراهية الانحناء للغير
 في وقت السلام عليه والتحية له عند لقائه لا (على) كراهية ذلك مطلقاً، رأيت
 أن الإنسان إذا انحنى لتناول شيء أو لبس ثوب أو نحو ذلك فقد انحنى لأجل
 ١٢ الغير وهو ذلك الشيء أو الثوب وليس ذلك بمكروه، وكذلك الانحناء من الفقراء
 لشيخهم ومنه لهم على وجه الطاعة والإذعان بالظاهر ليس هو الانحناء المكروه
 لانصرافه عن كونه انحناء لأجل السلام والتحية، فإن علل ذلك المتفقه القاصر

(٣) الشأن م ؛ الشأن ب ؛ جـ // الفقهاء جـ ، م ؛ الفقهاء ب .

(٤) الانحناء م ؛ الانحناء ب // الفقهاء جـ ، م ؛ الفقهاء ب .

(٥) لا في غيره ب ، م ؛ لا في وقت غيره جـ // فقراء جـ ، م ؛ فقراء ب .

(٦) (عليهم) + (ب ، م) ؛ - جـ .

(٩) (وقياسه) + (ب ، م) ؛ - جـ // مردود عليه ب ، م ؛ وهو مردود جـ // ومسألة الفقهاء

م ؛ ومسألة الفقهاء ب ؛ ومسألة الفقهاء جـ // الانحناء جـ ، م ؛ الانحناء ب .

(١٠) (على) + (ب ، جـ) ؛ - م .

(١١) انحنى ب ، م ؛ انحنى جـ // لتناول جـ ، م ؛ ليتناول ب // أو نحو ذلك ب ؛ ونحو ذلك

جـ ، م // انحنى م ؛ انحنى ب ؛ انحنى جـ .

(١٢) وكذلك الانحناء م ؛ وكذلك الانحناء ب ؛ وكذا الانحناء جـ // الفقراء جـ ، م ؛ الفقراء ب .

(١٣) بالظاهر ب ، م ؛ بالظاهر جـ // الانحناء جـ ، م ؛ الانحناء ب // المكروه ب ، م ؛

المذكور جـ .

(١٤) انحناء لأجل م ؛ انحناء لأجل ب ، جـ .

بكون انحناء الفقراء كذلك يُشبه الركوع لله تعالى في الصلاة قلنا له : وكذلك القيام إذا فَعَلْتُهُ الفقراء والقعود (أيضا) بين يدي الشيخ يشبه القيام لله (تعالى) في الصلاة والقعود فيها فيكون مكروهاً كذلك، ولا معنى لتخصيص الشُّبُه بالعبادة في الركوع فقط بل القيام والقعود كذلك، ولا قائل بكراهة القيام بين يدي المشايخ تعظيماً لهم، وكذلك القُعود كما كان هو المعتاد في قعود الصحابة رضي الله (تعالى) عنهم بين يدي رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم كأنما على رؤوسهم الطير من شدة الوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ وليس ذلك مكروهاً، وذكر الشيخ العيني^(١) الحنفي (رحمه الله تعالى) في شرح البخاري^(٢) : " قال إسحاق الصعيدي^(٣) : كُنت أرى يحيى القَطَّان^(٤) يصلي العَصْرُ ثم يَسْتَنِدُ إِلَى أَصْل

- (١) انحناء م ؛ انحنا ب ، جـ // الفقراء ج ، م ؛ الفقرا ب .
 (٢) الفقراء ج ، م ؛ الفقرا ب // (أيضا) + (ب ، جـ) - ؛ م // (تعالى) + (ب ، م) - ؛ جـ .
 (٤) في الركوع جـ ؛ بالركوع ب ، م // قائل ج ، م ؛ قائل ب .
 (٦) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) // (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .
 (٧) رؤوسهم م ؛ رؤوسهم ب ، ج // مكروهاً م ؛ مكروه ب ؛ بمكروه ج .
 (٨) (رحمه الله تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج // إسحاق الصعيدي ج ، م ؛ إسحاق العيدي ب .

(١) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، أبو محمد بدر الدين العيني الحنفي، مؤرخ ، علامة ، من كبار المحدثين، أصله من حلب ، ولد في عنتاب وإليها نُسب، وأقام في حلب ومصر ودمشق والقدس ، تولى الحسبة في القاهرة ، وقضاء الحنفية فيها، كان من المقربين للملك المؤيد ثم الملك الأشرف من بعده ، عاش (٧٦٢-٨٥٥هـ / ١٣٦١ - ١٤٥١م) ، من مصنفاته: " عمدة القاري في شرح صحيح البخاري" في الحديث ، "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان" ، "البناءة في شرح المداية" وغيرها، ينظر : السخاوي : ١٣١/٥-١٣٥ . ابن العماد : ٢٨٦/٧-٢٨٨ . الزركلي: ١٦٣/٧ .

(٢) كتاب " عمدة القاري في شرح صحيح البخاري" يتكون من ٢٥ جزءاً في الحديث وهو شرح لصحيح البخاري (اطلعت عليه) ، شرع العيني في تأليفه سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م ، وفرغ منه سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م ، ينظر : سر كيس : ١٤١٤/٢ .
 (٣) لم أعثر على ترجمته .

(٤) هو يحيى بن سعيد بن فروخ ، أبو سعيد التميمي ، البصري، القَطَّان ، أمير المؤمنين في الحديث ، قال فيه أحمد بن حنبل وهو من أصحابه : " ما رأيت بعين مثل يحيى القَطَّان" ، ولد سنة ١٢٠هـ / ٧٣٨م وتوفي في الصخرة سنة ١٩٨هـ / ٨١٤م ، ينظر : ابن سعد: ٢٩٣/٧ . البخاري، التاريخ الكبير : ٢٧٦/٨-٢٧٧ . أبو نعيم : ٣٨٠/٨-٣٩١ . الخطيب : ١٤-١٣٥-١٤٤ . الأذهبي، سير : ١٧٥/٩-١٨٨ . ابن العماد : ٣٥٥/١ .

منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن المديني^(١) والشاذكوني^(٢) وعمرو بن علي^(٣) وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين^(٤) وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن (تأتي) صلاة المغرب ولا يقول لأحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة له، انتهى" ^(٥) ، فليس القيام بين يدي المشايخ تعظيماً لهم منهياً عنه، ولا القعود كذلك ولا الركوع مثل ذلك لأن الكل أركان في الصلاة لا فرق

(١) بين يديه ب ، م ؛ بين يدي جـ // الشاذكوني جـ ، م ؛ الشاذكون ب// عمرو جـ ، م

؛ عمر ب .

(٢) أحمد بن حنبل جـ ، م ؛ أحمد ابن حنبل ب .

(٣) (تأتي) : تجيء (ب ، جـ ، م) .

(٥) أركان ب ، م ؛ إن كان جـ .

^(١) هو أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن جعفر بن تميم بن بكر بن سعد، السعدي، المعروف بابن المديني، ولد في البصرة سنة ١٦٦هـ/٧٧٨م، نقل عنه الأحاديث أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي وغيرهم، من أشهر مصنفاته: "الأسماء والكنى"، "الضعفاء"، "الذمسون" وغيرها، توفي في سامراء سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م، ينظر: البخاري، التاريخ الكبير: ٦/٢٨٤. الخطيب: ١١/٤٥٨. الذهبي، تذكرة: ٢/٤٢٨؛ سير: ١١/٤١-٦٠. السبكي: ٢/١٤٥. ابن تغري بردي: ٢/٢٧٦. ابن العماد: ٢/٨١.

^(٢) هو أبو أيوب، سليمان بن داود بن بشر المقرئ، البصري، الشاذكوني، العالم، الخافظ، المحدث، ولد في البصرة وعاش فيها ورحل إلى أصفهان وبغداد وحديثهما، والشاذكوني نسبة إلى شاذكونة وهي المنزلة التي كان أبوه يتاجر بها، توفي في البصرة سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م، ينظر: الخطيب: ٩/٤٠-٤٨. السمعاني، الأنساب: ٧/٢٣٨. الذهبي، المعجم: ١/١٦٦؛ سير: ١٠/٦٧٩-٦٨٤. ابن العماد: ٢/٨٠.

^(٣) هو أبو حفص، عمرو بن علي بن بحر بن كثير، الباهلي، البصري، الصيرفي، الفلاس، الحافظ، المحدث، وُلد سنة نيف وستين ومئة، وصَفَّه أبو حاتم الرازي والسَّني بآته ثقة صدوق، توفي سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م، ينظر: الخطيب: ١٢/٢٠٧-١٢. الذهبي، تذكرة: ٢/٤٨٧؛ سير: ١١/٤٧٠-٤٧٢. ابن حجر، تهذيب: ٣/١٠٦-١٠٧. ابن تغري بردي: ٢/٣٣٠. ابن العماد: ٢/١٢٠.

^(٤) هو أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن سَطَّام، الحافظ، شيخ الحديث، العُظَمَاء، المُؤَيِّد، نقل بين العراق والشام والحجاز ومصر، ولد سنة ١٥٨هـ/٧٧٥م، وتوفي في المدينة سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م ودفن في البقيع قرب الرسول صلى الله عليه وسلم، ينظر: ابن سعد: ٧/٣٥٤. البخاري، التاريخ الكبير: ٨/٣٠٧. الخطيب: ١٤/١٧٧-١٧٨. ابن خلكان: ٦/١٣٩-١٤٣. الذهبي، سير: ١١/٧١-٧٦؛ تذكرة: ٢/٤٢٩. ابن حجر، تهذيب: ١١/٢٨٨-٢٨٠. ابن تغري بردي: ٢/٢٧٣.

^(٥) وردت شروحات في شرح البخاري للبيهي في باب الأدب والاستئذان، وقسم العيني القيام للغير إلى مُسْتَحَب: وهو قيام الرؤوس للرئيس، وللإمام العادل وقيام المتعلم للمعلم، ومكروه، وهو القيام للآخر من باب التحير والتعظيم، وحائز: على سسل التبر والإكرام، ومندوب: وهو القيام للقادم من السفر للتسليم عليه، ينظر: العيني، عمدة القاري: ٢٢/٢٥٢، وذكر الغزالي في وصايا الحضرة موسى عليه السلام توفير واحترام المتعلم للعالم، ينظر: الغزالي، إحياء: ١/٥١

بينهما في حصول عبادة الله تعالى (بهما) بالنية على مقتضى التعليل بشبهه
 العبادة، والجاهل الذي يظن مطلق إحناء الظهر ركوعاً ولو كان بغير طهارة أو
 إلى غير القبلة كأنه لا يعرف شروط الصلاة فيسمى مطلق الانحناء ركوعاً ٣
 كيفما كان وهو باطل، بل هو إحناء للظهر لا ركوع، على أن السجود لغير الله
 (تعالى) أيضاً إذا لم يكن على وجه العبادة فليس (بمقتضى للتكفير)، قال في ٦
 الأشباه والنظائر (في مبحث النية من الفن الأول): "إن سجد للسلطان، إن كان
 قصده التحية والتعظيم دون الصلاة لا يكفر، أصله أمر الملائكة عليهم السلام
 بالسجود لأدم عليه السلام، وسجود أخوة يوسف ليوسف عليه السلام، ولو أكره ٩
 على السجود للملك بالقتل، فإن أمره به على وجه العبادة فالأفضل الصبر كمن
 أكره على الكفر وإن كان للتحية فالأفضل السجود، انتهى" (١). فلو فعل فقراء ١٢
 المولوية السجود لشيخهم على وجه (التحية والتعظيم له) دون العبادة لم يكن
 ذلك كُفراً منهم، فكيف إذا كان ركوعاً فإنه دون السجود فلا كراهة فيه
 حيث هو على وجه التعظيم والتبجيل والاحترام والطاعة والانقياد

(١) (بهما) : بها (ب، ج، م) // بشبه ب، يشبه ج، م .

(٢) مطلق إحناء م؛ مطلق إحناء ب؛ مطلقاً انحناء ج.

(٤) كيفما ب، م؛ كيف ما ج // إحناء للظهر م؛ إحناء للظهر ب؛ انحناء للظهر ج .

(٥) (تعالى) + (ب، م) ؛ - ج // يكن ب ، ج ؛ يكون م // العبادة ب، م؛ -ج .

//(بمقتضى للتكفير) : بمقتضى للتكفير (ب، ج، م).

(٦) النظائر ج، م؛ النظائر ب // (في مبحث النية من الفن الأول) : من مبحث النية في

الفن الأول ب، ج، م .

(٧) الملائكة ج، م؛ الملائكة ب .

(٨) ليوسف ب، م؛ - ج .

(١١) (التحية والتعظيم له) : التعظيم له والتحية (ب، ج، م) .

(١٢) ذلك ب، م؛ -ج .

(١) ورد النص في المصدر مطاباً لما في هذا المخطوط مع بعض الاختلافات اللفظية الطفيفة مثل : التعظيم والتحية بدلاً من التحية

والتعظيم ، ينظر : ابن نجيم : ٢٨٠ .

والإذعان لا على وجه العبادة ولا على وجه السلام والتحية، (وَمَنْ كَرِهَهُ إِنَّمَا كَرِهَهُ عَلَى وَجْهِ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ) كما ذكرنا، وروى ابن ماجة^(١) عن أنس^(٢) رضي الله تعالى عنه قال: " قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْبَحُنِي بِعَضُنَا لِبَعْضٍ، قَالَ: لَا، قُلْنَا أَيْعَانِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ تَعَاقَبُوا "^(٣) رواه الترمذي بسننه وصححه، قال النجم الغزوي (رحمه الله تعالى) في كتابه (حُسن التَّنبُّه لما ورد في التَّشْبِيهِ)^(٤) في باب التشبيه بأهل الكتاب بعد ذكره هذا الحديث: " والنهي عن

- (١) العبارة: (ومن كرهه إنما كرهه على وجه السلام والتحية) + (ب، م) ؛ - ج .
 (٢) روى ابن ماجة: روى ابن ماجة ب ، ج ؛ روي عن ابن ماجة م .
 (٥) (رحمه الله تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج // (حُسن التَّنبُّه لما ورد في التَّشْبِيهِ) في رواية المُحِبِّي؛ حُسن التَّنبُّه على التشبيه ب ؛ حُسن التَّنبُّه في التشبيه ج ؛ حُسن التَّنبُّه في التشبيه م .

(١) هو ابو عبد الله ، محمد بن يزيد بن ماجه، الرُّبَيْعِيُّ بِالْوَلَاءِ، التَّرْوَيْبِيُّ الْأَصْلُ ، الحافظ المشهور مصنف السُّنَنِ فِي الْحَدِيثِ، " وتفسير القرآن الكريم" رحل الى مدن العراق: البصرة والكوفة وبغداد، وإلى مكة والشام ومصر. ولد سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م ، ينظر: ابن الجوزي، المتظم: ٩٠/٥ . ابن حلكان: ٢٧٩/٤ . الذهبي، سير: ٥٣٠/٩ . ابن العماد: ٣٠٨/٣ .

(٢) هو الصحابي أنس بن مالك بن يزيد بن حَرَامٍ بن حُنْدَبٍ بن عامر بن غَنَمٍ بن عُذَيِّ بن الحار، خَدَمَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثمان سنين ولدة عشر سنين، من أكثر الصحابة حفظاً للحديث، توفي رضي الله عنه في البصرة سنة ٩٣هـ/٧١٢م في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ينظر: ابن سعد: ١٧/٧ . ابن عساکر، تاريخ: ٣٣٢/٩؛ تهذيب: ١٤٢/٣ . ابن الجوزي، صفة: ١/٦٢٣ . ابن الأثير، أسد: ٣٦٥/٥ . الذهبي، سير: ٣٩٥/٣؛ تذكرو: ٤٤/١ . ابن كثير، البداية: ٨٨/٩ . ابن تغري بردي: ٢٢٤/١ . ابن العماد: ٣٦٢/١-٣٦٤ .

(٣) يختلف متن الحديث وأُسند أنس بن مالك وجاء نصه: " قَالَ رَحُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْتَمِسُ أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ، أَيَبْحُنِي لَهُ، قَالَ: لَا ، قَالَ: أَقِيلْتُمُوهُ وَيُقْبَلُهُ، قَالَ: لَا، قَالَ: أَفِيأَعَدُّ يَدِيهِ وَيُصَافِحُهُ، قَالَ: نَعَمْ" وقال فيه الترمذي حديث حسن ، ينظر: الترمذي: ج ٥، حديث رقم ٢٧٢٨ .

(٤) كتاب "حُسن التَّنبُّه لما ورد في التَّشْبِيهِ" لِتَحْمِ الدِّينِ الْغَزْوِيِّ (سنت ترحمة الغزوي) ، والكتاب يقع في سبعة مجلدات ويبدو حول ما ينبغي للإنسان أن يشبهه به من أفعال الأسماء، والملائكة والحيوانات الخمودة، ولم أشر على هذا الكتاب في المكتبات أو الفهارس، ينظر: المُحِبِّي: ١٩٥/٤ .

المعانقة في هذا الحديث محمولٌ على الكراهة ومحله فيما لو كان على وجه التملق، فأما عند طول العهد بالصاحب والقدوم من السفر وعند التوديع فإنها سنّه لأنه صلى الله (تعالى) عليه وسلّم اعتنق جعفر بن ابي طالب رضي الله (تعالى) عنه لما قدّم من الحبشة (١) كما رواه الدار قطني (٢) و صحّحه من حديث عائشة رضي الله (تعالى) عنها، وفعل كذلك يزيد بن حارثة رضي الله (تعالى) عنه وكان قدّم عليه (٣) كما رواه الترمذي وحسنه عنها أيضاً، انتهى (٤) وكذلك يُقال في الانحناء للغير (أن) المنهَى عنه إذا كان على وجه المُداهنة

(٢) بالصاحب ب ، م ؛ يا لصاحب ج .

(٣) (تعالى) + ج - ؛ (ب ، م) .

(٤) (تعالى) + ج - ؛ (ب ، م) // الحبشة ب، م ؛ الحبش ج .

(٥) (تعالى) + ج - ؛ (ب، م) // يزيد ب، ج ؛ يزيد م .

(٦) (تعالى) + ج - ؛ (ب، م) // كما م ؛ كذلك ج ، - ب .

(٧) وكذلك ب، م ؛ وكذا ج // الإنحناء ج، م ؛ الانحناب // (أن) + (ب، م) ؛ - ج .

(١) حديث اعتناق الرسول صلى الله عليه وسلم لجعفر بن أبي طالب ذكره الألباني ومثله: "لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ مِنَ الْحَبَشَةِ عَاتَقَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" وأسنده لإسماعيل بن خالد عن أبيه عن عامر عن حابر، وقال فيه حديث ضعيف، ينظر: الألبان، سلسلة الأحاديث، ج ٦ ، القسم الأول، حديث رقم ٢٦٥٧.

(٢) هو أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن الثعمان بن دينار بن عبد الله، البغدادي، المقرئ، المُحدِّث، نُسب إلى محله دار القطن ببغداد، ولد سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م وتوفي سنة ٣٨٥هـ / ٩٩٥م، من مصنفاته: "القرارات"، "السنن"، ينظر: الخطيب: ٣٤/١٢ - ٤٠. السمعاني: ٤٣٨/٢ - ٤٣٩. ابن الجوزي، المنتظم: ١٨٣/٧. ابن خلكان: ٢٩٩-٢٩٧/٣. الذهبي، العبر: ٢٨-٢٩/٣. السُّكِّي: ٤٦٢/٣ - ٤٦٦. ابن العماد: ١١٦-١١٧.

(٣) حديث إعتناق الرسول لزيد بن حارثة ورد في سنن الترمذي وأسنده اسناداً طويلاً ينتهي بمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة ونحوه: قالت عائشة: "قَدِمَ زَيْدٌ بِنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَسَبٍ فَأَتَانَا فَفَرَّغَ النَّاسَ فَفَتَّمِ الْكَبِيرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُرْبَانًا يَخْرُ تَوْبَهُ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ غُرْبَانًا قَلَهُ وَلَا تَعَدُّهُ فَاعْتَنَقَهُ وَقَلَهُ" وقال فيه الترمذي حديث حسنٌ غريب، ينظر: الترمذي: ج ٥، حديث رقم ٢٧٣٢.

(٤) ورد مثل هذا الشرح للحم الغزي في سنن الترمذي في شرحه للأحداث الاستناق والمصافحة، ينظر: الترمذي، ج ٥ ، شرح

المحدثين ٢٧٢٨ ، ٢٧٣٢ .

والمُراءاة والمنافقة خصوصاً انحاء بعض العلماء للحكام والظلمة والقضاة وغيرهم لأجل الدنيا والخوف على الجاه والمنصب، وكذلك إذا كان على وجه التحية والسلام (موضع التحية والسلام) لمخالفة السنة، وأما إذا كان من فقراء المولوية لشيخهم ومن شيخهم لهم على وجه الإذعان لأحوال بعضهم من بعض والانقياد بالبر والطاعة فهو أمرٌ مقبولٌ فالبرُّ ليس بمخصوص بالوالدين بل ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "برؤمك ثم أباك ثم أمك ثم أهلك" (١) رواه الديلمي في مسند الفردوس، وفي رواية (أخرى): "برؤ والديك ثم أهلك" وفي رواية (ثالثة): "برؤ والدك" (٢)، وكذلك هذا من حيث الظاهر

- (١) المراءاة: المراءاة م؛ المراءاه ب؛ المراءاء ج // انحاء م؛ انحاء ب؛ انحاء ج // العلماء م؛ العلماء ب، ج // والظلمه ب، م؛ الظلمة ج .
- (٢) (موضع التحية والسلام) + (ب، م)؛ - ج // فقراء ج، م؛ فقرا ب .
- (٤) بعضهم من بعض ب؛ بعضهم من البعض ج، م .
- (٥) بمخصوص ج، م؛ بمخصوص ب .
- (٦) قال ج، م؛ قال قال ب // (تعالى) + ج؛ - (ب، م) .
- (٧) (أخرى) - (ب، ج، م) // والديك ج؛ والدك ب، م .
- (٨) (ثالثة) - (ب، ج، م) .

(١) ورد هذا الحديث بالمثل نفسه في كتب العمال للبهدي وقال فيه إساده ضعيف، بنظر: الهندي، ج ١٦، حديث رقم ٤٥٩٣٩.

(٢) وردت خمس أحاديث فقط في برِّ الوالدين في الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، كما وردت في مصادر أخرى، واختلفت متونها عن الأحاديث الواردة في هذا المخطوط والمضمون واحد وهو الحس على برِّ الوالدين وهي كما يلي: برِّ الوالدين بحزبي الجهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ، بنظر: الديلمي، ج ٢، حديث رقم ٢٠١٩. السيوطي، الجامع، ج ١، حديث رقم ٣١٣٦ (وقال فيه السيوطي حديث حسن). "برِّ الوالدين يزيد في العَم" وأسنده الديلمي لأبي هريرة كما ورد الحديث مُرسلاً في جامع السيوطي، بنظر: الديلمي، ج ٢، حديث رقم ٢٠٩٠. السيوطي، الجامع، ج ١، حديث رقم ٣١٣٧. "برِّ والديك ولو سافرت في ذلك سبباً، وصل رحمتك ولو سافرت في ذلك سنة، وعاد المسلم ولو على ميل ولو على ميلين وزر أخاك في الله ولو على ثلاثة أميال، وصل على الحائز ولو على أربعة أميال" وأسنده العلي بن أبي طالب، بنظر: الديلمي، ج ٢، حديث رقم ٢٠٨٩. "البارُّ بالديه مثل بلدة طيبة تُركي ثنائها، يخرج حافرُها، طوني لمن ضرب لهُ هذا المثل" وأسنده أنس بن مالك، بنظر: الديلمي، ج ٢، حديث رقم ٢٢٠٦. "البارُّ لا يموت ميتةً سوءاً" وأسنده لأبي هريرة، بنظر: الديلمي، ج ٢، حديث رقم ٢٢٠٧.

طاعة وبراً من الفقراء لشيخهم ومن الشيخ لفقرائه، وليس قول النبي صلى الله
 (تعالى) عليه وسلم في الحديث السابق أينحني بعضنا لبعض، قال: لا، بمقتضى
 للنهي عن الانحناء، كما أنه لم يقتضي النهي عن المعانقة أيضاً، فإنه نفي وقَعَ
 في جواب الاستفهام لا نهي، ونظير ذلك ما رواه الترمذي بسنده عن عليّ
 رضي الله (تعالى) عنه قال: " لَمَا نَزَلَ : " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ
 سَبِيلاً " (١) ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي كُلِّ عَامٍ فَسَكَتَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي كُلِّ عَامٍ، قَالَ: لَا " (٢)
 ، فإن قوله صلى الله (تعالى) عليه وسلم لا في هذا الحديث جواب عن الاستفهام
 لا يقتضي النهي عن الحج في كل عام، بل معناه أنه ليس بواجب في كل عام،
 وكذلك قوله صلى الله (تعالى) عليه وسلم في جواب مَنْ قَالَ (له) أينحني بعضنا
 لبعض معناه ليس ذلك بمطلوب منه في وقت

- (١) طاعة وبراً ب، م طاعة وبراً ج .
 (٢) (تعالى) + ج ؛ - (ب، م) // بمقتضى للنهي م ؛ بمقتضى للنهي ب، ج .
 (٣) الانحناء ج، ؛ الانحناء ب // لم يقتضي ب، ج ؛ لم يقتض م .
 (٤) لا نهي ب، م ؛ ولا نهي ج .
 (٥) (تعالى) + ج ؛ - (ب، م) .
 (٦) أفى ب، م ؛ أو في ج // العبارة في الحديث الشريف: " فسكت، قالوا: يا رسول الله
 أفى كل عام " ب، م ؛ - ج .
 (٧) (تعالى) + ج ؛ - (ب، م) .
 (٩) (تعالى) + ج ؛ - (ب، م) // (له) + (ب، م) ؛ - ج .
 (١٠) ذلك بمطلوب : ذلك ب، م ؛ - ج .

١١١ آل عمران ، ٩٧ .

١١١ حديث شريف ذكره الترمذي في سننه وأسنده لعليّ بن أبي طالب . جاء الحديث بالمتن نفسه وزاد في آخره بعد قوله صلى الله عليه وسلم لا ، " وَكَو قُلْتُ نَعَمْ لَوْ حَسَبْتُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدُّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ " وقال فيه حديث حسنٌ غريب، بنظر: الترمذي، ج-٣، حديث رقم ٨١٤ .

التحية والسلام، (بل قال الشيخ الأكبر محي الدين رضي الله (تعالى) عنه في كتابه الفتوحات المكيّة في الباب الثالث والسبعين منه عند ذكر الأولياء الراكعين، قال: "فتواضعُ العارفين للجبابرة والمتكبرين من العالم للصفة لا لعينهم، إذا كان الحق هو مشهودهم في كل شيء حتى الانحناء في السلام عند الملاقاة، ربما انحنى العارفون لإخوانهم عندما يلقونهم في سلامهم فيسرُ الشخص الذي ينحنى من أجله وسروره إنما هو من جهله بنفسه، حيث يُخيّل له أنّ ذلك الانحناء والركوع (له) ممن لقيه إنما هو لما يستحقّه من الرفعة، فتفعله عامة الأعاجم مقابلةً جهلٍ بجهلٍ، وعادةً وعرفاً وهم لا يشعرون، ويفعله العارفون مشاهدة جبروت إلهي من الانحناء له إذ لا يرون إلا الله، (قال ليبيد^(١)): ألا كل شيء ما خلا الله باطل^(٢)، والباطل هو العدم بلا شك، والوجود كله حق، فما

- (١) النص سطر (١-٩) (بل قال الشيخ الأكبر محي الدين..... لا يرون إلا الله) + (ب، ج) -؛ م // محي الدين ب؛ ج -؛ ج // (تعالى) + ج -؛ ب .
- (٢) كتابه ب؛ كتاب ج .
- (٤) مشهودهم ب؛ مشهود ج .
- (٥) الملاقاة ب؛ الملاقاه ج // يلقونهم ب؛ يلقون هم ج .
- (٧) (له) - (ب، ج) // لما يستحقّه ج؛ لمن يستحقّه ب .
- (٨) وعادةً وعرفاً ب؛ وعادة عرفاً هم ج // ويفعله ج؛ ويفعله ب .
- (٩) جبروت إلهي ج؛ جبروت إلهي ب // من الانحناء ب؛ يجب الانحناء ج // تنمة النص لابن العربي الأسطر (١-٩ من هذه الصفحة ١٠١-٢ من صفحة ١٦٥): (قال ليبيد..... و تمامه هناك) + (ب، ج) -؛ م .
- (١٠) باطل ج؛ باطلاً ب // العدم ج؛ عدم ب .

^(١) هو أبو عقيل ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة، المصري، الشاعر المشهور، من أهل نجد، ولد في الجاهلية، وأسلم وترك الشعر، وبعد أمد الصحابة، قتل على يد بني أسد في حرب بينهم وبين قومه ٤١هـ/٦٦١م، ينظر ابن سعد: ٣٣/٦. أبو الفرج: ٣٥٠/١٥-٣٦٩. ابن الأثير، الكامل: ٣/٢٠٩. الذهبي، العبر: ١/٣٦.

^(٢) بيت الشعر المشهور وفيه وردت رواية مشهورة في الأغاني لأبي الفرج:

ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ
وكل نعم لا محالة زائلٌ

من شعر ليبيد بن ربيعة، ينظر: أبو الفرج: ٣٦٣/١٥-٣٦٤. كما ورد حديث شريف حول قول ليبيد هذا، وأسد لأن هزيمة ومنه: "أشعرُ كَلِمَةٌ تَكَلَّمَ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَيْبِدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ"، وقال فيه الترمذي حديث حسن صحيح، ينظر: الترمذي، حد، حديث رقم ٢٨٤٩.

رَكَعَ الرَّاعُونَ إِلَّا لِحَقِّ وَجُودِيَّ بَاطِنُهُ عَدَمٌ وَهُوَ عَيْنُ الْمَخْلُوقِ ، (وتمامه
 هناك)^(١). فتأمل وأنصف يا أيها المُنصف فمن أنكر هذه الحالة على الفقراء
 مستخفاً بهم وناسباً الفِسْقَ إلى الحضور في مجلسهم بسبب ذلك الأمر فإنه يكفر
 لاحتقاره مجالس الذاكرين من غير محذور شرعي، وقد وَرَدَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْفُ
 بِهِمْ فِي حَالِ ذِكْرِهِمْ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تُخَصِّصُ لِلذَّكْرِ بِكَيْفِيَّةٍ دُونَ كَيْفِيَّةٍ بَعْدَ أَنْ
 يَكُونَ خَالِيًا مِنَ الْمُنْهَيِّ عَنْهُ فِي الشَّرْعِ، وَهَذَا الذَّكْرُ الْمَوْلُوي بِالذَّوْرَانِ مَعَ التَّكَلُّمِ
 بِاللِّسَانِ خِيفِيَّةٌ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ بَيْنَهُمْ وَلَوْ فِي
 الْبَعْضِ مِنْهُمْ دُونَ الْبَعْضِ لَا وَجُودَ لِشَيْءٍ مِنَ الْمُنْهَيَّاتِ فِيهِ أَصْلًا كَمَا قَرَّرْنَاهُ
 لِكُلِّ مُنْصِفٍ، فَهُوَ كَمَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " مَا أَجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ
 فَنُتَفَرَّقُوا عَنْهُ إِلَّا قَبِيلٌ لَهُمْ قَوْمٌ مَغْفُورٌ لَكُمْ " ^(٢) رواه الحسن بن سفيان ^(٣)

- (١) الراكعون ب؛ الراكع ج // (وتمامه هناك) + (ب، ج) ؛- في رواية ابن العربي .
 (٢) الفقراء ج،م؛ الفقراء ب .
 (٤) الملائكة م؛ الملائكة ج؛ الملائكة ب // تحف ب،م؛ تحف ج .
 (٥) بكيفية ب،م؛ يكفيه ج .
 (٦) المنهي ب،م؛ النهي ج .

(١) ورد النص نفسه في الفتوحات المكية لأن العربي في الباب الثالث و السبعين و زاد في آخره من المخطوط: (وتمامه هناك) و
 هذه العبارة سقطت في رواية ابن العربي، ينظر: ابن العربي، الفتوحات: ٢ / ٣٣ - ٣٤ .
 (٢) حديث شريف ورد بالمتن نفسه و أسند للحسن بن سفيان عن سفيان بن الخنضلة و هو حديث حسن، ينظر: السوطي، الجامع،
 ج٢، حديث رقم ٧٧٧٧. المناوي، فيض، ج٥، حديث رقم ٧٧٧٧.
 (٣) هو الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن العمان بن عطاء، أبو العباس، النسابي، الخراساني، السُّنَوِيُّ، الحافظ، الثقات
 صاحب المسند، ولد سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م و توفي ٣٠٣هـ/٩١٥م في بلدة بالوز في خراسان، ينظر: ابن عساکر، تهذيب: ٤/
 ١٧٨. الذهبي، تذكرة: ٢/٢٤٥؛ سير: ١٤/١٥٧. الشُّكِّي: ٢/٢١٠. ابن كثير، البداية: ١١ / ١٢٤ .

عن (سهل بن الحنظليّة) ^(١) وذكره السيوطي في الجامع الصغير، فإنّ التتكير في ذكر يقتضي العموم في أيّ ذكر كان، وبالله المستعان على ظهور الحقّ بين الإخوان. ^(٢)

٣

(١) (سهل بن الحنظليّة): سؤل في مصادر الحديث و ترجمة ابن سعد و ابن الأثير // سبيل(ب،م،ج) —
// بن حنظلة ج،م؛ بن الحنظلة ب // السيوطي ج؛ الأسيوطي ب،م.

^(١) هو أبو ثابت سؤل بن عمرو بن عدي بن زيد بن حشم بن حارثة، أمه من بني تميم ثم من بني حنظلة، نسب إلى أمه فتيل ابن الحنظليّة، شهد أحدًا و الخندق و غيرها من غزوات رسول الله صلى الله عليه و سلم، نزل دمشق و مات فيها و سنة وفاته مجهولة، ينظر: ابن سعد: ٤٠١/٧. ابن الأثير، الكامل: ٤٤/٤.

^(٢) ورد حديث شريف مرسل حول القيام للغير و كراهة الرسول صلى الله عليه و سلم القيام للغير من باب التكبر و التعظيم و أسند لحار و مفاده أنّ الرسول صلى الله عليه و سلم أمر أصحابه بعد الصلاة بالنعوذ و قال لهم: " إذا رأيتمُ الإمامة صلى فاعادوا ففعلوا فعوداً، وإذا صلى قائماً ففعلوا قياماً، ولأ تقوموا و الإيمان فاعد كما فعل الفرس لمؤكبا " : ينظر: البخاري، الأدب المفرد :

١٤١-١٤٢.

الفصل الثامن

اشتمل مجلس المولوية على الأدعية الشريفة لهم ولفقرائهم ولكل من حضر
عندهم بالخصوص والعموم، والدعاء للسلطان بالحفظ والعناية والنصر والتوفيق
ولأكابر الدولة ولعساكر المسلمين ولبعض أكابر هذه البلاد ولقاضيها وحاكمها
ولجميع المسلمين والمؤمنين، وهذا أمرٌ من أكبر الطاعات وأفضل القربات
والمثوبات، وإنما الأعمال بالنيات، قال رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم:
"دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ" (١) رواه
أبو بكر (٢) في كتاب الغيلانيات (٣) عن أم كرز (٤) وفي رواية

(٣) بالخصوص ب ، م ؛ بالخصوص ج .

(٤) حاكمها ب ، م ؛ ج .

(٦) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) .

(٧) رواه ب ، م ؛ وروى ج .

(٨) الغيلانيات ج ، م ؛ الغيلانيات ب .

(١) ورد الحديث بمن مشابه وبإسناد مختلف وهو كما يلي: عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن بونس عن عبد الملك بن أبي
سليمان عن أبي الزبير عن ابن عبد الله بن صفوان عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: "إن النبي عليه السلام كان يقول: "دَعْوَةُ الرَّجُلِ
لِلْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكَ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِهِ"
كما اختلف هذا المتن اختلافا طفيفا في بعض المصادر والمضمون نفسه، بنظر: مسلم، ح ٤، حديث رقم ٢٧٣٣. أحمد بن حنبل
، ج ٦، حديث رقم ٢٧٥٩٩. ابن ماجه، ح ٢، حديث رقم ٢٨٩٥ .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البرز، الحافظ، أحد علماء الحديث، من أهل البصرة حدث في بغداد وأصفهان
والشام، من مصنفاته: "مسند البحر الراحر" توفي في الرملة عام ٢٩٢هـ/٩٠٥م، وهو راوي الحديث السابق الذي ذكره أبو
طالب البرز ونقله عنه في كتابه الغيلانيات، بنظر: الخليل: ٣٣٤/٤. حاشي: ٤٨١/٢. ابن العماد: ٢/٢٠٩ .

(٣) كتاب الغيلانيات: لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البرز، راوي حديث وأحاديثه المعروفة بالغيلانيات
خرَّجها له الدار قطني وهي من أعلى الأحاديث إسنادا وأحسنه وتقع في مخطوط قدم في ١١ جزءاً في مجلد واحد وسُميت "فوائد
البرز" والمخطوط موجود في مكتبة الحرم المكي تحت رقم ٥٧٩، حديث، ومنه قسم في الظاهرية، ولد أبو طالب سنة ٣٤٦
هـ/٩٥٧م وتوفي ببغداد. (سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٩م)، بنظر ابن الخوزي، المنظم: ١٣٩/٨. الصفدي: ١١٩/١. الزبيدي،
تاج: ٥٤/٨ .

(٤) هي أم كرز الجزامية الكعبة، أسلمت يوم المدينة، روت عن الرسول عليه السلام أربعة أحاديث وروى عنها ابن عباس
ومجاهد وسباع بن ثابت وحبيبة بنت ميسرة وعروة بن الزبير، وسنة وفاتها مجهولة، بنظر: ابن سعد: ٢٩٤/٨. ابن الأثير، أسد.
٣٨٢/٧. كحالة، أعلام النساء: ٢٣٩/٤ .

أخرى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : " دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا
وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ، دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ " (١) رواه الطبراني
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وفي رواية قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم : " دَعَاءُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابٌ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، عِنْدَ رَأْسِهِ
مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ آمِينَ ، وَلَكَ يَمِثْلُ ذَلِكَ " (٢) رواه
الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي الدرداء (٣) ، وفي رواية قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم : " دَعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يَبْرُدُ " (٤) رواه
البيزاز (٥) عن عمران بن الحصين ، خصوصاً إذا كان ذلك الغيبُ

(١) (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٢) المرء ب ، م ؛ المرء ج - .

(٣) (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(٤) (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) // المرء ب ، م ؛ المرء ج - // لأخيه ب ، م ؛ لأخيه ج - .

(٥) موكل ب ، م ؛ موكل ج // رواه ج ، م ؛ رواه ب .

(٦) الدرداء ج ، م ؛ الدرداء ب .

(٧) (تعالى) + ج ؛ - (ب ، م) // دعاء ج ، م ؛ دعاء ب // لا يرد ب ، م ؛ لا يرد ج .

(٨) بن الحصين ج ؛ ابن الحصين ب ؛ بن حصين م .

(١) ورد الحديث بالمتن نفسه وبالإسناد نفسه ، وهو حديث ضعيف ، ينظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١١ ، حديث رقم
١١٢٣٢ . الميثمي ، مجمع الزوائد : ١٥٢/١٠ .

(٢) سبق ذكر هذا الحديث في هامش رقم (١) من صفحة (١٦٧) من هذه الرسالة .

(٣) هو عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب ، الأنصاري الخزرجي ، أسلم بعد بدر ،
وشهد أحدا وما بعدها من غزوات ، حدثت أحاديث كثيرة عن الرسول عليه السلام ، وكان عالم أهل الشام ومقرئ أهل دمشق
وقاضيهم ، توفي في دمشق ٣٢٢ هـ / ٦٥٢ م ، ينظر : ابن سعد : ٣٩١/٧ . أبو نعيم : ٣٩٤ / ١ . النووي ، قدّيب ، القسم الأول :
٢٢٨/٢ . الذهبي ، سير : ٣٣٥/٢ ؛ تذكرة : ٢٤/١ . ابن حجر بالإصابة : ١٨٢/٧ . ابن العساق : ١٩٤/١ .

(٤) ورد الحديث بالمتن نفسه وبالإسناد نفسه ، وهو حديث صحيح ، ينظر : البزار ، مسند ، ج ٩ ، حديث رقم ٣٥٧٧ .
الناوي فيض ، ج ٣ ، حديث رقم ٤٢٠٠ .

(٥) هو أبو بكر البزار ، سبقت ترجمته في هامش رقم (٢) من صفحة (١٦٧) من هذه الرسالة .

قَدْ أَحْسَنَ إِلَى الدَّاعِي كَمَا يَقَعُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَكْبَارِ فِي دِمَشْقَ الشَّامِ وَغَيْرِهَا أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ إِلَى فَقَرَاءِ المَوْلُوِيَّةِ بِنُوْعٍ مِنَ الإِحْسَانِ فَيَدْعُونَ لَهُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دُعَاءُ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ لَا يَبُودُ " (١) رَوَاهُ الدِّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ (٢) رَضِيَ اللَّهُ (تَعَالَى) عَنْهُمَا ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْسَيُوطِيِّ ، فَلَوْ (أَنَّ) أَحَدًا نَسَبَ الْفِسْقَ إِلَى مَنْ يَحْضُرُ فِي مَجْلِسٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى الْأَدْعِيَةِ الْمَذْكُورَةِ فَيُؤَدِّعُ كَافِرًا بِاللَّهِ تَعَالَى ، حَيْثُ جَعَلَ الدَّعَاءَ الَّذِي هُوَ مُخُّ الْعِبَادَةِ فِسْقًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الدَّعَاءُ مَثُّ الْعِبَادَةِ " (٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ (تَعَالَى) عَنْهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ " (٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

(٣) (تعالى) +ج- ؛ - (ب ، م) .

(٤) (تعالى) +ج- ؛ - (ب ، م) .

(٥) فلو (أنّ) أحدًا نسب الفسق: فلو نسب الفسق أحد (ب، ج، م) // (أنّ) - (ب ، ج ، م) .

(٧) الدعاء م ؛ الدعاء ب؛ ج- // (تعالى) + ج- ؛ - (ب ، م) .

(٨) الدعاء ج ، م ؛ الدعاء ب .

(٩) (تعالى) +ج- ؛ - (ب ، م) // (تعالى) + ج- ؛ - (ب ، م) .

(١٠) الدعاء ج ، م ؛ الدعاء ب // أحمد بن حنبل ج ؛ أحمد ابن حنبل (ب ، م) .

(١) ورد الحديث بنفس المتن والإسناد ، وهو ضعيف ينظر : الديلمي ، الفردوس ، ج ٢ ، حديث رقم ٣٠٤٠ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أسلم مع أبيه وهو صغير وهاجر إلى المدينة ، وكان من أهل الورع والعلم ، روى الكثير من الأحاديث والأخبار عن النبي وعن أبيه وعن أبي بكر رضي الله عنهم ، توفي سنة ٧٤هـ / ٦٩٣م ، ينظر : ابن سعد : ١٤٢ / ٤ . أبو نعيم : ٢٩٢ / ١ . ابن الأثير ، أسد : ٢٢٧ / ٣ . النووي : ٢٧٨ / ١ . ابن خلكان : ٢٨ / ٣ . الذهبي ، سير : ٢٠٣ / ١٣ ؛ تذكرة : ٣٧ / ١ . ابن كثير ، البداية : ٤ / ٩ . ابن حجر ، الإصابة : ١٨١ / ٤ .

(٣) ورد الحديث بنفس المتن والإسناد ، وهو حديث ضعيف ، ينظر : الترمذی ، ج ٥ ، حديث رقم ٣٣٧١ . ينظر : السيوطي ، الجامع ، ج ١ ، حديث رقم ٤٢٥٦ .

(٤) ورد الحديث بنفس المتن والإسناد ، وهو حديث ضعيف : ينظر ، أحمد بن حنبل ، ج ٤ ، حديث رقم ١٨٣٧٨ . ابن ماجه ، ج ٢ ، حديث رقم ٣٨٢٨ . أبو داود ، ج ٢ ، حديث رقم ١٤٧٩ . الترمذی ، ج ٥ ، حديث رقم ٢٩٦٩ . التساني ، السنن الكبرى ج ٦ ، حديث رقم ١١٤٦٤ . ابن حبان ، ج ٣ ، حديث رقم ٨٩٠ . السيوطي الجامع ، ج ١ ، حديث رقم ٤٢٥٥ .

وابن أبي شَيبَةَ^(١) وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان^(٢) والحاكم^(٣) عن النعمان بن بشير^(٤) وفي رواية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ، وَالْوُضُوءُ مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ، وَالصَّلَاةُ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ"^(٥) رواه الديلمي في مُسند الفردوس عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) وفي رواية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعِمَادُ الدِّينِ"

(١) النسائي ج ، م ؛ النسأ ب .

(٢) (تعالى) + ج ، - (ب ، م) .

(٣) الدعاء ج ، م ؛ الدعاب .

(٤) (رضي الله تعالى عنهما) + ج ، - (ب،م) .

(٥) (تعالى) + ج ، - (ب ، م) // الدعاء ج ، م ؛ الدعاء ب .

(١) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العسّي، الكوفي أبو بكر، حافظ للأحاديث، من مصنفاته "السند"، "المصنف في الأحاديث والآثار"، "الإيمان"، "الزكاة"، "عاش ومات في الكوفة (١٥٦-٢٣٥ هـ / ٧٧٦-٨٤٩ م)"، ينظر: الخطيب: ١٠٠/٦٦. ابن عساکر، قذيب: ٦/٢. الذهبي، تذكرة: ١٨/٢.

(٢) هو أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معد، التميمي، الدارمي، البصري، شيخ خراسان، الخافظ، توفي في سمرقند في مدينة بست سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، من مصنفاته "تاريخ الفئات"، "علل أوهام المؤرخين"، "علل منافع الزهري"، "علل حديث مالك"، "علل ما أسند أبو حنيفة وغيرها من المصنفات"، ينظر ابن الأثير، اللباب: ١/١٥١؛ الكامل: ٨/٥٦٦. الذهبي، تذكرة: ٣/٩٢٠. الصفدي: ٢/٣١٧. السكي: ٣/١٣١-١٣٥. ابن العماد: ٣/١٦.

(٣) هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حماد بن محمد بن نعم بن الحكم، الحنفي، الطخيماني، النيسابوري، الشافعي، شيخ المحدثين، ولد بنيسابور سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م، وتوفي فيها سنة ٤٠٥هـ/١١١٤م، من مصنفاته: "معرفة علوم الحديث"، "المستدرک علی الصحیحین"، "تاريخ النيسابورين"، "المدخل ال علم الصحیح"، "الإكليل"، "فضائل الشافعي"، ينظر: الخطيب: ٥/٤٧٣. ابن الجوزي، المنتظم: ٧/٢٧٤. ابن خلكان: ٤/٢٨٠. الذهبي، سير: ١٧/١٦٢-١٧٧؛ تذكرة: ٣/١٠٣٩-١٠٤٥.

(٤) هو أبو عبد الله، النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة، من بني الخارث، أنصاري، خزرخي، أمه عمرة بنت رواحة، أخت عبد الله بن رواحة، صحب الرسول عليه السلام حبسا، بلغ مسنده مئة وأربعة عشر حديثا، إنفقا له البخاري ومسلم على خمسة أحاديث، ولد سنة ٢٣هـ/٦٢٣م، تولى إمرة الكوفة زمن معاوية ثم فضاء دمشق ثم إمرة حمص، قتل نخص سنة ٦٤هـ/٦٨٣م بسب مناصرته لابن الزبير، ينظر: ابن سعد: ٦/٥٣-٥٤. ابن عساکر، تاريخ: ١٧/٤٣٤. ابن الأثير، أسد: ٥/٣٢٩/٣٢٦. الذهبي، سير: ٣/٤١١/٤١٢.

(٥) ورد الحديث بنفس المتن والإسناد، وهو ضعيف، ينظر، الديلمي، الفردوس ج٢، حديث رقم ٣٠٨٦. السيوطي، الجامع، ج١، حديث رقم ٤٢٥٧.

وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (١) رواه ابن أبي يعلى (٢) والحاكم عن علي رضي الله
 (تعالى) عنه، وفي رواية قال رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم: "الدُّعَاءُ
 يَرُدُّ الْقَضَاءَ، وَإِنَّ الْيَرَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَحْرَمُ الرِّزْقَ بِالدَّنْبِ يُصِيبُهُ" (٣) رواه
 الحاكم عن ثوبان (٤) ، وفي رواية قال رسول الله صلى الله (تعالى) عليه وسلم:
 " الدُّعَاءُ جُنْدٌ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ مُجَنَّدٌ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ أَنْ يُبْرَمَ " (٥) رواه ابن عساکر عن
 نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ (٦) مُرْسَلًا، وفي رواية قال رسول الله صلى الله (تعالى) عليه

(٢) (تعالى) +ج؛ - (ب،م) // (تعالى) +ج؛ - (ب،م) // الدعاء ج، م؛ الدعاء ب .

(٣) القضاء ج، م ؛ القضاء ب .

(٤) (تعالى) +ج؛ - (ب،م) .

(٥) الدعاء ج، م؛ الدعاء ب // يرد القضاء: مكررة مرتين في ج .

(٦) نمير بن أوس: نمير بن أوس (ب،ج،م) // و في رواية ب، م؛ و في رواه .

ج - // (تعالى) + ج - ؛ - (ب ، م) .

(١) ورد الحديث بنفس المتن و الإسناد . و هو ضعف . ينظر : الحاکم . المستدرک : ج ١ ، حديث رقم ١٨١٢ . السيوطي ، الجامع ، ج ١ ، حديث رقم ٤٢٥٨ .

(٢) هو أبو الحسين، محمد بن محمد، (أبي يعلى) ابن الحسين بن محمد بن الفراء، المعروف بابن أبي يعلى، مؤرخ من فقهائ الخنابلة، من مصنفاته: "طبقات الخنابلة"، "المجرد في مناقب الإمام أحمد"، "المنهاج"، "تزييد معاوية بن أبي سفيان"، "الإعتقاد"، "ولد بغداد ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م، و توفي فيها قتيلاً على يد بعض طغمة عمالده و كان ذلك سنة ٥٢٦ هـ / ١١٣١ م، ينظر الضمدي: ١٥٩/١ . ابن العماد: ٨٢/٤ . الزركلي: ٢٣/٧ .

(٣) ورد الحديث بالمتن نفسه و الإسناد نفسه ، وهو صحيح ، ينظر : الحاكم ، ج ٣ ، حديث رقم ٦٠٣٨ . السيوطي ، الجامع ، ج ١ ، حديث رقم ٤٢٦٢ . المناوي ، فيض ، حديث رقم ٤٢٦٢ .

(٤) هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم، المعروف بذي النون، القشيري ولد في حميد مصر و توفي ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م، كان عالماً، صوفياً، زاهداً، ينظر: السلمي: ١٥ . القشيري: ٥٨/١ . أو نسيم: ٣٣١/٩ .

(٥) ورد الحديث بالمتن نفسه و الإسناد نفسه ، وهو ضعيف ، ينظر : السيوطي ، الجامع ، ج ١ ، حديث رقم ٤٢٦٣ . المناوي ، فيض ، ج ٣ ، حديث رقم ٤٢٦٣ .

(٦) هو نمير بن أوس الأشعبي ، و قتل الأشعري، بعد من الصحابة، عماد ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام كان قاضياً بدمشق، قليل الحديث، توفي ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م في حلانة هنيام بن عماد الملك، روى الأحاديث عن حاذقة و أم موسى وأبي الدرداء و أم الدرداء و معاوية، و روى عنه يفر قليل، ينظر : ابن عساکر: ٤٥٦/٧ . ابن الأثير: ٣٥٩/٥ . ٣٦٠ .

وسلم: "الدُّعَاءُ يَنْفَعُ وَمَا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالْدُّعَاءِ" (١) رواه أبو الشيخ (٢) في الثَّوَاب (٣) عن أبي هريرة رضي الله (تعالى) عنه، وكلُّ هذه الأحاديث في الجامع الصغير للسيوطي ، فانظر يا أيُّها المُنْصِفُ فضيلة الدُّعَاءِ وادعُ الله تعالى لك ولغيرك على كل حال واحترم المجلس الذي يكون فيه واسع إليه لتحتظي منه بالبركة والخير.

-
- (١) الدعاء ج، م؛ الدعاب // بالدعاء ج، م؛ بالدعا ب .
 (٢) (تعالى) + ج؛ - (ب،م) .
 (٣) السيوطي ج؛ الأسيوطي ب،م // الدعاء ج ، م ؛ الدعا ب .
 (٤) وادع ج ، م ؛ وادعوب .

(١) ورد الحديث بنفس المتن والأسناد ، وهو صحيح ، ينظر:الحاكم ، ج١ ، حديث رقم ١٨١٥ . السيوطي ، الجامع ، ج١ رقم ٤٢٦٤ .

(٢) هو أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، الأصفهاني ، المعروف بأبي الشيخ ، الحافظ ، الثقة ، المحدث ، من مصنفاته : "التفسير" ، "ثواب الأعمال" ، وكتب كثيرة في الأحكام والفقه ، عاش (٢٧٤-٣٦٩هـ / ٨٨٧-٩٧٩م) ، ينظر : الذهبي ، سير : ٢٧٦/١٦-٢٨٠ . ابن العماد : ٤ / ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٣) كتاب الثواب : هو كتاب " ثواب الأعمال " لأبي الشيخ ، يقع في خمسة مجلدات وهو في الحديث ، عرضه على أبي القاسم الطبراني فاستحسنه ، ينظر : الذهبي ، سير : ١٦ / ٢٧٨ . كحالة ، معجم المؤلفين : ٦ / ١١٤ .

الفصل التاسع

اشتمل مجلس المولوية على مدائح واثنية تُذَكَّرُ للأولياء المُتقدمين والمُتأخرين
 والترحم عليهم والترضي عنهم وذكُرَ أسمائهم وألقابهم وإهداء ثواب القراءة
 إليهم، خصوصاً ذكر المولى المعظم، سلطان العلماء حضرة جلال الدين
 الرومي صاحب المثنوي قدس الله (تعالى) (سرّه) وروحه ونور (مرقّده)
 وضريحه، وذكُرَ شيخه العارف الكامل المحقق شمس الدين التبريزي^(١)
 وغيرهما أيضاً ممّن تذكُرُ أسماؤهم، ولا سيما ذكر الأنبياء عليهم (الصلاة)
 والسلام ومدحهم وذكُرَ نبينا محمد صلى الله (تعالى) عليه وسلّم ومدحه بأشرف
 الخصال المحموده، قال صلى الله (تعالى) عليه وسلّم: "ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ،
 وَذِكْرُ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةٌ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ صَدَقَةٌ، وَذِكْرُ الْقَبْرِ يَقْرُبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ" ^(٢)

(٢) مدائح م؛ مدايح ب، ج // للأولياء ب، م الاولياء ج .

(٣) اسمائهم ج، م؛ اسمائهم ب // القراءة م؛ القراءة ب، ج .

(٤) العلماء ج، م؛ العلماء ب // حضرة ب، م؛ حضرت ج .

(٥) (تعالى) + (ج، م)؛ - ب // (سرّه) + (ب، م)؛ - ج // (مرقده) + ب؛ - (ج، م) .

(٦) شمس الدين التبريزي ج، م؛ شمس التبريزي ب .

(٧) اسمائهم ب، م؛ اسمائهم ج // الانبياء ج، م؛ الانبياء ب // (الصلاة) + (ب، م)؛ - ج .

(٨) ومدحهم ب، م؛ - ج // (تعالى) + (ج، م)؛ - (ب، م) .

(٩) قال صلى الله عليه وسلّم ب؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم م؛ قال صلى الله تعالى عليه وسلّم

ج // (تعالى) + (ج، م)؛ - (ب، م) // الانبياء ج، م؛ الانبياء ب .

(١٠) صدقة ج، م؛ صدقت ب .

(١) هو شمس الدين التبريزي، الصوفي المتحول، أستاذ حلال الدين الرومي (مؤسس الطريقة المولوية) ولد سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٦م،
 والفقير لجلال الدين سنة ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م في مدينة قونية وغير أحواله فانقلب إلى التصوف والتأمل، أصل التبريزي غير معروف
 ويقال أنه كان شفة أُمّي، لكنه كان ذو حماس روحي وأثر بالغ في نفوس المستمعين إليه، احتفى سنة ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م، ويقال أن
 سبب احتفائه، أن تلاميذ حلال الدين قد قتلوه لأنه أحد مشيخ أسادهم وبخاد حلال الدين ورتاه شعراً، ينظر: حلال الدين،
 المثنوي، المجلد الأول: ٤-٦ من مقدمة الشارح والمحقق .

(٢) ورد الحديث بالثلاث لنفسه وأسنده لماذا بن حنبل، وهو ضعيف، ينظر: السخوطي، الجامع، ج١، حديث رقم ٤٣٣١.

رواه الدَيْلَمِيّ فِي مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ عَنْ مُعَاذٍ ^(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ (رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ذَكَرُوا عَلِيَّ عِبَادَةً " ^(٢) رَوَاهُ الدَيْلَمِيّ فِي مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا، فَمَنْ عَابَ عَلِيَّ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَوَصَفِهِمْ بِأَكْمَلِ الْأَوْصَافِ وَنَسَبَ الْفِسْقَ إِلَى مَنْ حَضَرَ فِيهِ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ سَمَّى الطَّاعَةَ مَعْصِيَةً .

(١) رضي الله عنه ب، م؛ - ج // (رسول الله) + م؛ - (ب، ج) .

(٢) (تعالى) + ج؛ - (ب، م) // (ذكر عليّ عبادة) . ج، م؛ "الذكرُ عليّ عبادة" ب .

(٣) عائشة ب، م؛ عائشة ج // (تعالى) + ج؛ - (ب، م) .

(٤) الأنبياء ج، م؛ الأنبياء ب // والأولياء ج، م؛ والأولياء ب // والثناء ج، م؛ والثنا ب .

(١) هو أبو عبد الرحمن، معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي، الخزرجي، أسلم ابن ثمانٍ عشرة سنة، شهد بيعة العقبة وبدر والمشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان عالماً، زاهداً، وكريماً، وصفه مالك بن أنس بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام، روى عنه الحديث ابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وغيرهم، توفي في طاعون عمواس في ناحية الأردن من الشام سنة ١٨هـ / ٦٣٩م، وتوفي معه أبي عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري، ينظر: ابن أسعد ٣/ ١٢٠-٢. أبو نعيم: ١/ ٢٢٨-٢٤٤. ابن الجوزي، صفة: ١/ ٤٨٩-٥٠٢. الذهبي، سير: ١/ ٤٤٣-٤٦١؛ تذكرة: ١/ ١٩. ابن حجر، الإصابة: ٩/ ٢١٩ .

(٢) ورد الحديث بنفس المتن والإسناد، وهو ضعيف، ينظر: السيوطي، الجامع، ج١، حديث رقم ٤٣٣٢.

الفصل العاشر

اشتمل مجلس المولوية على حضور جماعة من المسلمين وطائفة من الناس
 ٣ مختلفين بنياتٍ مختلفة ومقاصد مُفترقة والله أعلم بالنيات ومقاصد البريَّات،
 وإنما الواجب على كل مسلم أن يحمل أخاه المسلم على القصد الحسن في كل
 حال، كما نقل النجم الغزبي (رحمه الله تعالى) في كتابه " منبر التوحيد " (١)
 ، قال: " روى ابن أبي الدنيا (٢) في المداراة عن أبي قلابة (٣) (رحمه الله تعالى)
 ٦ قال: إلتمس لأخيك العذرَ بجهدك فإن لم تجد له عذراً فقل لعل لأخي عذراً لا
 أعلمه، وأخرج عن عمر رضي الله (تعالى) عنه أنه قال: أعقل الناسِ أعذرهم

(٢) طائفة ج ، م ؛ طائفة ب .

(٣) مفترقه ب، م؛ مقترفه جـ .

(٥) (رحمة الله تعالى) + (ب، م)؛ - جـ .

(٦) المداراة م؛ المدارات ب؛ المداره جـ // أبي قلابة ج، م؛ قلابة ب // (رحمه الله

تعالى) + ب؛ - ج؛ رضي الله عنه م .

(٧) العذر ب؛ عذراً ج، م .

(٨) أخرج عن عمر ب، م؛ أخرج عمر جـ // (تعالى) + ج؛ - (ب، م) .

(١) كتاب منبر التوحيد: إسم الكتاب "منبر التوحيد ومظهر التفريد شرح جمع الجوامع الفريد في آداب الصوفي والمريد" لنجم الدين

الغزبي المتوفى سنة ١٠٦١هـ / ١٦٥١م، وهو في التصوف، ينظر: حاسي : ٤/٥٦٥-٥٦٦. البغدادي، إيضاح : ٤/٥٦٥.

(٢) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن غنيد بن سفيان. المعروف بابن الدنيا، القرشي، الأموي، البغدادي، الخائف، الخائف، صاحب التصانيف الكثيرة التي بلغت ١٦٤ كتاباً منها: "الفرح بعد الشدة"، "مكارم الأخلاق"، "اليقين"، "الشكر"، "العقل

وفضله"، "منازل الأشراف"، "العُمت"، "الرقعة والكاء"، ومعظمها كتب مخطوطة وقديمة، ولد سنة ٢٠٨هـ / ٨٢٣م، وتوفي ٥٢٨١هـ /

٨٩٤م في بغداد، ينظر: الذهبي، تذكرة : ٢/٢٤٤. الكشي : ١/٢٣٦. كحالة ، معجم المؤلفين : ٦/١٣١ .

(٣) هو أبو قلابة، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم، البغدادي، البصري، وصفه الدار قطني بأنه

صدوق كثير الخطأ لأنه يُحدِّث من حفظه، حدِّث من حفظه ستين ألف حديث، وروى عنه ابن ماجه وابن مسعود وأبو بكر الحنبل

وغيرهم، ولد سنة ١٩٠هـ / ٨٠٦م، وتوفي سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م، ينظر: الخطيب : ١٠/٤٢٥-٤٢٧. ابن الجوزي، المنتظم : ٧/

٢٢٢. الذهبي، ميزان : ٢/٦٦٣-٦٦٤؛ سير : ١٣/١٧٧-١٧٨. ابن العساق : ٢/١٧٠.

لَهُمْ " (١) وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : " حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ العِبَادَةِ " (٢) رواه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وقال المناوي في شرح هذا الحديث : " يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة " (٣) ، وقالوا: حسن الظن عطية وسوء الظن جرمان، وقيل أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله، وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم إلى أنه يجد الجلاد الذي يضرب الرقاب وَيَعْدِبُ أَخْفُ حساباً منه يوم القيامة وأقربُ إلى رضا الله تعالى منه، قال العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني: " وممن رأيتُه على هذا القدم أخي

(١) (تعالى) + ج؛ - (ب، م) .

(٢) (تعالى) + ج؛ - (ب، م) .

(٥) أسوأ م؛ أسوأ ب، ج // لا يثق بأحد ب، م؛ لا يثق به أحد ج .

(٦) الذي يضرب: الذي ب، م؛ - ج // أخف ب، م؛ - ج .

(٧) رضا ب، م؛ رضى ج // (تعالى) + ب، م؛ - ج .

(٨) (تعالى) + ج؛ - (ب، م) // الشعراني ج؛ الشعراوي ب، م .

(١) وردت بعض الأقسام لأن أبي الدنيا جرح التماس العذر والمدارة وهي مشافة هذه الأقوال إلى حد كبير، وفي باب قضاء الحوائج من رسائله ذكر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسنده لسعد بن المسيب، قال عليه السلام: "رَأْسُ العَقْلِ نَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ، وَأَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ المُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ"، ينظر: ابن أبي الدنيا، مجموعة رسائل: ٧٦ .

كما قال الشعراني: "سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول: إذا جاء أحوكم معتذراً فاقبلوه، سيما إن أطال الوقوف مستغفراً، وقال: "كان الشيخ عمي الدين بن العربي يقول: الاعتذار تركية للنفس وحملة للمعتذر إليه"، ينظر: الشعراني، الأنوار القدسية: ٢/

١٠٢، ١٩٣ .

(٢) ورد الحديث بنفس المتن، والإسناد، وهو، صحيح، ينظر: أبو داود، ج ٤، حديث رقم ٤٩٩٣. الحاكم، ج ٤، حديث رقم

٧٦٥٧. المناوي، فيض، ج ٣، حديث رقم: ٣٧٢٢ .

(٣) ورد هذا الشرح للحديث في فيض القدير للمناوي، ج ٣، حديث رقم، ٣٧٢٢، كما مش صفحة ٣٨٥ .

أفضل الدين ^(١) كان يسأل الجلاد الدعاء، انتهى " ^(٢)، والمقصود حسن الظن
بجماعة المسلمين الحاضرين في مجلس أو مجالس متفرقين من غير أن يظهر
له منهم مخالفة شرعية على وجه اليقين بحيث لا يجد لها أصلاً فإن وجد تأويلاً
لها أولها، فمن طعن في جماعة حاضرين في مجلس ذكر بلا مطعن شرعي
وحكم بأن طاعتهم التي هم فيها معصية فقد كفر بالله تعالى.
وقد علمت أحوال مجلس المولوية المشتمل على الصلاة وقراءة القرآن والحديث
الشريف وتلاوة المثنوي المنيف، ثم السماع الطيب الطاهر النظيف، ثم التاجد
والدوران بالاسلوب اللطيف، والانحناء بقصد البر والطاعة والانقياد والإذعان
من بعضهم للبعض على وجه الاحترام والتشريف، ثم الأدعية العامة والخاصة
لجميع المسلمين والمؤمنين، ثم ذكر الأنبياء والأولياء والصالحين والثناء عليهم
والترضي عنهم (والترحم) بمحضر من الناس من طلبة العلم

(١) أفضل الدين ب، م؛ أفضل الدين جـ // الدعاء ج، م؛ الدعاب .

(٦) قراءة م؛ قراءة ب، ج .

(٨) ولا نحناء ج، م؛ والانحنأ ب .

(٩) بعضهم ب، م؛ بعض هم جـ // للبعض ب، م؛ لبعض جـ .

(١٠) المؤمنين ب، م؛ المومنين جـ // الأنبياء والأولياء ج، م؛ الانبيا والاوليا ب //

والثناء ج، م؛ والثناء ب .

(١١) عنهم ب، م؛ - جـ // (والترحم) + (ج، م) ؛ - ب .

^(١) هو أبو الفضل، أفضل الدين الأحمدي، وصفه الشعراي بقوله: "أخي وصاحي سيدي الشيخ أبو الفضل الأحمدي صاحب
الكشوفات الربانية، والمواهب اللدنية، كان من أكابر أولياء الله"، أخذ الطريقة عن شيخه علي الخواص وسبق الشعراي في ذلك،
أخو الشعراي في التصوف، صحه خمس عشرة سنة، كثير الكرامات، توفي سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م، ودفن بترية شبداء بدر، ينظر:
الشعراي، الطبقات الكبرى: ١٧٣/٢ - ١٨٠. الغزوي: ٩٤/٢ - ٩٦. السبائي: ٥٩٨/١ - ٦٠٠.

^(٢) ورد مثل هذا القول في طبقات الشعراي في ترجمته للشيخ أفضل الدين بنفس المضمون مع اختلاف في الألفاظ، وهو كما
يسلي: "كان يقول (أفضل الدين): "ملك نفس الظن في سان ولاء أمور المسلمين وإن حاروا"، كما استشهد الشعراي بالخبر من
أقوال وآراء أفضل الدين في كتابه لطائف المنن في مات تعظيم الولاة والسلطين ومحتهم والنظر إليهم بعين الرحمة لا بعين الإحتقار
والإزدراء وكذلك العصاة يجب حسن الظن بهم، ينظر: الشعراي، الطبقات الكبرى: ١٧٥/٢؛ لطائف: ١٥١-١٦٢ .

وغيرهم^(١)، ولقد كان في الزمان الماضي يحضر عندهم في يوم السماع كثير من علماء دمشق الشام والمفتين في مذهب الحنفية ومذهب الشافعية وغيرهم
 ٣ كشيخ الإسلام (الشيخ) عبد الرحمن العمادي^(٢) (رحمه الله تعالى) مفتي الحنفية بدمشق وفتواه^(٣) في ذلك مشهورة ذكرتها في كتابي إيضاح الدلالات
 في سماع الآلات، والشيخ القدوة العالم الكامل نجم الدين بن الغزي مفتي الشافعية بدمشق سابقاً وغيرهما أيضاً من أهل العلم المشهورين كما أخبرني
 ٦ بذلك غير واحد من الناس، وأنا رأيت والدنا المرحوم الشيخ إسماعيل النابلسي الحنفي صاحب الشرح الكبير (الإحكام في شرح ذرر الأحكام)^(٤) والتصانيف

(١) في يوم السماع ب، م؛ - ج .

(٢) (الشيخ) + (ب، م)؛ - ج // (رحمة الله) + (ب، م)؛ - ج .

(٥) العالم ج؛ العامل ب، م // ابن الغزي ج؛ ابن الغزي ب، م .

(٦) وغيرهما ب، ج؛ وغيرهم م .

(٨) الشرح الكبير : شرح ذرر الأحكام في معجم كحالة؛ الإحكام في شرح الدرر في

خلاصة المحبي؛ شرح الدرر والغرر في (ب، ج، م) .

^(١) وردت هذه الطقوس التي يمارسها أتباع الطريقة المولوية (المدراويش) بنفس الترتيب في بعض كتب التصوف والطرق الصوفية، ينظر: درنيقة: ٣٠٥-٣٠٦ .

^(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين، العمادي، الحنفي، مؤلف المنهية بدمشق، ولد في دمشق سنة ٩٧٨هـ/١٥٧٠ م، وتوفي فيها سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١م، من مصنفاته: "الروضة الربا فيمن ذنن بداريا"، "تحرير التأويل"، "المستطاع من الزاد"، "الفتاوي"، وغيرها، ينظر: المحبي: ٣٨٠/٢-٣٨٩، الزركلي: ٣٣٢/٣ .

^(٣) مضمون هذه الفتوى في السماع للنابلسي والعمادي واحد وهي وردت في المصادر كالأتي: قال النابلسي في رسالته "إيضاح الدلالات في سماع الآلات: إن القائلين بالتحريم استندوا على أحاديث مقيدة بذكر الملاهي والليو والخمر والقبائح والنفس والفحور، فالسماع محرم إذا اقترن بشئ من هذه المحرمات، أو إذا أخذ وسيلة للمحرمات، أو إذا وقع في المحرمات، وإذا سلم من ذلك كله كان مباحاً حضوره وسماعه وتعلمه، وقد وافقه كثير من أئمة الفقهاء في هذه الفتوى، ينظر: محمود شلتوت، الفتاوي: ٤١٣-٤١٤. عبد الكريم عكاش، حكم الغناء: ١٣٤-١٣٥ .

^(٤) كتاب "الإحكام في شرح ذرر الأحكام" شرحه إسماعيل النابلسي لملا حسرو في اثني عشر مجلداً يشتمل على فروع المذهب الحنفي وفيه أربعة مجلدات في السماع، ينظر: المحبي: ٨/٤. كحالة. معجم المؤلفين: ٢/٢٧٧ .

العديدة والتحارير المفيدة، كان (رحمه الله تعالى) حاضراً عندهم في وقت
السماع المولوي، وكنت أنا صغيراً حاضراً معه منذ سنين أو ثمانٍ وثلاثين سنة
رحمهم الله تعالى وقُدس أرواحهم، فكل من سمعناه الآن ينسبُ الفسقَ ويطعنُ
في كل من حضر (في) مجلس المولوية فهو كافرٌ بالله تعالى لَطَعْنِهِ في أئمة
المسلمين وعامتهم بلا سبب شرعي ولا محذورٍ يكون في ذلك المجلس،
والتفسيق بلا وجه شرعيّ تغييرٌ للحُكم بظاهر العدالة المأخوذ بها في الشرع
وتسمية للطاعة ولو بحسب الظاهر معصية وذلك كفرٌ لا مَحَالَةَ، فالواجب على
كل مسلم حفظ ظاهر الشريعة المحمدية وهو الخير في كل أحد لم يعرف حاله
وحمل الناس على المحامل الحسنة، فلا يطعن إلا بعد التَّحَقُّق والتَّيَقُّن لأنها
حقوق العباد وهي مبنية على المشاححة^(١) في الدنيا ويوم التناد، وقد صنفت هذه
الرسالة بمعونة الله تعالى لنصرة فقراء الطريق القائمين بالمحبة والاعتقاد
للأولياء والصالحين من غير أن يكون مقصدنا الرد على أحد من الناس

(١) (رحمة الله تعالى) + (ب، م)؛ - ج .

(٢) منذ م ؛ من منذ ب، ج .

(٣) ينسب الفسق ب، م؛ ينسب الى الفسق ج .

(٤) حضر ب، م؛ يحضر ج // (في) - (ب، ج، م) // أئمة ج، م؛ أئمة ب .

(٥) وعامتهم ب، م؛ وعانهم ج .

(٦) للحكم ب، ج؛ للحاكم م // المأخوذ ج، م؛ المؤخذ ب .

(٧) وذلك ب، م ؛ وذكر ج .

(٨) ظاهر ب ، م ؛ - ج .

(٩) التحقق ب ، م ؛ التحقيق ج .

(١١) القائمين ج ، م ؛ القائمين ب .

(١٢) للأولياء ج ، م ؛ للأوليا ب .

(١) المشاححة في الدنيا: النزاع عليها خوفاً على فوقها، بنظر: ابن منظور: ٤٩٥/٢.

أجمعين، وإن ذكرنا المتفقه ونعتناه بالجاهل ونحو ذلك فليس مُرادنا أحدٌ بعينه نردّ عليه من أهل الدين، والله (تعالى) وليُّ التوفيق والهداية، ومنه الإحسان والعناية، وهو حسُّبنا ونعم الوكيل، وصلى الله (تعالى) على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، قال المؤلف رحمه الله تعالى (في رسالته هذه المرقومة بخطه الشريف): حررنا ذلك في ثلاثة أيام بمعونة الله تعالى (وحسن توفيقه) آخرها يوم الأربعاء تمام الثلاثين من شهر شعبان المبارك سنة أربع وتسعين وألف (من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم والتحية)، (وحرر في غرة جمادى سنة ١٢٧١هـ).

- (١) المتفقه ب ، م ؛ المتفقه ج .
(٢) (تعالى) + (ب ، م) ؛ - ج .
(٣) (تعالى) + ج ؛ - (ب،م) .
(٤) وصحبه ج ؛ وأصحابه ب ، م // المؤلف ج ؛ مؤلفه ب ؛ مصنفها م // رحمه الله تعالى ج ، م ؛ رضي الله عنه ب // (في رسالته هذه المرقومة بخطه الشريف) + ب ؛ - (ج ، م) .
(٥) ثلاثة ب ، م ؛ ثلثه ج // (وحسن توفيقه) + (ب، م) ؛ - ج .
(٦) شعبان المبارك ب، م ؛ شعبان المكرم ج // اربع وتسعين ب ؛ ست وتسعين ج ، م .
(٧) العبارة : (من الهجرة التحية) + ج ؛ - (ب، م) .
(٨) (وحرر في غرة جمادى سنة ١٢٧١هـ) + ب ؛ - (ج،م) .

(نصوص زائدة في بعض النسخ وناقصة في أخرى)

وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة الشريفة يوم الأحد المبارك السابع والعشرين
 ٣ من شهر جمادى (الآخرة) لسنة ثلاثين ومائتين وألف، وأنا الفقير الحقير
 المُعترف بالعجز والتقصير محمد أمين ^(١) الساكن في مدينة (القسطنطينية)^(٢)
 ٦ صانها الله تعالى من العاهات الجلية والخفية، اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع
 المؤمنين، ونور الله تعالى مضاجع مشايخنا (وأساتذتنا) ومؤلفنا خصوصاً
 شيخنا ومولانا الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي وآبائه (وأجداده وأقربائه)، اللهم
 ٩ أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ربنا لا
 تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، يا مقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك، يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإيمان ومسكننا
 بالإسلام حتى نلقاك بهما آمين، اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى

(٢) النص سطر (١-١١): (وكان الفراغ.....محمد وعلي) +ج؛ - (ب، م).

(٣) (الآخرة): الآخر ج.

(٤) (القسطنطينية): القسطنطينية ج.

(٦) (أساتذتنا): اساتيدنا ج.

(٧) (أجداده وأقربائه): ولأجداده ولأقربائه ج.

(١) هو محمد أمين بن عبد العزيز الخاني، (ناسخ المخطوط)، كاتب، عالم بالمخطوطات وأماكن وجودها، قاد بنشر ٣٧٨ كتاباً ورسالة، وُلد في حلب وعمل كاتباً في ديوان ولايتها، قام بنسخ العديد من المخطوطات والكتب، رحل الى القاهرة وأنشأ فيها مكتبة الخاني، ثم الى العراق ثم الى الأستانة (القسطنطينية)، قام بنشر معجم البلدان لابن خردادويه وأضاف إليه ذيلاً وسمّاه ((مُنحَم العمران في المستدرَك على معجم البلدان)). عاش (١٢٨٢-١٣٥٨هـ/١٨٦٥-١٩٢٩م)، سطر: البركلي ٤٤/٦.

(٢) مدينة القُسطنطينية: ويُقال قُسطنطينة، تبعد ستون ميلاً عن عمورية من بلاد الروم، تُنسب الى بانها ملك الروم قسطنطين الأكبر، إسمها اليوم اسطنبول، تُعرَف على مضيق البسفور، نذل: ابن خردادويه، معجم البلدان: ٤/٣٤٧.

آله عَدَدَ (نَعَم) الله الكريم وأفضاله، وصلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آله عَدَدَ كمال الله وكما يليق بكماله، وصلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آله كما لا نهاية لِكَمَالِك، (وأعوذ) (ياالله) لِكَمَالِه، تمت)، (والحمد لله ربَّ
العالمين، كَتَبَهُ وَصَنَّفَهُ عبد الغني النَّابِلِسِي والحمد لله وحده، وَجِدَ في الأَصْل
المطبوع عنه ما مثاله: وقد (أُنْجَزَتْ) هذه النُّسخة بقلم العبد الفقير إلى مولاه
القوي، محمد صبري المولوي ^(١) في اليوم الخامس من شهر شعبان المبارك
سنة ثمان ومائتين والـف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين، والحمد لله ربَّ العالمين، وقد قُوبِلت هذه النُّسخة على نُسخة المؤلف
حرفاً بحرف).

- (١) تتمة النص سطر (١-٣): آله...لكماله) + جـ ، - (ب ، م) // (نعم): أنعام جـ .
(٢) (وأعوذ): وعُدَّ جـ // (ياالله) - ج .
(٣) النص من سطر ٣-٩: (والحمد لله.....بحرف) + م ؛ - (ب، ج).
(٥) (أُنْجَزَتْ): نُجَزَتْ م .

(١) لم أعثر له على ترجمة :

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

المصادر

ابن الأثير: عز الدين بن الأثير (ت سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ (١٢ج)، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

• أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٧ج)، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرون، الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

❖ أسد ، طبعة جمعية المعارف ، المطبعة الوهبية ، ١٢٨٠هـ/١٣٦٩م

• اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.

أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (ت سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م) المسند (٦ج) مؤسسة قرطبة ، مصر ، د.ت.

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت سنة ٢٥٦هـ/٨٦٨م) صحيح البخاري، (٨ج)، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

• الجامع الصحيح المختصر، (٦ج)، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

• الأدب المفرد ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٣ ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٩١م.

• التاريخ الكبير ، (٨ج)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

البيزار: أبو بكر أحمد بن عمرو البيزار (ت سنة ٢٩٢هـ/٩٠٥م) ، مسند البيزار ، (١٠ج) ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .

ابن البزاز : محمد بن محمد بن شهاب الدين المعروف بابن البزاز (ت سنة ٨٢٧هـ/٤٢٤م)، الفتاوي البزازية، (١٢ جـ)، بهامش الفتاوي الهندية (٦ جـ) لمجموعة من علماء الهند ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .

البغوي : حسين بن مسعود بن الفراء البغوي، (ت سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م)، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، (٨ جـ)، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٧٧م.

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م) ، سنن الترمذي، (٥ جـ)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.
❖ الترمذي ، سنن ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

إبن تغري بردي : جمال الدين يوسف بن تغري بردي ، (ت سنة ٨٧٤هـ/٤٧٠م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (١٢ جـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر ، د.ت.

التوحيدي : أبو حيان التوحيدي ، (ت سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م) ، الإشارات الإلهية ، تحقيق عبد الرحمن بيدوي ، ط١ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨١م.

ابن تيمية : أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم المعروف بابن تيمية (ت سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م) ، مجموع الفتاوي ، (٣٥ جـ) ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم الحنبلي . د.ن ، د.م ، د.ت .

الجبرتي: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، (٢ج)، ضبط وتصحيح إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

الجرجاني: عبد الله بن عدي الجرجاني، (ت سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م)، الكامل في ضعفاء الرجال، (٧ج)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، (ت سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م)، التعريفات، تحقيق عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، د.ت.

جلال الدين: جلال الدين الرومي (ت سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، المثنوي، (٢ج)، ط١، ترجمة وشرح ودراسة محمد عبد السلام كفاي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٦٦م.

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي (ت سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٢م)، المنتظم في أخبار الملوك والأمم، (١٨ج)، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م.

• تلبيس إبليس، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٣٤٠هـ.
• صفة الصفوة، (٤ج)، تحقيق محمد فاخوري ومحمد قلعه جي، ط١، دار الوعي، حلب، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (٦ج)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

❖ كشف، (٢ج)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرک
على الصحیحین، (٤ جـ)، تحقیق مصطفى عبد القادر عطا، ط، ادار الكتب
العلمية، بیروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

ابن حبان: أبو حاتم، محمد بن أحمد البستي (ت سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، صحیح
ابن حبان، (١٨ جـ)، تحقیق شعيب الارناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بیروت،
١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، الدرر الكامنة
في أعيان المئة الثامنة، (٤ جـ)، دار الجيل، بیروت، د.ت، وطبعة حيدر آباد،
الهند، ١٩٥٠م.

- فتح الباري بشرح البخاري، (١٧ جـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الطيب، مصر، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
- تقريب التهذيب، (٤ جـ)، تحقیق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، دار
المعرفة للطباعة والنشر، بیروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- تهذيب التهذيب، (١٤ جـ)، ط١، دار الفكر، بیروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الإصابة في تميز الصحابة، (٨ جـ)، تحقیق طه محمد الزيني، ط١،
مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ت.

ابن حجر الهيتمي: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت سنة ٩٧٤هـ/
١٥٦٧م)، كفّ الرعاع عن محرمات اللّهُ والسماع، والأعلام بقواطع الإسلام،
تلي كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر، (٢ جـ)، دار المعرفة، بیروت، ١٤٠٢
هـ/١٩٨٢م.

- الفتاوي الكبرى الفقهية، (٤ جـ)، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة
، د.ت.

الخطيب: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،
تاريخ بغداد، (١٤ جـ)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ت.
❖ تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، ط ٢،
مطبعة دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.

إبن خَلْكان: أبو العباس أحمد بن إبراهيم (ت سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٢م)، وفيات
الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٨ جـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،
١٩٧٢ م.

❖ وفيات، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٤٨م.

أبو داود: سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني (ت سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م)،
سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.

ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد (ت سنة ٢٨١هـ/٨٩٤م)، مجموعة
رسائل، ط ١، مطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية، مصر، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

الدهلوي: ولي الله الدهلوي (ت سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م)، شرح الموطأ للأمام
مالك، (٢ جـ)، تعليق وتصحيح مجموعة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية،
بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الديلمي: أبو شجاع شيروية بن شهر دار الديلمي (ت سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م)،
الفردوس بمأثور الخطاب، (٥ جـ)، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، ط ١، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان
الاعتدال في نقد الرجال، (٨ جـ)، تحقيق علي محمد معوض وعادل عبد
الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

• سير أعلام النبلاء، (٢٥ جـ)، تحقيق كامل الخراط، ط١، مؤسسة الرسالة
بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

• العبر في خبر من غير، (٤ جـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني
زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

• تذكرة الحفاظ (٤ جـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

الزبيدي : محمد مُرتضى الحسيني الزبيدي (ت سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٧م)، تاج
العروس من جواهر القاموس (٢٠ جـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

• إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين وبهامشه كتاب الإملاء
للغزالي، (١٠)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

السبكي : تاج الدين بن تقي الدين السبكي (ت سنة ٧٧١هـ/١٣٧٠م)، طبقات
الشافعية الكبرى، (٦ جـ)، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت
، د.ت.

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت سنة ٩٠٢هـ/
١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (١٢ جـ)، مكتبة دار الحياة،
بيروت، د.ت.

إبن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى،
(٨ جـ)، تحقيق زياد محمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة
المنورة، ١٤٠٨هـ.

❖ الطبقات، دار صادر بيروت، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م .

السلمي : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري (ت سنة ٤١٢هـ/
١٠٢١م)، طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شربية، القاهرة ١٩٥٣ م.

السمعاني: عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ/١٠٦٧م)،
الأنساب (٥جـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان،
بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

السهورودي: أبو حفص شهاب الدين عمر السهورودي (ت سنة ٥٢٩هـ/
١٢٣٤م)، عوارف المعارف، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف،
دار المعارف، القاهرة، د.ت.

❖ عوارف، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

❖ عوارف، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

السيوطي: جلال الدين السيوطي (ت سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الحاوي للفتاوي،
(٢جـ)، مكتبة الرياض الحديثة، د.م، د.ت.

❖ الحاوي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

• الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، (٢جـ)، ط١، دار الفكر
للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

❖ الجامع، (٢جـ)، ط٤، دار الفكر، بيروت، د.ت.

الشعراني: عبد الوهاب الشعراني (ت سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، الطبقات الكبرى
أو لوائح الأنوار في طبقات الأخيار، (٢جـ)، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع، بيروت، د.ت.

• لطائف المنن في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق، تحقيق عبد
الحليم محمود، عالم الفكر، القاهرة، د.ت.

• الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، (٢جـ)، تحقيق طه عبد
الباقي سرور، ط١، المكتبة العلمية، القاهرة، ١٩٦٢م.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) نيل
الأوطار، (٩جـ)، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت سنة ٢٣٥هـ/٨٤٩م)،
مُصنّف بن أبي شيبة ،(١٥ جـ)، تحقيق عبد الخالق الأفغاني وآخرون، د.ن،
د.م ، د.ت.

❖ المصنّف ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، الرياض ، ١٤٠٩هـ .

❖ المصنّف ، (٧ جـ) ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، مكتبة الرشيد ،

د . م ، ١٤٠٩هـ .

الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
الوافي بالوفيات ، (٩ جـ)، ط ٢، باعثناء هلموت ريتز، دارفرانز
شتاينر،شتوتغارت، ألمانيا، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

أبو طالب المكي :محمد بن عطية (ت سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م) ،قوت القلوب في
معاملة المحبوب ووصف طريق المُريد إلى مقام التوحيد ، (٢ جـ)، ضبط
وتصحیح باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، سنة ١٤١٣
هـ/١٩٩٧م .

❖ القوت، دار الفكر ومكتبة المثني، القاهرة، د.ت.

الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م)، المعجم
الكبير، (٢٠ جـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مكتبة العلوم والحكم،
الموصل، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

الطبري: أبو جعفر أحمد بن عبد الله الشمير بالمُحب الطبري(ت سنة ٦٩٤هـ/
١٢٩٥م)،الرياض النضرة في مناقب العشرة ،(٤ جـ)، ط ١، دار الكتب العلمية
،بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

الطبري :محمد بن جرير (ت سنة ٣١٠هـ/٩٢٣م)،تفسير الطبري،(٣٠ جـ)
،دار الفكر،بيروت ، ١٤٠٥هـ .

الطوسي: أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي (ت سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م)
اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب
الحديثة، مصر، ومكتبة المثنى، بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

العجلوني : إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٩م)،
كشف الخفاء ومزيل الإلباس، (٢ جـ)، تحقيق أحمد القلاش، ط٤، مؤسسة
الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

ابن عجيبة : ابن عجيبة الحسني (ت سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م)، إيقاظ الهمم في
شرح الحكم، (٢ جـ)، دار الإيمان، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ابن العربي المالكي : أبو بكر محمد بن عبد الله (ت سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م)،
أحكام القرآن، (٤ جـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت،
١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ابن عربي : محي الدين بن عربي (ت سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، ذخائر الأعلام
في شرح ترجمان الأشواق، تحقيق محمد عبد الرحمن الكردي، دن، دم، د.ت.
• الفتوحات المكية، ٤ ج، دار صادر، بيروت، د.ت.
• فصوص الحكم، تعليق أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت
، د.ت.

ابن عساكر : علي بن حسن بن عساكر (ت سنة ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ
مدينة دمشق، (٥٠ جـ)، تحقيق محب الدين العمروي، ط١، دار الفكر، بيروت
، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

• تهذيب تاريخ مدينة دمشق، (٧ جـ)، هذبّه عبد القادر بدران، دن،
دمشق، ١٣٥١هـ.

ابن العماد :شهاب الدين عبد الحي بن أحمد الحنبلي، (ت سنة ١٠٨٩هـ /
١٦٧٨م) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب .(١٠ جـ)، تحقيق عبد القادر
الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ،ط ١ ،دار ابن كثير ،بيروت، ١٤٠٦هـ /
١٩٨٦م .

العيني : بدرالدين محمود بن أحمد العيني (ت سنة ٨٥٥هـ /١٤٥١م)، عمدة
القاري في شرح صحيح البخاري، (٢٥ جـ)، نشره وصححه إدارة الطباعة
المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ،دمشق ،د.ت.

الغزالي :أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١م)، إحياء
علوم الدين، (٥ جـ)، دار المعرفة ،بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
• كتاب الإملاء ، بهامش كتاب الإحياء ، حلب د.ت .

• المنقذ من الضلال و الموصل إلى ذي العزة والجلال، اللجنة الدولية
لترجمة الروائع ،بيروت، ١٩٥٩م.

الغزي : نجم الدين الغزي، (ت سنة ١٠٠٠ هـ /١٥٩١ م) الكواكب السائرة في
أعيان المئة العاشرة ، (٣ جـ) ، تحقيق جبرائيل جبور، دار الآفاق الجديدة ،
بيروت، ١٩٧٩م.

❖ الكواكب ، دار الفكر ،بيروت، د.ت.

الغمري : محمد بن أحمد الغمري (ت سنة ٩٠٥هـ /١٥٠٠م)، قواعد الصوفية
، دراسة وتحقيق وتعليق عادل محمد علي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٨ هـ
/١٩٩٧م .

الفيروز أبادي : إبراهيم بن علي الفيروز أبادي (ت سنة ٤٧٦هـ /١٠٨٣م) ،
القاموس المحيط ، (٤ جـ) ، مكتبة النوري ، دمشق ، د.ت .

القُرطبي :محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت سنة ٦٧١هـ/٢٧٢م)
تفسير القرطبي، (٢٠ جـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، ط٢، دار الشعب،
القاهرة ، ١٣٧٢ هـ .

القسطلاني:أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني(ت سنة ٦٨٤هـ/٢٨٧م) ،
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، ٢جـ ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

القشيري :عبد الكريم بن هوازن القشيري(ت سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٣م)، الرسالة
القشيرية ،دار الكتاب العربي،بيروت ،د.ت .

❖ الرسالة ،ط٢، دار الجيل،بيروت، ١٤١٠هـ .

❖ الرسالة ،مطبعة البابي الحلبي،دمشق ، ١٣٣٠هـ .

❖ الرسالة،(٢جـ)، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف،دار
الكتب الحديثة، القاهرة ،د.ت.

إبن القيسراني : محمد بن طاهر المقدسي ،ابن القيسراني (ت سنة ٥٠٧هـ/
١١١٣م)،صفوة التصوّف ،تحقيق غادة المقدم غدرة ، ط١ ،دار المنتخب
العربي للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

ابن قيم :ابن قيم الجوزية (ت سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م)،مدارج السالكين بين
منازل "إياك نعبد وإياك نستعين" ،(٣ جـ)، تحقيق محمد حامد الفقي،دار الكتاب،
العربي ،بيروت ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

• إغاثة اللّهفان من مصايد الشيطان ،(٢ جـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني ،
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

الكاشاني :عبد الرزاق الكاشاني (ت سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ، إصطلاحات
الصّوفية ،تحقيق عبد العال شاهين ،دار المنار ،القاهرة ، ١٩٩٢م.

الكتّبي : محمد بن شاکر الکتبی (ت سنة ٧٦٤هـ/١٣٧٢م) ، فوات الوفيات ، (٥ ج)، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت.
❖ فوات ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣م .

ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير (ت سنة ٧٧٤هـ/١٣٦٢م) ، قصص الأنبياء ، دار البيان العربي والمكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د.ت.
• البداية والنهاية ، (١٤ ج-) ، ط٢ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٧م .

الكلاباذي : أبو بكر محمد الكلاباذي (ت سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، التعرف لمذهب أهل التصوّف ، تحقيق محمد أمين النواوي ، ط١ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ .

مالك بن أنس : الإمام مالك بن أنس (ت سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م) ، الموطأ ، (٢ ج) ، صححه وخرج أحاديثه وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

الماليني : أحمد بن محمد الماليني (ت سنة ٤١٢هـ/١٠٢٠م) ، الأربعين في شيوخ الصوفيّة ، تقديم عامر صبري ، دار البشائر الإسلامية ، دمشق ، ١٩٩٧م .

المرادي : محمد خليل بن علي المرادي (ت سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) ، سالك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، (٤ ج-) ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

المحبيّ : محمد أمين بن محب الله (ت سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م) ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، (٤ ج-) ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

مسلم: أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت سنة ٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، (٥جـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

المناوي: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت سنة ١٠٣١هـ/١٦٢٢م)، الطبقات الكبرى والصغرى أو الكواكب الدررية في تراجم السادة الصوفية، (٥ جـ)، تحقيق محمد أديب الجادر، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

• التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، (٢ جـ)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر والمطبعة المصرية، بولاق، د.ت.

❖ التيسير، ط٣، مكتب الإمام الشافعي، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

• فيض القدير في شرح الجامع الصغير للحافظ السيوطي، (٦ جـ)، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور (ت سنة ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (١٥جـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

النبهاني: يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م)، جامع كرامات الأولياء، (٢جـ)، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم بن نجيم المصري (ت سنة ٩٧٠هـ/١٥٦٢م)، الأشباه والنظائر، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

النسائي : أحمد بن شعيب النسائي (ت سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٥ م)، السنن الكبرى ،
(٦جـ) ،تحقيق عبد الغفار البلداري وسيد حسن ،ط١، دار الكتب العلمية
،بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

• المجتبي (السنن الصغرى)، (٨جـ)، تحقيق عبد الفتاح أبوغدة، ط٢،
مكتب المطبوعات الإسلامية ،حلب ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

أبو نعيم :أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت سنة ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) ،حلية
الأولياء وطبقات الأصفياء ،(١٠جـ)، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ،
١٣٨٧ هـ.

❖ حلية، مطبعة السعادة ،مصر ،١٣٥١هـ.

❖ حلية، ط٤ ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،١٤٠٥هـ.

النُعيمي : عبد القادر بن محمد الدمشقي النعيمي (ت سنة ٩٨٧هـ / ١٥٦٧م)،
الدارس في تاريخ المدارس ،(٢ جـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية،بيروت ، ١٤١٠
هـ/١٩٩٠م.

النووي : محي الدين بن شريف (ت سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء
واللغات ،دار الكتب العربية ،بيروت، د.ت.

الهجويري : أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي الهجويري (ت سنة ٥٦٥هـ /...
١٠٧٤م) ،كشف حجب المحجوب لأرباب القلوب، (٢جـ)، دراسة إسعاد
قنديل، دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٧٣م .

الهندي :علاء الدين بن حسام الدين الهندي (ت سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)، كنز
العمال في سنن الأقوال والأفعال ،(١٥ جـ) ،ضبط وتصحيح بكر حياني
وصفوت السقاء، ط٥ ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الهيثمي : علي بن أبي بكر الهيثمي (ت سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد عبد الرازق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (١٠ جـ)، دار الريان، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

ياقوت : ياقوت بن عبد الله الحموي (ت سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدياء (٢٠ جـ)، دار المستشرق، بيروت، د.ت.

❖ معجم الأدياء، (٧ جـ)، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

• معجم البلدان، (٥ جـ)، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

المراجع

الأفغاني: عناية الله إبلاغ الأفغاني، جلال الدين الرومي، ط ١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

الألباني: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٦ جـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

أنور فؤاد: أنور فؤاد أبي خزام، معجم المصطلحات الصوفية، مراجعة جورج عبد المسيح، ط ١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٣م .

بروكلمان: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، (٦ جـ)، نقلة إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، د.ت.

بسيوني: إبراهيم بسيوني، نشأة التصوف الإسلامي، ط ١، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م .

البغدادي: إسماعيل البغدادي (ت سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (٢ جـ) استانبول، ١٩٥١م .

• إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتّاب والفنون، (٤ جـ)، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

توفيق كنعان : توفيق كنعان، الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين، ترجمة نمر سرحان، وزارة الثقافة الفلسطينية ودار الناشر، رام الله، ١٩٩٨م .

حتي وآخرون : فيليب حتي تاريخ العرب (مطول)، (٢ جـ)، ط ٤، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٥م .

• حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، (٢ج) ، ترجمة كمال الدين اليازجي ، مراجعة جبرائيل جبور ، دار الثقافة بالإشتراك مع مؤسسة فرانكلين ١٩٥٩م .

حسن الشرقاوي : حسن الشرقاوي معجم ألفاظ الصوفية ، ط٢ ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

حسن عاصي: التصوف الإسلامي ، ط١ ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، د.م ، ١٤١٤هـ .

حلمي محروس: حلمي محروس إسماعيل ، تاريخ العرب الحديث ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م .

درنيقة : محمد درنيقة ، الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس ، ط١ ، دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر طرابلس ، ١٩٨٤م .

رأفت الشيخ : رأفت الشيخ ، تاريخ العرب الحديث ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٤١٤هـ .

الزاوي: أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط للفيروز أبادي، (٤ج)، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

الزركلي : خير الدين الزركلي ، الأعلام ، (٨ج)، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م .

سركيس : يوسف سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، (٢ج) ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، القاهرة ، ١٣٣٩هـ / ١٩١٩م .

- سميح الزين :سميح عاطف الزين ،الصوفية في نظر الإسلام ،دن، بيروت، ١٩٨٥م.
- سيد حسين نصر: سيد حسين نصر ،الصوفية بين الأمس واليوم، دن، بيروت، ١٩٧٥م.
- السيد سابق:السيد سابق ،فقه السنة ،(٣ جـ)،دار الكتاب العربي،بيروت ،د.ت.
- شرف :محمد جلال شرف،دراسات في التصوف الإسلامي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الشرقاوي : محمد عبد الله الشرقاوي ، الصوفية والعقل ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م .
- طقوش: محمد سهيل طقوش ،العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ،ط ١،دار بيروت المحروسة ،بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- عبد الباري داود: عبد الباري محمد داود ،الفناء عند الصوفية المسلمين والعقائد الأخرى ، ط ١ ، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة ،١٩٩٧م.
- عبد الباري الندوي :عبد الباري الندوي،بين التصوف والحياة،قدم له أبو الحسن علي الندوي ،ط ١،مكتبة دار الفتح ،دمشق ،١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- عبد الحكيم قاسم :عبد الحكيم قاسم،المذاهب الصوفية ومدارسها ،ط ٢،مكتبة مدبولي،القاهرة ،١٩٩٩م.
- عبد العزيز الشناوي: عبد العزيز الشناوي ،الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ،(٤ جـ) ،ط ٢،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٨٦م.

- عبد القادر عطا: عبد القادر أحمد عطا، التصوف الإسلامي بين الأصالة والإقتباس في عصر النابلسي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- عبد القادر عيسى: عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، ط ٤، المطبعة الوطنية عمان، الأردن، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- عبد الكريم رافق: عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون (١٥١٦-١٩١٦م)، ط ١، د.ن، دمشق، ١٩٧٤م.
- عبد الكريم عكاش: عبد الكريم عكاش، حكم الغناء في الإسلام، دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٢م.
- عبد المنعم: عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط ١، دار الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- موسوعة الفرق والجماعات، ط ٢، مكتبة مدبولي، مصر، ١٩٩٩م.
- عدنان البخيت: عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، فهرس المخطوطات العربية المصورة، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٥م.
- العربي: أكرم حسن العربي، خطط دمشق، ط ١، دار الطباع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٠٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- علي: علي زيعور، العقلية الصوفية ونفسانية التصوف، ط ١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م.
- عمر فروخ: عمر فروخ، التصوف في الإسلام، د.ن، بيروت، ١٩٨١م.
- تاريخ الأدب العربي، (٤ ج-)، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.

كامل الشيببي : كامل مصطفى الشيببي ، الصلة بين التصوف والتشيع ،
(٢ جـ) ، ط٣ ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

كحالة : عمر رضا كحالة ، معجم مصنفى الكتب العربية ، ط١ ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

• معجم المؤلفين ، (١٥ جـ) ، مكتبة المثنى ودار أحياء التراث
العربي ، بيروت ، د.ت .

❖ معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، بيروت ، ١٩٥٧ م .

❖ معجم المؤلفين ، (٤ جـ) ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤
هـ / ١٩٩٣ م .

• المستدرك على معجم المؤلفين ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

• أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، (٥ جـ) ، ط٤ ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

ماسينيون : لويس ماسينيون وباول كرواس ، مناجيات الحلاج ، مطبعة
القلم ، باريس ، ١٩٣٦ م .

مجموعة مؤلفين : دروس في التصوف الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية ، باقة الغربية ، فلسطين ، ١٤١٦ هـ .

المحامي : محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق
إحسان عباس ، ط٢ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

❖ تاريخ الدولة العلية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

محمد أنيس : محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ -

١٩١٤ م) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٥ م .

محمود شلتوت : محمود شلتوت ، الفتاوي ، ط٧ ، دار الشروق للنشر والتوزيع
والطباعة ، دم ، ١٩٧٤ م .

المراكبي: محمود المراكبي ، عقائد التصوف في ضوء الكتاب
والسنة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة ، د.ت.
مصطفى بركات: مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية ، دار
غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٠م.
المنوفي : محمود أبو الفيض المنوفي ، معالم الطريق إلى الله ، دار نهضة
مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت.
• التصوف الإسلامي الخالص ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،
القاهرة ، د.ت.

النقشبندي : أحمد النقشبندي الخالدي ، جامع الأصول في الأولياء ، تحقيق
أديب نصر الدين ، ط ١ ، مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م.
نوفان الحمود: نوفان رجا الحمود ، العسكر في بلاد الشام في القرنين
السادس عشر والسابع عشر ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١
هـ / ١٩٨١م.
يوسف خطار: يوسف خطار ، السيرة المرضية في ترجمة مؤسسي
الطرق الصوفية، ط ١ ، المركز العربي للكمبيوتر ، دمشق ، ١٩٩٨م.

الموسوعات

- ١- ماسينيون : لويس ماسينيون ، تصوف ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٦٥-٢٧٥/٥ ، (٣٠ جـ) نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وآخرون ، د.م ، د.ت .
- مصطفى عبد الرازاق ، تصوف ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٧٥/٥-٢٩٨ .
- مجموعة مؤلفين ، طريقة ، دائرة المعارف ، ١٧٢/١٥ - ١٨٧ .
- ٢- ماسينيون ومصطفى عبد الرازق ، زاوية ، موجز دائرة المعارف ، ٥٢٣٩/١٧ - ٥٢٤٢ ، (٣٣ جـ) ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ .
- ٣- البستاني : بطرس البستاني ، التصوف ، دائرة المعارف الإسلامية ، ١٣٣/٦-١٣٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .

الرسائل الجامعية

- البكري : مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي (ت١١٦٢هـ/١٧٤٩م)
النصيحة السننية في معرفة آداب كسوة الخلوتية ، دراسة وتحقيق ، إبراهيم
ربابعة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

الآيات القرآنية

- يونس(٦٢) : " ألا إن أولياء الله " (٥٣)
- آل عمران(٣٧): " قال يا مريم أنى لك " (٥٦)
- الزمر(١٧-١٨): " فبشر عبادي...الذين يستمعون " (٥٨)
- البقرة(٤٣) : " واركعوا مع الراكعين " (٩٧)
- يونس(٥٨) : " قل بفضل الله وبرحمته " (٩٨)
- النور(٣٦) : " في بيوت أذن الله " (١٠٤)
- البقرة(١١٤) : " ومن أظلم ممن منع مساجد . . . " (١٠٤)
- البقرة(٢٨٢) : " واتقوا الله ويعلمكم الله " (١٠٨)
- الحجر(٢٩) : " ونفخت فيه من روحي " (١٤١)
- ق(١٥) : " بل هم في لبس من خلق جديد " (١٤٩)
- القمر(٥٠) : " وما أمرنا إلا واحدة " (١٤٩)
- الأنبياء(١٠٤) : " كما بدأنا أول خلق نعيده " (١٤٩)
- البقرة(٦٠) : " قد علم كل أناس مشربهم " (١٤٩)
- الحجرات(١٢) : " يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا " (١٥٠)
- النمل(٨٨) : " وترى الجبال تحسبها جامدة " (١٥٣)
- الحديد(١٦) : " ألم يأن للذين آمنوا " (١٥٤ ، ١٥٣)
- آل عمران(٩٧) : " والله على الناس حج البيت " (١٦٣)

الأحاديث النبوية

- " إبكوا فإن لم تبكوا....." (٨٦ ، ١٥٢)
- " حديث المخزومية....." (٨٧)
- " خير لهو المؤمن السباحة....." (٩٢)
- " إلهوا والعبوا فإنني أكره....." (٩٢)
- " إنما الأعمال بالنيات....." (٩٥)
- " بادروا بالموت ستنا....." (٩٩)
- " يبصر أحدكم القذاة....." (١٠١)
- " حب الدنيا رأس....." (١٠٥)
- " أكبر الكبائر حب....." (١٠٥)
- " علم الباطن سر....." (١٠٦)
- " العلم علمان ، علم....." (١٠٧)
- " خرج معاوية على حلقة....." (١١٥)
- " ما تجالس قوم مجلسا....." (١١٦)
- " إن أول الناس يقضى....." (١١٨)
- " في هذا مرة ، وفي هذا....." (١٢٠)
- " أعلنوا هذا النكاح....." (١٢٣)

- (١٣٦) "استماع الملاهي معصية....."
- (١٣٧) "يكون في هذه الأمة....."
- (١٤١) "يدفع الله عن أمتي....."
- (١٤٢) "أن أبا بكر رضي الله عنه....."
- (١٤٢) "دخل علي رسول الله....."
- (١٤٥) "كان النبي يلبس برده....."
- (١٥٠) "إياكم والظن فإن الظن....."
- (١٥٤) "اللهم إني أعوذ بك من قلب....."
- (١٥٤) "من تشبه بقوم فهو....."
- (١٦٠) "قلنا يا رسول الله أينحنى....."
- (١٦٢) "بر أمك ثم أباك....."
- (١٦٢) "بر والديك....."
- (١٦٢) "بر ولدك....."
- (١٦٣) "لما نزل : والله على الناس....."
- (١٦٥) "ما اجتمع قوم على ذكر....."
- (١٦٧) "دعوة الرجل لأخيه....."
- (١٦٨) "دعوتان ليس بينهما وبين....."
- (١٦٨) "دعاء المرء المسلم مستجاب....."
- (١٦٨) "دعاء الأخ لأخيه بظهر....."

- (١٦٩) "مَحْسَنٌ إِلَيْهِ"
- (١٦٩) "مَخَّ الْعِبَادَةَ"
- (١٦٩) "أَمْ هُوَ الْعِبَادَةُ"
- (١٧٠) "عَاءُ مِفْتَاحِ الرَّحْمَةِ"
- (١٧٠) "دَعَاءُ سِلَاحِ الْمُؤْمِنِ"
- (١٧١) "الدَّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ"
- (١٧١) "الدَّعَاءُ جُنْدٌ مِنْ أَجْنَادِ"
- (١٧٢) "الدَّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ"
- (١٧٣) "ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ"
- (١٧٤) "ذِكْرُ عَلِيِّ عِبَادَةٍ"
- (١٧٦) "حَسَنُ الظَّنِّ مِنْ حَسَنِ"

الأعلام الهامة

(الواردة في النص)

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------------|
| ١٧٦ ، ١٤٥ ، ٨٤ | (١) عبد الوهاب الشعراني |
| ٨٥ ، ٨٤ | (٢) أبو العباس الخمري |
| ٨٥ | (٣) محمد الحنفي |
| ٨٥ | (٤) مدين المغربي |
| ١٢١ ، ٨٧ ، ٨٦ | (٥) الخطيب البغدادي |
| ٨٦ | (٦) عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير |
| ١٢٠ ، ٨٧ ، ٨٦ | (٧) إبراهيم الزهري |
| ١٢١ ، ٨٧ ، ٨٦ | (٨) هارون الرشيد |
| ٨٧ | (٩) المخزومية |
| ٩٠ ، ٨٧ | (١٠) إسماعيل المزني |
| ١٥٧ ، ١٥١ ، ١٢٠ ، ٨٨ | (١١) الإمام البخاري |
| ٨٨ | (١٢) محمد بن إسحاق |
| ٩٠ ، ٨٨ | (١٣) الإمام الشافعي |
| ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ٨٩ ، ٨٨ | (١٤) أحمد بن حنبل |
| ١٧٦ ، ١٤٤ ، ١٢٤ ، ١١٧ ، ١٠٨ ، ٨٨ | (١٥) عبد الرؤوف المناوي |

٨٩	(١٦) أبو القاسم الطرسوسي
١٦٨ ، ٨٩	(١٧) أبو القاسم الطبراني
٨٩	(١٨) عبد الله بن أحمد بن حنبل
٨٩	(١٩) أبو الوفاء بن عقيل
٨٩	(٢٠) صالح بن أحمد بن حنبل
٩٠	(٢١) تاج الدين السبكي
٩٠	(٢٢) إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة
٩٠	(٢٣) أبو الفرج الأصفهاني
١٥١ ، ١٠٨ ، ٩١ ، ٩٠	(٢٤) الإمام مالك بن أنس
٩١	(٢٥) عبد الله بن قتيبة
١٠٢ ، ٩١	(٢٦) الإمام أبو حنيفة
٩١	(٢٧) عيسى بن علي الأمير
١٧٠ ، ١٦٨ ، ٩٢	(٢٨) عبد الله بن عباس
٩٢	(٢٩) المطالب بن عبد الله
١٠٥ ، ٩٣	(٣٠) أحمد بن الحسين البيهقي
٩٣	(٣١) عبد الغني النابلسي
٩٨ ، ٩٧	(٣٢) أبو الحسن الشاذلي
٩٨	(٣٣) ابن علان الصديقي

- ٩٨ (٣٤) أبو مدين شعيب بن الحسن
- ٩٩ (٣٥) عيس بن عابس الغفاري
- ١٠١ (٣٦) ابن الكمال أحمد بن سليمان
- ١٠١ (٣٧) أبو نعيم الأصفهاني
- ١٧٦، ١٧٢، ١٥١، ١١٧، ١٠١ (٣٨) أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر)
- ١٧٢، ١٦٩، ١٦٦، ١٣٧، ١٢٤، ١٢٠، ١٠٦، ١٠٢ (٣٩) جلال الدين السيوطي
- ١٠٣ (٤٠) ابن نجيم المصري
- ١٧٤، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٢، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥ (٤١) الديلمي، شهردار بن شيروية
- ١٠٧ (٤٢) حسان بن إبراهيم الكرمانى
- ١٠٨ (٤٣) التونسي
- ١٠٨ (٤٤) علي بن محمد بن وفا
- ١٠٨ (٤٥) عمر بن رسلان البلقيني
- ١١٩، ١١٣، ١٠٩ (٤٦) أبو طالب المكي
- ١٦٤، ١٢٦، ١١١ (٤٧) محي الدين بن عربي
- ١٦٨، ١٥١، ١١٧، ١١٦، ١١٥ (٤٨) الإمام مسلم
- ١٥١، ١٣٧، ١٢٣، ١١٦، ١١٥ (٤٩) الترمذي ، محمد بن عيسى
- ١٧٠، ١٦٩، ١٦١، ١٦٠، ١٥٤ (٥٠) النسائي ، أحمد بن شعيب

- ١١٥ (٥١) أبو سعيد الخدري
- ١١٧ (٥٢) ابن عساكر ، القاسم بن علي
- ١١٧ (٥٣) محمد بن كعب القرظي
- ١١٧ (٥٤) الغزالي ، أبو حامد
- ١١٩ (٥٥) ابن غانم المقدسي
- ١٢٣ ، ١١٩ (٥٦) ممشاد الدينوري
- ١٢٠ (٥٧) ابن الأنباري ، محمد بن القاسم
- ١٢٠ (٥٨) أبو بكر ، نفيح بن الحارث
- ١٢١ (٥٩) علي القاريء المكي
- ١٢٣ ، ١٢٢ (٦٠) القسطلاني ، أبو العباس أحمد بن محمد
- ١٢٢ (٦١) علي الوفوي ، علي بن محمد وفا
- ١٢٦ (٦٢) بدر الحبشي
- ١٢٦ (٦٣) إسماعيل بن سود كبير
- ١٢٧ (٦٤) ابن العديم ، عمر بن أحمد
- ١٢٨ (٦٥) إسحاق بن إبراهيم الموصللي
- ١٢٨ (٦٦) إبراهيم الموصللي
- ١٢٨ (٦٧) مروان بن أبي حفصة
- ١٢٩ (٦٨) الشعبي ، عامر بن شراحيل

١٧٣ ، ١٤٠ ، ١٣١ ، ١٣٠	(٦٩) جلال الدين الرومي
١٣٤	(٧٠) ابن حجر الهيتمي
١٣٤	(٧١) الحريري ، القاسم بن علي
١٣٦	(٧٢) ابن البزاز ، محمد بن محمد
١٦٨ ، ١٣٨ ، ١٣٧	(٧٣) عمران بن الحصين
١٣٨	(٧٤) الحسن بن زياد
١٤٦ ، ١٣٨	(٧٥) أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم
١٤٢	(٧٦) عروة بن الزبير
١٤٥	(٧٧) ابن العربي المالكي
١٤٦	(٧٨) العمادي ، جمال الدين بن عماد الدين
١٧٦ ، ١٧٠ ، ١٥١	(٧٩) أبو داوود ، سليمان بن الأشعث
١٥١	(٨٠) القشيري ، عبد الكريم بن هوازن
١٥٣ ، ١٥٢	(٨١) أبو محمد الحريري (الحريري)
١٥٣ ، ١٥٢	(٨٢) الجنيد ، أبو القاسم الجنيد بن محمد
١٥٢	(٨٣) ابن مسروق ، أحمد بن محمد
١٥٥	(٨٤) أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
١٥٧	(٨٥) بدر الدين العيني
١٥٧	(٨٦) إسحاق الصعدي

١٥٧	(٨٧) يحيى بن سعيد القطان
١٥٨	(٨٨) علي بن المديني
١٥٨	(٨٩) أبو أيوب الشاذكوني
١٥٨	(٩٠) عمرو بن علي
١٥٨	(٩١) يحيى بن معين
١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٠	(٩٢) ابن ماجة ، محمد بن يزيد
١٦٩ ، ١٦٠	(٩٣) أنس بن مالك
١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٦٠	(٩٤) نجم الدين الغزي
١٦١	(٩٥) الدار قطني ، علي بن عمر
١٦٤	(٩٦) لييد بن ربيعة
١٦٥	(٩٧) الحسن بن سفيان
١٦٦	(٩٨) سهل بن الحنظلية
١٦٨ ، ١٦٧	(٩٩) أبو بكر البرزاز
١٦٧	(١٠٠) أم كرز الخزاعية
١٦٨	(١٠١) أبو الدرداء ، عويمر بن زيد
١٦٩	(١٠٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٧٠	(١٠٣) ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد
١٧٠	(١٠٤) ابن حبان ، أبو حاتم البستي

٥٨٢٢٠١

١٧٦ ، ١٧٠

١٧٠

١٧١

١٧١

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٥

١٧٧

١٧٨

١٧٨

١٨١

١٨٢

(١٠٥) الحاكم ، أبو عبد الله

(١٠٦) النعمان بن بشير

(١٠٧) إبن أبي يعلى ، محمد بن محمد

(١٠٨) ثوبان بن إبراهيم

(١٠٩) نمير بن أوس

(١١٠) أبو الشيخ ، عبد الله بن محمد

(١١١) شمس الدين التبريزي

(١١٢) معاذ بن جبل

(١١٣) إبن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد

(١١٤) أبو قلابة ، عبد الملك بن محمد

(١١٥) أفضل الدين الأحمدي

(١١٦) عبد الرحمن العمادي

(١١٧) إسماعيل النابلسي

(١١٨) محمد أمين الخانجي

(١١٩) محمد صبري المولوي

Summary

The researcher had conducted the verification of the manuscript "The pearly necklaces in the Mawlawiah Sufi way" written by shiekh A.Ghani El Nabulsi deceased in 1143 A.H. / 1731 A.D. which is considered a scientific encyclopedia for its abundance texts in the field of various sciences.

The researcher started his humble work by identifying and throwing the light upon the political, economical, social and intellectual conditions of Al - Sham country during the time of the author. The scholar studied Islamic Sufism in its all various respects, within this context; he studied: text of the manuscript, its contents, sources of the author, his style and the importance of his thesis; finally he reviewed and described style of verification based on the three texts.

The manuscript is divided into an introduction and ten chapters entirely on the rituals of Mawlawiah sufi way. In view to the fact which is the base of the script, the author had focused on the question of audience (singing, dancing and music). Consequently he discussed and arranged respectively some of the audio rituals which are performed by the followers of this sufi way as follows: prayer in the mosques, reading the Holly Koran which is started and concluded with audience, narrating the prophetic Hadith, preaching and counseling the followers, reading Al-Mathnawi book for Jalal-El-Din-Elrumi the shiekh of Al Mawlawiah sufi way, singing, dancing and receiving lessons on rules of conduct that should be observed by the followers upon dealings with sheiks of the sufi way including obedience and rendering services, invocation of God for the sheiks, followers and muslems as well as praising prophets, holly muslem men and request excuse for followers and Moslem folk. Based on the holly texts of the Koran, prophetic Hadith, sufi and religious opinions and says, the author had defended the Mawlawiah sufi way and the practices of its followers regarding their holly rituals since it doesn't disagree with Islam.